الميسَّرُ

في الأحاديث القدسية

جمع وإعداد

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيد المرسلين،وعلى آله وصحبه أجمعين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فقد عملت كتابين في الأحاديث القدسية:

الأول- الأربعون القدسية اقتصرت فيه على أربعين حديثاً قدسيًّا صحيحاً ، مع الشرح المناسب

والثاني – المهذب في الأحادث القدسية ، فقد جمعت فيه جل الأحاديث القدسية المقبولة الصحيحة والحسنة وبعض الضعيف المقبول...وقمت بشرحها والتعليق عليها بما يناسبها.

وقد ارتأيت عمل كتاب مختصر يحتوي على الأحاديث القدسية الصحيحة بشقيها والحسنة بشقيها والصحيح المرسل والحسن المرسل فقط.. وقد بلغ عددها أكثر من ست مائة حديث.. من أجل سهولة حفظها وتدريسها ونشرها بين الناس ...

وقد قسمتها لموضوعات جزئية حسب ما يدل عليه الحديث فبلغ عدد الموضوعات مائتين وواحد وسبعين موضوعاً ، وتحت كل موضوع على الأقل حديث واحد يدل عليه ...

وقد قمت بشرح الغريب في الهامش و لم أستقص تخريج الحديث ، وسرت في الحكم على الحديث وفق المنهج الوسطي في الجرح والتعديل وهكذا في سائر كتبي ..

هذا وقد قسمته للمباحث التالية :

المبحث الأول=تعريفه لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني= صيغ الحديث القدسي

المبحث الثالث= الفرق بين القرآن والحديث القدسي

المبحث الرابع=الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

المبحث الخامس=المؤلفات في الأحاديث القدسية

أسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ،وأن ينفع به مؤلفه وقارئه وناشره والدال عليه في الدارين .

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

شمال حمص المحررة ٢ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ الموافق ل ٢٠١٣/٩/٨ م



المبحث الأول

تعريفه لغة واصطلاحاً

تعريف الحديث القُدُسيِّ لُغةً:

القُدُسيُّ نسبة إلى "القُدْسِ"وهو الطُّهر.قَالَ ابن مَنظُور:التَّقديسُ:تتريــهُ الله،والتَّقــديسُ التَطْهيرُ والتبريكُ،وتقدَّسَ:تطَّهر.وفي التتريل:"{قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ} [البقرة: ٣٠]

وقَالَ الزَّجاجُ: معنى نُقدِّسُ لَكَ، أي: نُطهِّرُ أنفُسنا لَكَ.

ومن هذا قيل للسَّطل[١] "القدس" لأنه يتقدس منه.أي: يتطهر.ومنه بيــت المقــدس: أي البيت المُطَهّر،أي المكان الذي يُتَطّهر به من الذُنُوب.

ومنه رُوحُ القُدُس:أي جبريل عليه السَّلام،وفي الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْــعُود، عَــنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّــى تَسْــتَكْمِلَ رِزْقَهَا، أَلا فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ»[٢].يعني جبريل؛ لأنه خُلِقَ من طهارة.

وقَالَ اللهُ في صفة عيسى عليه وعلى نبيِّنا الصَّلاةُ والسَّلام:{وَأَيَّدْنَاهُ بِــرُوحِ الْقُــدُسِ} [البقرة: ٨٧]،وهو جبريل،ومعناه رُوح الطهارة.

وفي الحديث عَنْ قَابُوسَ بْنِ مُخَارِق،عَنْ أَبِيه،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ فِيهَا للضَّعِيفِ حَقُّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ»[٣]، أي: لا طُهِّرت[٤]

---

[١] – وهو: الطَّسْتُ. كما في القاموس مادة (سطل) ص (١٣١١)

[٢] – شرح السنة للبغوي (١٤/ ٣٠٤) صحيح لغيره

وفي شرح السنة للبغوي (١٤/ ٣٠٥)، وقوله (فِي رُوعي) أي: في خَلدي ونفسي. ومعناه: أوحى إليَّ. انظــر شــرح السنة للبغوي (١٤/ ٣٠٥).

[٣] – المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٣١٣)(٧٤٥) صحيح لغيره

[٤] – انظر: لسان العرب لابن منظور (٣/ ٣٣) مادة (قدس)، ومختار الصحاح ص (٥٢٤)، والصحاح في اللغة والعلوم (٢/ ٢٨٤) المادة نفسها.

وقَالَ في القامُوس: القُدُسُ: الطُّهرُ اسم مصدر ... والبيت المُقدَّس، وجبريـــل، كـــرُوح القُدُس ... والقُدُّوسُ من أسماء الله تَعَالىَ ... والتَّقديس التَّطهير، ومنه الأرضُ المقدَّســـة وبيت المقدس ... وتَقَدَّس: تَطهَّر[٥].

تعريف الحديث القُدُسيِّ اصطلاحاً:

وله عدة تسميات كلها لا تخرج عن مضمونها اللُّغوي، فيُسمى بالأحاديث (القُدُســـية)، وبالأحاديث "الإلهية" نسبة إلى الذات الإلهية وهو الله. ويُسمى أيضاً بالأحاديث "الرَّبانية" نسبة إلى الرَّب عز وجل.[٦].

وقد عَرَّفه الحافظُ ابن حجر الهيثميِّ فقَالَ: "هو مَا نُقل إلينا آحاداً عنه ﷺ، مع إســـناده عن رَّبه"[٧].

وقد عرَّفه بعضُهم بقوله:"هو الحديثُ الذي يسنده النَّبيُّ ﷺ إلى الله، فيرويه النَّبـــيُّ ﷺ على أنه كلام الله تَعَالىَ".

وقيل هو: "ما أُضيفَ إلى الرَّسُولِ ﷺ، وأسنده إلى ربه عز وجل"[٨] ، وهذه التعريفـــات كلها كما ترى مُتقاربة. والله أعلم.



[٥] – انظر: القاموس المحيط ص (٧٢٨)، والمعجم الوسيط (٢/ ٧١٩) مادة (قدس).

[٦] – انظر: فتح المبين لابن حجر الهيثمي ص (٢٠١)، والحديث والمحدِّثون لأبي زهـــو ص (١٦)، وعلـــوم الحـــديث ومصطلحه لصبحي الصالح ص (١١)، ومنهج النقد للدكتور نور الدين عِتْر ص (٣٢٣) وغيرها.

[٧] – انظر: فتح المبين للهيثمي ص (٢٠٠).

[٨] – انظر: الحديث النبوي مصطلحه وبلاغته للصباغ ص (١٦٠)، ومنهج النقد ص (٣٢٣).

المبحث الثاني

صيغ الحديث القدسي

يختص الحديث القدسي بصيغ تميزه عن سائر أنواع الأحاديث.

ويمكن تقسيم هذه الصيغ إلى قسمين:

أولا:صيغ الحديث القدسي الصريحة

ثانيا:صيغ الحديث القدسي غير الصريحة

أولا:صيغ الحديث القدسي الصريحة:

معنى الصيغة الصريحة:أن يسند المتن إلى الله تبارك وتعالى باللفظ الصريح مثـــل:قـــال الله تبارك وتعالى،أو يقول الله تبارك وتعالى أو نحو ذلك.

بعض صيغ الحديث القدسي الصريحة:

١- التصريح بنسبة القول لله تبارك وتعالى،مثل:قال الله أو يقول الله أو نحو ذلك.مثـــال ذلك:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنْ رَسُولِ اللَّـــه - ﷺ - قَـــالَ:" قَـــالَ اللَّـــهُ تَبَـــارَكَ وَتَعَالَى:أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ،مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ،وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ،وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:" اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:{فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْـــيُنٍ} [السجدة:١٧] " متفق عليه[٩].

٢- أن يقول راوي الحديث عن رسول الله ﷺ:فيما روى عن الله تبارك وتعالى أو فيما يروي أو يحكي عن ربه تبارك وتعالى.مثال ذلك:

---

[٩] - صحيح البخاري (٦/ ١١٥) (٤٧٧٩) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٧٤) ٢ - (٢٨٢٤)

[ش (مثله) أي مثل ما في الحديث.(رواية) تروي هذا رواية عن النبي - ﷺ - أم تقوله عن اجتهاد منك.(فأي شيء) كان لولا الرواية.(قرات) جمع قرة وهي ما تقر به العين أي تسر برؤيته النفس.وهي قراءة غير متواترة]

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ،عَنْ أَبِي ذَرٍّ،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -،فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:«يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي،وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا،فَلَا تَظَالَمُوا،....رَوَاهُ مُسْلِمٌ[10]

٣- حكاية بعض مشاهد يوم القيامة ويذكر فيها كلام لرب العزة سبحانه وتعالى.مثال ذلك:

عَنْ أَنَسٍ،يَرْفَعُهُ:" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا:لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ:نَعَمْ،قَالَ:فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ،أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي،فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ "متفق عليه.[11].

ثانيا:صيغ الحديث القدسي غير الصريحة:

معنى الصيغة غير الصريحة:ألا يكون مصرحا برفع الحديث إلى الله تبارك وتعالى،لكن المتن يحتمل أن يكون من كلام النبي ﷺ،أو يرد في بعض الروايات ما يدل على رفعه لله تبارك وتعالى.

مثال النوع الأول:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ،فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ،وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ»[12]

فهذ الرواية ليس فيها تصريح بنسبة هذا الحديث لله سبحانه وتعالى،لكن قد جاء في متنه ما يمنع نسبته للنبي ﷺ ويوجب نسبته لله سبحانه وتعالى،وهو قوله في الرواية الأولى:(إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) فهذا لا يتصوّر نسبته للنبي ﷺ أبدًا.

---

[10] - صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٤) ٥٥ - (٢٥٧٧)

[11] - صحيح البخاري (٤/ ١٣٣) (٣٣٣٤) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٦٠) ٥١ - (٢٨٠٥)

[ش (تفتدي به) من الافتداء وهو خلاص نفسه من الهلاك الذي وقع فيه.(صلب آدم) ظهر والصلب كل ظهر له فقار والمراد أنه أخذ عليه العهد منذ خلق أباه آدم.(فأبيت إلا الشرك) رفضت الأمر وأتيت بالشرك]

[12] - صحيح البخاري (٧/ ١٦٤)(٥٩٢٧) [ش (له) أي قد يناله بسببه ثناء من الناس لأنه فعل ظاهر بخلاف الصوم فإنه ترك خفي]

وقد ورد في بعض الروايات في الصحيحين وغيرهما نسبة هذا الحديث لله تبارك وتعالى تصريحا،فعَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ،أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:" قَالَ اللَّهُ:كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ،إِلَّا الصِّيَامَ،فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِه،وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ،وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ،فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ،فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ " رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ[13]

وفي هذه الرواية فائدة أخرى إذ بيّنت أن قوله:(لخلوف فم الصائم أطيب...) إلى آخر الحديث من كلام النبي ﷺ،حيث صدّره بقول:(والذي نفس محمد بيده)

مثال النوع الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ:أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى "[14]

فهذا الحديث ظاهره لا يدل على أنه قدسي لكنه قد جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ،قَالَ:" لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ:إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى "[15]

وجاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:" لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي أَنْ يَقُولَ:أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى "[16] فعُلم بذلك أنه حديث قدسي.



[13] - صحيح البخاري (٣/ ٢٦) (١٩٠٤) وصحيح مسلم (٢/ ٨٠٧) ١٦٣ - (١١٥١)

[ش (كل عمل ابن آدم له) أي يمكن أن يدخله حظ النفس.(يصخب) من الصخب وهو الخصام والصياح]

[14] - صحيح البخاري (٤/ ١٥٩)(٣٤١٦) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٤٦)١٦٦ - (٢٣٧٦)

[15] - صحيح البخاري (٩/ ١٥٧)(٧٥٣٩)

[ش (نسبه..) أي متى اسم أبيه والحكمة في تخصيص يونس عليه السلام بالذكر لئلا يتوهم غضاضة في حقه بسبب نزول قوله تعالى {ولا تكن كصاحب الحوت} / القلم ٤٨ / أي لا تغتم وتحزن كما حصل له]

[16] - شرح مشكل الآثار (٣/ ٤٦)(١٠١٢) صحيح

المبحث الثالث

الفرق بين القرآن والحديث القدسي

١- القرآن الكريم لفظه ومعناه من عند الله عز وجل وأما الحديث القدسي فالمتفق عليه فيه أن معناه من عند الله عز وجل والخلاف في اللفظ.

٢- القرآن الكريم كل ما فيه من حروف وكلمات وجمل سبيل نقلها التواتر أما الحديث القدسي فيقع فيه المتواتر والآحاد.

٣- القرآن لا يقال في ثبوت حرف أو آية منه ضعف أما الحديث القدسي فيقع فيه الضعيف والموضوع.

٤- القرآن كله نزل عن طريق وحي جلي في حال اليقظة كقوله تعالى:{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [البقرة:٩٧] وقوله:{ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء:١٩٣] وقوله:{قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل:١٠٢]

أما الحديث القدسي فالثابت في التعاريف أنه قد يكون في المنام وقد يكون بالوحي والإلهام إلى غير ذلك مما ورد في التعريف.

٥- القرآن تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه عن التبديل والتغيير والتصحيف فقال سبحانه:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر:٩]

٦- القرآن مختص بأنه مكتوب في اللوح المحفوظ دون غيره.

٧- القرآن متعبد بتلاوته ويقع عليها الثواب فعَنْ عَبْد اللَّه،أَنَّهُ قَالَ:" مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَاب اللَّه،كَتَبَ اللَّهُ لَهُ به عَشْرَ حَسَنَات،أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ:{الم} [البقــرة:١] حَرْفًا،وَلَكِنْ أَلِفٌ،وَلَامٌ،وَمِيمٌ،بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ "[١٧].

٨- القرآن لا يجوز تبليغه وقراءته إلا بالقراءة المتواترة ولا يجوز بالمعنى أما الحديث القدسي فيجوز تبليغه بالمعنى.

٩- القرآن الكريم يلزم قراءته في الصلاة ولا يجوز معناه أما الحديث القدسي فيجوز قراءته بالمعنى.

١٠- القرآن لا يقرأه ولا يمسه الجنب ولا الحائض ولا المحدث على قول الجمهور أما الحديث القدسي فيجوز مسه لكل هؤلاء.

١١- القرآن ينقسم إلى آيات وسور وأجزاء وأحزاب أما الحديث القدسي فلــيس كذلك.

١٢- القرآن الكريم فيه تحدي وإعجاز في حروفه وآياته ونظمه وغير ذلــك قــال تعالى:{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِــه وَادْعُــوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَــاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)} [البقرة:٢٤،٢٣] أما الحديث القدسي فغير ذلك.

١٣- القرآن يكفر جاحده أما الحديث القدسي فلا يكفر إذا كان متأولا بضعف رواته أو نحو ذلك.

١٤- القرآن ينسب إلى الله مطلقا أما الحديث القدسي لا ينسب إلى الله إلا مقيدا.

١٥- القرآن يحرم بيعه عند الإمام أحمد ويكره عند الشافعية أما الحديث القدســي فلا.

---

[١٧] - فضائل القرآن لابن الضريس (ص: ٤٦) (٥٩) صحيح

١٦- القرآن يحرم السفر به إلى أرض العدو خوف امتهانه بالنص،أمـــا الحـــديث القدسي فبالقياس فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ "[١٨]



[١٨] - صحيح البخاري (٤/ ٥٦)(٢٩٩٠)

[ش أ(بالقرآن) أي المكتوب في المصحف لا المحفوظ في الصدور.وهذا إذا خيف عليه أن يناله العدو لقلـــة الجـــيش المسلم ونحو ذلك وإلا فلا مانع منه]

المبحث الرابع
الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

بعد الكلام على أوجه الفرق التي بين القرآن الكريم والحديث القدسي كان من باب إكمال الفائدة ذكر أوجه الفرق التي بين كل من الحديث القدسي والحديث النبوي.

وأول ما يسبق إليه الفهم من الكلام هو المسمى الاصطلاحي لكل من الحديث النبوي والقدسي فكل منهما حديث،ومخرج كل منهما واحد هو النبي ﷺ،فكل منهما بلاغه من النبي ﷺ،ولكن يفترقان في النسبة عند الإخبار.

فهذا صيغته على سبيل المثال يقول أو قال أو أخبر رسول الله ﷺ بكذا وكذا أو وقع على صورة أخرى مثل فعل كذا وكذا إلى غير ذلك من طرق الرواية وأما الحديث القدسي فمثال صيغته نحو يقول الله عز وجل أو قال الله عز وجل أو يقول الله تعالى أو قال الله تعالى أو قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه أو فيما يروي عن الله تعالى أو غير ذلك من الصيغ غير الصريحة.

ثم هناك فرق أخر وهو منصب في تعريف كل منهما فبينهما في ذلك عموم وخصوص فالمعنى واللفظ في الحديث النبوي من عند النبي ﷺ وإن كان بوحي من الله،إلهاماً أو غيره وقد يكون اجتهاداً من الرسولﷺ أقره الله عليه ،وأما الحديث القدسي فالمعنى من عند الله عز وجل باتفاق واختلف في اللفظ.

وثم فرق آخر وهو أن الحديث النبوي ينسب إلى النبي ﷺ،والقدسي إلى الله عز وجل والرسول يقوله حاكيا عن الله تعالى،وإن كان كل ذلك متلقى من الله عز وجل كما قال تعالى {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) } [النجم]

وهناك فرق آخر وهو أن الحديث القدسي في الغالب مداره في تعظيم الله سبحانه وتعالى أو في الترغيب في بيان الرحمة والمغفرة أو عظيم الثواب على أمر معين أو الترهيب من قبح فعل أو مذمة قول أو شدة عقاب متعلق بذلك،وأما الحديث النبوي فيتضمن كل

ذلك مع جوانب أخرى منها ما يكون بيانا لبعض الأحكام أو اجتهادا منه ﷺ بالقول أو غير ذلك.

ويفترق أيضا الحديث النبوي بأنه يضم إليه ويرتفع إليه ما يكون من أفعاله وتقريراته ﷺ،ومن نظر إلى الأحاديث النبوية يجدها أكثر من الأحاديث القدسية بكثير جدا في جميع فروعها متواترة كانت أو آحادا ولما كانت أكثر من الأحاديث القدسية وضح كثرة الخدمة من أهل الحديث والفقه لها من استنباط أحكامها أو تبيين حالها أو وضع الاصطلاحات والحدود لتعاريفها وتفريعاتها

مخلص البحث:

١- الحديث القدسي عند روايته يقيد باللفظ وأما الحديث عند الإطلاق في الاصطلاح فيقصد به النبوي.

٢- الحديث القدسي لفظه من عند النبي ﷺ ومعناه من عند الله عز وجل على المشهور أما الحديث النبوي فمعناه ولفظه من عند النبي ﷺ وإن كان بوحي من الله تعالى.

٣- الحديث القدسي غالبه يكون في الإلهيات والترغيب والترهيب ويقل في الأحكام الشرعية،أما الحديث النبوي فيشمل كل ذلك ويكثر في الأحكام الشرعية وأمور الآخرة.

٤- الأحاديث القدسية قليلة بالنسبة للأحاديث النبوية سواء كانت متواترة أو آحادا.

٥- الأحاديث القدسية قولية،أما الأحاديث النبوية فقولية وفعلية وتقريرية.



المبحث الخامس

المؤلفات في الأحاديث القدسية

هناك مؤلفات كثيرة في الأحاديث القدسية وأشهرها كتاب المناوي الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية وكتاب لعالم يمني وكلاهما فيه الصحيح والحسن والضعيف والمنكـــر والموضوع .

وأما في عصرنا هذا فقد اختلفت مناهج المعاصرين في جمع الأحاديث القدسية،فمنهم من اهتم بالجمع والشمول،ومنهم من اقتصر على الصحيح،ومنهم من اقتصر علـــى كتـــب معينة من كتب السنة.

وسوف نتناول هنا باختصار ما وقفنا عليه من هذه الجهود:

١- كتاب «الأحاديث القدسية» تخريج لجنة من العلماء تحت إشراف المجلس الأعلـــى للشئون الإسلامية المصري،وقد جمعوا أربعمائة حـــديث مـــع عـــدم الحكـــم علـــى أسانيدها،وقد اقتصروا في جمعها على الموطأ والكتب الستة،ونقلوا شروحا مختصرة لها من كتب الشروح المشهورة مثل:شرح صحيح مسلم للنووي،وفتح الباري شرح صـــحيح البخاري لابن حجر

وقد فاقم طائفة كثيرة جدًّا من الأحاديث القدسية ،وكذلك فإن أحاديثه التي أخذت من غير الصحيحين أكثرها يحتاج إلى معرفة صحته من ضعفه.وبعضه لا يظهر فيه أنه حديث قدسي.

٢- كتاب «الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع» للدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان،جمع فيه عددًا قليلًا جدًّا من الأحاديث القدسية بلغ عددها خمســـة عشر حديثًا قدسيًّا اشترط صحتها،ثم قام بشرحها شرحا وافيا،فجاء كتابا نافعـــا علـــى صغر حجمه.

٣- كتاب «الصحيح المسند من الأحـــاديث القدسية» للشيخ مصـــطفى العـــدوي المصري،وقد جمع فيه من الأحاديث عدد خمسة وثمانين ومائة،ويتبين من عنوان الكتـــاب

أنه التزم فيه بالأحاديث الصحيحة فقط،لكن نجده يحكم علـــى بعـــض الأحاديـــث في الكتاب بالحسن،فكأنه قصد الأحاديث المقبولة عموما صحيحة كانت أو حسنة.

ولكنها تحتوي على المكرر ،وقد فاته أحاديث صحيحة وحسنة أخرى

وطريقته في الكتاب أنه يأتي بالحديث من كتب السنة بسنده من المصنف الذي ينقل عنه إلى النبي ﷺ،وهي طريقة اشتهرت عند بعض المعاصرين.

والذي يظهر من مطالعة الكتاب أنه لم يشترط الاستيعاب،والله أعلم.

٤- كتاب "الأحاديث القدسية " للشيخ محمد عوامة حفظه الله، وقـــد اختـــار مائـــة حديث صحيح غالبها من الصحيحين وقام بشرحها ، والشرح قيم جدا.

٥- كتاب «جامع الأحاديث القدسية» للشيخ:عصام الدين الصبابطي

وهو كتاب جامع ،فقد تصدَّى لجمع واستيعاب الحديث القدسي من جملة دواوين السنَّة ،وكتبها المطبوعة ،وقد بلغت أحاديثه حوالي ألف ومائة وخمسين حديثا ،وهو أكبر عدد ضمَّه مصنَّف في الحديث القدسي .

وهو كتاب مرتب بطريقة سهلة تيسِّر كثيرا من الفوائد ،وتحقق كثيرا من المقاصد ،فهو مرتب ترتيبا موضوعيا على الكتب والأبواب كترتيب الكتب الحديثية،ثم على رواته من الصحابة من داخل الأبواب.

وقام بتخريج أحاديثه من مصادرها ،وبذا يكون مرجعاً حديثيًّا في التخريج ..

وفيه فهارس لأطراف هذه الأحاديث في آخر الكتاب .

وهو كتاب محقق الأسانيد ،من صحيح وحسن وضعيف وغيره ...

وقد تضمن الكتاب شرح الكلمات والمعاني الغريبة شرحاً يفي بالغرض دون إطالـــة أو إملال ،ولا يخلو من تعليقات نفيسة منقولة عن أئمة أهل العلم ،أو من المؤلف [١٩]

قلت :وهو يذكر الحديث بسنده الكامل ،كما ورد في مصدره ،مما يغني عـــن العـــودة للأصل .

ولي عليه بعض الملاحظات :

---

[١٩] - انظر الجزء الأول ١-٢٤

الأولى – أنه قد كرر الحديث نفسه منذ بداية الكتاب ،فالحديث الأول عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ « أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا ..فقد كرره ثلاث مرات ،وإن كان هنـــاك بعـــض الاختلاف في اللفظ ،ولكنه حديث واحد .مما يجعل هذا العدد الذي ذكره مبالغاً فيه .

الثانية – بعض الأحاديث التي ضعفها ،قلد فيها غيره ،والصواب أنها غير ضـــعيفة مثـــل الحديث رقم (١٥) والصواب أنه حسن والحديث رقم (٣١) الصواب أنه حسن ،ونحو ذلك ،فيؤخذ ما صححه أو حسنه ،ويتأكد مما ضعفه .

٦– من الأحاديث القدسية للداعية ياسين رشدي ،وفيه مجموعـــة مـــن الأحاديـــث القدسية مع شرحها ،ولكنه لم يقم بتخريجها ،و لم يلتزم الصحة فيها .

وقد ابتدأها بالحديث :"«ابْنَ آدَمَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيـــكَ،ابْنَ آدَمَ لاَ بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ وَلاَ مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ،ابْنَ آدَمَ إِذَا أَصْبَحْتَ مُعَافًا فِي بَدَنِكَ آمِنًا فِـــي سِـــرْبِكَ عِنْدَكَ قُوتُ يَوْمِكَ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ » وقال :رواه ابن عدي والبيهقي عن ابن عمـــر ،و لم يزد على ذلك .

قلت :هو في المعجم الأوسط للطبراني (٩١٢٢) والشعب (٩٩٧٥) والشاميين(٤٥٠) كلهم من طريق أبي بَكْرٍ الدَّاهِرِيُّ ،عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ ،عَنْ خَالِدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ ،عَنْ عُمَـــرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه به،والداهري ساقط الرواية لا يحل الاحتجاج به ،وقد تفـــرد به[٢٠]

وقد تابعه من هو شر منه كما في أمالي ابن مردويه [٢١] من طريق سلام بـــن ســـليمان المدائني ،نا سلام الطويل ،عن إسماعيل بن رافع ،عن خالد بن المهاجر ،عن عمر ،رضـــي الله عنه به.

وسلام وشيخه وشيخ شيخه كلهم من الساقطين في الرواية [٢٢]

---

[٢٠] – انظر لسان الميزان[ج ٣ – ص ٢٧٧] ١١٦٤

[٢١] – – (ج ١ / ص ٢٣)(٢٢)

[٢٢] – وانظر كشف الخفاء من المحدث – (ج ١ / ص ٣٨)(٤٨) وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضـــوعة وأثرهـــا السيئ في الأمة – (ج ٢ / ص ١٢٣)(٦٧٧) وقد حكم بوضعه

قلت :ويغني عنه حديث « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِى سِرْبِهِ مُعَافًى فِى جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا ».[٢٣]

قلت :وهو يستشهد في شرحه بأحاديث غير ثابتة ،وكان الواجب عليه التحري في نقل الأحاديث ،أو سؤال من هو أعلم منه بذلك ،فلو اكتفى بالصحيح والحسن والضعيف ضعفاً يسيرا لهان الخطب ،ولكنه يروي ما هبَّ ودبَّ !!



[٢٣] - ت (٢٣٤٦) و هـ (٤١٤١) وحميدي (٤٣٩) وعقيلي ١٤٦/٢ وحب (٢٥٠٣) ومجمع ٢٨٩/١٠ وحلية ٢٤٩/٥ وكر ٢٨٩/٢ وجرجان ٣٦٤ والإتحاف ٨٧/٩ و ٢٧٦ وصحيح الجامع (٦٠٤٢) وخد (٣٠٠) والشعب (١٠٣٦٠ - ١٠٣٦٢) من طرق والإصابة(٤٣١٨) والآحاد والمثاني(٢١٢٦) صحيح لطرقه

المبحث السادس

الأحاديث القدسية الصحيحة

مرتبة على الموضوعات

١- عجوز بني إسرائيل:

عَنْ أَبِي مُوسَى،قَالَ:أَتَى النَّبِيُّ – ﷺ – أَعْرَابِيًّا فَأَكْرَمَهُ،فقَالَ لَهُ:«ائْتِنَا»،فَأَتَاهُ،فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –:«سَلْ حَاجَتَكَ»،قَالَ:نَاقَةٌ نَرْكَبُهَا،وَأَعْنُزٌ يَحْلُبُهَا أَهْلِي،فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –:«أَعَجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»؟ قَالُوا:يَا رَسُولَ اللَّهِ،وَمَا عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،قَالَ:«إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ،ضَلُّوا الطَّرِيقَ،فقَالَ:مَا هَذَا؟،فقَالَ عُلَمَاؤُهُمْ:إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا،قَالَ:فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ؟،قَالَ:عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْهُ،فقَالَ:دُلِّينِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ،قَالَتْ:حَتَّى تُعْطِيَنِي حُكْمِي،قَالَ:وَمَا حُكْمُكِ؟،قَالَتْ:أَكُونُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ،فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ،فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ:أَنْ أَعْطِهَا حُكْمَهَا،فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَى بُحَيْرَةٍ مَوْضِعِ مُسْتَنْقَعِ مَاءٍ،فَقَالَتْ:أَنْضِبُوا هَذَا الْمَاءَ،فَأَنْضَبُوهُ،فَقَالَتْ:احْتَفِرُوا،فَاحْتَفَرُوا،فَاسْتَخْرَجُوا عِظَامَ يُوسُفَ،فَلَمَّا أَقَلُّوهَا إِلَى الْأَرْضِ،وَإِذَا الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ».صحيح ابن حبان[٢٤]

٢- فضل عيادة المريض

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ –،أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا،وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ وَعْكٍ كَانَ بِهِ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –:" أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا،لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ،فِي الْآخِرَةِ ".رَوَاهُ ابن ماجه[٢٥].

---

[٢٤] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ١٩٥)(٧٢٣) (صحيح لغيره)

[٢٥] – سنن ابن ماجه (٢/ ١١٤٩) (٣٤٧٠) حسن لغيره

٣- فضل قضاء الفريضة وانتظار الأخرى:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو،قَالَ:صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ،فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ،وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ،فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا،قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ،وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ،فَقَالَ:" أَبْشِرُوا،هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ،يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ،يَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً،وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى " سنن ابن ماجة [٢٦]

٤- الحث على صلاة الضحى:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ،وَأَبِي ذَرٍّ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:«ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ» الترمذي[٢٧].

وعَنْ نُعَيْمٍ الْغَطَفَانِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:«ابْنَ آدَمَ صَلِّ لِي رَكْعَتَيْنِ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ» مسند الحارث[٢٨]

٥- ثواب الصبر عند الصدمة الأولى

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ:يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:«ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى،لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ» سنن ابن ماجة[٢٩].

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:ابْنَ آدَمَ،إِذَا أَخَذْتُ مِنْكَ كَرِيمَتَيْكَ فَصَبَرْتَ،وَاحْتَسَبْتَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ الْأُولَى لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ " الطبراني[٣٠]

---

[٢٦] - سنن ابن ماجه (١/ ٢٦٢)(٨٠١) صحيح

[ش (عقب من عقب) التعقيب في الصلاة الجلوس بعد أن يقضيها.لدعاء أو مسألة.وقال السيوطي التعقيب في المساجد انتظار الصلاة بعد الصلاة.(حفزه) أي أعجله.(حسر) كشف] .

[٢٧] - سنن الترمذي ت شاكر (٢/ ٣٤٠)(٤٧٥) صحيح

[٢٨] - مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (١/ ٣٣٣)(٢٢٢) حسن

[٢٩] - سنن ابن ماجه (١/ ٥٠٩) (١٥٩٧) حسن [ش (احتسبت) أي طلبت به الأجر من الله تعالى].

أَيْ: إِذَا وَقَعَ الثَّبَات أَوَّلَ شَيْء يَهْجُمُ عَلَى الْقَلْب مِنْ مُقْتَضَيَات الْجَزَع ، فَذَلِكَ هُوَ الصَّبْر الْكَامِل الَّذِي يَتَرَتَّب عَلَيْهِ الْأَجْر.فتح الباري لابن حجر - (ج ٤ / ص ٣٢٦)

[٣٠] - المعجم الكبير للطبراني (٨/ ١٩١)(٧٧٨٨) حسن

٦- حرمة دم ومال وعرض المسلم:

عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُودِ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَته الْمُخَضْرَمَة بعَرَفَات فَقَالَ:«أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا،وَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا،وَأَيُّ بَلَد هَذَا؟» قَالُوا:هَذَا بَلَدٌ حَرَامٌ،وَشَهْرٌ حَرَامٌ،وَيَوْمٌ حَرَامٌ قَالَ:" أَلَا وَإِنَّ أَمْوَالَكُمْ،وَدِمَاءَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ،كَحُرْمَة شَهْرِكُمْ هَذَا،في بَلَدكُمْ هَذَا،في يَوْمكُمْ هَذَا،أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ،وَأُكَاثِرُ بِكُمُ الْأُمَمَ،فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي،أَلَا وَإِنِّي مُسْتَنْقذٌ أُنَاسًا،وَمُسْتَنْقَذٌ منِّي أُنَاسٌ،فَأَقُولُ:يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي؟ فَيَقُولُ:إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ " ابن ماجة[31]

٧- فضل الجمعة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك،أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ:" أَتَانِي جِبْرِيلُ بِمِثْلِ الْمِرْآة الْبَيْضَاءِ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ،قُلْتُ:يَا جِبْرِيلُ:مَا هَذه؟ قَالَ:هَذه الْجُمُعَةُ،جَعَلَهَا اللَّهُ عِيدًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ،فَأَنْتُمْ قَبْلَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى،فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ "،قَالَ:" قُلْتُ:مَا هَذه النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ؟ قَالَ:هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَة،تَقُومُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَة،وَنَحْنُ نَدْعُوهُ عِنْدَنَا الْمَزِيدَ "،قَالَ:" قُلْتُ:مَا يَوْمُ الْمَزِيد؟ قَالَ:إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي الْجَنَّة وَادِيًا أَفْيَحَ،وَجَعَلَ فِيهِ كُثْبَانًا مِنَ الْمِسْك الْأَبْيَضِ،فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَة يَنْزِلُ اللَّهُ فِيهِ،فَوُضِعَتْ فِيهِ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ لِلْأَنْبِيَاءِ،وَكَرَاسِيُّ مِنْ دُرٍّ لِلشُّهَدَاءِ،وَيَنْزِلْنَ الْحُورُ الْعِينُ مِنَ الْغُرَف فَحَمِدُوا اللَّهَ وَمَجَّدُوهُ "،قَالَ:" ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ:اكْسُوا عِبَادِي،فَيُكْسَوْنَ،وَيَقُولُ:أَطْعِمُوا عِبَادِي،فَيُطْعَمُونَ،وَيَقُولُ:اسْقُوا عِبَادِي،فَيُسْقَوْنَ،وَيَقُولُ:طَيِّبُوا عِبَادِي فَيُطَيَّبُونَ،ثُمَّ يَقُولُ:مَاذَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا رِضْوَانَكَ "،قَالَ:" يَقُولُ:رَضِيتُ عَنْكُمْ،ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ،وَتَصْعَدُ الْحُورُ الْعِينُ الْغُرَفَ،وَهِيَ مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ،وَمِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ " أبو يعلى[32]

---

[31] - سنن ابن ماجه (٢/ ١٠١٦)(٣٠٥٧) صحيح

[ش - (المخضرمة) من خضرم كدحرج.أي التي قطع طرف أذنها(ألا وإني فرطكم) أي المهيء لكم ما تحتاجون إليه.(فلا تسودوا وجهي) بأن تكثروا المعاصي فلا تصلحوا لأن يفتخر بمثلكم.]

[32] - مسند أبي يعلى الموصلي (٧/ ٢٢٨)(٤٢٢٨) صحيح

٨- جزاء من قصر في الصلاة:

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ،قَالَ:كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَذَكَرُوا الْوِتْرَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:وَاجِبٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ:سُنَّةٌ فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ:أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ:يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:«إِنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ مَنْ وَافَى بِهِنَّ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي بِهِنَّ عَهْدًا أَنْ أُدْخِلَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ،وَمَنْ لَقِيَنِي قَدِ انْتَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَوْ كَلِمَةً شِبْهَهَا فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ» الطيالسي[33]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمًا فَقَالَ لَهُمْ:«هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟» قَالُوا:اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،قَالَهَا ثَلَاثًا،قَالَ:«وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُصَلِّيهَا عَبْدٌ لِوَقْتِهَا إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ،وَمَنْ صَلَّاهَا لِغَيْرِ وَقْتِهَا إِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ،وَإِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ»المعجم الكبير للطبراني[34]

وعَنِ الزُّهْرِيِّ،قَالَ:قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ:إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:«افْتَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ،وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ،وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي» سنن ابن ماجه[35]

٩- اختصام الملأ الأعلى :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ،- قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ - فَقَالَ:يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ " قَالَ:" قُلْتُ:لَا "،قَالَ:«فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ» أَوْ قَالَ:" فِي

---

[33] - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٤٦٧)(٥٧٤) صحيح

[34] - المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٢٢٨)(١٠٥٥٥) حسن لغيره

[35] - سنن ابن ماجه (١/ ٤٥٠)(١٤٠٣) حسن

وتناقض الألباني فضعفه في ضعيف الجامع (٤٠٤٥) وصححه في صحيح أبي داود (٤١٥) وحسنه في صحيح ابن ماجه (١١٥٢)

نَحْرِي،فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ،قَالَ:يَا مُحَمَّدُ،هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ:نَعَمْ،فِي الكَفَّارَاتِ،وَالكَفَّارَاتُ الْمُكْثُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ،وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ،وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ،وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ،وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ،وَقَالَ:يَا مُحَمَّدُ،إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ:اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ،وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ،وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ،وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ،قَالَ:وَالدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ،وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ،وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ " الترمذي[٣٦]

١٠- النهي عن قولنا مطرنا بنوء كذا وكذا:

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ،فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ،فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ،ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ:«أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟».قُلْنَا:اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،فَقَالَ:" قَالَ اللَّهُ:أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي،فَأَمَّا مَنْ قَالَ:مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ،فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي،كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ،وَأَمَّا مَنْ قَالَ:مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا،فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي " البخاري[٣٧]

١١- فضل الصلاة على النبي ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ،عَنْ أَبِيهِ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ فَقُلْنَا:إِنَّا لَنَرَى الْبِشْرَ فِي وَجْهِكَ،فَقَالَ:إِنَّهُ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ:يَا مُحَمَّدُ،إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ:أَمَا يُرْضِيكَ أَنْ لاَ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ،إِلاَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا،وَلاَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ إِلاَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا .." مسند أحمد[٣٨]

---

[٣٦] - سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٣٦٦)(٣٢٣٣) صحيح لغيره

[٣٧] - صحيح البخاري (٥/ ١٢٢)(٤١٤٧)

[٣٨] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٥/ ٥٩٩) (١٦٣٦١) ١٦٤٧٥ – صحيح

وعَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ عَوْف،أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ:" إِنِّي لَقيتُ جبْرِيلَ عَلَيْـه السَّـلَامُ فَبَشَّرَنِي وَقَالَ:إِنَّ رَبَّكَ،يَقُولُ:مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْه،وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْـكَ سَـلَّمْتُ عَلَيْه،فَسَجَدْتُ لِلَّه شُكْرًا » المستدرك[39]

١٢- آخر من يخرج من النار رجلان:

عَنْ أَبِي سَعيد الْخُدْرِيِّ ،وَأَبِي هُرَيْرَةَ ،قَالاَ :قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :آخرُ مَنْ يَخْرُجُ منَ النَّارِ رَجُلاَن يَقُولُ اللَّهُ لأَحَدهمَا :يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتَ لهَذَا الْيَوْم ،هَلْ عَملْـتَ خَيْـرًا ،أَوْ رَجَوْتَني ؟ فَيَقُولُ :لاَ يَا رَبِّ ،فَيُؤْمَرُ به إِلَى النَّار ،وَهُوَ أَشَدُّ أَهْلِ النَّارِ حَسْـرَةً ،وَيَقُـولُ للآخَرِ :يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتَ لهَذَا الْيَوْمِ ،هَلْ عَملْتَ خَيْرًا ،أَوْ رَجَوْتَني ؟ فَيَقُولُ :نَعَمْ يَا رَبِّ .قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَني أَنْ لاَ تُعيدَني فيهَا أَبَدًا ،فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ،فَيَقُـولُ :أَيْ رَبِّ أَقرَّني تَحْتَ هَذه الشَّجَرَة فَأَسْتَظلَّ بظلِّهَا ،وَآكُلَ منْ ثَمَرهَا ،وَأَشْرَبَ مِـنْ مَائهَـا ،فَيُعَاهدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ،فَيُدْنيه منْهَا ،ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ،هيَ أَحْسَنُ مِـنَ الأُولَـى ،وَأَغْدَقُ مَاءً ،فَيَقُولُ :أَيْ رَبِّ هَذه لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ؟ أَقرَّني تَحْتَهَا ،فَأَسْـتَظلَّ بظلِّهَـا ،وَآكُلَ منْ ثَمَرهَا ،وَأَشْرَبَ منْ مَائهَا ،فَيَقُولُ :يَا ابْنَ آدَمَ ،أَلَمْ تُعَاهدْني أَنْ لاَ تَسْـأَلَني غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ :أَيْ رَبِّ هَذه لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ،فَيُقرُّهُ تَحْتَهَا وَيُعَاهدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ،ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ،عنْدَ بَابِ الْجَنَّة ،هيَ أَحْسَنُ منَ الأُولَيَيْنِ ،وَأَغْدَقُ مَاءً ،فَيَقُـولُ :أَيْ رَبِّ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ،فَأَقرَّني تَحْتَهَا ،فَأَسْتَظلَّ بظلِّهَا ،وَآكُلَ منْ ثَمَرهَا ،وَأَشْرَبَ مِـنْ مَائهَا ،فَيَقُولُ :ابْنَ آدَمَ ،أَلَمْ تُعَاهدْني أَنْ لاَ تَسْأَلَني غَيْرَهَا ؟ فَيَقُـولُ :أَيْ رَبِّ هَـذه لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ،فَيُقرُّهُ تَحْتَهَا ،وَيُعَاهدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ،فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّة فَلاَ يَتَمَالَكُ ،فَيَقُولُ :أَيْ رَبِّ أَدْخلْني الْجَنَّةَ .فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :سَـلْ وَتَمَـنَّ ،فَيَسْـأَلُ وَيَتَمَنَّى وَيُلَقِّنُهُ اللَّهُ مَا لاَ علْمَ لَهُ به ،فَيَسْأَلَ وَيَتَمَنَّى مقْدَارَ ثَلاَثَة أَيَّام منْ أَيَّام الدُّنْيَا ،فَيَقُولُ :ابْنَ آدَمَ ،لَكَ مَا سَأَلْتَ قَالَ أَبُو سَعيد الْخُدْرِيُّ :وَمثْلُهُ مَعَهُ ،قَالَ أَبُو هُرَيْـرَةَ :وَعَشَـرَةُ

[39] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧٣٥) (٢٠١٩) صحيح لغيره

أَمْثَاله مَعَهُ ،ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ :حَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ وَأُحَدِّثُ بِمَا سَمِعْتُ." مسند أحمد[40]

وعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ،قَالَ:سَمِعْتُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:" سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ،مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً،قَالَ:هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ،فَيُقَالُ لَهُ:ادْخُلِ الْجَنَّةَ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ،وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ،فَيُقَالُ لَهُ:أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ:رَضِيتُ رَبِّ،فَيَقُولُ:لَكَ ذَلِكَ،وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ،فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ:رَضِيتُ رَبِّ،فَيَقُولُ:هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ،وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ،وَلَذَّتْ عَيْنُكَ،فَيَقُولُ:رَضِيتُ رَبِّ،قَالَ:رَبِّ،فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ:أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي،وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا،فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ،وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ،وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ "،قَالَ:وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:" {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة:١٧] الْآيَةَ.صحيح مسلم[41]

١٣- آخر من يدخل الجنة:

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ،أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ،أَخْبَرَهُ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ - ﷺ -:يَا رَسُولَ اللهِ،هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -:«هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا:لَا يَا رَسُولَ اللهِ،قَالَ:«هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا:لَا يَا رَسُولَ اللهِ،قَالَ:" فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ،كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ:مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ،فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ،وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ،وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ،وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا،فَيَأْتِيهِمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ،فَيَقُولُ:أَنَا رَبُّكُمْ،فَيَقُولُونَ:نَعُوذُ بِاللهِ

---

[40] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٤/ ١٧٧)(١١٦٦٧) ١١٦٩٠- حسن

[41] - صحيح مسلم (١/ ١٧٦)٣١٢ - (١٨٩)

[ش (وأخذوا أخذاتهم) قال القاضي هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه (أردت) معناه اخترت واصطفيت (غرست) معناه اصطفيتهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير (لم يخطر على قلب بشر) هنا حذف اختصر للعلم به تقديره و لم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعددته لهم (مصداقه) معناه دليله وما يصدقه]

مِنْكَ،هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا،فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ،فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ،فَيَقُولُ:أَنَا رَبُّكُمْ،فَيَقُولُونَ:أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ،فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ،وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ،وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ:اللهُمَّ سَلِّمْ،سَلِّمْ،وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ،هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟ " قَالُوا:نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ:" فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ،تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ،فَمِنْهُمُ الْمُؤْمِنُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ،وَمِنْهُمُ الْمُجَازَى حَتَّى يُنَجَّى،حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ،وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ،أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَقُولُ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ،يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ،تَأْكُلُ النَّارُ مِنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ،حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ،فَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدِ امْتَحَشُوا،فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ،فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ،ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ،وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ،فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا،وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا،فَيَدْعُو اللهَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَهُ،ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ:لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ،وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ اللَّهُ،فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ،فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ،ثُمَّ يَقُولُ:أَيْ رَبِّ،قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ،فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ:أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أَعْطَيْتُكَ،وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ،مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،يَدْعُو اللهَ حَتَّى يَقُولَ لَهُ:فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ:لَا وَعِزَّتِكَ،فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ،فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ،فَإِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ،فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالسُّرُورِ،فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ،ثُمَّ يَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ،فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ:أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ؟،وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ،مَا أَغْدَرَكَ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ،فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللهَ حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى مِنْهُ،فَإِذَا ضَحِكَ اللهُ مِنْهُ قَالَ:ادْخُلْ الْجَنَّةَ،فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللهُ لَهُ:تَمَنَّهْ،فَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّى حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا،حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ،قَالَ اللهُ تَعَالَى:ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ "،قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ،وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ،مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا،حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللهَ قَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ:«وَمِثْلُهُ مَعَهُ»،قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:«وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ»،يَا أَبَا هُرَيْرَةَ،قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ:«ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»،قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَوْلَهُ:«ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»،قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ.أخرجه مسلم .[٤٢]

---

[٤٢] - صحيح مسلم (١/ ١٦٦) ٢٩٩ - (١٨٢)

[ش (هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر وفي الرواية الأخرى هل تضامون) وروى تضارون بتشديد الراء وبتخفيفها والتاء مضمومة فيهما ومعنى المشدد هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أول ليلة من الشهر ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروى أيضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح التاء ومن خففها ضم التاء ومعنى المشدد هل تتضامون وتتلطفون في التوصل إلى رؤيته ومعنى المخفف هل يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب ومعناه لا يشتبه عليكم وترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا في رؤيته (فإنكم ترونه كذلك) معناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف (الطواغيت) هو جمع طاغوت قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى قال الواحدي الطاغوت يكون واحدا وجمعا ويؤنث ويذكر قال الله تعالى يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به فهذا في الواحد وقال تعالى في الجمع والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وقال في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال في المصباح وهو في تقدير فعلوت بفتح العين لكن قدمت اللام موضع العين واللام واو محركة مفتوح ما قبلها فقلبت ألفا فبقي في تقدير فعلوت وهو من الطغيان قاله الزمخشري (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم) معناه يمد الصراط عليها (فأكون أنا وأمتي أول من يجيز) معناه يكون أول من يمضي عليه ويقطعه يقال أجزت الوادي وجزته لغتان بمعنى واحد وقال الأصمعي أجزته قطعته وجزته مشيت فيه (وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان) أما الكلاليب فجمع كلوب وهي حديدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل فيها التنور قال صاحب المطالع هي خشبة في رأسها عقافة حديد وقد تكون حديدا كلها ويقال لها أيضا كلاب وأما السعدان فهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب (بقي بعمله) ذكر القاضي أنه روي على ثلاثة أوجه أحدها المؤمن بقي والثاني والثالث الموبق يعني بعمله قال القاضي هذا أصحها وكذا قال صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب قال وفي يقي على الوجه الأول ضبطان أحدهما بالباء الموحدة والثاني بالياء المثناة قال النووي والموجود في معظم الأصول ببلادنا هو الوجه الأول (قد امتحشوا) معناه احترقوا (فينبتون منه) معناه ينبتون بسببه (كما تنبت الحبة في حميل السيل) الحبة هي بزر البقول والعشب تنبت في البراري وجوانب السيول وجمعها حبب وحميل السيل ما جاء به السيل

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:" آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ،فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً،وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً،فَإِذَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ:تَبَارَكَ الَّذِي أَنْجَانِي مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَانِي شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،فَيُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا،وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ:يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا.فَيَقُولُ:لَا،أَيْ رَبِّ،فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا،فَيُدْنِيهِ مِنْهَا،وَرَبُّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَفْعَلُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا،وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا،ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ أُخْرَى هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ ادْنُنِي مِنْهَا فَلَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا وَلَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا،وَرَبُّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ وَهُوَ يُعْذِرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:يَا ابْنَ آدَمَ،أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلَّا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ:بَلَى،أَيْ رَبِّ وَلَكِنَّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا،فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:إِنْ أَدْنَيْتُكَ تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا،فَيُعَاهِدُهُ أَلَّا يَفْعَلَ،فَيُدْنِيهِ مِنْهَا،فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا،ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ ادْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا.فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ:بَلَى،أَيْ رَبِّ،هَذِهِ لَا أَسْأَلُكُ غَيْرَهَا.فَيَقُولُ:لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا،فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَرَبُّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ.فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيهَا فَيَقُولُ:يَا ابْنَ آدَمَ مَا يُصْرِينِي مِنْكَ.أَتَرْضَى أَنْ أُعْطِيَكَ

من طين أو غثاء ومعناه محمول السيل والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته (قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها) قشبني معناه سمني وآذاني وأهلكني كذا قاله الجماهير من أهل اللغة والغريب وقال الداودي معناه غير جلدي وصورتي وأما ذكاؤها فمعناه لهبها واشتعالها وشدة وهجها والأشهر في اللغة ذكاها مقصور وذكر جماعات أن المد والقصر لغتان (هل عسيت) لغتان بفتح السين وكسرها قال في الكشاف عند قوله تعالى (٢/ ٢٤٦ هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا) وخبر عسيتم أن لا تقاتلوا والشرط فاصل بينهما والمعنى هل قاربتم أن لا تقاتلوا يعني هل الأمر كما أتوقعه أنكم لا تقاتلون أراد أن يقول عسيتم أن لا تقاتلوا بمعنى أتوقع جبنكم عن القتال فأدخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون وأراد بالاستفهام التقرير وتثبيت أن المتوقع كائن وأنه صائب في توقعه (انفهقت) معناه انفتحت واتسعت (ليذكره من كذا وكذا) معناه يقول له تمن من الشيء الفلاني ومن الشيء الآخر يسمى له أجناس ما يتمنى]

الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ:أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟ قَالُوا:وَمِمَّ ضَحِكْتَ؟ فَقَالَ:هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضَحِكَ.فَقَالَ:أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟ فَقَالُوا:مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟،قَالَ:" مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ:أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ:إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ،وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ " البعث للبيهقي[٤٣]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ –،قَالَ:"إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ،وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ يُؤْتَى بِرَجُلٍ،فَيُقَالُ:سَلُوهُ عَنْ صِغَارِ ذُنُوبِهِ وَدَعُوا كِبَارَهَا،فَيُقَالُ لَهُ:عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا،وَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ،قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَاهُنَا،قَالَ:فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ،قَالَ:فَيُقَالُ لَهُ:فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً" صحيح ابن حبان[٤٤]

وعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،حَدَّثَنِي هُبَيْرَةُ بْنُ يَرِيمَ،أَنَّهُ:سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ،يَقُولُ:" إِنَّ مِنْ آخِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا رَجُلًا مَرَّ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ:قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ،فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَابِسًا فَقَالَ:وَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي شَيْئًا؟ قَالَ:نَعَمْ،لَكَ مِثْلُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ "المعجم الكبير للطبراني[٤٥]

١٤– جزاء الابتلاء :

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلاَءٍ فِي جَسَدِهِ ،قَالَ اللَّهُ :اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ،فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ ،وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ." مسند أحمد[٤٦].

١٥– جزاء تقرب العبد من ربه:

---

[٤٣] – البعث والنشور للبيهقي (ص: ١٠١)(٩٦) صحيح

[٤٤] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٣٠٧)(٧٣٧٥) وصحيح مسلم (١/ ١٧٧)٣١٤ – (١٩٠)

[٤٥] – المعجم الكبير للطبراني (٩/ ٢٤٢) (٩١٨٩) صحيح

[٤٦] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٤/ ٣٨١)(١٢٥٠٣) ١٢٥٣١– صحيح لغيره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:«إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا،وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا،- أَوْ بُوعًا -» وَقَالَ مُعْتَمِرٌ:سَمِعْتُ أَبِي،سَمِعْتُ أَنَسًا،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ" البخاري[٤٧].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" قَالَ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا،وَإِذَا تَقَرَّبَ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا،وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً " أبو يعلى[٤٨]

وعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ،قَالَ:هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ - فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا - وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّ اللهَ قَالَ:إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِبْرٍ،تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ،وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ،تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ،وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعَ "صحيح مسلم[٤٩]

وعَنْ أَنَسٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي،وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - أَوْ قَالَ:فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ - وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا،وَإِنْ دَنَوْتَ ذِرَاعًا دَنَوْتُ بَاعًا،وَلَوْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ» قَالَ مَعْمَرٌ:قَالَ قَتَادَةُ:«وَاللَّهُ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ» جامع معمر بن راشد[٥٠]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ،وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا،وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا،وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً،وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً " صحيح مسلم[٥١]

---

[٤٧] - صحيح البخاري (٩/ ١٥٧)(٧٥٣٧)

[٤٨] - مسند أبي يعلى الموصلي (٥/ ٤٥٧)(٣١٨٠) صحيح

[٤٩] - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦١)٣ - (٢٦٧٥)

[ش (جئته أتيته) هكذا هو في أكثر النسخ جئته أتيته وفي بعضها جئته بأسرع فقط وفي بعضها أتيته وهاتان ظاهرتان والأول صحيح أيضا والجمع بينهما للتوكيد وهو حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ]

[٥٠] - جامع معمر بن راشد (١١/ ٢٩٢)(٢٠٥٧٥) صحيح

[٥١] - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٨)٢٢ - (٢٦٨٧)

١٦- كيف يعرف المؤمنون ربهم يوم القيامة ؟:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأُولَى وَالْأُخْرَى،يَوْمَ الْقِيَامَةِ،جَاءَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الْمُؤْمِنِينَ،فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى كَوْمٍ» ،فَقَالُوا:لِعُقْبَةَ مَا الْكَوْمُ؟ قَالَ:الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ،فَيَقُولُ:" هَلْ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ:إِنْ عَرَّفَنَا نَفْسَهُ عَرَفْنَاهُ،ثُمَّ يَقُولُ لَهُمُ الثَّانِيَةَ،فَيَضْحَكُ فِي وُجُوهِهِمْ فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا " السنة لابن أبي عاصم[٥٢].

وعَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو،ثنا قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ،وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ،حَدَّثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ،هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ:" إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَامُوا أَرْبَعِينَ عَامًا عَلَى رُءُوسِهِمُ الشَّمْسُ،شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ،يَنْتَظِرُونَ الْفَصْلَ،كُلُّ بَرٍّ مِنْهُمْ وَفَاجِرٍ،لَا يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ بَشَرٌ،ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ:أَلَيْسَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ،ثُمَّ رَزَقَكُمْ،ثُمَّ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ قَوْمٍ مَا تَوَلَّوْا؟ فَيَقُولُونَ:بَلَى،قَالَ:فَيُنَادِي بِذَلِكَ مَلَكٌ ثَلَاثًا،ثُمَّ تَمَثَّلَ لِكُلِّ قَوْمٍ آلِهَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ،قَالَ فَيَتْبَعُونَهَا حَتَّى تُورِدَهُمُ النَّارَ،قَالَ:وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْمُنَافِقُونَ،قَالَ:فَيُقَالُ لَهُمْ:مَا شَأْنُكُمْ،قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيتُمْ؟ قَالَ:فَيَقُولُونَ:هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا،قَالَ:فَيُقَالُ لَهُمْ:هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالَ:فَيَقُولُونَ:إِذَا تَعَرَّفَ إِلَيْنَا عَرَفْنَاهُ،قَالَ:فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ،قَالَ:فَيَخِرُّ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّدًا،قَالَ:وَيُدْمَجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ،فَتَكُونُ عَظْمًا وَاحِدًا،كَأَنَّهَا صَيَاصِيُّ الْبَقَرِ،ثُمَّ يُقَالُ:ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ إِلَى

[ش (فله عشر أمثالها وأزيد) معناه أن التضعيف بعشرة أمثالها لابد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخلف والزيادة بعد بكثرة التضعيف إلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (بقراب الأرض) هو بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملأها وحكى كسر القاف نقله القاضي وغيره]

[٥٢] - السنة لابن أبي عاصم ٢٨٧ (١/ ٢٨١)(٦٣١) والتوحيد لابن خزيمة (٢/ ٥٧٥) صحيح لغيره وبنحوه في صحيح مسلم (١/ ١٧٧)(٣١٦ - ١٩١)

أَمَّا التَّجَلِّي فَهُوَ الظُّهُورُ وَإِزَالَةُ الْمَانِعِ مِنَ الرُّؤْيَةِ وَمَعْنَى يَتَجَلَّى يَضْحَكُ أَيْ يَظْهَرُ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ"شرح النووي على مسلم (٣/ ٤٨)

نُورِكُمْ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ،قَالَ:فَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَنُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ الْجَبَلِ،وَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَنُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ الْقَصْرِ،وَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَنُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ الْبَيْتِ،حَتَّى ذَكَرَ:مِثْلُ الشَّجَرَةِ،ثُمَّ يَمْضُونَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ،وَكَحُضْرِ الْفَرَسِ،وَكَاشْتِدَادِ الرَّجُلِ،حَتَّى يَبْقَى آخِرُ النَّاسِ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ مِثْلُ السِّرَاجِ،فَأَحْيَانًا يُضِيءُ لَهُ فَيَمْشِي،وَأَحْيَانًا يَخْفَى عَلَيْهِ فَيَشْعَثُ مِنْهُ النَّارُ،فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَقُولُ:مَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا نَجَّى مِنْهُ غَيْرِي،وَلَا أَصَابَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَصَبْتُ،إِنَّمَا أَصَابَنِي حَرُّهَا،وَنَجَوْتُ مِنْهَا،ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي هَذَا،فَيَقُولُ:لَعَلَّكَ إِنْ أَدْخَلْتُكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ،قَالَ:وَيَقُولُ:وَعِزَّتِكَ لَئِنْ أَدْخَلْتَنِي لَا أَسْأَلُكُ غَيْرَهَا،قَالَ:فَيَدْخُلُهُ،فَبَيْنَمَا هُوَ مُعْجَبٌ بِمَا هُوَ فِيهِ إِذْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ آخَرُ،فَيَنْحَقِرُ فِي عَيْنِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ،فَيَقُولُ:بِعِزَّتِكَ أَدْخِلْنِي فِي هَذَا،فَيَقُولُ:أَوَلَمْ تَزْعُمْ أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ؟ قَالَ:يَقُولُ:وَعِزَّتِكَ لَئِنْ أَدْخَلْتَنِيهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ،قَالَ:فَيَدْخُلُهُ حَتَّى يَدْخُلَ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ،كُلَّهَا يَسْأَلُهَا،قَالَ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ النُّورُ،فَإِذَا هُوَ رَآهُ هَوَى لِيَسْجُدَ لَهُ،قَالَ:يَقُولُ:مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ:يَقُولُ:أَلَسْتَ رَبِّي؟ قَالَ:يَقُولُ:أَنَا قَهْرَمَانٌ لَكَ فِي أَلْفِ قَهْرَمَانٍ عَلَى أَلْفِ قَصْرٍ،يُرَى أَقْصَاهَا كَمَا يُرَى أَدْنَاهَا،قَالَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ،فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا،فِي كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَزْوَاجٌ وَسُرُرٌ،وَمَنَاصِفُ،قَالَ:فَيَقْعُدُ مَعَ زَوْجَتِهِ،قَالَ:فَتُنَاوِلُهُ الْكَأْسَ فَيَقُولُ:لَأَنْتِ مُنْذُ نَاوَلْتُكَ الْكَأْسَ أَحْسَنُ مِنْكِ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعِينَ ضِعْفًا،قَالَ:وَتَقُولُ:وَأَنْتَ مُنْذُ نَاوَلْتَنِي الْكَأْسَ أَحْسَنُ مِنْكَ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعِينَ ضِعْفًا،قَالَ:وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً أَلْوَانُهَا شَتَّى،يُرَى مِنْهَا سَاقُهَا،قَالَ:وَيَلْبَسُ ثِيَابَهُ عَلَى كَبِدِهَا،وَكَبِدُهَا مِرْآتُهُ " تعظيم قدر الصلاة[٥٣]

١٧- رضوان الله تعالى:

[٥٣] - تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (١/ ٣٠٥)(٢٨١) وروضة المحدثين (١٢/ ٣٧٩،بترقيم الشاملة آليا)(٥٨٧٩) وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨/ ١٥٥)(٧٦٨٤) صحيح

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ،قَالَ:يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا وَمَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا؟ قَالَ:يَقُولُ:رِضْوَانِي أَكْبَرُ » المستدرك[54].

وعن صَفْوَانِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:سَمِعْتُ أَيْفَعَ بْنَ عَبْدِ الْكَلَاعِيَّ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ،وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ،قَالَ اللهُ تَعَالَى:يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ،كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ؟ قَالُوا:لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ،قَالَ:نَعَمْ،مَا اتَّجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ،رَحْمَتِي وَرِضْوَانِي وَجَنَّتِي،امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ،ثُمَّ يَقُولُ لِأَهْلِ النَّارِ:{كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [المؤمنون:١١٣]،فَيَقُولُ:بِئْسَ مَا اتَّجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ،سُخْطِي وَمَعْصِيَتِي وَنَارِي،امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ فَيَقُولُونَ:{رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا،فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ} [المؤمنون:١٠٧] فَيَقُولُ:{اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ}،فَيَكُونُ ذَلِكَ آخِرَ عَهْدِهِمْ بِكَلَامِ رَبِّهِمْ تَعَالَى " الحلية[55]

١٨- النظر لوجه الله تعالى :

عَنْ صُهَيْبٍ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ:يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ،فَيَقُولُونَ:مَا هُوَ؟،أَلَمْ يُثَقِّلِ اللَّهُ مَوَازِينَنَا،وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنَا،وَأَدْخَلَنَا الْجَنَّةَ،وَأَخْرَجَنَا مِنَ النَّارِ؟،قَالَ:فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ،فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ "الإيمان لابن منده [56]

وعَنْ صُهَيْبٍ،قَالَ:قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يونس:٢٦] قَالَ:" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ،وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ،نَادَى مُنَادٍ:يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ،إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ،قَالُوا:أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا،وَيُثَقِّلْ

---

[54] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٥٦)(٢٧٦) صحيح

[55] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٣٢) صحيح مرسل

[56] - الإيمان لابن منده (٢/ ٧٧٤)(٧٨٥) صحيح

مَوَازِينَنَا،وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ،وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ:فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ،فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ،وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ " السنن الكبرى للنسائي[٥٧]

وعَنْ صُهَيْبٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ،قَالَ:يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ:أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ،وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ:فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ،فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ "صحيح مسلم[٥٨]

١٩- إخراج من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان من النار:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ،وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ»،ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:«أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ.فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا،فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا،أَوِ الحَيَاةِ - شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ،أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً» قَالَ وُهَيْبٌ:حَدَّثَنَا عَمْرٌو:الحَيَاةِ،وَقَالَ:خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ " الشيخان[٥٩]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ،قَالَ:فَيَخْرُجُونَ قَدِ امْتَحَشُوا وَصَارُوا حُمَمًا،فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ،فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ "،أَوْ قَالَ:«حَمِيلَةِ السَّيْلِ» .زَادَ سَهْلٌ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟» الإيمان لابن مندة[٦٠]

---

[٥٧] - السنن الكبرى للنسائي (١٠/ ١٢٣) (١١١٧٠) صحيح

[٥٨] - صحيح مسلم (١/ ١٦٣)(٢٩٧ - (١٨١)

[٥٩] - صحيح البخاري (١/ ١٣)(٢٢) وصحيح مسلم (١/ ١٧٢)(٣٠٤ - (١٨٤)

[ش (مثقال) وزن.(خردل) نبات صغير الحب يشبه به الشيء البالغ القلة.(نهر الحيا) المطر لأنه تحصل به الحياة ونهر الحياة هو الذي يحيي من انغمس فيه.(فينبتون) يخرجون.(الحبة) بذرة النبات من البقول والرياحين.(صفراء ملتوية) منثنية تسر الناظرين والمعنى أنهم يخرجون بوجوه نضرة مسرورين متبخترين]

[٦٠] - الإيمان لابن منده (٢/ ٨٠٦)(٨٢٢) صحيح

وعَنْ أَبِي سَعِيد،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ قَالَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ:انْظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ مِنَ النَّارِ،قَالَ:فَأُخْرِجُوا قَدْ عَادُوا حُمَمًا،فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ يُسَمَّى نَهَرُ الْحَيَاةِ،فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْغُثَاءَةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ،أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَأْتِي صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟ "[٦١]

وعَنْ أَنَسٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" يَقُولُ اللَّهُ:أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ »سنن الترمذي[٦٢]

٢٠- ثواب الزيارة في الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :إِذَا زَارَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ،أَوْ عَادَهُ ،قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :طِبْتَ ،وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً."أحمد[٦٣]

٢١-ثواب من أخذ الله بصره فصبر :

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ - قَالَ:«إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ،لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ إِذَا حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا» صحيح ابن حبان[٦٤].

٢٢-شهادة المؤمنين على بعضهم البعض:

عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:إِذَا صَلُّوا عَلَى جِنَازَةٍ وَأَثْنَوا خيرا يقول الرب عزوجل:أَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ فِيمَا يَعْلَمُونَ وَأَغْفِرُ لهمْ مَا لا يَعْلَمُونَ.البخارى فى التاريخ[٦٥].

٢٣-فضل التسبيح والتحميد والتهليل:

عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ،أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ،وَأَبِي سَعِيدٍ،أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" إِذَا قَالَ الْعَبْدُ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،وَاللَّهُ أَكْبَرُ،قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:صَدَقَ عَبْدِي،لَا

---

[٦١] - الإيمان لابن منده (٢/ ٨٠٧)(٨٢٣) صحيح

[٦٢] - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٧١٢)(٢٥٩٤) والتوحيد لابن خزيمة (٢/ ٧١٠) حسن

[٦٣] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٢٥٨)(٨٣٢٥) ٨٣٠٨- حسن لغيره

[٦٤] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٢/ ٨)(٢٩٣١)(صحيح)

[٦٥] - التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٣/ ١٦٨)،وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٦٤).صحيح

إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ،وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ،قَالَ:صَدَقَ عَبْدِي،لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي،وَإِذَا قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،قَالَ:صَدَقَ عَبْدِي،لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ لِي،وَإِذَا قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ،قَالَ:صَدَقَ عَبْدِي،لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا،لِي الْمُلْكُ،وَلِيَ الْحَمْدُ،وَإِذَا قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،قَالَ:صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا،وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي " قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ:ثُمَّ قَالَ الْأَغَرُّ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْهُ،قَالَ:فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ:مَا قَالَ؟ فَقَالَ:«مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ» ابن ماجة[٦٦]

٢٤– شفاعة الرسول ﷺ يوم القيامة:

عن مَعْبَدِ بْنِ هِلاَلٍ العَنَزِيِّ،قَالَ:اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ البُنَانِيِّ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ،فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى،فَاسْتَأْذَنَّا،فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ،فَقُلْنَا لِثَابِتٍ:لاَ تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ،فَقَالَ:يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلاَءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ،فَقَالَ:حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ:" إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ،فَيَأْتُونَ آدَمَ،فَيَقُولُونَ:اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،فَيَقُولُ:لَسْتُ لَهَا،وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ،فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ،فَيَقُولُ:لَسْتُ لَهَا،وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ،فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ:لَسْتُ لَهَا،وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ،وَكَلِمَتُهُ،فَيَأْتُونَ عِيسَى،فَيَقُولُ:لَسْتُ لَهَا،وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ،فَيَأْتُونِي،فَأَقُولُ:أَنَا لَهَا،فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي،فَيُؤْذَنُ لِي،وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ،فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ،وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا،فَيَقُولُ:يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ،وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ،وَسَلْ تُعْطَ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،فَأَقُولُ:يَا رَبِّ،أُمَّتِي أُمَّتِي،فَيَقُولُ:انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ،فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ،ثُمَّ أَعُودُ،فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ،ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا،فَيُقَالُ:يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ،وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ،وَسَلْ تُعْطَ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،فَأَقُولُ:يَا رَبِّ،أُمَّتِي أُمَّتِي،فَيَقُولُ:انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ – أَوْ خَرْدَلَةٍ –

[٦٦] – سنن ابن ماجه (٢/ ١٢٤٦) (٣٧٩٤) صحيح

مِنْ إِيمَان فَأَخْرِجْهُ،فَأَنْطَلِقُ،فَأَفْعَلُ،ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِد،ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا،فَيَقُولُ:يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ،وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ،وَسَلْ تُعْطَ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،فَأَقُولُ:يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي،فَيَقُولُ:انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ،فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ،فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ " فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا:لَوْ مَرَرْنَا بِالحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ،فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ،فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ:يَا أَبَا سَعِيدٍ،جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ،فَقَالَ:هِيهْ فَحَدَّثْنَاهُ بِالحَدِيثِ،فَانْتَهَى إِلَى هَذَا المَوْضِعِ،فَقَالَ:هِيهْ،فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا،فَقَالَ:لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلاَ أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا،قُلْنَا:يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا فَضَحِكَ،وَقَالَ:خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ،قَالَ:" ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ،ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا،فَيُقَالُ:يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ،وَقُلْ يُسْمَعْ،وَسَلْ تُعْطَهْ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،فَأَقُولُ:يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ:لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،فَيَقُولُ:وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي،وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " الشيخان[67]

٢٥- بيت الحمد:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ:" إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ:قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي،فَيَقُولُونَ:نَعَمْ،فَيَقُولُ:قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ

[67] - صحيح البخاري (٩/ ١٤٦) (٧٥١٠) وصحيح مسلم (١/ ١٨٢)٣٢٦ - (١٩٣)

[ش(ماج) اضطرب واختلط.(خليل الرحمن) هو الذي أحبه محبة كاملة لا نقص فيها ولا خلل.(روح الله وكلمته) أي الذي خلقه مباشرة بكلمة منه دون واسطة أب.(فأستأذن على ربي) أتوسل إليه أن يأذن لي بالشفاعة(يلهمني محامد) يلقي في نفسي معاني للحمد لم تسبق لي.(أخر) أسقط على وجهي.(متوار) مختف في مترل أبي خليفة الطائي البصري خوفا من الحجاج.(بالحسن) البصري.(هيه) زد من هذا الحديث.(وهو جميع) مجتمع وهو الرجل الذي بلغ أشده أراد أنه كان شابا حين حدثه بذلك(تتكلوا) تعتمدوا على الشفاعة فتتركوا العمل]

فُؤَاده،فَيَقُولُونَ:نَعَمْ،فَيَقُولُ:مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ:حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ،فَيَقُولُ اللَّهُ:ابْنُــوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّة،وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ " سنن الترمذي[68].

٢٦- حمد الله على الابتلاء:

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:" إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَــثَ اللهُ إِلَيْــهِ مَلَكَــيْنِ فَيَقُولُ:انْظُرَا مَا يَقُولُ لِعُوَّاده.فَإِنْ هُوَ إِذْ جَاءُوهُ حَمِدَ الله،وَأَثْنَى عَلَيْه،رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى عَــزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ:لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ،وَإِنْ أَنَا شَــفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَــهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِه،وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِه،وَأَنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاته "شعب الإيمان[69].

وعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا ابْتَلَى عَبْدًا بِالْبَلَاء بَعَثَ اللهُ إِلَيْه مَلَكَيْنِ فَقَالَ لَهُمَا:انْظُرَا إِلَى مَا يَقُولُ عَبْدِي لِعُوَّاده حِينَ يَعُودُونَهُ.فَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ خَيْرًا،وَلَمْ يَشْكُ إِلَيْهِمْ الَّذي به مِنَ الْبَلَاء قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَته:أَبْدِلُوا عَبْدِي بِلَحْمِــه خَيْرًا مِنْ لَحْمِه،وَبِدَمٍ خَيْرٍ مِنْ دَمِه،وَأَخْبِرُوهُ إِنْ أَنَا قَبَضْتُهُ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ،وَإِنْ أَنَا أَطْلَقْتُهُ مِنْ وَثَاقه فَلْيَسْتَأْنِف الْعَمَلَ " شعب الإيمان "[70]

وعَنْ مُعَاذ قَالَ:" إِذَا ابْتَلَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ بِالسَّقَمِ قَالَ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ:ارْفَــعْ.قَــالَ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ:اكْتُبْ لِعَبْدِي أَحْسَنَ مَا كَانَ يَعْمَلُ " شعب الإيمان [71]

٢٧- الشفاعة في عصاة المؤمنين:

عَنْ جَابِرٍ ،قَالَ :قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :إِذَا مُيِّزَ أَهْلُ الْجَنَّة ،وَأَهْلُ النَّار ،فَدَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّــة الْجَنَّةَ ،وَأَهْلُ النَّار النَّارَ ،قَامَت الرُّسُلُ فَشَفَعُوا ،فَيَقُولُ :انْطَلِقُوا ،أَو اذْهَبُوا ،فَمَنْ عَــرَفْتُمْ ،فَأَخْرِجُوهُ ،فَيُخْرِجُونَهُمْ قَد امْتُحِشُوا ،فَيُلْقُونَهُمْ فِي نَهَرٍ ،أَوْ عَلَى نَهَرٍ ،يُقَالُ لَهُ :الْحَيَــاةُ ،قَالَ :فَتَسْقُطُ مَحَاشُهُمْ عَلَى حَافَة النَّهَرِ ،وَيَخْرُجُونَ بِيضًا مثْلَ الثَّعَارِيرِ ،ثُــمَّ يَشْــفَعُونَ ،فَيَقُولُ :اذْهَبُوا ،أَو انْطَلِقُوا ،فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِه مِثْقَالَ قِيرَاطٍ مِنْ إِيمَــانٍ فَــأَخْرِجُوهُمْ

---

[68] - سنن الترمذي ت شاكر (٣/ ٣٣٢) (١٠٢١) صحيح - وَمَعْنَى اسْتَرْجَعَ: قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. سَمَّى الْوَلَدَ ثَمَرَةَ فُؤَاده لِأَنَّهُ نَتِيجَةُ الْأَب ، كَالثَّمَرَة لِلشَّجَرَة.تحفة الأحوذي - (ج ٣ / ص ٧٨)

[69] - شعب الإيمان (١٢/ ٣٣٠) (٩٤٧١) صحيح لغيره

[70] - شعب الإيمان (١٢/ ٣٣١)(٩٤٧٢) صحيح لغيره

[71] - شعب الإيمان (١٢/ ٣٣٤)(٩٤٧٤) صحيح لغيره

،قَالَ :فَيُخْرِجُونَ بَشَرًا ،ثُمَّ يَشْفَعُونَ ،فَيَقُولُ :اذْهَبُوا أَوِ انْطَلِقُوا ،فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ ،ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ :أَنَا الآنَ أُخْرِجُ بِعِلْمِي وَرَحْمَتِي قَالَ :فَيُخْرِجُ أَضْعَافَ مَا أَخْرَجُوا وَأَضْعَافَهُ ،فَيُكْتَبُ فِي رِقَابِهِمْ عُتَقَاءُ اللهِ ،ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمَّوْنَ فِيهَا الْجَهَنَّمِيِّينَ." مسند أحمد[٧٢]

٢٨– معرفة الله يوم القيامة والسجود له :

عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ،حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ،أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا،يَقُولُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جُمِعَتِ الْأُمَمُ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ،قَالَ فِيهِ:" فَيَقُولُ:هَلْ تَعْرِفُونَ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ:نَعَمْ،فَيَتَجَلَّى لَهُمْ،فَيَقُولُ:أَنْتَ رَبُّنَا تَبَارَكَ اسْمُكَ،وَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا " رؤية الله للدارقطني[٧٣]

٢٩– توجه اللعنة لصاحبها :

عن ابْنِ مَسْعُودٍ ،قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :إِذَا وُجِّهَتِ اللَّعْنَةُ ،تَوَجَّهَتْ إِلَى مَنْ وُجِّهَتْ إِلَيْهِ ،فَإِنْ وَجَدَتْ فِيهِ مَسْلَكًا ،وَوَجَدَتْ عَلَيْهِ سَبِيلاً ،أَحَلَّتْ بِهِ ،وَإِلاَّ حَارَتْ إِلَى رَبِّهَا ،فَقَالَتْ :يَا رَبِّ ،إِنَّ فُلاَنًا وَجَّهَنِي إِلَى فُلاَنٍ ،وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ سَبِيلاً ،وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَسْلَكًا ،فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ فَقَالَ :ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ.مسند أحمد[٧٤]

٣٠– أرواح الشهداء :

عَنْ مَسْرُوقٍ،قَالَ:سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران:١٦٩] قَالَ:أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ،فَقَالَ:«أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ،لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ،تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ

---

[٧٢] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٥/ ٩٣)(١٤٤٩١) ١٤٥٤٥– صحيح

قال السندي: قوله: "فمن عرفتم" بالإيمان."قد امتَحَشوا" على بناء الفاعل،أي: احترقوا،وروي على بناء المفعول،والجملة حالية" "فيسقط مُحاشُهم" بضم ميم وتخفيف شين،أي: المحترق منهم."الثعارير" واحدها: ثُعْرور كعُصْفور،قيل: هي القِثاء الصغار،ووجه الشبه سرعة النماء،وقيل: هو نبت في أصول الثُمام (هو نَبْتٌ) كالقطن.

[٧٣] – رؤية الله للدارقطني (ص: ١٦٩)(٥٤) صحيح

[٧٤] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٢/ ١٢٣)(٤٠٣٦) حسن لغيره وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٧٩٣): «حسن لغيره»

حَيْثُ شَاءَتْ،ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ،فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً»،فَقَالَ:" هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا:أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا،فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا،قَالُوا:يَا رَبِّ،نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى،فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا " رواه مسلم[75]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ،جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ،تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ،وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا،وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ،فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ،قَالُوا:مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ،لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ،وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ.قَالَ:فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ":{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران:١٦٩][76]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ،فِي قَوْلِهِ:{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران:١٦٩] قَالَ:أَمَا إِنَّا سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ،فَقَالَ:" أَرْوَاحُهُمْ كَطَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ فِي أَيِّهَا شَاءَتْ،ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ،فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ،إِذِ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلَاعَةً،فَيَقُولُ:" سَلُونِي مَا شِئْتُمْ،قَالُوا:رَبَّنَا،مَاذَا نَسْأَلُكَ وَنَحْنُ نَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ فِي أَيِّهَا شِئْنَا؟ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَا يُتْرَكُونَ مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا،قَالُوا:نَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ،فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ،تُرِكُوا "سنن ابن ماجه[77]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ،تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ،تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا،وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ،فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ،وَمَشْرَبِهِمْ،وَمَقِيلِهِمْ،قَالُوا:مَنْ يُبَلِّغُ

---

[75] - صحيح مسلم (٣/ ١٥٠٢)(١٢١ - (١٨٨٧)

[76] - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/ ٥١٠)(١٩٣) صحيح

[77] - سنن ابن ماجه (٢/ ٩٣٦)(٢٨٠١) صحيح [ش - (في أيها) أي في أي الجنان.]

إِخْوَانَنَا عَنَّا،أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّة نُرْزَقُ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَاد،وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْب،فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ "،قَالَ:فَأَنْزَلَ اللَّهُ:{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [آل عمران:١٦٩] إِلَى آخِرِ الْآيَة" سنن أبي داود[٧٨]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :" إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ،تَرْعَى فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ،ثُمَّ يَكُونُ مَأْوَاهَا قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةً بِالْعَرْشِ،فَيَقُولُ الرَّبُّ لَهُمْ:هَلْ تَعْلَمُونَ كَرَامَةً أَكْرَمُ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْرَمْتُكُمُوهَا؟ فَيَقُولُونَ:لَا،إِلَّا أَنَّا وَدِدْنَا أَنَّكَ أَعَدْتَ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقَاتِلَ مَرَّةً أُخْرَى،فَنُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ "الجهاد لابن أبي عاصم[٧٩]

٣١- حال أهل الفترة يوم القيامة :

عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ ،أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ :أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :رَجُلٌ أَصَمُّ لاَ يَسْمَعُ شَيْئًا ،وَرَجُلٌ أَحْمَقُ ،وَرَجُلٌ هَرَمٌ ،وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ ،فَأَمَّا الأَصَمُّ فَيَقُولُ :رَبِّ ،لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا ،وَأَمَّا الأَحْمَقُ فَيَقُولُ :رَبِّ ،لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ ،وَأَمَّا الْهَرَمُ فَيَقُولُ :رَبِّ ،لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا ،وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ :رَبِّ ،مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ ،فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ ،فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ ،قَالَ :فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ،لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلاَمًا." مسند أحمد[٨٠]

وعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سُرَيْعٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي يَدُلُّونَ عَلَى اللَّهِ بِحُجَّةٍ رَجُلٌ أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ،وَرَجُلٌ أَحْمَقُ،وَرَجُلٌ هَرِمٌ،وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ،فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ:رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا،وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ:رَبِّ،لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونَنِي بِالْبَعْرِ،وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ:رَبِّ،لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا،وَأَمَّا

---

[٧٨] - سنن أبي داود (٣/ ١٥)(٢٥٢٠) حسن (نكل) عن العمل ينكُل بالضم: إذا جَبُن وفَتَرَ وضَعُفَ.

[٧٩] - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/ ٥١٩)(٢٠٠) صحيح لغيره

[٨٠] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٥/ ٥٨٤)(١٦٣٠١) ١٦٤١٠- صحيح لغيره

قال السندي: قوله: "أربعة يوم القيامة"،أي: يختصمون ربهم أو يحتجون.قوله: "هَرِم"،بفتح فكسر: من زال عقله بكبر السن.قوله: "لو دخلوها"،أي: أجمعون،لكن منهم من يدخل،ومنهم من لا يدخل،وظاهر اللفظ أنه لا يدخل منهم أحد.

الَّذي مَاتَ في فَتْرَة فَيَقُولُ:رَبِّ مَا آتَاني الرَّسُولُ،فَيَأْخُذُ مَوَاثيقَهُمْ لَيُطيعُنَّهُ وَيُرْسلُ إِلَيْهِمْ أَن ادْخُلُوا النَّارَ،فَوَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَده لَوْ دَخَلُوهَا مَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ إِلَّا بَرْدًا وَسَلَامًا"[81]

وعَنْ أَنَس بْن مَالك،قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" يُؤْتَى بأَرْبَعَة يَوْمَ الْقيَامَة:بالْمَوْلُود،وَبالْمَعْتُوه،وَبمَنْ مَاتَ في الْفَتْرَة،وَالشَّيْخ الْفَاني،كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بحُجَّته،فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لعُنُق منَ النَّار:ابْرُزْ،فَيَقُولُ لَهُمْ:إِنِّي كُنْتُ أَبْعَثُ إِلَى عبَادي رُسُلًا منْ أَنْفُسهمْ،وَإِنِّي رَسُولُ نَفْسي إِلَيْكُمْ،ادْخُلُوا هَذه،فَيَقُولُ مَنْ كُتبَ عَلَيْه الشَّقَاءُ:يَا رَبِّ،أَيْنَ نَدْخُلُهَا،وَمنْهَا كُنَّا نفرُّ؟ قَالَ:وَمَنْ كُتبَتْ عَلَيْه السَّعَادَةُ يَمْضي،فَيَتَقَحَّمُ فيهَا مُسْرعًا،قَالَ:فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَنْتُمْ لرُسُلي أَشَدُّ تَكْذيبًا وَمَعْصيَةً،فَيُدْخلُ هَؤُلَاء الْجَنَّةَ،وَهَؤُلَاء النَّارَ "مسند أبي يعلى الموصلي[82]

وعَنْ أَبي سَعيد عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ:" الْهَالكُ في الْفَتْرَة وَالْمَعْتُوهُ وَالْمَوْلُودُ قَالَ:يَقُولُ الْهَالكُ في الْفَتْرَة لَمْ يَأْتني كتَابٌ وَلَا رَسُولٌ،ثُمَّ تَلَا هَذه الْآيَات {وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بعَذَاب منْ قَبْله} [طه:١٣٤] الْآيَةَ،وَيَقُولُ الْمَعْتُوهُ:لَمْ تَجْعَلْ لي عَقْلًا أَعْقلُ به خَيْرًا وَلَا شَرًّا،وَيَقُولُ الْمَوْلُودُ:رَبِّ لَمْ أُدْرك الْحُلُمَ قَالَ:فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ،فَيُقَالُ:رُدُّوهَا أَو ادْخُلُوهَا قَالَ:فَيَرُدُّهَا أَوْ يَدْخُلُهَا مَنْ كَانَ في علْم اللَّه سَعيدًا،لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ قَالَ:وَيُمْسكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ في علْم اللَّه شَقيًّا لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ قَالَ:فَيَقُولُ:إِيَّايَ عَصَيْتُمْ،فَكَيْفَ برُسُلي بالْغَيْب أَتَتْكُمْ؟ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر:إِيَّايَ عَصَيْتُمْ فَكَيْفَ لَوْ أَتَتْكُمْ رُسُلي "تفسير الطبري[83]

٣٢- بين ملك الموت وموسى عليه السلام :

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:" أُرْسلَ مَلَكُ المَوْت إِلَى مُوسَى عَلَيْهمَا السَّلاَمُ،فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ،فَرَجَعَ إِلَى رَبِّه،فَقَالَ:أَرْسَلْتَني إِلَى عَبْد لاَ يُريدُ المَوْتَ،فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْه عَيْنَهُ

[81] - الاعتقاد للبيهقي (ص: ١٦٩) صحيح

[82] - مسند أبي يعلى الموصلي (٧/ ٢٢٥)(٤٢٢٤) وصححه الألباني في الصحيحة (٢٤٦٨) صحيح لغيره

[83] - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٦/ ٢١٩) ومسند ابن الجعد (ص: ٣٠٠)(٢٠٣٨) حسن لغيره

وَقَالَ:ارْجِعْ،فَقُلْ لَهُ:يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ،قَالَ:أَيْ رَبِّ،ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:ثُمَّ المَوْتُ،قَالَ:فَالْآنَ،فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ "،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ،إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ،عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ» الشيخان[84]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:" أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ،فَفَقَأَ عَيْنَهُ،فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ،فَقَالَ:أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ،فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ عَيْنَهُ،وَقَالَ:ارْجِعْ إِلَيْهِ،فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ،فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ،قَالَ:أَيْ رَبِّ،ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ:الْمَوْتُ،قَالَ:فَالْآنَ،فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ "،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ،لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ» النسائي[85]

٣٣- نعيم القبر وعذابه :

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ:خَرَجْنَا فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ،فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ قَالَ:فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ،وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ قَالَ:فَرَفَعَ رَأْسَهُ،وَقَالَ:" اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ عَلَى وُجُوهِهِمُ الشَّمْسَ،مَعَهُمْ حَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ،وَكَفَنٌ مِنْ كَفَنِ الْجَنَّةِ،حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ:أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ:فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ فَتَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِيِّ السِّقَاءِ،فَأَخَذَهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ رِيحِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ،فَلَا يَمُرُّونَ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا:مَا هَذِهِ

---

[84] - صحيح البخاري (٢/ ٩٠)(١٣٣٩) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٤٢)(١٥٧ - (٢٣٧٢)

[ش(صكه) لطمه على وجهه فأصاب عينه وفقأها.(متن) ظهر.(يدنيه) يقربه.(رمية بحجر) أي بحيث لو رمى رام حجر من الموضع لوصل إلى بيت المقدس.(ثم) هناك.(الكثيب) الرمل المجتمع]

[85] - سنن النسائي (٤/ ١١٨)(٢٠٨٩) صحيح

الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ؟ فَيَقُولُونَ:فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُفْتَحُ لَهُ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ،فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى،فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ،فَيَقُولَانِ:مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ:رَبِّيَ اللَّهُ،فَيَقُولَانِ:مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ:دِينِيَ الْإِسْلَامُ،فَيَقُولَانِ:مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ:هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،فَيَقُولَانِ:مَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ:قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ قَالَ:فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ:صَدَقَ عَبْدِي فَافْرُشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ،وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ،فَيَقُولُ:أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ،فَهَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ،فَيَقُولُ:مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الوَجْهُ الَّذِي يَجِيءُ بِالْخَيْرِ؟ فَيَقُولُ:أَنَا عَمَلُكُ الصَّالِحُ،فَيَقُولُ:رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ،رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ:وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ،مَعَهُمُ الْمُسُوحُ،حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَأْتِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ:أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ.قَالَ:فَتَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهَا فَيَنْتَزِعُونَهَا وَمَعَهَا الْعَصَبُ وَالْعُرُوقُ كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ،فَيَأْخُذُونَهَا فَيَجْعَلُونَهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ قَالَ:وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ،فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا:مَا هَذِهِ الرُّوحُ الْخَبِيثَةُ؟ قَالَ:فَيَقُولُونَ:فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا،فَيُسْتَفْتَحُ،لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ {لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ} [الأعراف:٤٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ:فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى،وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ،فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا نُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ:فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا،ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ}

[الحج:٣١] قَالَ:ثُمَّ تُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ قَالَ:فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ،فَيَقُولَانِ لَهُ:مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ:هَاهْ هَاهْ،لَا أَدْرِي قَالَ فَيَقُولَانِ:مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ:هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي قَالَ:فَيَقُولَانِ لَهُ:مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ:هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي قَالَ:فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ عَبْدِي فَافْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ وَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ قَالَ:وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ مُنْتِنُ الرِّيحِ،فَيَقُولُ:أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ،هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ،فَيَقُولُ:وَمَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الوَجْهُ الَّذِي يَجِيءُ بِالشَّرِّ؟ قَالَ:فَيَقُولُ:أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ قَالَ:فَيَقُولُ:رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ،رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ " إثبات عذاب القبر للبيهقي[٨٦]

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ،قَالَ:خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ،فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ،فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ،وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ،فَرَفَعَ رَأْسَهُ،فَقَالَ:«اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مَرَّتَيْنِ،أَوْ ثَلَاثًا،زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ «هَاهُنَا» وَقَالَ:" وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ:يَا هَذَا،مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ " قَالَ هَنَّادٌ:قَالَ:" وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ:مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ:رَبِّيَ اللَّهُ،فَيَقُولَانِ لَهُ:مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ:دِينِيَ الْإِسْلَامُ،فَيَقُولَانِ لَهُ:مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ " قَالَ:" فَيَقُولُ:هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،فَيَقُولَانِ:وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ:قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ «زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ» فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا} [إبراهيم:٢٧] " الْآيَةُ – ثُمَّ اتَّفَقَا – قَالَ:" فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ:أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي،فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ،وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ،وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ " قَالَ:«فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا» قَالَ:«وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ» قَالَ:«وَإِنَّ الْكَافِرَ» فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ:" وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ،وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ:لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ:هَاهْ هَاهْ،لَا أَدْرِي،فَيَقُولَانِ لَهُ:مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ:هَاهْ هَاهْ،لَا أَدْرِي،فَيَقُولَانِ:مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ:هَاهْ هَاهْ،لَا

---

[٨٦] -إثبات عذاب القبر للبيهقي (ص: ٥٢)(٤٤) صحيح

أَدْرِي،فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ:أَنْ كَذَبَ،فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ،وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ،وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ " قَالَ:«فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا» قَالَ:«وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ» زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ:«ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا» قَالَ:«فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَابًا» قَالَ:«ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ» رواه أبو داود[٨٧]

٣٤-فضل أسلم وغفار :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ،قَالَ:«أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ،وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا،أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْهَا وَلَكِنْ قَالَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم[٨٨].

٣٥- من هم أصحاب الأعراف :

عَنْ حُذَيْفَةَ،قَالَ:" أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ تَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُمُ النَّارَ وَقَصُرَتْ بِهِمْ سَيِّئَاتُهُمْ عَنِ الْجَنَّةِ،فَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا {رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [الأعراف:٤٧] فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ.فَقَالَ لَهُمْ:قُومُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "البعث والنشور للبيهقي[٨٩].

وعَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ،قَالَ:أَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِذَا عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ أَبُو الزِّنَادِ مَوْلَى قُرَيْشٍ وَقَدْ ذَكَرَا مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ ذِكْرًا لَيْسَ كَمَا ذَكَرَا.قَالَ:فَقُلْتُ لَهُمَا:إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُكُمَا مَا ذَكَرَ مَنْ أَمْرِهِمْ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قَالَ:فَقَالَا:هَاتِ.قَالَ:فَقَالَ:قَالَ حُذَيْفَةُ:ذُكِرَ أَنَّ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ تَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُمُ النَّارَ وَقَصَّرَتْ بِهِمْ سَيِّئَاتُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا:{رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [ص:١٠٦][الأعراف:٤٧] ،فَبَيْنَمَا هُمْ

---

[٨٧] - سنن أبي داود (٤/ ٢٣٩)(٤٧٥٣) صحيح

[٨٨] - صحيح مسلم (٤/ ١٩٥٣)١٨٥ - (٢٥١٦)

[٨٩] - البعث والنشور للبيهقي (ص: ١٠٥)(١٠١) صحيح

كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ:قُومُوا فَادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "البعث والنشور للبيهقي[٩٠]

٣٦- ما أعدَّ الله لعباده الصالحين يوم القيامة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ:" قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ،مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ،وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ،وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:" اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:{فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة:١٧] " متفق عليه.[٩١].

٣٧- إيمان بعض الناس بالكواكب :

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،قَالَ:حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ،أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ:مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ.يَقُولُونَ الْكَوَاكِبُ وَبِالْكَوَاكِبِ " رواه مسلم[٩٢].

٣٨- يارب أمتي أمتي :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ:تَلَا قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ:{رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [إبراهيم:٣٦] الْآيَةَ،وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:{إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة:١١٨]،فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ:«اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»،وَبَكَى،فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:«يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ،وَرَبُّكَ أَعْلَمُ،فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ،وَهُوَ أَعْلَمُ،فَقَالَ اللهُ:" يَا جِبْرِيلُ،اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ،فَقُلْ:إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ،وَلَا نَسُوءُكَ " رواه مسلم[٩٣]

---

[٩٠] - البعث والنشور للبيهقي (ص: ١٠٥)(١٠٢) صحيح

[٩١] - (٣) - صحيح البخاري (٦/ ١١٥) (٤٧٧٩) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٧٤) ٢ - (٢٨٢٤)

[ش (مثله) أي مثل ما في الحديث.(رواية) تروي هذا رواية عن النبي - ﷺ - أم تقوله عن اجتهاد منك.(فأي شيء) كان لولا الرواية.(قرات) جمع قرة وهي ما تقر به العين أي تسر برؤيته النفس.وهي قراءة غير متواترة]

[٩٢] - صحيح مسلم (١/ ٨٤)(١٢٦ - (٧٢)

[٩٣] - صحيح مسلم (١/ ١٩١)(٣٤٦ - (٢٠٢)

٣٩- وجوب اتقاء النار بالصدقات:

عن مُحلِّ بْنِ خَلِيفَةَ الطَّائِيِّ،قَالَ:سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،يَقُولُ:كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،فَجَاءَهُ رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو العَيْلَةَ،وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ:فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ،حَتَّى تَخْرُجَ العِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ،وَأَمَّا العَيْلَةُ:فَإِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ،حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ،لاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ،ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلاَ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ،ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ:أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ:بَلَى،ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ:بَلَى،فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا النَّارَ،ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا النَّارَ،فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ،فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ " رواه البخاري[٩٤]

وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ،قَالَ:كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَجَاءَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ يَشْكُو أَحَدُهُمَا الْعَيْلَةَ،وَيَشْكُو الْآخَرُ قَطْعَ السَّبِيلِ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:"أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ:فَلَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ مِنَ الْحِيرَةِ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ،وَأَمَّا الْعَيْلَةُ:فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِصَدَقَةِ مَالِهِ،فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ،ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ،وَبَيْنَهُ حِجَابٌ يَحْجُبُهُ،وَلَا تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ،فَيَقُولَنَّ لَهُ:أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ:بَلَى،فَيَقُولُ:أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ:بَلَى،ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ،فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ،ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ،فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ،فَلْيَتَّقِ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ،فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ" صحيح ابن حبان [٩٥]

[ش (وقال عيسى) قال القاضي عياض قال بعضهم قال هو اسم للقول لا فعل يقال قال قولا وقالا وقيلا كأنه قال وتلا قول عيسى (إنا سنرضيك) هذا موافق لقول الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى]

[٩٤] - صحيح البخاري (٢/ ١٠٩) (١٤١٣)

[ش (العيلة) الفقر.(قطع السبيل) منع الطريق من عصابة يترصدون المارين لأخذ مالهم أو قتلهم أو إرعابهم.(قليل) من الزمن.(العير) الإبل المحملة بالتجارة.(خفير) المجير الذي يكون الناس في ضمانه وذمته.(يطوف) يدور.(حجاب) حاجز يحجب عنا نوره بل تقوى أبصارنا على مشاهدته سبحانه.(ترجمان) هو من ينقل الكلام من لغة إلى أخرى والمعنى أنه سبحانه يخاطبنا بالمباشرة.(فليتقين) فليحفظن نفسه.(بشق) بنصف.(فبكلمة طيبة) جميلة يرد بها السائل ويطيب قلبه]

[٩٥] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٣٠٧)(٧٣٧٤)(صحيح)

٤٠ – معصية آدم وتوبته :

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا طُوَالًا؛ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ،كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ،فَلَمَّا وَقَعَ بِمَا وَقَعَ بِهِ بَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ،وَكَانَ لَا يَرَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَانْطَلَقَ هَارِبًا،فَأَخَذَتْ بِرَأْسِهِ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ،فَقَالَ لَهَا:أَرْسِلِينِي قَالَتْ:لَسْتُ مُرْسِلَتَكَ قَالَ:فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ:أَمِنِّي تَفِرُّ؟ قَالَ:أَيْ رَبِّ لَا؛ أَسْتَحْيِيكَ،قَالَ:فَنَادَاهُ:وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحْيِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا وَقَعَ بِهِ،ثُمَّ يَعْلَمُ بِحَمْدِ اللَّهِ أَيْنَ الْمَخْرَجُ؛ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَخْرَجَ فِي الِاسْتِغْفَارِ،وَالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "الزهد لأحمد[٩٦].

وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ آدَمَ كَانَ رَجُلًا طُوَالًا كَأَنَّهُ نَخْلَةً سَحُوقٌ كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ،فَلَمَّا رَكِبَ الْخَطِيئَةَ بَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ،وَكَانَ لَا يَرَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَانْطَلَقَ فَارًّا فِي الْجَنَّةِ،فَتَعَلَّقَتْ بِهِ شَجَرَةٌ،فَقَالَ لَهَا:أَرْسِلِينِي،قَالَتْ:لَسْتُ بِمُرْسِلَتِكَ،قَالَ:وَنَادَاهُ رَبُّهُ:يَا آدَمُ أَمِنِّي تَفِرُّ؟ قَالَ:يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَحْيِيكَ "[٩٧]

٤١ – أدنى مقعد في الجنة :

عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ،قَالَ:هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ:تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى،وَيَتَمَنَّى،فَيَقُولُ لَهُ:هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ:نَعَمْ،فَيَقُولُ لَهُ:فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ " رواه مسلم[٩٨]

٤٢ –الخوف من الشرك الأصغر :

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ قَالُوا :وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ :الرِّيَاءُ ،يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

---

[٩٦] – الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٤٣)(٢٦٥) والبعث والنشور للبيهقي (ص: ١٣٩)(١٧٥) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٨٨)(٣٠٣٨) صحيح لغيره

[٩٧] – البعث والنشور للبيهقي (ص: ١٣٩)(١٧٥) صحيح

[٩٨] – صحيح مسلم (١/ ١٦٧)٣٠١ – (١٨٢)

:إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ :اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً." مسند أحمد.[99]

وعن ابْنِ غَنْمٍ قَالَ :لَمَّا دَخَلْنَا مَسْجِدَ الْجَابِيَةِ أَنَا وَأَبُو الدَّرْدَاءِ لَقِينَا عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ،فَأَخَذَ يَمِينِي بِشِمَالِهِ وَشِمَالَ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِيَمِينِهِ ،فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَنَا وَنَحْنُ نَنْتَجِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَا نَتَنَاجَى وَذَاكَ قَوْلُهُ ،فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ :لَئِنْ طَالَ بِكُمَا عُمْرُ أَحَدِكُمَا ،أَوْ كِلاَكُمَا لَتُوشِكَانِ أَنْ تَرَيَا الرَّجُلَ مِنْ ثَبَجِ الْمُسْلِمِينَ ،يَعْنِي مِنْ وَسَطٍ ،قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ .فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ ،وَأَحَلَّ حَلاَلَهُ ،وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ،.وَنَزَلَ عِنْدَ مَنَازِلِهِ ،أَوْ قَرَأَهُ عَلَى لِسَانِ أَخِيهِ قِرَاءَةً عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ ،فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ ،وَأَحَلَّ حَلاَلَهُ ،وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ،وَنَزَلَ عِنْدَ مَنَازِلِهِ ،لاَ يَحُورُ فِيكُمْ إِلاَّ كَمَا يَحُورُ رَأْسُ الْحِمَارِ الْمَيِّتِ .قَالَ :فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ ،فَجَلَسَا إِلَيْنَا ،فَقَالَ شَدَّادٌ :إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ :مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ وَالشِّرْكِ فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ :اللَّهُمَّ غَفْرًا ،أَوَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَنَا :إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ؟ فَأَمَّا الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا ،هِيَ شَهَوَاتُ الدُّنْيَا مِنْ نِسَائِهَا وَشَهَوَاتِهَا ،فَمَا هَذَا الشِّرْكُ الَّذِي تُخَوِّفُنَا بِهِ يَا شَدَّادُ ؟ فَقَالَ شَدَّادٌ :أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ رَجُلاً يُصَلِّي لِرَجُلٍ ،أَوْ يَصُومُ لَهُ ،أَوْ يَتَصَدَّقُ لَهُ ،أَتَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ أَشْرَكَ ؟ قَالُوا :نَعَمْ وَاللَّهِ ،إِنَّهُ مَنْ صَلَّى لِرَجُلٍ ،أَوْ صَامَ لَهُ ،أَوْ تَصَدَّقَ لَهُ ،لَقَدْ أَشْرَكَ،فَقَالَ شَدَّادٌ :فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ ،وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ ،وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ .فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ :أَفَلاَ يَعْمِدُ إِلَى مَا ابْتُغِيَ فِيهِ وَجْهُهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ كُلِّهِ ،فَيَقْبَلَ مَا خَلَصَ لَهُ ،وَيَدَعَ مَا يُشْرَكُ بِهِ ؟ فَقَالَ شَدَّادٌ عِنْدَ ذَلِكَ :فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ :أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي ،مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ حَشْدَهُ عَمَلَهُ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَهُ بِهِ ،وَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ.[100]

---

[99] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٧/ ٧٩٩)(٢٣٦٣٠) ٢٤٠٣٠– صحيح

[100] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٥/ ٨٤٠)(١٧١٤٠) ١٧٢٧٠– حسن

وعن أبي عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ،قَالَ:" تَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَعْمَالِ فَتُصَفُّ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُنَادِي الْمَلَكُ:أَلْقِ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ،أَلْقِ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ:رَبَّنَا قَالُوا خَيْرًا وَحَفِظْنَاهُ عَلَيْهِمْ قَالَ:فَيَقُولُ:لَمْ يُرِدْ بِهِ وَجْهِي وَيُنَادَى مَلَكٌ:اكْتُبْ لِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْهُ فَيَقُولُ تَعَالَى:إِنَّهُ نَوَاهُ إِنَّهُ نَوَاهُ " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[101]

٤٣- ما كتبه القلم :

عَنْ أَبِي حَفْصَةَ،قَالَ:قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِت لِابْنِهِ:يَا بُنَيَّ،إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ،وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،يَقُولُ:" إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ،فَقَالَ لَهُ:اكْتُبْ قَالَ:رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ:اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ " يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي» أبو داود[102].

وعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ،قَالَ:سَأَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ:كَيْفَ كَانَتْ وَصِيَّةُ أَبِيكَ إِلَيْكَ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ؟ فَقَالَ:دَعَانِي فَقَالَ:يَا بُنَيَّ،أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ،وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ،وَلَنْ تَطْعَمَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَلَنْ تَبْلُغَ الْعِلْمَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ،قَالَ:قُلْتُ:يَا أَبَتِ،وَكَيْفَ لِي أَنْ أُومِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؟ قَالَ:تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ،وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ،أَيْ بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ قَالَ:اكْتُبْ،قَالَ:وَمَا أَكْتُبُ يَا رَبِّ قَالَ:اكْتُبِ الْقَدَرَ،فَجَرَى الْقَلَمُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ " القدر للفريابي[103]

وعَنْ أَبِي حَفْصَةَ،قَالَ:قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِت لِابْنِهِ:يَا بُنَيَّ،إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ،وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،يَقُولُ:" إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ،فَقَالَ لَهُ:اكْتُبْ قَالَ:رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟

---

[101] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٣١٣) صحيح مرسل

[102] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٣١٣) صحيح مرسل

[103] - القدر للفريابي مخرجا (ص: ٢٧٠)(٤٢٥) صحيح

قَالَ:اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ " يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي» سنن أبي داود[١٠٤]

٤٤– أول ثلاثة يسألون يوم القيامة من المسلمين :

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ،قَالَ:تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَهْلِ الشَّامِ:أَيُّهَا الشَّيْخُ،حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،قَالَ:نَعَمْ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:" إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ،فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا،قَالَ:فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ:قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ،قَالَ:كَذَبْتَ،وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ:جَرِيءٌ،فَقَدْ قِيلَ،ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ،وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ،وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ،فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا،قَالَ:فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ:تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ،وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ،قَالَ:كَذَبْتَ،وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ:عَالِمٌ،وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ:هُوَ قَارِئٌ،فَقَدْ قِيلَ،ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ،وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ،وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ،فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا،قَالَ:فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ:مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ،قَالَ:كَذَبْتَ،وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ:هُوَ جَوَادٌ،فَقَدْ قِيلَ،ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ،ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ "رواه مسلم[١٠٥]

وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ،قَالَ:تَفَرَّقَ النَّاسُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ،فَقَالَ لَهُ نَاتِلٌ:أَيُّهَا الشَّيْخُ،حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ،قَالَ:نَعَمْ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:" أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ

---

[١٠٤] – سنن أبي داود (٤/ ٢٢٦)(٤٧٠٠) صحيح

[١٠٥] – صحيح مسلم (٣/ ١٥١٣)(١٥٢ – (١٩٠٥)

[ش (ناتل أهل الشام) وفي الرواية الأخرى فقال له ناتل الشامي وهو ناتل بن قيس الحزامي الشامي من أهل فلسطين وهو تابعي وكان أبوه صحابيا وكان ناتل كبير قومه(قوله ﷺ في الغازي والعالم والجواد وعقابهم على فعلهم ذلك لغير الله وإدخالهم النار – دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال الله تعالى {وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين} وفيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصا وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين في وجوه الخيرات كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصا)]

ثَلَاثَةٌ:رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا،قَالَ:فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟،قَالَ:قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ،قَالَ:كَذَبْتَ،وَلَكِنْ قَاتَلْتَ لَأَنْ يُقَالَ:فُلَانٌ جَرِيءٌ،فَقَدْ قِيلَ،ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ،حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ،وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ،وَقَرَأَ الْقُرْآنَ،فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا،قَالَ:فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟،قَالَ:تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ،وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ،قَالَ:كَذَبْتَ،وَلَكِنْ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ:عَالِمٌ،وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ:قَارِئٌ،فَقَدْ قِيلَ،ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ،وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ،فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا،قَالَ:مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟،قَالَ:مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ،قَالَ:كَذَبْتَ،وَلَكِنْ فَعَلْتَ لِيُقَالَ:جَوَادٌ،فَقَدْ قِيلَ،ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ " النسائي[106]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ،يُؤْتَى بِالرَّجُلِ،أَوْ قَالَ:بِأَحَدِهِمْ فَيَقُولُ:رَبِّ عَلَّمْتَنِي الْكِتَابَ،فَقَرَأْتُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ رَجَاءَ ثَوَابِكَ،فَيُقَالُ:كَذَبْتَ إِنَّمَا كُنْتَ تُصَلِّي،لِيُقَالَ قَارِئٌ مُصَلٍّ،وَقَدْ قِيلَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ،ثُمَّ يُؤْتَى بِآخَرَ،فَيَقُولُ رَبِّ رَزَقْتَنِي مَالًا،فَوَصَلْتُ بِهِ الرَّحِمَ،وَتَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ،وَحَمَلْتُ ابْنَ السَّبِيلِ رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَجَنَّتِكَ،فَيُقَالُ:كَذَبْتَ إِنَّمَا كُنْتَ تَتَصَدَّقُ وَتَصِلُ لِيُقَالَ إِنَّكَ سَمْحٌ جَوَادٌ،وَقَدْ قِيلَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ،ثُمَّ يُجَاءُ بِالثَّالِثِ فَيَقُولُ:رَبِّ خَرَجْتُ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى قُتِلْتُ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَجَنَّتِكَ،فَيُقَالُ:كَذَبْتَ إِنَّمَا كُنْتَ تُقَاتِلُ لِيُقَالَ إِنَّكَ جَرِيءٌ شُجَاعٌ،وَقَدْ قِيلَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ » المستدرك على الصحيحين[107]

وعن عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ،أَنَّ شُفَيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ،أَنَّهُ دَخَلَ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ،فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ،فَقَالَ:مَنْ هَذَا؟ قَالُوا:أَبُو هُرَيْرَةَ،قَالَ:فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ،وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ،فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا،قُلْتُ لَهُ:أَنْشُدُكَ بِحَقِّي لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ،فقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفْعَلُ،لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا

---

[106] – السنن الكبرى للنسائي (١٠/ ٢٨٤)(١١٤٩٥) صحيح

[107] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ١٢٢) (٢٥٢٨) صحيح

حَدَّثَنِيه رَسُولُ اللَّه – ﷺ – عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتُهُ،ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثَ قَلِيلًا،ثُمَّ أَفَاقَ،فقَالَ:لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيه رَسُولُ اللَّه – ﷺ –،وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْت مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ،ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى،فَمَكَثَ كَذَلِكَ،ثُمَّ أَفَاقَ،فَمَسَحَ عَنْ وَجْهِه،فقَالَ:أَفْعَلُ،لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيه رَسُولُ اللَّه – ﷺ –،وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْت مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ،ثُمَّ نَشَغَ نَشْغَةً شَدِيدَةً،ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِه،وَاشْتَدَّ بِه طَوِيلًا،ثُمَّ أَفَاقَ،فقَالَ:حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّه – ﷺ –:«أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَة،يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَاد لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ،وَكُلُّ أُمَّة جَاثِيَةٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِه رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ،وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّه،وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَال،فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْقَارِئ:أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي – ﷺ –؟،قَالَ:بَلَى يَا رَبِّ،قَالَ:فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟،قَالَ:كُنْتُ أَقُومُ بِه آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَار،فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ:كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ:كَذَبْتَ،وَيَقُولُ اللَّهُ:بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ:فُلَانٌ قَارِئٌ،فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ،وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَال فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ:أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَد؟ قَالَ:بَلَى يَا رَبِّ،قَالَ:فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ:كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ:كَذَبْتَ،وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ:كَذَبْتَ،وَيَقُولُ اللَّهُ:بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ:فُلَانٌ جَوَادٌ،فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّه فَيُقَالُ لَهُ:فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ:أُمِرْتُ بِالْجِهَاد فِي سَبِيلِكَ،فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ،فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ:كَذَبْتَ،وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ:كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ:بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ:فُلَانٌ جَرِيءٌ،فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ» ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّه – ﷺ – رُكْبَتِي،فقَالَ:«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّه تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَة»
صحيح ابن حبان [١٠٨]

٤٥– أول ما يحاسب عنه المرء من حقوق الله الصلاة :

عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ:لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ:مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ:مِنْ أَهْلِ الْعِرَاق قَالَ:أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا يَنْفَعُ مَنْ بَعْدَكَ،قُلْتُ:بَلَى،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ:" إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِه النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَة الصَّلَاةُ،يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَة:انْظُرُوا إِلَى صَلَاة

[١٠٨] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ١٤١)(٤٠٨)(صحيح)

عَبْدي،فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ تَامَّةً،وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً كُتِبَتْ نَاقِصَةً،قَالَ اللَّهُ بِحِلْمِه،وَعِلْمِه،وَفَضْلِ رَدِّهِ عَلَى عَبْدِه:انْظُرُوا هَلْ مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ تَطَوُّعٌ كُمِّلَتْ لَهُ "،ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكُمْ» الزهد والرقائق ابن المبارك[109]

وعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلاَةُ ،فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ كَامِلَةً ،وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا قَالَ لِلْمَلاَئِكَةِ :انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ،فَأَكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ،ثُمَّ الزَّكَاةُ ،ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ." مسند أحمد[110]

وعَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ،قَالَ:قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ قُلْتُ:اللهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا،فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ،قُلْتُ:إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا،فَحَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ،يَقُولُ:«أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ الْعَبْدُ بِصَلَاتِهِ،فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ،وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ».قَالَ هَمَّامٌ:لَا أَدْرِي هَذَا مِنْ كَلَامِ قَتَادَةَ،أَوْ مِنَ الرِّوَايَةِ " وَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئًا،قَالَ:انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلُ مَا نَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ،ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى نَحْوٍ مِنْ ذَلِكَ " السنن الكبرى للنسائي [111]

وعن أَبِي حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ،أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ،فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ:انْظُرُوا إِلَى صَلَاةِ عَبْدِي،أَتَمَّهَا أَوْ نَقَصَهَا؟ فَإِنْ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً،وَإِنْ كَانَ قَدِ انْتَقَصَهَا،قِيلَ:انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ نَافِلَةٍ تُكْمِلُونَ بِهَا فَرِيضَتَهُ؟ ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ بَعْدَ ذَلِكَ»[112]

---

[109] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٣٢٠)(٩١٥) صحيح

[110] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٥/ ٧٨٣)(١٧٠٧٩) صحيح

[111] - السنن الكبرى للنسائي (١/ ٢٠٦)(٣٢٢) صحيح

[112] - المعجم الأوسط (٢/ ٣٥٠)(٢١٩٩) صحيح لغيره

وعن أبي هُرَيْرَةَ قال:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ،فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ:انْظُرُوا إِلَى صَلَاةِ عَبْدِي،أَتَمَّهَا أَوْ نَقَصَهَا؟ فَإِنْ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً،وَإِنْ كَانَ قَد انْتَقَصَهَا،قِيلَ:انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ نَافِلَةٍ تُكْمِلُونَ بِهَا فَرِيضَتَهُ؟ ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ بَعْدَ ذَلِكَ»المعجم الأوسط[١١٣]

٤٦- بلاء النبي أيوب عليه السلام :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،قَالَ:" إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللَّهِ لَبِثَ بِهِ بَلَاؤُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَخَصِّ إِخْوَانِهِ،قَدْ كَانَا يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيَرُوحَانِ،فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ:نَعْلَمُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ:وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ:مُنْذُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُ مَا بِهِ فَلَمَّا رَاحَا إِلَى أَيُّوبَ لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ،فَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ:لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ بِالرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ يَذْكُرَانِ اللَّهَ فَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي،فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ يُذْكَرَ اللَّهُ إِلَّا فِي حَقٍّ،وَكَانَ يَخْرُجُ لِحَاجَتِهِ،فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ،فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ أَنِ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ،فَاسْتَبْطَأَتْهُ فَتَلَقَّتْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ،فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ:أَيْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا الْمُبْتَلَى؟ وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا،قَالَ:فَإِنِّي أَنَا هُوَ،قَالَ:وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ أَنْدَرٌ لِلْقَمْحِ وأَنْدَرٌ لِلشَّعِيرِ،فَبَعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ،فَلَمَّا كَانَتْ أَحَدُهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ أَفْرَغَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَ وَأَفْرَغَتِ الْأُخْرَى فِي أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَ» المستدرك للحاكم[١١٤]

٤٧-جزاء من بدل وغير :

---

[١١٣] - المعجم الأوسط (٢/ ٣٥٠)(٢١٩٩) حسن

[١١٤] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٦٣٥)(٤١١٥) صحيح

عَن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ،قَالَ:قَالَتْ أَسْمَاءُ:عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ،فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي،فَأَقُولُ:أُمَّتِي،فَيُقَالُ:لاَ تَدْرِي،مَشَوْا عَلَى القَهْقَرَى " قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ:«اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا،أَوْ نُفْتَنَ» رواه البخاري[115].

وعَنْ أَبِي وَائِلٍ،قَالَ:قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ،لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ،حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأُنَاوِلَهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي،فَأَقُولُ:أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي،يَقُولُ:لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ " الشيخان[116]

٤٨–قدرة الله تعالى على مغفرة الذنوب :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا » المستدرك[117].

٤٩– تحريم الشرك بكل صوره:

عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ الْفِهْرِيِّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ فَمَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ شَرِيكًا فَهُوَ لِشَرِيكِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا أُخْلِصَ لَهُ،وَلَا تَقُولُوا:هَذَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ،فَإِنَّهَا لِلرَّحِمِ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ،وَلَا تَقُولُوا:هَذَا لِلَّهِ وَلِوُجُوهِكُمْ،فَإِنَّهَا لِوُجُوهِكُمْ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ " الدارقطني[118].

وعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" إِذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ بِبَقِيعٍ وَاحِدٍ،يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ،وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ،قَالَ:أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ،كُلُّ عَمَلٍ كَانَ عُمِلَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا كَانَ لِي فِيهِ شَرِيكٌ،فَأَنَا أَدَعُهُ الْيَوْمَ،وَلَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ إِلَّا خَالِصًا "،ثُمَّ

---

[115] – صحيح البخاري (٩/ ٤٦)(٧٠٤٨)

[116] – صحيح البخاري (٩/ ٤٦)(٧٠٤٩) وصحيح مسلم (٤/ ١٧٩٦)٣٢ – (٢٢٩٧)

[117] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٢٩١)(٧٦٧٦) والأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٣٢١)(٢٤٧) حسن لغيره

[118] – سنن الدارقطني (١/ ٧٧)(١٣٣)وشعب الإيمان (٩/ ١٥٩) صحيح

قَرَأَ:{إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ} [الصافات:٤٠] {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف:١١٠][١١٩]

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ،وَفُلَانِ بْنِ الرَّبِيعِ:أَنَّهُ أَتَاهُمَا رَجُلٌ فَقَالَ:أَلَا تَرَيَانِ يَا هَذَانِ أَنِّي أُصَلِّي حِينَ أُصَلِّي أُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ وَأُحْمَدَ،وَأُحِبُّ أَنْ أَذْكُرَ وَأَصُومَ وَأَتَصَدَّقَ،حَتَّى ذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنَ الْعَمَلِ،كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ:وَأُحْمَدُ،فَقَالَا:" لَا لَيْسَ لَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْءٌ،إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ فَمَنْ كَانَ لَهُ مِنِّي شِرْكٌ فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ،لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ "[١٢٠]

وعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ،قَالَ :جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ،فَقَالَ رَجُلٌ يُصَلِّي يَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ،وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ ،قَالَ :لَيْسَ بِشَيْءٍ ،إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ :أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ ،فَمَنْ كَانَ لَهُ مَعِي شِرْكٌ فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ لاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ."[١٢١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَقُولُ اللَّهُ:أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ،وَلَا يَصْعَدُ عَلَيَّ مِنَ الرِّيَاءِ شَيْءٌ "[١٢٢]

٥٠- عتاب الله للمؤمن الذي قصر بحق الناس المحتاجين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي،قَالَ:يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ،قَالَ:أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ،أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي،قَالَ:يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ،قَالَ:أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ،فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي،يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ،فَلَمْ تَسْقِنِي،قَالَ:يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ،قَالَ:اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ،أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي " رواه مسلم[١٢٣]

---

[١١٩] - المعجم الكبير للطبراني (٧/ ٢٩٠)(٧١٦٧) حسن لغيره

[١٢٠] - تهذيب الآثار مسند عمر (٢/ ٧٩٩)(١١٢٥) حسن

[١٢١] - مصنف ابن أبي شيبة -دار القبلة (١٩/ ٢٥٥)(٣٥٩٥٧) حسن

[١٢٢] - فوائد تمام (١/ ٢٤٤)(٥٩٢) صحيح

[١٢٣] - صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٠)٤٣ - (٢٥٦٩)

٥١–حب الله للعبد والقبول له في الأرض :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ:إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ،قَالَ:فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ،ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ:إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ،فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ،قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ،وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ:إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ،قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ،ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ،قَالَ:فَيُبْغِضُونَهُ،ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ " رواه مسلم[١٢٤] .

وعَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ،أَنَّهُ قَالَ:كُنْتُ مَعَ أَبِي غَدَاةَ عَرَفَةَ قَالَ:فَوَقَفْنَا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَهُوَ أَمِيرُ الْحَاجِّ قَالَ:فَقُلْتُ:يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ قَالَ:لِمَ أَيْ بُنَيَّ؟ قَالَ:فَقُلْتُ:لِمَا أَرَاهُ دَخَلَ لَهُ قُلُوبَ النَّاسِ مِنَ الْمَوَدَّةِ قَالَ:فَقَالَ:بِأَبِيكَ،أَنْتَ:سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جَبْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحِبُّوهُ قَالَ:فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ،كَانَ لَهُ الْقَبُولُ وَالْمَوَدَّةُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ،وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جَبْرَائِيلَ،فَقَالَ:يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ اللَّهَ قَد أَبْغَضَ فَلَانًا،فَأَبْغِضُوهُ فَيُنَادِي جَبْرَائِيلُ فِي السَّمَاءِ:إِنَّ اللَّهَ قَد أَبْغَضَ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ،فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ وُضِعَتْ لَهُ الْبُغْضَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ "[١٢٥]

٥٢– أمر الله يحيى بن زكريا بخمس:

عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ بِهِنَّ،فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى إِمَّا أَنْ يُبَلِّغَهُنَّ أَوْ تُبَلِّغَهُنَّ فَأَتَاهُ عِيسَى فَقَالَ:إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ تَعْمَلُ بِهِنَّ وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ فَإِمَّا أَنْ تُخْبِرَهُمْ وَإِمَّا أَنْ أُخْبِرَهُمْ فَقَالَ:يَا رُوحَ اللَّهِ لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخَافُ إِنْ سَبَقْتَنِي بِهِنَّ أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ قَالَ:فَجَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى

[١٢٤] – صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٠)(١٥٧ – (٢٦٣٧)

[١٢٥] – الزهد الكبير للبيهقي (ص: ٣٠٠)(٨٠١) صحيح

الشُّرُفَات ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ:إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ وَأَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ أَوَّلُهُنَّ:أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا فَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ ثُمَّ أَسْكَنَهُ دَارًا فَقَالَ:اعْمَلْ وَارْفَعْ إِلَيَّ فَجَعَلَ الْعَبْدُ يَرْفَعُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ،فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ إِلَى وَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ،وَأَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ،وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةُ مِسْكٍ فَكُلُّهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا،وَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ،وَأَمَرَكُمْ بِالصَّدَقَةِ،وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوهُ إِلَى عُنُقِهِ أَوْ قَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ:هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ فَجَعَلَ يُعْطِي الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ،وَأَمَرَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ حَتَّى أَتَى حِصْنًا حَصِينًا فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ،وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ " الطيالسي[١٢٦]

٥٣–أهمية استغفار الولد لأبيه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ ،فَيَقُولُ :يَا رَبِّ ،أَنَّى لِي هَذِهِ ؟ فَيَقُولُ :بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ." مسند أحمد[١٢٧].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ لَهُ الدَّرَجَةُ فِي الْجَنَّةِ،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ؟،فَيُقَالُ:بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ "[١٢٨]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِنَّ اللَّهَ لَيُبَلِّغُ الْعَبْدَ الدَّرَجَةَ،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ،أَنَّى لِي هَذِهِ الدَّرَجَةُ؟ فَيَقُولُ:بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ» المعجم الأوسط [١٢٩]

٥٤– رضوان الله يوم القيامة :

---

[١٢٦] – مسند أبي داود الطيالسي (٢/ ٤٧٩)(١٢٥٧) صحيح

[١٢٧] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٧٣٨)(١٠٦١٠) ١٠٦١٨– صحيح

[١٢٨] – مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٩٣)(٢٩٧٤٠) صحيح

[١٢٩] – المعجم الأوسط (٥/ ٢١٠)(٥١٠٨) صحيح

عَنْ أَبِي سَعِيد الخُدْرِيِّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه – ﷺ –:" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّة:يَا أَهْلَ الجَنَّة؟ فَيَقُولُونَ:لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ،فَيَقُولُ:هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ:وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْط أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ،فَيَقُولُ:أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلكَ،قَالُوا:يَا رَبِّ،وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلكَ؟ فَيَقُولُ:أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي،فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا " متفق عليه[130] .

وعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّة:يَا أَهْلَ الْجَنَّة فَيَقُولُونَ:لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ:هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ:وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْط أَحَدًا مِنْ خَلْقكَ،فَيَقُولُ:أَلَا أُعْطيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلكَ؟ فَيَقُولُونَ:يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلكَ؟ فَيَقُولُ:أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي،فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا " صحيح مسلم [131]

٥٥-الناس على مواقع القدر :

عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ قَتَادَةَ السُّلَمِيِّ ،أَنَّهُ ،قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ :إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ،ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِه ،وَقَالَ :هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّة وَلاَ أُبَالِي ،وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلاَ أُبَالِي ،قَالَ :فَقَالَ قَائِلٌ :يَا رَسُولَ الله فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ ؟ قَالَ :عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ." مسند أحمد[132] .

وعَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ:أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب،سُئِلَ عَنْ هَذه الْآيَة {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَة إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} [الأعراف:١٧٢] فَقَالَ عُمَرُ:سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُسْأَلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ فَمَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِه فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً،فَقَالَ:خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّة،وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّة يَعْمَلُونَ،ثُمَّ مَسَحَ

---

[130] – صحيح البخاري (٨/ ١١٤) (٦٥٤٩) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٧٦) ٩ – (٢٨٢٩)

[ش (أحل) أنزل وأوجب]

[131] – صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٦)٩ – (٢٨٢٩) [ش (أحل عليكم رضواني) قال القاضي في المشارق أي أنزله بكم]

[132] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٦/ ٦٧)(١٧٦٦٠) ١٧٨١٠– صحيح

ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً،فَقَالَ:خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ،وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ " فَقَالَ رَجُلٌ:يَا رَسُولَ اللهِ،فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ،وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ»السنن الكبرى للنسائي[١٣٣]

٥٦- الخلق نوعان :نوع الجنة ونوع للنار :

عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ،أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) الْآيَةَ.قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - سُئِلَ عَنْهَا،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:"إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً،فَقَالَ:خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ،وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ،ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً،فَقَالَ:خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ،وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ".فَقَالَ رَجُلٌ:يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:"إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ،وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ" رواه ابن حبان[١٣٤]

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَفَّهُ الْيُمْنَى فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمُ الذَّرُّ،وَضَرَبَ كَفَّهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الْحُمَمُ،فَقَالَ لِلَّذِينَ فِي يَمِينِهِ:لِلْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي،وَقَالَ لِلَّذِينَ فِي يَسَارِهِ:إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي " القدر للفريابي[١٣٥]

---

[١٣٣] -السنن الكبرى للنسائي (١٠/ ١٠٢)(١١١٢٦) صحيح لغيره

[١٣٤] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٥٤)(٦١٦٦)(صحيح لغيره)

[١٣٥] - القدر للفريابي مخرجا (ص: ٥٠)(٣٦) صحيح

وعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ:خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ وَفِي يَده كتَابَان،فَقَالَ:«أَتَدْرُونَ مَا هَذَان الكتَابَان؟» فَقُلْنَا:لَا يَا رَسُولَ اللَّه إِلَّا أَنْ تُخْبرَنَا،فَقَالَ للَّذي فِي يَده اليُمْنَى:«هَذَا كتَابٌ منْ رَبِّ العَالَمينَ فيه أَسْمَاءُ أَهْلِ الجَنَّة وَأَسْمَاءُ آبَائهِمْ وَقَبَائلهِمْ،ثُمَّ أُجْملَ عَلَى آخرِهمْ فَلَا يُزَادُ فيهمْ وَلَا يُنْقَصُ منْهُمْ أَبَدًا»،ثُمَّ قَالَ للَّذي في شمَاله:«هَذَا كتَابٌ منْ رَبِّ العَالَمينَ فيه أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائهِمْ وَقَبَائلهِمْ،ثُمَّ أُجْملَ عَلَى آخرِهمْ فَلَا يُزَادُ فيهمْ وَلَا يُنْقَصُ منْهُمْ أَبَدًا»،فَقَالَ أَصْحَابُهُ:فَفِيمَ العَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّه إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ منْهُ؟ فَقَالَ:«سَدِّدُوا وَقَارِبُوا،فَإِنَّ صَاحبَ الجَنَّة يُخْتَمُ لَهُ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّة وَإِنْ عَملَ أَيَّ عَمَلٍ،وَإِنَّ صَاحبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَملَ أَيَّ عَمَلٍ»،ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بيَدَيْه فَنَبَذَهُمَا،ثُمَّ قَالَ:«فَرَغَ رَبُّكُمْ منَ العبَاد فَرِيقٌ فِي الجَنَّة وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» سنن الترمذي[١٣٦]

٥٧- أهمية التوحيد وخطر الشرك:

عَنْ أَنَسٍ،يَرْفَعُهُ:" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا:لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ منْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدي به؟ قَالَ:نَعَمْ،قَالَ:فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ منْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ،أَنْ لاَ تُشْرِكَ بي،فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ "متفق عليه[١٣٧].

٥٨- أهمية التواضع :

عَنْ عيَاضِ بْنِ حمَارٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه - ﷺ -:«إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ،وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» الأدب المفرد[١٣٨]

---

[١٣٦] - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٤٤٩)(٢١٤١) حسن

[١٣٧] - صحيح البخاري (٤/ ١٣٣) (٣٣٣٤) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٦٠) ٥١ - (٢٨٠٥)

[ش (تفتدي به) من الافتداء وهو خلاص نفسه من الهلاك الذي وقع فيه.(صلب آدم) ظهر والصلب كل ظهر له فقار والمراد أنه أخذ عليه العهد منذ خلق أباه آدم.(فأبيت إلا الشرك) رفضت الأمر وأتيت بالشرك]

[١٣٨] - تهذيب الأدب المفرد للبخاري (ص: ٧٠)(٤٢٨) صحيح

التواضع: الانكسار والتذلُّل،وضده: التكبر والرَّفع،ومَنْ تواضع لله رفع الله قدره،وطيَّب ذِكْرَه،ورفع درجته في الآخرة.

وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ،أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ،قَالَ:قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا،فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ:" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ " مسلم[139]

٥٩-عدم هلاك الأمة بسنة عامة :

عَنْ ثَوْبَانَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -:" إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ،فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا،وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا،وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ،وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ،وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ،فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ،وَإِنَّ رَبِّي قَالَ:يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ،وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ،وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ،يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ،وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا،وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا " رواه مسلم[140].

٦٠- تسمية المدينة طابة:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ» رواه مسلم[141].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ،قَالَ :كَانُوا يَقُولُونَ :يَثْرِبَ ،وَالْمَدِينَةَ ،فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :إِنَّ اللَّهَ سَمَّاهَا طَيْبَةَ.[142]

---

[139] - صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٨)٦٤ - (٢٨٦٥) وشعب الإيمان (١٠/ ٤٥٠)(٧٧٨١)

[140] - صحيح مسلم (٤/ ٢٢١٥) ١٩ - (٢٨٨٩)

[ش (زوى) معناه جمع (بسَنَة عامَّة) السَّنَةُ: الجَدْبُ والشِّدَّة.والعامَّة: التي تَعُمُّ الكُلَّ.(الكنزين الأحمر والأبيض) المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزا كسرى وقيصر ملكي العراق والشام (فيستبيح بيضتهم) أي جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضا العز والملك (أن لا أهلكهم بسنة عامة) أي لا أهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام]

[141] - صحيح مسلم (٢/ ١٠٠٧)(٤٩١ - (١٣٨٥)

[ش (طابة) هذا فيه استحباب تسميتها طابة وليس فيه أنها لا تسمى بغيره فقد سماها الله تعالى المدينة في مواضع من القرآن وسماها النبي ﷺ طيبة]

[142] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٧/ ٣٢)(٢٠٨٩٩) ٢١٢٠٥- صحيح

٦١- جزاء من صبر على فقد البصر:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ:" إِنَّ اللَّهَ قَالَ:إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ،عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ " يُرِيدُ:عَيْنَيْهِ.رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١٤٣].

٦٢- جزاء من عادى وليًّا من أولياء الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:" إِنَّ اللَّهَ قَالَ:مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ،وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ،وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ،فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ:كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ،وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ،وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا،وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا،وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ،وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ،وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ،يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ "أخرجه البخاري[١٤٤]

وعَنْ عَائِشَةَ ،قَالَتْ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيًّا ،فَقَدِ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي ،وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ ،وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ،إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ،وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ ،مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ وَفَاتِهِ ،لأَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ ،وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ " مسند أحمد[١٤٥]

٦٣- وجوب الإيمان بالقدر :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ،قَالَ:خَطَبَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَابِيَةِ،وَالْجَاثَلِيقُ مَاثِلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالتُّرْجُمَانُ يُتَرْجِمُ،فَقَالَ عُمَرُ:«مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ» ،فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ:إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُضِلُّ أَحَدًا،فَقَالَ عُمَرُ:«مَا

---

[١٤٣] - صحيح البخاري (٧/ ١١٦) (٥٦٥٣)

[١٤٤] - صحيح البخاري (٨/ ١٠٥) (٦٥٠٢)

[ش (وليا) هو العالم بدين الله تعالى المواظب على طاعته المخلص في عبادته.(آذنته بالحرب) أعلمته بالهلاك والنكال.(مما افترضت عليه) من الفروض العينية وفروض الكفاية.(كنت سمعه..) أحفظه كما يحفظ العبد جوارحه من التلف والهلاك وأوفقه لما فيه خيره وصلاحه وأعينه في المواقف وأنصره في الشدائد.(استعاذني) استجار بي مما يخاف (ما ترددت) كناية عن اللطف والشفقة وعدم الإسراع بقبض روحه (مساءته) إساءته بفعل ما يكره]

[١٤٥] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٨/ ٥٠٦)((٢٦١٩٣) ٢٦٧٢٣- صحيح لغيره

تَقُولُ؟» فَقَالَ التُّرْجُمَانُ:لَا شَيْءَ،ثُمَّ عَادَ فِي خُطْبَتِهِ،فَلَمَّا بَلَغَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ،قَالَ الْجَاثَلِيقُ:إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُضِلُّ أَحَدًا،فَقَالَ عُمَرُ:«مَا تَقُولُ؟» فَأَخْبَرَهُ،فَقَالَ:«كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ،وَلَوْلَا وَلْتُ عَهْدٍ لَكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ،بَلِ اللَّهُ خَلَقَكَ وَاللَّهُ أَضَلَّكَ،ثُمَّ يُمِيتُكَ،ثُمَّ يُدْخِلُكَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ،ثُمَّ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَثَرَ ذُرِّيَّتَهُ،فَكَتَبَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَمَا هُمْ عَامِلُونَ،وَأَهْلَ النَّارِ وَمَا هُمْ عَامِلُونَ،ثُمَّ قَالَ:هَؤُلَاءِ لِهَذِهِ،وَهَؤُلَاءِ لِهَذِهِ،وَقَدْ كَانَ النَّاسُ تَذَاكَرُوا الْقَدَرَ فَافْتَرَقَ النَّاسُ وَمَا يُنْكِرُهُ أَحَدٌ " القدر للفريابي[١٤٦].

٦٤-الحكمة من إنزال المال :

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ،قَالَ :كُنَّا نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ،فَيُحَدِّثُنَا فَقَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ :إِنَّ اللَّهَ قَالَ :إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلاَةِ ،وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ،وَلَوْ كَانَ لاِبْنِ آدَمَ وَادٍ ،لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانٍ ،وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ ،لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ ،وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ التُّرَابُ ،ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ." مسند أحمد[١٤٧].

٦٥-المباهاة بأهل عرفات:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ:يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمُ الْمُبَاهَاةِ.قِيلَ لَهَا:وَمَا يَوْمُ الْمُبَاهَاةِ؟ قَالَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَدْعُو مَلَائِكَتَهُ وَيَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا،بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَآمَنُوا بِهِ،وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ كِتَابًا فَآمَنُوا بِهِ،يَأْتُونَنِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَسْأَلُونِي أَنْ أُعْتِقَهُمْ مِنَ النَّارِ،فَقَدْ أَعْتَقْتُهُمْ.فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرَ أَنْ يُعْتَقَ فِيهِ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ " أخبار مكة للفاكهي[١٤٨]

وعَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ،وَالْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ،وَدَاوُدَ بْنِ صَالِحٍ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْنُو يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ،يَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ رَغْبَتَكُمْ وَأَجَبْتُ دَعْوَتَكُمْ

---

[١٤٦] - القدر للفريابي مخرجا (ص: ٦٦)(٥٤) حسن

[١٤٧] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٧/ ٣٢٠)(٢١٩٠٦) ٢٢٢٥١- حسن

[١٤٨] - أخبار مكة للفاكهي (٤/ ١٨)(٢٧٣٨) صحيح لغيره

".قالَ:" فَيَضَعُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَدَهُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ إِذَا فَرَغُوا مِنْ حَجِّهِمْ فَيَقُولُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ:ارْجِعْ مَغْفُورًا لَكَ،قَدْ أَجَبْتُ دَعَوْتَكَ وَأَعْطَيْتُكَ رَغْبَتَكَ،فَأْتَنِفِ الْعَمَلَ "[149]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبَاهِيَ مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ يَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا " المعجم الصغير للطبراني[150]

وعَنْ جَابِرٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:«مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ»،قَالَ:فَقَالَ رَجُلٌ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ،قَالَ:«هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ،وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ،فَيَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي،وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي،فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرُ عِتْقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»[151]

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ بَاهَى اللَّهُ بِالْحَاجِّ فَيَقُولُ لِمَلائِكَتِهِ انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا قَدْ أَتَوْنِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ إِلا مَا كَانَ مِنْ تَبِعَاتِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا،فَإِذَا كَانَ غَدَاةُ الْمُزْدَلِفَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلائِكَةِ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ تَبِعَاتِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَضَمِنْتُ لأَهْلِهَا النَّوَافِلَ."[152]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلاَئِكَةَ بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ ،يَقُولُ :انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا."[153]

٦٦-حجة من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

[149] - أخبار مكة للفاكهي (٤/ ٣١٥)(٢٧٤٧) صحيح لغيره

[150] - المعجم الصغير للطبراني (١/ ٣٤٥)(٥٧٥) صحيح لغيره

[151] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٢/ ١٦٠)(٣٨٥٣)(صحيح لغيره)

[152] - ستة مجالس لأبي يعلى الفراء (ص: ٥٣)(٧) صحيح لغيره

[153] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٢٠٠)(٨٠٤٧) ٨٠٣٣- صحيح

عن نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ،أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ،يَقُولُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،يَقُولُ:" إِنَّ اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،حَتَّى يَقُولَ:مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟ فَإِذَا لَقَّنَ اللَّهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ،قَالَ:يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ،وَفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ " ابن ماجة[١٥٤].

٦٧-سبقت الرحمة الغضب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الخَلْقَ،كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ:إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي " البخاري[١٥٥]

وعَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ،أَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ،إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي،وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ:فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مِثْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَاتِقِهِ أَوْ مِثْلَيْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " قَالَ:وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ:" مِثْلَيْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَاتِقِهِ وَنَحْرِهِ:عُتَقَاءُ اللَّهِ "[١٥٦]

٦٨- عمار المساجد:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:إِنَّ " اللَّهَ لَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ جِيرَانِي؟ أَيْنَ جِيرَانِي؟ قَالَ:فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُجَاوِرَكَ فَيَقُولُ أَيْنَ عُمَّارُ الْمَسَاجِدِ " مسند الحارث[١٥٧]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:«أَيْنَ جِيرَانِي؟» فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ:وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَارَكَ؟ فَيَقُولُ:«عُمَّارُ مَسْجِدِي»[١٥٨]

٦٩- عبدي المؤمن بمنزلة كل خير :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ،يَقُولُ :إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ :إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ ،يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ." مسند أحمد[١٥٩]

---

[١٥٤] - سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٣٢)(٤٠١٧) صحيح [ش - (يملي للظالم) أي يمهل له مدة.]

[١٥٥] - صحيح البخاري (٩/ ١٢٥)(٧٤٢٢)

[١٥٦] - معجم ابن الأعرابي (١/ ٥٥)(٦١) صحيح مرسل

[١٥٧] - مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (١/ ٢٥١)(١٢٦) صحيح

[١٥٨] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/ ٢١٣) حسن

[١٥٩] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٢٩٧)(٨٤٩٢) ٨٤٧٣- صحيح

٧٠- صاحب البطاقة يوم القيامة :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِيزَانِ،ثُمَّ يُؤْتَى بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ فِيهَا ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ،فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ،ثُمَّ يُؤْتَى بِقِرْطَاسٍ مِثْلِ هَذَا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَأَمْسَكَ بِإِبْهَامِهِ «فِيهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ،فَتُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ،فَتَرْجَحُ بِذُنُوبِهِ وَخَطَايَاهُ» الطبراني[١٦٠]

وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ الْحُبُلِيِّ،قَالَ:سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:«إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا،كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ،ثُمَّ يَقُولُ لَهُ:أَتُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ:لَا يَا رَبِّ،فَيَقُولُ:أَفَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ وَيَقُولُ:لَا يَا رَبِّ،فَيَقُولُ:بَلَى،إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً،وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ،فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا:أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،فَيَقُولُ:احْضُرْ وَزْنَكَ،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ،مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ:إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ.قَالَ:فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ،وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ،فَطَاشَتَ السِّجِلَّاتُ،وَثَقُلَتَ الْبِطَاقَةُ،قَالَ:فَلَا يَثْقُلُ اسْمَ اللَّهِ شَيْءٌ».صحيح ابن حبان[١٦١]

٧١-جزاء من هم بحسنة أو سيئة:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -،فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:قَالَ:«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ،فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً،فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ،وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ

---

[١٦٠] - المعجم الكبير للطبراني (١٣/ ٢٩)(٦١) صحيح لغيره

[ش - (يصاح) أي ينادي.(سجلا) السجل هو الكتاب الكبير (فيهاب) أي يوقع في هيبة.(بطاقة) رقعة صغيرة.(فطاشت) أي رفعت.]

[١٦١] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ١٠٦)(٢٢٥)(صحيح)

حَسَنَةً كَامِلَةً،فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَـهُ سَـيِّئَةً وَاحِـدَةً».رَواهُ البُخـارِيُّ ومُسلمٌ[١٦٢]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ قَالَ:«إِنَّ رَبَّكَ رَحِيمٌ مَـنْ هَـمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً،فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِـعْفٍ إِلَـى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ،وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً،فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةً أَوْ يَمْحُوهَا اللَّهُ وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ»مستخرج أبي عوانة[١٦٣]

٧٢–قول الله تعالى:أنا الملك :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،أَنَّهُ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ القِيَامَـةِ الأَرْضَ،وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ،ثُمَّ يَقُولُ:أَنَا المَلِكُ "رواه البخاري[١٦٤]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ،وَيَطْوِي السَّـمَاءَ بِيَمِينِهِ،ثُمَّ يَقُولُ:أَنَا المَلِكُ،أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ " الشيخان[١٦٥]

وعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ،أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" يَطْوِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى،ثُمَّ يَقُولُ:أَنَا الْمَلِكُ،أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ.ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ،ثُمَّ يَقُولُ:أَنَا الْمَلِكُ أَيْـنَ الْجَبَّـارُونَ؟ أَيْـنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ "صحيح مسلم[١٦٦]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ:أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،فَقَالَ:يَا مُحَمَّدُ،إِنَّ اللَّهَ يُمْسِـكُ السَّـمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ،وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ،وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ،وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ،وَالخَلاَئِقَ عَلَى

---

[١٦٢] – صحيح البخاري (٨/ ١٠٣) (٦٤٩١) وصحيح مسلم (١/ ١١٨) ٢٠٧ – (١٣١)

[ش (كتب) قدر.(بين ذلك) وضحها وكشف اللبس عنها وفصل حكمها.(هم) قصد وحدث نفسه.(فلم يعملها) أي الحسنة لعائق حال بينه وبين فعلها أو السيئة خوفا من الله عز وجل.(ضعف) مثل.(كاملة) أي لم تنقص بسبب الهـم والقصد إلى فعلها]

[١٦٣] – مستخرج أبي عوانة (١/ ٨٢)(٢٤٢) صحيح

[١٦٤] – صحيح البخاري (٩/ ١٢٣)(٧٤١٢)

[١٦٥] – صحيح البخاري (٨/ ١٠٨)(٦٥١٩) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٤٨)٢٣ – (٢٧٨٧)

[١٦٦] – صحيح مسلم (٤/ ٢١٤٨)٢٤ – (٢٧٨٨)

إِصْبَعٍ،ثُمَّ يَقُولُ:أَنَا المَلِكُ.«فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ»،ثُمَّ قَرَأَ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الأنعام:٩١]،قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ:وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ،عَنْ مَنْصُورٍ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ،عَنْ عَبِيدَةَ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ "أخرجه الشيخان[١٦٧]

٧٣- جزاء المتحابين بجلال الله تعالى يوم القيامة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -:إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:«أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي،الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي».رواه مسلم[١٦٨].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ،أَنَّهُ سَمِعَ كَعْبًا،يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ " أَنَّهُ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ:أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ لِجَلَالِي؟،فَيُؤْتَى بِهِمْ،ثُمَّ يَقُولُ:ادْعُوا لِيَ الْحَامِدِينَ،فَيُؤْتَى بِهِمْ،ثُمَّ يَقُولُ:ادْعُوا إِلَيَّ جِيرَانِي،فَيَقُولُونَ:رَبِّ،وَمَنْ جِيرَانُكَ؟،فَيَقُولُ:عُمَّارُ مَسَاجِدِي،فَيُجْعَلُونَ عَلَى كَرَاسِيَّ تَحْتَ الْعَرْشِ،وَيُغْشَوْنَ النَّارَ "الجامع لابن وهب[١٦٩]

٧٤- تحريم التفاخر بالأنساب :

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ،قَالَ :انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ،فَقَالَ أَحَدُهُمَا :أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ،فَمَنْ أَنْتَ لاَ أُمَّ لَكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :انْتَسَبَ رَجُلاَنِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ،فَقَالَ أَحَدُهُمَا :أَنَا فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ ،حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً ،فَمَنْ أَنْتَ لاَ أُمَّ لَكَ ؟ قَالَ :أَنَا فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ ابْنُ الإِسْلاَمِ .قَالَ :فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ :أَنَّ هَذَيْنِ الْمُنْتَسِبَيْنِ ،أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَمِي أَوِ الْمُنْتَسِبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ

---

[١٦٧] - صحيح البخاري (٩/ ١٤٨)(٧٤١٤) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٤٧)١٩ - (٢٧٨٦)

[١٦٨] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٢٤٧) (٧١١) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٨٨) ٣٧ - (٢٥٦٦)

[ش (بجلالي) أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا]

[١٦٩] - الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (ص: ٣٢١)(٢٢٠) حسن

عَاشِرُهُمْ ،وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ،فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِـي الْجَنَّـةِ." مسند أحمد[170].

٧٥- صفة الرسول ﷺ في التوراة :

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،قَالَ:لَقِيتُ عَبْـدَ اللَّـهِ بْـنَ عَمْـرِو بْـنِ العَـاصِ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهُمَا،قُلْتُ:أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ:" أَجَلْ،وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ:{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـذِيرًا} [الأحزاب:٤٥]،وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ،أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي،سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَـيْسَ بِفَـظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ،وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ،وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ،وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ،وَلَنْ يَقْبِضَـهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ،بِأَنْ يَقُولُوا:لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًـا عُمْيًا،وَآذَانًـا صُمًّا،وَقُلُوبًا غُلْفًا " البخاري[171]

٧٦- الزرع في الجنة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ،وَعِنْدَهُ رَجُـلٌ مِـنْ أَهْـلِ البَادِيَةِ:" أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ،فَقَالَ لَهُ:أَلَسْـتَ فِيمَـا شِـئْتَ؟ قَالَ:بَلَى،وَلَكِنِّـي أُحِـبُّ أَنْ أَزْرَعَ،قَـالَ:فَبَـذَرَ،فَبَادَرَ الطَّـرْفَ نَبَاتُـهُ وَاسْـتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ،فَكَانَ أَمْثَالَ الجِبَالِ،فَيَقُولُ اللَّهُ:دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ،فَإِنَّـهُ لاَ يُشْـبِعُكَ شَـيْءٌ "،فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ:وَاللَّهِ لاَ تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا،أَوْ أَنْصَارِيًّا،فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ،وَأَمَّـا نَحْـنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ،فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ" البخاري[172]

---

[170] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٧/ ١١٠)(٢١١٧٨) ٢١٤٩٧- صحيح

[171] - صحيح البخاري (٣/ ٦٧)(٢١٢٥)

[ش (أجل) حرف جواب مثل نعم.(شاهدا) لأمتك بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم.(مبشرا) للمؤمنين.(نذيرا) للكافرين / الأحزاب ٤٥ /.(حرزا للأميين) حصنا للعرب.(المتوكل) المعتمد على الله تعالى.(بفظ) سيء الخلق.(غليظ) شديد في القول.(سخاب) يرفع صوته على الناس.(يقيم الملة العوجاء) ينفي الشرك ويثبت التوحيد.(عميا) لا تبصر الحق.(صما) لا تسمع دعوة الخير.(غلفا) غطتها ظلمة الشرك]

[172] - صحيح البخاري (٣/ ١٠٨)(٢٣٤٨)

٧٧- فضل سورة الكوثر:

عَنْ أَنَسٍ،قَالَ:بَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا،فَقُلْنَا:مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ الله قَالَ:«أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ:بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ.فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ.إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} [الكوثر:٢] ثُمَّ قَالَ:«أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،قَالَ:" فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ،عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ،هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ،آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ،فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ،فَأَقُولُ:رَبِّ،إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ:مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ " زَادَ ابْنُ حُجْرٍ،فِي حَدِيثِهِ:بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ.وَقَالَ:«مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ» صحيح مسلم[١٧٣].

٧٨-فضائل أهل بدر :

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ الغَنَوِيَّ،وَالزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّامِ،وَكُلُّنَا فَارِسٌ،قَالَ:«انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ،فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ،مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ» فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا،حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،فَقُلْنَا:الكِتَابُ،فَقَالَتْ:مَا مَعَنَا كِتَابٌ،فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا،فَقُلْنَا:مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ،فَلَمَّا رَأَتِ الجِدَّ أَهْوَتِ الى حُجْزَتِهَا،وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ،فَأَخْرَجَتْهُ،فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،فَقَالَ عُمَرُ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ،فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ،فَقَالَ

[ش (فيما شئت) من المشتهيات والنعيم.(فبادر الطرف نباته) أي أسرع نباته وسبق طرفه والطرف امتداد لحظ الإنسان حيث أدرك وقيل حركة العين.(استواؤه) قيامه على سوقه قويا شديدا.(استحصاده) أسرع يبسه وصار وقت قلعه.(لا تجده) أي لا يكون ذلك الرجل الذي اشتهى الزرع]

١٧٣ - صحيح مسلم (١/ ٣٠٠)٥٣ - (٤٠٠)

[ش (بينا) قال الجوهري بينا فعلى أشبعت الفتحة فصارت ألفا وأصله بين قال وبينما بمعناه زيدت فيه ما تقول بينا نحن نرقبه أتانا أي أتانا بين أوقات رقبتنا إياه ثم حذف المضاف الذي هو أوقات قال وكان الأصمعي يخفض ما بعد بينا إذا صلح في موضعه بين وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر (بين أظهرنا) أي بيننا (أغفى إغفاءة) أي نام نومة (آنفا) أي قريبا (شانئك) الشانئ المبغض (الأبتر) الأبتر والمنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير (يختلج) أي ينتزع ويقتطع]

النَّبيُّ ﷺ:«مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ» قَالَ حَاطِبٌ:وَاللَّه مَا بِي أَنْ لاَ أَكُونَ مُؤْمِنًا باللَّه وَرَسُوله ﷺ،أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لي عنْدَ القَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بهَا عَنْ أَهْلي وَمَالي،وَلَيْسَ أَحَدٌ منْ أَصْحَابكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ منْ عَشيرَته مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ به عَنْ أَهْله وَمَاله،فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ:«صَدَقَ وَلاَ تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا» فَقَالَ عُمَرُ:إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمنينَ،فَدَعْني فَلأَضْربَ عُنُقَهُ،فَقَالَ:«أَلَيْسَ منْ أَهْلِ بَدْرٍ؟» فَقَالَ:" لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ؟ فَقَالَ:اعْمَلُوا مَا شئْتُمْ،فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ،أَوْ:فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ " فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ،وَقَالَ:اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ" البخاري ومسلم.[174]

٧٩- التماس مرضاة الله تعالى:

عَنْ ثَوْبَانَ ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :إِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمسُ مَرْضَاةَ الله فَلاَ يَزَالُ بذَلكَ ،فَيَقُولُ اللَّهُ لجبْريلَ :إِنَّ فُلاَنًا عَبْدي يَلْتَمسُ أَنْ يُرْضيَني أَلاَ وَإِنَّ رَحْمَتي عَلَيْه ،فَيَقُولُ جبْريلُ :رَحْمَةُ الله عَلَى فُلاَن ،وَيَقُولُهَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ ،وَيَقُولُهَا مَنْ حَوْلَهُمْ حَتَّى يَقُولَهَا أَهْلُ السَّمَاوَات السَّبْعِ ،ثُمَّ تَهْبِطُ لَهُ إِلَى الأَرْضِ." مسند أحمد[175].

٨٠- مغفرة الله تعالى لذنوب عباده المستغفرين:

عن أبي هُرَيْرَةَ،قَالَ:سَمعْتُ النَّبيَّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ:رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ:أَصَبْتُ - فَاغْفرْ لي،فَقَالَ رَبُّهُ:أَعَلمَ عَبْدي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ به؟ غَفَرْتُ لعَبْدي،ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا،أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا،فَقَالَ:رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ،فَاغْفرْهُ؟ فَقَالَ:أَعَلمَ عَبْدي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ به؟ غَفَرْتُ لعَبْدي،ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ،ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا،وَرُبَّمَا قَالَ:أَصَابَ ذَنْبًا،قَالَ:قَالَ:رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ - آخَرَ،فَاغْفرْهُ لي،فَقَالَ:أَعَلمَ عَبْدي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ به؟ غَفَرْتُ لعَبْدي ثَلاَثًا،فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ " الشيخان[176]

---

[174] - صحيح البخاري (٥/ ٧٨)(٣٩٨٣) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٤١)(١٦١ - (٢٤٩٤)

[ش (وكلنا فارس) جميعنا نركب الخيل.(فأنخناها) فأنخنا بعيرها.(حجزتها) معقد ازارها مثل التكة.(محتجزة) شادة كساءها على وسطها]

[175] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٧/ ٤٥٨)(٢٢٤٠١) ٢٢٧٦٤- صحيح

[176] - صحيح البخاري (٩/ ١٤٥)(٧٥٠٧) وصحيح مسلم (٤/ ٢١١٢)(٢٩ - (٢٧٥٨)

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ،قَالَ:رَأَيْتُ عَلِيًّا أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا،فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ:بِسْمِ اللَّهِ،فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ:" الْحَمْدُ لِلَّهِ،سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ،وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ،ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ ثَلاثًا،وَكَبَّرَ ثَلاثًا،ثُمَّ قَالَ:سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ،قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي.ثُمَّ ضَحِكَ،فَقُلْتُ:مِمَّ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ:رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ،ثُمَّ ضَحِكَ،فَقُلْتُ:مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:" يَعْجَبُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ:رَبِّ اغْفِرْ لِي،وَيَقُولُ:عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي "مسند أحمد[177]

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ،أَنَّهُ كَانَ رِدْفًا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ،قَالَ:بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ،قَالَ:الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا،وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا،{سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ} [الزخرف:13] الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ،إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي،فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي،إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ،ثُمَّ مَالَ إِلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ فَضَحِكَ فَقُلْتُ:يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ:إِنِّي كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا صَنَعْتُ فَسَأَلْتُهُ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ اللَّهَ لَيَعْجَبُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي،فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي،إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ،قَالَ:عَبْدِي عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ وَيُعَاقِبُ" المستدرك على الصحيحين للحاكم[178]

٨١- القوم الذين لا يشقى جليسهم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ،فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا:هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ:«فَيَحُفُّونَهُمْ

[ش(ثلاثا) أي يقول غفرت لعبدي يكررها ثلاثا.(ما شاء) ما دام إذا أذنب تاب.قال النووي في شرح الحديث لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته.قلت والحاصل أن من جاءه الموت وهو تائب من ذنبه كان من المقبولين والخطر أن يعود للذنب فيأتيه الموت فجأة قبل أن يتوب فيكون من الخاسرين]

[177] - مسند أحمد مخرجا (٢/ ١٤٨)(٧٥٣) حسن

[178] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ١٠٨)(٢٤٨٢) حسن

بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ:" فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ،وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ،مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا:يَقُولُونَ:يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ " قَالَ:" فَيَقُولُ:هَلْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ:" فَيَقُولُونَ:لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟ " قَالَ:" فَيَقُولُ:وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ:" يَقُولُونَ:لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً،وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا،وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " قَالَ:" يَقُولُ:فَمَا يَسْأَلُونِي؟ " قَالَ:«يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ:" يَقُولُ:وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ:" يَقُولُونَ:لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ:" يَقُولُ:فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ:" يَقُولُونَ:لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا،وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا،وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً،قَالَ:فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ " قَالَ:" يَقُولُونَ:مِنَ النَّارِ " قَالَ:" يَقُولُ:وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ:" يَقُولُونَ:لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ:" يَقُولُ:فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ:" يَقُولُونَ:لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا،وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً " قَالَ:" فَيَقُولُ:فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ " قَالَ:" يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ:فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ،إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ.قَالَ:هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ " رواه البخاري[١٧٩]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً فَضْلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ وَيَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ فَتَحُفُّهُمْ بِأَجْنِحَتِهَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا،فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ:مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ:يُكَبِّرُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ،قَالَ:فَهَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ:لَا،وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْكَ،فَيَقُولُ:فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْنِي،فَيَقُولُونَ:لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ تَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ تَسْبِيحًا،قَالَ:فَيَقُولُ:مَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ:فَيُقَالُ:يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ،فَيَقُولُ:فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا،فَيَقُولُونَ:لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا

---

[١٧٩] - صحيح البخاري (٨/ ٨٦)(٦٤٠٨)

[ش (يطوفون) يمشون ويدورون حول الناس.(يلتمسون) يطلبون.(فيحفونهم) يطوقونهم ويحيطون بهم بأجنحتهم.(فيسألهم) الحكمة من السؤال إظهار فضل بني آدم وأن فيهم المسبحين والمقدسين كالملائكة على ما هم عليه من الجبلة الشهوانية والفطرة الحيوانية.(يمجدونك) يعظمونك.(الحاجة) دنيوية(لا يشقى بهم جليسهم) ينتفي الشقاء عمن جالسهم]

رَغْبَةً،فَيَقُولُ:وَمِمَّا يَتَعَوَّذُونَ؟ فَيَقُولُونَ:مِنَ النَّارِ،فَيَقُولُ:هَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ:مَا رَأَوْهَا،فَيَقُولُ:كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا،فَيَقُولُونَ:لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً،فَيَقُولُ:فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ،فَيَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَة:فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَة،قَالَ:إِنَّهُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ "الدعاء للطبراني[180]

٨٢– فضل أمة الإسلام:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،عَنْ أَبِيهِ،أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،يَقُولُ:" إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ،أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ،فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا،فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا،ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ،فَعَمِلُوا إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ،ثُمَّ عَجَزُوا،فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا،ثُمَّ أُوتِينَا القُرْآنَ،فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ،فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ،فَقَالَ:أَهْلُ الكِتَابَيْنِ:أَيْ رَبَّنَا،أَعْطَيْتَ هَؤُلاَءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ،وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا،وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا؟ قَالَ:قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا:لاَ،قَالَ:فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ " البخاري[181]

٨٣–جزاء من جلسوا لذكر الله :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ:مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يُذَكِّرُ أَصْحَابَهُ،فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«أَمَا إِنَّكُمُ الْمَلَأُ الَّذِي أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ»،ثُمَّ تَلَا {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ} [الكهف:٢٨] إِلَى قَوْلِهِ:{فُرُطًا} [الكهف:٢٨] " أَمَا إِنَّهُ مَا جَلَسَ عِدَّتُكُمْ إِلَّا جَلَسَ مَعَهُمْ عِدَّتُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ،إِنْ سَبَّحُوا اللهَ سَبَّحُوهُ،وَإِنْ حَمِدُوا اللهَ حَمِدُوهُ،وَإِنْ كَبَّرُوا اللهَ كَبَّرُوهُ،ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى الرَّبِّ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ فَيَقُولُونَ:يَا رَبَّنَا عِبَادُكَ سَبَّحُوكَ فَسَبَّحْنَا،وَكَبَّرُوكَ فَكَبَّرْنَا،وَحَمِدُوكَ فَحَمِدْنَا،فَيَقُولُ

---

[180] – الدعاء للطبراني (ص: ٥٣١)(١٨٩٥) صحيح

[181] – صحيح البخاري (١/ ١١٦)(٥٥٧)

[ش (بقاؤكم فيما سلف) نسبة بقائكم في الدنيا كنسبة وقت العصر إلى كامل النهار.والمراد من إيراد الحديث بيان أن وقت العصر إلى غروب الشمس]

رَبُّنَا:يَا مَلَائِكَتِي،أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ،فَيقُولُونَ فِيهِمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ الْخَطَّاءُ؟ فَيَقُولُ:هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ " الحلية[١٨٢]

٨٤- جزاء من مات وشهد له رجلان بالخير:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ رَجُلَانِ مِنْ خِيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ،فَيَقُولَانِ:اللَّهُمَّ لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ:أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي بِشَهَادَتِهِمَا وَتَجَاوَزْتُ لَهُ عَمَّا لَا يَعْلَمَانِ " مسند إسحاق[١٨٣]

٨٥- جزاء من قدم صدقة قبل موته:

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ،قَالَ:أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْقَوْمُ:هَذَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ،فَلَمَّا دُفِعْتُ إِلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِي،وَقَدْ كَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ:«إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ يَدَهُ فِي يَدِي»،قَالَ:فَقَامَ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ وَصَبِيٌّ مَعَهَا،فَقَالَا:إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً.فَقَامَ مَعَهُمَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا،ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ،فَأَلْقَتْ لَهُ الْوَلِيدَةُ وِسَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهَا،وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ،فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،ثُمَّ قَالَ:«مَا يُفِرُّكَ أَنْ تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ؟».قَالَ:قُلْتُ:لَا.قَالَ:ثُمَّ تَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ:«إِنَّمَا تَفِرُّ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ،وَتَعْلَمُ شَيْئًا أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ:قُلْتُ:لَا،قَالَ:«فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ،وَإِنَّ النَّصَارَى ضُلَّالٌ» قَالَ:قُلْتُ:فَإِنِّي حَنِيفٌ مُسْلِمٌ،قَالَ:فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا،قَالَ:ثُمَّ أَمَرَ بِي فَأُنْزِلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلْتُ أَغْشَاهُ آتِيهِ طَرَفَيِ النَّهَارِ،قَالَ:فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيَّةً إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ مِنْ هَذِهِ النِّمَارِ،قَالَ:فَصَلَّى وَقَامَ فَحَثَّ عَلَيْهِمْ،ثُمَّ قَالَ:" وَلَوْ صَاعٌ وَلَوْ بِنِصْفِ صَاعٍ وَلَوْ قَبْضَةٌ وَلَوْ بِبَعْضِ قَبْضَةٍ يَقِي أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ أَوِ النَّارِ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ،فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَاقِي اللَّهَ وَقَائِلٌ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ:أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا؟ فَيَقُولُ:بَلَى،فَيَقُولُ:أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَيَقُولُ:بَلَى،فَيَقُولُ،أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ

---

[١٨٢] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١١٨)حسن لغيره

[١٨٣] - مسند إسحاق بن راهويه (١/ ٣٥٦)(٣٥٩)والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٣٤)(١٣٩٨) وحديث أبي الفضل الزهري (ص: ٤٠٨)(٤١٢) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٢٥٢) صحيح لغيره

لنَفْسكَ؟ فَيَنْظُرُ قُدَّامَهُ وَبَعْدَهُ،وَعَنْ يَمينه وَعَنْ شمَاله،ثُمَّ لَا يَجدُ شَيْئًا يَقي به وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ،ليَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بشقِّ تَمْرَةٍ،فَإِنْ لَمْ يَجدْ فَبِكَلمَة طَيِّبَة،فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الفَاقَةَ،فَإِنَّ اللَّهَ نَاصرُكُمْ وَمُعْطيكُمْ حَتَّى تَسيرَ الظَّعينَةُ فيمَا بَيْنَ يَثْرِبَ وَالحِيرَة أَوْ أَكْثَرَ مَا يُخَافُ عَلَى مَطِيَّتِهَا السَّرَقُ " قَالَ:فَجَعَلْتُ أَقُولُ في نَفْسي:فَأَيْنَ لُصُوصُ طَيِّئٍ » الترمذي[184]

٨٦– مغفرة الذنوب يومي الاثنين والخميس إلا للمتخاصمين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ " كَانَ يَصُومُ الاثْنَيْن وَالْخَميسَ،فَقيلَ:يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّكَ تَصُومُ الاثْنَيْنِ وَالْخَميسَ؟ فَقَالَ:" إنَّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَميسَ يَغْفرُ اللَّهُ فيهِمَا لكُلِّ مُسْلمٍ،إِلَّا مُتَهَاجرَيْنِ،يَقُولُ:دَعْهُمَا حَتَّى يَصْطَلحَا " ابن ماجة [185]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُول اللَّه – ﷺ – قَالَ:"تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ:يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَميسِ،فَيُغْفَرُ لكُلِّ مُؤْمنٍ إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخيه شَحْنَاءُ،فَيُقَالُ:اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفيئَا"[186]

٨٧– شفاعة النبي ﷺ بالمؤمنين من أمته:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" إنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقيَامَة يُحْبَسُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُحْبَسُوا،فيهمُ الْمُؤْمنُونَ،فَيَجْتَمعُونَ فَيَقُولُونَ:انْظُرُوا مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُسَرِّحَنَا منْ مَنْزِلنَا هَذَا،فَيَقْصُدُونَ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ ثُمَّ يَقُولُونَ:لَسْتُ هُنَاكُمْ،لَسْتُ هُنَاكُمْ،ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى آدَمَ،فَيَقُولُ لَهُمْ:يَا بَنِيَّ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ جَعَلَ مَتَاعًا فِي عَيْبَةٍ

---

[184] – سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٠٢)(٢٩٥٣) حسن

(ما يُفِرُّك) أفررتُ الرجل: إذا فعلت به فعلاً يَفِرُّ منك لأجله،أي: ما يهربك من الإسلام؟.(حنيف) الحنيف في الأصل: المائل،وهو في الوضع الشرعي: المائل عن الأديان كلها إلى دين الإسلام.(النمار) جمع نِمرة،وهي كل شَملة من مآزر الأعراب مخطَّطة،وقيل: هي أكسية كان يلبسها الإماء.(الظعينة) المرأة ما دامت في الهودج،ثم سميت زوجة الرجل ظعينةً توسُّعاً.(السَّرَق) السَّرقة: إلا أنه المصدر،سرق يسرِق سرَقاً.جامع الأصول (٩/ ١١٢)

[185] – سنن ابن ماجه (١/ ٥٥٣)(١٧٤٠) صحيح

[ش (إلا متهاجرين) أي متقاطعين لأمر لا يقتضي ذلك.وإلا فالتقاطع للدين ولتأديب الأهل جائز] .

[186] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (٢/ ٤٨٨)(٥٦٦٧)(صحيح)

ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهَا،أَيُؤْتَى مَتَاعَهُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْخَاتَمِ وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ،وَهُوَ يَفْتَحُ السَّاعَةَ،فَعَلَيْكُمْ بِهِ،فَأُوتَى،حَتَّى آتِي بَابَ الْجَنَّةِ،فَأَسْتَفْتِحُ الْبَابَ،فَيُفْتَحُ لِي،فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي خَرَرْتُ لَهُ سَاجِدًا،فَيَدَعُنِي سَاجِدًا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُعَلِّمُنِي مَحَامِدَهُ،أَحْمَدُ بِهَا،لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي،ثُمَّ يُقَالُ:يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ تُشَفَّعْ،وَسَلْ تُعْطَ،قَالَ:ثُمَّ أَقُولُ:يَا رَبِّ شَفَاعَتِي فِي كُلِّ طِفْلٍ صَغِيرٍ يُرِيدُ مَنْ مَاتَ صَغِيرًا فَيُقَالُ لَهُ:إِنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي لَا أَدَعُ فِي النَّارِ عَبْدًا مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا،إِلَّا أَخْرَجْتُهُ مِنْهَا،وَذُكِرَ لِي أَنَّ رَجُلًا يَقُولُ:يَا رَبِّ إِنَّهُ كَانَ لِي صِدِّيقٌ،فَيَحْرُمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجُ صَدِيقُه " التوحيد لابن خزيمة [187]

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:" آتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيُقَالُ:مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ:مُحَمَّدٌ،فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي خَرَرْتُ لَهُ سَاجِدًا شُكْرًا لَهُ،فَيُقَالُ:ارْفَعْ رَأْسَكَ قُلْ تُطَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،فَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَدْ أُحْرِقَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِشَفَاعَتِي "[188]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذُكِرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،إِنِّي لَسَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ،وَإِنَّ بِيَدِي لِوَاءَ الْحَمْدِ،وَإِنَّ تَحْتَهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ قَالَ:يُنَادِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ،فَيَقُولُ آدَمُ:لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ،فَيَقُولُ:«أَخْرِجْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثَ النَّارِ» فَيَقُولُ:وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ فَيَقُولُ:" مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ،فَيُخْرِجُ مَالًا يَعْلَمُ عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ:أَنْتَ آدَمُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ،وَخَلَقَكَ بِيَدِهِ،وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ،وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ،وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ،فَاشْفَعْ لِذُرِّيَّتِكَ،لَا تُحْرَقِ الْيَوْمَ بِالنَّارِ،فَيَقُولُ:لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ الْيَوْمَ،وَلَكِنْ سَأُرْشِدُكُمْ،عَلَيْكُمْ بِعَبْدٍ اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا وَأَنَا مَعَكُمْ،فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،فَيَقُولُونَ:يَا إِبْرَاهِيمُ،أَنْتَ عَبْدٌ اتَّخَذَكَ اللَّهُ خَلِيلًا،فَاشْفَعْ لِذُرِّيَةِ آدَمَ،لَا تُحْرَقِ الْيَوْمَ بِالنَّارِ،فَيَقُولُ:لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ،وَلَكِنْ سَأُرْشِدُكُمْ،عَلَيْكُمْ بِعَبْدٍ

---

[187] - التوحيد لابن خزيمة (٢/ ٦١٠) صحيح

[188] - المسند للشاشي (٣/ ١٢٤)(١١٩١) صحيح لغيره

اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَلَامِهِ وَرِسَالَاتِهِ،وَأَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْهُ:مُوسَى،وَأَنَا مَعَكُمْ،فَيَأْتُونَ مُوسَى،فَيَقُولُونَ:يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدٌ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرِسَالَاتِهِ وَكَلَامِهِ،وَأَلْقَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنْهُ،اشْفَعْ لِذُرِّيَّةِ آدَمَ،لَا تُحْرَقِ الْيَوْمَ بِالنَّارِ قَالَ:لَيْسَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَيَّ،وَلَكِنْ سَأُرْشِدُكُمْ،عَلَيْكُمْ بِرُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ:عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ،فَيَأْتُونَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى،أَنْتَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ،اشْفَعْ لِذُرِّيَّةِ آدَمَ،لَا تُحْرَقِ الْيَوْمَ بِالنَّارِ قَالَ:لَيْسَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَيَّ،عَلَيْكُمْ بِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ:أَحْمَدَ ﷺ،وَأَنَا مَعَكُمْ،فَيَأْتُونَ فَيَقُولُونَ:يَا أَحْمَدُ،جَعَلَكَ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ،فَاشْفَعْ لِذُرِّيَّةِ آدَمَ،لَا تُحْرَقِ الْيَوْمَ بِالنَّارِ،فَيَقُولُ:«نَعَمْ،أَنَا صَاحِبُهَا» فَآتِي حَتَّى آخُذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ،فَيُقَالُ:مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ:«أَنَا أَحْمَدُ فَيُفْتَحُ لِي،فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَرَرْتُ سَاجِدًا،ثُمَّ يُفْتَحُ لِي مِنَ التَّحْمِيدِ وَالثَّنَاءِ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ لَا يُحْسِنُ الْخَلْقُ» ثُمَّ يُقَالُ:«سَلْ تُعْطَهُ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ»،فَيَقُولُ:«يَا رَبِّ،ذُرِّيَّةُ آدَمَ لَا تُحْرَقِ الْيَوْمَ فِي النَّارِ» فَيَقُولُ:" اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ،ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَيَّ فَيَقُولُونَ:ذُرِّيَّةُ آدَمَ لَا تُحْرَقِ الْيَوْمَ بِالنَّارِ " قَالَ:فَآتِي حَتَّى آخُذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ،فَيُقَالُ:مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ:«أَحْمَدُ فَيُفْتَحُ لِي،فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَرَرْتُ سَاجِدًا فَأَسْجُدُ مِثْلَ سُجُودِي أَوَّلَ مَرَّةٍ وَمِثْلَهُ مَعِي،فَيُفْتَحُ لِي مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ التَّحْمِيدِ مِثْلُ مَا فُتِحَ لِي أَوَّلَ مَرَّةٍ» فَيُقَالُ:«ارْفَعْ رَأْسَكَ،وَسَلْ تُعْطَهُ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ» فَأَقُولُ:«يَا رَبُّ،ذُرِّيَّةُ آدَمَ،لَا تُحْرَقِ الْيَوْمَ بِالنَّارِ» فَيَقُولُ:«أَخْرِجُوا لَهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ قِيرَاطٍ مِنْ إِيمَانٍ» ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَيَّ،فَآتِي حَتَّى أَصْنَعَ كَمَا صَنَعْتُ،فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَرْتُ سَاجِدًا،فَأَسْجُدُ كَسُجُودِي أَوَّلَ مَرَّةٍ وَمِثْلَهُ مَعِي،وَيُفْتَحُ لِي مِنَ الثَّنَاءِ وَالتَّحْمِيدِ مِثْلُ ذَلِكَ،ثُمَّ يُقَالُ:«سَلْ تُعْطَهْ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ» فَأَقُولُ:«يَا رَبِّ،ذُرِّيَّةُ آدَمَ،لَا تُحْرَقِ الْيَوْمَ بِالنَّارِ»،فَيَقُولُ:«اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَا لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،وَيَبْقَى أَكْثَرُهُمْ،ثُمَّ يُؤْذَنُ لِآدَمَ بِالشَّفَاعَةِ،فَيَشْفَعُ لِعَشَرَةِ

آلَاف أَلْف،ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَة وَالنَّبِيِّينَ،فَيَشْفَعُونَ،حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لِأَكْثَر مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ»الشريعة للآجري[189]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْه الذِّرَاعُ،وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً،ثُمَّ قَالَ:" أَنَا سَيِّدُ النَّاس يَوْمَ القِيَامَة،وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ،وَتَدْنُو الشَّمْسُ،فَيَبْلُغُ النَّاسَ منَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ،فَيَقُولُ النَّاسُ:أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ،أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ:عَلَيْكُمْ بِآدَمَ،فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْه السَّلاَمُ فَيَقُولُونَ لَهُ:أَنْتَ أَبُو البَشَرِ،خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَده،وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحه،وَأَمَرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ،اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه،أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ:إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ،وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَة فَعَصَيْتُهُ،نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي،اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي،اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ،فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ:يَا نُوحُ،إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ،وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا،اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه؟ فَيَقُولُ:إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ،وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي،نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي،اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي،اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ،فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ:يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّه وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ،اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه،فَيَقُولُ لَهُمْ :إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ،وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذِبَات – فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الحَدِيث – نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي،اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي،اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ،مُوسَى فَيَقُولُونَ:يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّه،فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَته وَبِكَلاَمه عَلَى النَّاسِ،اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه؟ فَيَقُولُ:إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ،وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا،نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي،اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي،اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ،فَيَأْتُونَ

[189] – الشريعة للآجري (٣/ ١٢٤٢)(٨٠٩) صحيح

عيسَى،فَيَقُولُونَ:يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ،وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ،وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا،اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى:إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ،وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا،نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ،فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ:يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ،وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ،اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ،فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ،فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ،ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا،لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي،ثُمَّ يُقَالُ:يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي،فَأَقُولُ:أُمَّتِي يَا رَبِّ،أُمَّتِي يَا رَبِّ،أُمَّتِي يَا رَبِّ،فَيُقَالُ:يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ،وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ،ثُمَّ قَالَ:وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ،كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ – أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى – "البخاري ومسلم[١٩٠]

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ:حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:" إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ،إِذْ جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ:هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ – أَوْ قَالَ:يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ – وَيَدْعُونَ اللَّهَ،أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمْعِ الْأُمَمِ،إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ،لِغَمِّ مَا هُمْ فِيهِ فَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ.فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ،فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزَّكْمَةِ،وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ ".قَالَ:" قَالَ عِيسَى:انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ،قَالَ:فَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ،فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى،وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ،فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ:أَنِ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ:ارْفَعْ رَأْسَكَ،سَلْ تُعْطَ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.قَالَ:فَشُفِّعْتُ فِي أُمَّتِي،أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا،قَالَ:فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي،فَلَا أَقُومُ مَقَامًا إِلَّا

---

[١٩٠] – صحيح البخاري (٦/ ٨٤)(٤٧١٢) وصحيح مسلم (١/ ١٨٤)(٣٢٧ – ١٩٤)

[ش(دعوة) واحدة محققة الإجابة وقد استوفيتها عندما دعوت على قومي بالهلاك فأغرقهم الله تعالى.(قتلت نفسا) وهو القبطي الذي قتله خطأ.(المهد) ما يمهد للصبي من مضجع وهو حديث الولادة.(يفتح الله علي) يلهمني.(محامده) كلمات فيها ما يليق به من الحمد.(المصراعين) جانبي الباب.(حمير) أي بلد حمير وهي صنعاء عاصمة اليمن]

شُفِّعْتُ،حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ،أَنْ قَالَ:يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّـهِ،مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا،وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ " مسند أحمد[191]

٨٨- الرسول ﷺ لا يملك للمبدلين والمخالفين شيئا يوم القيامة :

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنِّي مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ،وَأَنْتُمْ تَهَافَتُونَ فِيهَا أَوْ تَقَاحَمُونَ تَقَاحُمَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ وَالْجَنَادِبِ - يَعْنِي:فِي النَّارِ - وَأَنَا مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنَا فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَتَرِدُونَ عَلَيَّ مَعًا وَأَشْتَاتًا فَأَعْرِفُكُمْ بِسِيمَاكُمْ وَأَسْمَائِكُمْ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْفَرَسَ - وَقَالَ غَيْرُهُ:كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْغَرِيبَةَ مِنَ الْإِبِلِ فِي إِبِلِهِ - فَيُؤْخَذُ بِكُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ:إِلَيَّ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي،فَيَقُولُ:أَوْ يُقَالُ:يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ كَانُوا يَمْشُونَ بَعْدَكَ الْقَهْقَرَى،فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكَمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ شَاةً لَهَا ثُغَاءٌ يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ:لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا،قَدْ بُلِّغْتَ،وَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ:لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ بُلِّغْتَ،وَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ قَشْعًا فَيَقُولُ:يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ،فَأَقُولُ:لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ بُلِّغْتَ ".البزار[192]

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ:يَا مُحَمَّدُ،لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أُعْطِيهَا إِيَّاهُ،فَسَلْ يَا مُحَمَّدُ،فَقُلْتُ:مَسْأَلَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:مَا الشَّفَاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:" أَقُولُ:أَيْ رَبِّ،شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ،فَيَقُولُ الرَّبُّ:نَعَمْ،فَيُخْرِجُ رَبِّي بَقِيَّةَ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ،وَيُنْبِذُهُمْ فِي الْجَنَّةِ "السنة لابن أبي عاصم[193]

---

[191] - مسند أحمد مخرجا (٢٠/ ٢٠٩)(١٢٨٢٤) صحيح

[192] - مسند البزار = البحر الزخار (١/ ٣١٥)(٢٠٤) حسن

[193] - السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٣٩٢)(٨٢٢) حسن لغيره

وعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ:يَا رَبَّاهُ – يَوْمَ الْقِيَامَة – فَيَقُولُ لَــهُ الرَّبُّ يَا لَبَّيْكَاهُ،فَيَقُولُ أَحْرَقْتَ بَنِيَّ؟ فَيَقُولُ:أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِه مثْقَالُ بُرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ "مستخرج أبي عوانة[194]

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ:فَقَدَ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةً أَصْحَابُهُ،وَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا أَنْزَلُوهُ وَسَطَهُمْ فَفَزِعُوا،وَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابًا غَيْرَهُمْ،فَإِذَا هُمْ بِخَيَالِ النَّبِيِّ ﷺ،فَكَبَّــرُوا حِــينَ رَأَوْهُ وَقَالُوا:يَا رَسُولَ اللَّه أَشْفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ اخْتَارَ لَكَ أَصْحَابًا غَيْرَنَا.فَقَالَ رَسُــولُ اللَّه ﷺ:" لَا بَلْ.أَنْتُمْ أَصْحَابِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّ اللَّهَ أَيْقَظَنِي فَقَالَ:" يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّــا وَقَــدْ سَــأَلَنِي مَسْــأَلَةً أَعْطَيْتُهَــا إِيَّاهُ،فَسَــلْ:يَــا مُحَمَّــدُ تُعْطَ.فَقُلْتُ:مَسْأَلَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَة ".فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:يَا رَسُولَ اللَّه،وَمَا الشَّفَاعَةُ؟ ١٠ قَالَ:" أَقُولُ يَــا رَبِّ شَــفَاعَتِي الَّتِــي اخْتَبَــأْتُ عِنْــدَكَ،فَيَقُولُ الــرَّبُّ تَبَــارَكَ وَتَعَالَى:نَعَمْ.فَيُخْرِجُ رَبِّي بَقِيَّةَ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ فَيَنْبِذُهُمْ فِي الْجَنَّة " مسند أحمد[195]

٨٩– شفاعة الرسول ﷺ بالموحدين من أمته:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ :حَدَّثَنِي نَبِيُّ الله ﷺ :إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ ،إِذْ جَــاءَنِي عِيسَى فَقَالَ :هَذِه الأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ ،أَوْ قَــالَ :يَجْتَمِعُــونَ إِلَيْــكَ ،وَيَدْعُونَ اللَّهَ ،أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمْعِ الأُمَمِ ،إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ ،لِغَمِّ مَا هُمْ فِيه فَــالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ .فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ ،فَهُوَ عَلَيْه كَالزَّكْمَة ،وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ .،قَالَ :قَالَ عِيسَى :انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ ،قَالَ :فَذَهَبَ نَبِيُّ الله ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَــرْشِ ،فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى ،وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ،فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ :أَنِ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ :ارْفَعْ رَأْسَكَ ،سَلْ تُعْطَ ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ .قَالَ :فَشُفِّعْتُ فِــي أُمَّتِــي ،أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَة وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا ،قَالَ :فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي ،فَلاَ أَقُــومُ مَقَامًا إِلاَّ شُفِّعْتُ ،حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ،أَنْ قَالَ :يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِــنْ

١٩٤ – مستخرج أبي عوانة (١/ ١٥٠)(٤٤١) صحيح

١٩٥ – مسند أحمد مخرجا (٣٧/ ٤٣٣)(٢٢٧٧١) حسن

خَلْقِ اللهِ ،مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا ،وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ." مسند أحمد[196]

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ،فَيَقُولُونَ:لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا،فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ:أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ،وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ،وَأَمَرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ،فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا.فَيَقُولُ:لَسْتُ هُنَاكُمْ،وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ،وَيَقُولُ:ائْتُوا نُوحًا،أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ،فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ:لَسْتُ هُنَاكُمْ،وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ،ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا،فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ:لَسْتُ هُنَاكُمْ،وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ،ائْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ،فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ:لَسْتُ هُنَاكُمْ،فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ،ائْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ،فَيَقُولُ:لَسْتُ هُنَاكُمْ،ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ،فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ،فَيَأْتُونِي،فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي،فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا،فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ،ثُمَّ يُقَالُ لِي:ارْفَعْ رَأْسَكَ:سَلْ تُعْطَهْ،وَقُلْ يُسْمَعْ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،فَأَرْفَعُ رَأْسِي،فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِي،ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا،ثُمَّ أُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ،وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ،ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ،أَوِ الرَّابِعَةِ،حَتَّى مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ " وَكَانَ قَتَادَةُ،يَقُولُ عِنْدَ هَذَا:«أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ»[197]

وعَنْ أَنَسٍ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" يُطَوَّلُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ،فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ،فَيَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا،فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا،فَيَأْتُونَ آدَمَ،فَيَقُولُونَ:يَا آدَمُ،أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ،فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا،فَيَقُولُ:إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ،وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ فَيَأْتُونَهُ،فَيَقُولُونَ:يَا نُوحُ،اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا،فَيَقُولُ:إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ،وَلَكِنْ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ

---

[196] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٤/ ٤٥٨)(١٢٨٢٤) ١٢٨٥٥- صحيح

قوله: "تعبر الصراط" قال السندي: الظاهر أن المراد بهذه الأمة من لا حساب عليهم،فأُذن لهم في الدخول إلى الجنة."أن يفرق" من التفريق."إلى حيث يشاء"،أي: من الجنة أو النار."كالزُّكْمة" ضبط بضم زاي،فسكون كاف."قال: عيسى انتظر حتى أرجع إليك" الأقرب أن هذا من كلامه ﷺ،فعيسى منادى بحذف حرف النداء،وصيغة "انتظر" للأمر."فلقي"،أي: من الكرامة.

[197] - صحيح البخاري (٨/ ١١٦)(٦٥٦٥) وصحيح مسلم (١/ ١٨٠)٣٢٢ - (١٩٣)

اللَّه فَيَأْتُونَهُ،فَيَقُولُونَ:يَا إِبْرَاهِيمُ،اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا،فَيَقُولُ:إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ،وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى الَّذي اصْطَفَاهُ اللَّهُ برِسَالَاته وَبكَلَامه،قَالَ:فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ:يَا مُوسَى اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا،فَيَقُولُ:إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ،وَلَكِنْ ائْتُوا عيسَى رُوحَ اللَّه وَكَلمَتَهُ،فَيَأْتُونَ عيسَى فَيَقُولُونَ:يَا عيسَى،اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا،فَيَقُولُ:إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ،وَلَكنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا فَإِنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ،فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبه وَمَا تَأَخَّرَ،فَيَقُولُ عيسَى أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ في وعَاءٍ قَدْ خُتمَ عَلَيْه،هَلْ كَانَ يُقْدَرُ عَلَى مَا في الْوعَاء حَتَّى يُفَضَّ الْخَاتَمُ؟ فَيَقُولُونَ:لَا،قَالَ:فَإِنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ "،قَالَ:فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" فَيَأْتُوني فَيَقُولُونَ:يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا " قَالَ:" فَأَقُولُ:نَعَمْ،فَآتي بَابَ الْجَنَّة،فَآخُذُ بحَلْقَة الْبَاب فَأَسْتَفْتحُ،فَيُقَالُ:مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ:مُحَمَّدُ فَيُفْتَحُ لي فَأَخرُّ سَاجدًا،فَأَحْمَدُ رَبِّي بمَحَامدَ لَمْ يَحْمَدْهُ بهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلي،وَلَا يَحْمَدُهُ بهَا أَحَدٌ كَانَ بَعْدي،فَيَقُولُ:ارْفَعْ رَأْسَكَ،وَقُلْ يُسْمَعْ منْكَ،وَسَلْ تُعْطَهْ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أُمَّتي أُمَّتي،فَيُقَالُ:أَخرجْ مَنْ كَانَ في قَلْبه مثْقَالُ شَعيرَة منْ إِيمَان "،قَالَ:" فَأُخْرجُهُمْ ثُمَّ أَخرُّ سَاجدًا،فَأَحْمَدُهُ بمَحَامدَ لَمْ يَحْمَدْهُ بهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلي،وَلَا يَحْمَدُهُ بهَا أَحَدٌ كَانَ بَعْدي،فَيُقَالُ لي:ارْفَعْ رَأْسَكَ،وَسَلْ تُعْطَهْ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،فَأَقُولُ:" أَيْ رَبِّ،أُمَّتي أُمَّتي،فَيُقَالُ:أَخرجْ مَنْ كَانَ في قَلْبه مثْقَالُ بُرَّة منْ إِيمَان "،قَالَ:«فَأُخْرجُهُمْ» ،قَالَ:" ثُمَّ أَخرُّ سَاجدًا،فَأَقُولُ مثْلَ ذَلكَ،فَيُقَالُ:أَخرجْ مَنْ كَانَ في قَلْبه مثْقَالُ ذَرَّة منْ إِيمَان،قَالَ:فَأُخْرجُهُمْ" مسند أحمد[198]

وعَنْ أَنَس بْن مَالك،قَالَ:سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ " إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاس تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمْجُمَتي يَوْمَ الْقيَامَة وَلَا فَخْرَ،وَأُعْطَى لوَاءَ الْحَمْد وَلَا فَخْرَ،وَأَنَا سَيِّدُ النَّاس يَوْمَ الْقيَامَة وَلَا فَخْرَ،وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقيَامَة وَلَا فَخْرَ،وَآتي بَابَ الْجَنَّة فَآخُذُ بحَلْقَتهَا فَيَقُولُونَ:مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ أَنَا،مُحَمَّدٌ،فَيَفْتَحُونَ لي فَأَدْخُلُ فَأَجدُ الْجَبَّارَ مُسْتَقْبلي،فَأَسْجُدُ لَهُ فَيَقُولُ:ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ،يُسْمَعْ منْكَ،وَقُلْ،يُقْبَلْ منْكَ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.فَأَرْفَعُ رَأْسي فأقول:أُمَّتي أُمَّتي يَا رَبِّ،فَيَقُولُ:اذْهَبْ إِلَى أُمَّتكَ فَمَنْ

---

[198] - مسند أحمد مخرجا (٢١/ ٢١١)(١٣٥٩٠) صحيح

وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ،فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ.فَأَذْهَبُ،فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمُ الْجَنَّةَ.فَأَجِدُ الْجَبَّارَ مُسْتَقْبِلِي فَأَسْجُدُ لَهُ فَيَقُولُ:ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ،يُسْمَعْ مِنْكَ.وَقُلْ يُقْبَلْ مِنْكَ،وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ:أُمَّتِي أُمَّتِي يَا رَبِّ فَيَقُولُ:اذْهَبْ إِلَى أُمَّتِكَ،فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ.فَأَذْهَبُ،فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمُ الْجَنَّةَ.وَفُرِغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَأُدْخِلَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أُمَّتِي فِي النَّارِ مَعَ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ:مَا أَغْنَى عَنْكُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا.فَيَقُولُ الْجَبَّارُ:فَبِعِزَّتِي لَأُعْتِقَنَّهُمْ مِنَ النَّارِ.فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ،فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدِ امْتُحِشُوا،فَيُدْخَلُونَ فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ،فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ وَيُكْتَبُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللَّهِ.فَيُذْهَبُ بِهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ،فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ:هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ.فَيَقُولُ الْجَبَّارُ:بَلْ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الْجَبَّارِ "سنن الدارمي[199]

وعَنْ أَنَسٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" مَا زِلْتُ أَشْفَعُ إِلَى رَبِّي وَيُشَفِّعُنِي حَتَّى أَقُولَ:رَبِّ شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:لَيْسَتْ هَذِهِ لَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا هِيَ لِي،أَمَا وَعِزَّتِي وَحِلْمِي وَرَحْمَتِي لَا أَدَعُ فِي النَّارِ أَحَدًا – أَوْ قَالَ:عَبْدًا – قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "مسند أبي يعلى الموصلي[200]

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ:أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ،ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ،ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ،فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ:سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ،فَسَأَلَهُ فَقَالَ:" نَعَمْ،عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ،فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،فَفَظِعَ النَّاسُ لِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ وَالْعَرَقُ كَادَ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا:يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،قَالَ:قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ.انْطَلِقُوا

---

[199] –سنن الدارمي (١/ ١٩٨)(٥٣) صحيح

[200] – مسند أبي يعلى الموصلي (٥/ ١٧٢)(٢٧٨٦) صحيح

إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} [آل عمران:٣٣] قَالَ:فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ فَيَقُولُونَ:اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ،وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ،وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا فَيَقُولُ:لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ،فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا،قَالَ:فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ:لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى؛ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا،فَيَقُولُ مُوسَى:لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى؛ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى،فَيَقُولُ عِيسَى:لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي،وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ،فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ قَالَ:فَيَنْطَلِقُ فَآتِي جِبْرِيلَ فَيَأْتِي جِبْرِيلُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ:ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ،قَالَ:فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ،ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ:يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،قَالَ:فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَى،فَيَقُولُ اللَّهُ:يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،قَالَ:فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا قَالَ:فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ قَالَ:فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ جَعَلْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ،وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لَأَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ،ثُمَّ يُقَالُ:ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ،ثُمَّ يُقَالُ:ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ،قَالَ:فَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ الْعِصَابَةُ،وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ،وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ،ثُمَّ يُقَالُ:ادْعُوا الشُّهَدَاءَ،قَالَ:فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا،فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ،قَالَ:يَقُولُ اللَّهُ:أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ادْخُلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا،قَالَ:فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ،قَالَ:ثُمَّ يَقُولُ:انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ،قَالَ:فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا فَيُقَالُ لَهُ:هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ:لَا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ،فَيَقُولُ:أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي،ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا آخَرَ فَيَقُولُ:هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ:لَا غَيْرَ أَنِّي أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ،ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَاذْهَبُوا إِلَى الْبَحْرِ فَذَرُّونِي فِي الرِّيحِ،قَالَ:فَقَالَ اللَّهُ:لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ:مِنْ مَخَافَتِكَ،قَالَ:فَيَقُولُ:انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ

مَلِكٌ،فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ،قَالَ:فَيَقُولُ:لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ فَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى "مستخرج أبي عوانة[201]

٩٠- ثواب آخر من يدخل الجنة :

عَنْ أَبِي ذَرٍّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ،وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا،رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَيُقَالُ:اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ،وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا،فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ،فَيُقَالُ:عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا،وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا،فَيَقُولُ:نَعَمْ،لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ،فَيُقَالُ لَهُ:فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً،فَيَقُولُ:رَبِّ،قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَا هُنَا " فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ" رواه مسلم[202]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ:اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَيَخْبَأُ عَنْهُ كِبَارُهَا،فَيُقَالُ:عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا،وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا،وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ :وَهُوَ مُقِرٌّ لَيْسَ بِمُنْكِرٍ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكَبَائِرِ أَنْ تَجِيءَ،قَالَ:فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا قَالَ:أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا رَأَيْتُهَا هَاهُنَا،فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ،ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ {فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ} [الفرقان:٧٠] "مستخرج أبي عوانة[203]

وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ،قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ ،رَجُلٌ كَانَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُزَحْزِحَهُ عَنِ النَّارِ ،حَتَّى إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ،وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ ،فَقَالَ :يَا رَبِ ،أُدْنُنِي مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ ،فَقِيلَ :يَا ابْنَ آدَمَ ،أَلَمْ تَسْأَلْ أَنْ تُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ ؟ قَالَ :يَا رَبِ ،وَمَنْ مِثْلُكَ ،فَأَدْنُنِي مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ ،فَقِيلَ :يَا ابْنَ آدَمَ ،أَلَمْ تَسْأَلْ أَنْ تُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ؟ قَالَ :وَمَنْ مِثْلُكَ ،فَأَدْنُنِي مِنْ

---

[201] - مستخرج أبي عوانة (١/ ١٥١)(٤٤٣) صحيح

[202] - صحيح مسلم (١/ ١٧٧)(٣١٤ - (١٩٠)

[203] - مستخرج أبي عوانة (١/ ١٤٦)(٤٣٥) صحيح

بَاب الْجَنَّة.فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَة عِنْدَ بَاب الْجَنَّة ،فَقَالَ :أُدْنُنِي مِنْهَا لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ،وَآكُلَ مِنْ ثَمَرِهَا ،قَالَ :يَا ابْنَ آدَمَ ،أَلَمْ تَقُلْ ؟ فَقَالَ :يَا رَبِ ،وَمَنْ مِثْلُك ،فَأَدْنُنِي مِنْهَا ،فَرَأى أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ،فَقَالَ :يَا رَبِ ،أُدْنُنِي مِنْهَا ،فَقَالَ :يَا ابْنَ آدَمَ ،أَلَمْ تَقُلْ ؟ حَتَّى قَالَ :يَا رَبِّ ،وَمَنْ مِثْلُك ،فَأَدْنُنِي.فَقِيلَ :أُعْدُ ،قَالَ أَبُو بَكْرٍ :الْعَدْوُ :الشَّدُّ ،فَلَكَ مَا بَلَغَتْهُ قَدَمَاك وَرَأَتْهُ عَيْنَاك ،قَالَ :فَيَعْدُو حَتَّى إِذَا بَلَّحَ ،يَعْنِي أَعْيًا ،قَالَ :يَا رَبِ ،هَذَا لِي ،وَهَذَا لِي ؟ فَيُقَالَ :لَكَ مِثْلُهُ وَأَضْعَافُهُ ،فَيَقُولُ :قَدْ رَضِيَ عَنْي رَبِّي ،فَلَوْ أَذِنَ لِي فِي كِسْوَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَطَعَامِهِمْ لأَوْسَعْتُهُمْ." ابن أبي شيبة[204]

وعَنِ ابْنِ مَسْعُود،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" آخرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ،فَهْوَ يَمْشِي مَرَّةً،وَيَكْبُو مَرَّةً،وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً،فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا،فَقَالَ:تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْك،لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخرِينَ،فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أَدْنِنِي مِنْ هَذِه الشَّجَرَة فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا،وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا،فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:يَا ابْنَ آدَمَ،لَعَلِّي إِنَّ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا،فَيَقُولُ:لَا،يَا رَبِّ،وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا،وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْه،فَيُدْنِيه مِنْهَا،فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا،وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا،ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أَدْنِنِي مِنْ هَذِه لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا،وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا،لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا،فَيَقُولُ:يَا ابْنَ آدَمَ،أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا،فَيَقُولُ:لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا،فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا،وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْه،فَيُدْنِيه مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا،وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا،ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّة هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أَدْنِنِي مِنْ هَذِه لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا،وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا،لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا،فَيَقُولُ:يَا ابْنَ آدَمَ،أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا،قَالَ:بَلَى يَا رَبِّ،هَذِه لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا،وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا،فَيُدْنِيه مِنْهَا،فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّة،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أَدْخِلْنِيهَا،فَيَقُولُ:يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا

---

[204] – مصنف ابن أبي شيبة –دار القبلة (١٨/ ٤٤١)(٣٥١٤٦) وصفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ٢٩٤)(٤٥٣) حسن لغيره

مَعَهَا؟ قَالَ:يَا رَبِّ،أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ "،فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ،فَقَالَ:أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ فَقَالُوا:مِمَّ تَضْحَكُ،قَالَ:هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ،فَقَالُوا:مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ،قَالَ:" مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ:أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ:إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ،وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ "صحيح مسلم[٢٠٥]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا،وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا،رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبْوًا،فَيَقُولُ اللَّهُ:اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ،فَيَأْتِيهَا،فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى،فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى،فَيَقُولُ:اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ،فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى،فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى،فَيَقُولُ:اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ،فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا – أَوْ:إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا – فَيَقُولُ:تَسْخَرُ مِنِّي – أَوْ:تَضْحَكُ مِنِّي – وَأَنْتَ المَلِكُ " فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ،وَكَانَ يَقُولُ:«ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً»صحيح البخاري[٢٠٦]

٩١– أدنى أهل الجنة مترلة :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا،وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا،رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبْوًا،فَيَقُولُ اللَّهُ:اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ،فَيَأْتِيهَا،فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى،فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى،فَيَقُولُ:اذْهَبْ

---

[٢٠٥] – صحيح مسلم (١/ ١٧٤)٣١٠ – (١٨٧)

[ش (يكبو) معناه يسقط على وجهه (تسفعه) معناه تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثرا (ما لا صبر له عليه) كذا هو في الأصول في المرتين الأوليين وأما الثالثة فوقع في أكثر الأصول مالا صبر له عليها وفي بعضها عليه وكلاهما صحيح ومعنى عليها أي نعمة لا صبر له عليها أي عنها (ما يصريني منك) معناه ما يقطع مسئلتك مني قال أهل اللغة الصري هو القطع فإن السائل متى انقطع من المسئول انقطع المسئول منه والمعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك]

[٢٠٦] – صحيح البخاري (٨/ ١١٧)(٦٥٧١)

[ش(حبوا) زحفا.(مثل الدنيا) أي أرضها من حيث السعة والنفع.(تسخر مني أو تضحك مني) تفعل بي ما يفعله الضاحك والساخر وقال ذلك حين استخفه الفرح وأدهشه.(بدت نواجذه) ظهرت أواخر أسنانه.(أدنى) أقل.(مترلة) مكانا ومترلا]

فَادْخُلِ الجَنَّةَ،فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى،فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى،فَيَقُولُ:اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ،فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا – أَوْ:إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا – فَيَقُولُ:تَسْخَرُ مِنِّي – أَوْ:تَضْحَكُ مِنِّي – وَأَنْتَ المَلِكُ " فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ،وَكَانَ يَقُولُ:«ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً» البخاري ومسلم[207]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ،وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا،فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ:ادْخُلِ الجَنَّةَ،فَيَقُولُ:رَبِّ الجَنَّةُ مَلْأَى،فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ،فَكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الجَنَّةُ مَلْأَى،فَيَقُولُ:إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ " البخاري[208]

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ،فَهْوَ يَمْشِي مَرَّةً،وَيَكْبُو مَرَّةً،وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً،فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا،فَقَالَ:تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ،لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا،وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا،فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:يَا ابْنَ آدَمَ،لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا،فَيَقُولُ:لَا،يَا رَبِّ،وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا،وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ،فَيُدْنِيهِ مِنْهَا،فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا،وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا،ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا،وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا،لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا،فَيَقُولُ:يَا ابْنَ آدَمَ،أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا،فَيَقُولُ:لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا،فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا،وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ،فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا،وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا،ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ

---

[207] – صحيح البخاري (٨/ ١١٧)(٦٥٧١) وصحيح مسلم (١/ ١٧٣)٣٠٨ – (١٨٦)

[ش(حبوا) زحفا.(مثل الدنيا) أي أرضها من حيث السعة والنفع.(تسخر مني أو تضحك مني) تفعل بي ما يفعله الضاحك والساخر وقال ذلك حين استخفه الفرح وأدهشه.(بدت نواجذه) ظهرت أواخر أسنانه.(أدنى) أقل.(مترلة) مكانا ومترلا]

[208] – صحيح البخاري (٩/ ١٤٨)(٧٥١١)

[ش (حبوا) هو المشي على اليدين والبطن أو على المقعدة.(مرار) مرات]

شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابُ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا،وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا،لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا،فَيَقُولُ:يَا ابْنَ آدَمَ،أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا،قَالَ:بَلَى يَا رَبِّ،هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا،وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا،فَيُدْنِيهِ مِنْهَا،فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،أَدْخِلْنِيهَا،فَيَقُولُ:يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ:يَا رَبِّ،أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ "،فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ،فَقَالَ:أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ فَقَالُوا:مِمَّ تَضْحَكُ،قَالَ:هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ،فَقَالُوا:مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ،قَالَ:" مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ:أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ:إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ،وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ " رواه مسلم[209]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً،رَجُلٌ صَرَفَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ،وَمَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذَاتَ ظِلٍّ،فَقَالَ:أَيْ رَبِّ،قَدِّمْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا " وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ،وَلَمْ يَذْكُرْ:فَيَقُولُ:«يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟» إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ،وَزَادَ فِيهِ:" وَيُذَكِّرُهُ اللهُ،سَلْ كَذَا وَكَذَا،فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ،قَالَ اللهُ:هُوَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ "،قَالَ:" ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ،فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ،فَتَقُولَانِ:الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا،وَأَحْيَانَا لَكَ "،قَالَ:" فَيَقُولُ:مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ " مسلم[210]

---

[209] - صحيح مسلم (١/ ١٧٤)(٣١٠ - (١٨٧)

[ش (يكبو) معناه يسقط على وجهه (تسفعه) معناه تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثرا (ما لا صبر له عليه) كذا هو في الأصول في المرتين الأوليين وأما الثالثة فوقع في أكثر الأصول مالا صبر له عليها وفي بعضها عليه وكلاهما صحيح ومعنى عليها أي نعمة لا صبر له عليها أي عنها (ما يصريني منك) معناه ما يقطع مسئلتك مني قال أهل اللغة الصري هو القطع فإن السائل متى انقطع من المسئول انقطع المسئول منه والمعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك]

[210] - صحيح مسلم (١/ ١٧٥)(٣١١ - (١٨٨)

[ش (زوجتاه) هكذا ثبت في الروايات والأصول زوجتاه تثنية زوجة وهي لغة صحيحة معروفة]

وعَنْ عَبْد اللَّه رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ:قَالَ النَّبيُّ ﷺ:" إنِّي لَأَعْلَمُ آخـرَ أَهْـلِ النَّـارِ خُرُوجًـا مِنْهَا،وَآخرَ أَهْلِ الجَنَّة دُخُولًا،رَجُلٌ يَخْرُجُ منَ النَّار كَبْوًا،فَيَقُولُ اللَّـهُ:اذْهَـبْ فَادْخُـلِ الجَنَّةَ،فَيَأْتيهَا،فَيُخَيَّلُ إلَيْه أَنَّهَا مَلْأَى،فَيَرْجعُ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْـأَى،فَيَقُولُ:اذْهَـبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ،فَيَأْتيهَا فَيُخَيَّـلُ إلَيْـه أَنَّهَـا مَلْـأَى،فَيَرْجعُ فَيَقُـولُ:يَـا رَبِّ وَجَـدْتُهَا مَلْأَى،فَيَقُولُ:اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ،فَإنَّ لَكَ مثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالهَا – أَوْ:إنَّ لَكَ مثْـلَ عَشَرَة أَمْثَال الدُّنْيَا – فَيَقُولُ:تَسْخَرُ منِّي – أَوْ:تَضْحَكُ منِّي – وَأَنْتَ المَلكُ " فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ ضَحكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجذُهُ،وَكَانَ يَقُولُ:«ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّـة مَنْزلَـةً» البخاري ومسلم[٢١١]

وعَنْ أَبِـي سَـعيد الْخُـدْريِّ،قَالَ:يُعْـرَضُ النَّـاسُ عَلَـى جسْـرِ جَهَـنَّمَ عَلَيْـه حَسَكٌ،وَكَلَاليبُ،وَخَطَاطيفُ تَخْطَفُ النَّاسَ،قَالَ:فَيَمُرُّ النَّاسُ مثْلَ الْبَرْق،وَآخَرُونَ مثْـلَ الرِّيحِ،وَآخَرُونَ مثْلَ الْفَـرَسِ الْمُجْرَى،وَآخَـرُونَ يَسْـعَوْنَ سَـعْيًا،وَآخَرُونَ يَمْشُـونَ مَشْيًا،وَآخَرُونَ يَحْبُونَ حَبْوًا،وَآخَرُونَ يَزْحَفُونَ زَحْفًا،فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَلَـا يَمُوتُونَ،وَلَـا يَحْيَوْنَ،وَأَمَّا نَاسٌ فَيُؤْخَذُونَ بذُنُوبهمْ فَيُحْرَقُونَ فَيَكُونُونَ فَحْمًـا،ثُمَّ يَـأْذَنُ اللَّـهُ فـي الشَّفَاعَة،فَيُؤْخَذُونَ ضبَارَات ضبَارَات فَيُقْذَفُونَ عَلَى نَهَر،فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحبَّـةُ فـي حَميلِ السَّيْلِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:«هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّـبْغَاءَ؟» فَقَـالَ:" وَعَلَـى النَّـارِ [ص:٢٩٦] ثَلَاثُ شَجَرَات فَيَخْرُجُ – أَوْ يَخْرُجُ – رَجُلٌ مـنَ النَّـارِ فَيَكُـونُ عَلَـى شَفَتهَا،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ اصْرفْ وَجْهي عَنْهَا،قَالَ:فَيَقُولُ:وَعَهْدكَ وَذمَّتـكَ لَـا تَسْـأَلُني غَيْرَهَا.قَالَ:فَيَرَى شَجَرَةً،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ أَدْنني منْ هَذه الشَّجَرَة أَسْتَظلُّ بظلِّهَا،وَآكُلُ مـنْ ثَمَرَتهَا،قَالَ:فَيَقُولُ:وَعَهْدكَ وَذمَّتكَ لَا تَسْأَلُني غَيْرَهَا.قَالَ:فَيَرَى شَجَرَةً أُخْـرَى أَحْسَـنَ منْهَا،فَيَقُولُ:يَـا رَبِّ حَـوِّلْني إلَـى هَـذه الشَّجَرَة،فَأَسْـتَظلَّ بظلِّهَا،وَآكُـلَ مـنْ

[٢١١] – صحيح البخاري (٨/ ١١٧)(٦٥٧١) وصحيح مسلم (١/ ١٧٣)(٣٠٨ – (١٨٦)

[ش (حبوا) زحفا.(مثل الدنيا) أي أرضها من حيث السعة والنفع.(تسخر مني أو تضحك مني) تفعل بي ما يفعلـه الضاحك والساخر وقال ذلك حين استخفه الفرح وأدهشه.(بدت نواجذه) ظهرت أواخر أسنانه.(أدنى) أقل.(منزلة) مكانا ومنزلا]

ثَمَرَتِهَا،فَيَقُولُ:وَعَهْدكَ وَذمَّتكَ لَا تَسْأَلُني غَيْرَهَا.قَالَ:فَيَرَى الثَّالثَةَ،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ حَوِّلْني إلَى هَذه الشَّجَرَة أَسْتَظلُّ بظلِّهَا،وَآكُلُ منْ ثَمَرَتهَا،قَالَ:وَعَهْدكَ وَذمَّتكَ لَا تَسْأَلُني غَيْرَهَا.قَالَ:فَيَرَى سَوَادَ النَّاس،وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ،فَيَقُولُ:رَبِّ أَدْخلْني الْجَنَّةَ "،قَالَ:فَقَالَ أَبُو سَعيد:وَرَجُلٌ آخَرُ منْ أَصْحَاب النَّبيِّ ﷺ اخْتَلَفَا،فَقَالَ أَحَدُهُمَا:«فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُعْطَى الدُّنْيَا وَمثْلَهَا مَعَهَا» ،وَقَالَ الْآخَرُ:«يُدْخَلُ الْجَنَّةَ فَيُعْطَى الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالهَا»مسند أحمد[٢١٢]

وعَنْ هَمَّام بْن مُنَبِّه،قَالَ:هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُول الله ﷺ،فَذَكَرَ أَحَاديثَ منْهَا وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" إنَّ أَدْنَى مَقْعَد أَحَدكُمْ منَ الْجَنَّة أَنْ يَقُولَ لَهُ:تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى،وَيَتَمَنَّى،فَيَقُولُ لَهُ:هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ:نَعَمْ،فَيَقُولُ لَهُ:فَإنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمثْلَهُ مَعَهُ " مسلم[٢١٣]

وعَنْ عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود،عَن النَّبيِّ ﷺ،قَالَ:" إنَّ آخرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَرَجُلٌ يَمْشي عَلَى الصِّرَاط فَيَنْكَبُّ مَرَّةً وَيَمْشي مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً،فَإذَا جَاوَزَ الصِّرَاطَ الْتَفَتَ إلَيْهَا،فَقَالَ:تَبَارَكَ الَّذي نَجَّاني منْهَا لَقَدْ أَعْطَاني اللَّهُ مَالَمْ يُعْط أَحَدًا منَ الْأَوَّلينَ وَالْآخرينَ،قَالَ:فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَنْظُرُ إلَيْهَا فَيَقُولُ:يَا رَبِّ أَدْنني منْ هَذه الشَّجَرَة فَأَسْتَظلَّ بظلِّهَا وَأَشْرَبَ منْ مَائهَا،فَيَقُولُ:يَا عَبْدي فَلَعَلِّي إنْ أَدْنَيْتُكَ منْهَا سَأَلْتَني غَيْرَهَا،فَيَقُولُ:لَا يَارَبِّ،وَيُعَاهدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا،وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْه فَيُدْنيه منْهَا،ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هيَ أَحْسَنُ منْهَا فَيَقُولُ:يَا رَبِّ أَدْنني منْ هَذه الشَّجَرَة فَأَسْتَظلَّ بظلِّهَا وَأَشْرَبَ منْ مَائهَا،فَيَقُولُ:يَا عَبْدي أَلَمْ تُعَاهدْني أَنْ لَا تَسْأَلَني غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ هَذه لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيُدْنيه منْهَا،فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عنْدَ بَاب الْجَنَّة هيَ أَحْسَنُ منْهُمَا فَيَقُولُ:يَا رَبِّ أَدْنني منْ هَذه الشَّجَرَة أَسْتَظلُّ بظلِّهَا وَأَشْرَبُ منْ مَائهَا،فَيَقُولُ:أَيْ عَبْدي أَلَمْ تُعَاهدْني أَنْ لَا تَسْأَلَني غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ هَذه لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا وَيُعَاهدُهُ وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْه،فَيُدْنيه منْهَا

---

[٢١٢] - مسند أحمد مخرجا (١٧/ ٢٩٥)(١١٢٠٠) صحيح

[٢١٣] - صحيح مسلم (١/ ١٦٧)(٣٠١ - (١٨٢)

فَيَسْمَعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ،قَالَ:فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ،قَالَ:فَيَقُولُ:يَا عَبْدِي أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا،قَالَ:فَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى:مَا يَصْرِي مِنْكَ أَيْ عَبْدِي أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ:فَيَقُولُ:أَتَهْزَأُ بِي أَيْ رَبِّ وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ،" قَالَ:فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ،قَالَ:أَلَا تَسْأَلُونِي لَمْ ضَحِكْتُ؟ قَالَ لضَحِك رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«أَلَا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ؟» قَالُوا:لِمَ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:لِضَحِكِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ قَالَ:أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ " المستخرج على صحيح مسلم[٢١٤]

٩٢-إخراج بعث النار:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ القِيَامَةِ آدَمُ،فَتَرَاءَى ذُرِّيَّتُهُ،فَيُقَالُ:هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ،فَيَقُولُ:لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ،فَيَقُولُ:أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ كَمْ أُخْرِجُ،فَيَقُولُ:أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ " فَقَالُوا:يَا رَسُولَ اللَّهِ،إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ،فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا؟ قَالَ:«إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كَالشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ» صحيح البخاري[٢١٥]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ ،فَيُقَالُ :هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ ،فَيَقُولُ :يَا رَبِّ ،لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ،فَيَقُولُ لَهُ رَبُّنَا :أَخْرِجْ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ،فَيَقُولُ :يَا رَبِّ ،وَكَمْ ؟ فَيَقُولُ :مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ،فَقُلْنَا :يَا رَسُولَ اللهِ ،أَرَأَيْتَ إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ،فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ :إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ." مسند أحمد [٢١٦]

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ،قَالَ:بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ قَدْ تَفَاوَتَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ،إِذْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الآيتين:{يا أيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ

---

[٢١٤] - مستخرج أبي عوانة (١/ ١٢٦)(٣٧٢) صحيح

[٢١٥] - صحيح البخاري (٨/ ١١٠)(٦٥٢٩)

[ش (فتراءى ذريته) ظهرت له وتصدت حتى رآها.(لبيك وسعديك) أنا قائم على إجابتك إجابة بعد إجابة وإسعادك إسعادا بعد إسعاد.(بعث جهنم) الذين استحقوا أن يبعثوا إلى النار]

[٢١٦] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٣٩٣)(٨٩١٣) ٨٩٠٠- صحيح

عَظِيمٌ.يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ولكن عذاب الله شديد}،فحث أصحابه المطي / لما سمعوا ذلك،وظنوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ،فَلَمَّا تَأَشَّبُوا حَوْلَهُ قَالَ:أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَاكَ؟،قَالُوا:اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،قَالَ:ذَاكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللَّهُ آدَمَ،يُنَادِيهِ رَبُّهُ:يَا آدَمُ،قُمْ فَابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ،وَكَمْ بَعْثُ النارِ،فيقول:من كل ألف تسعمئة وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ،فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُهُ ذَلِكَ أُبْلِسُوا حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ،فَلَمَّا رَأَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عِنْدَ أَصْحَابِهِ،قَالَ:اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا،فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ إن معكم لخليقتين ما كانت مَعَ أَحَدٍ قَطُّ إلا كَثَّرَتَاهُ مَعَ مَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ،قَالُوا:وَمَنْ هُمَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ:يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ،فَقَالَ:اعْمَلُوا وأبشروا،فو الذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ،أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ.

قَالَ قَتَادَةُ:وَإِنَّ أَهْلَ الإِسْلامِ قَلِيلٌ فِي كَثِيرٍ،وَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ،وَارْفَعُوا الرَّغْبَةَ إِلَيْهِ،وَلْتَكُنْ رَحْمَتُهُ مِنْكُمْ أَوْثَقَ عِنْدَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ،فَإِنَّهُ لَمْ يَنْجُ نَاجٍ إِلا بِرَحْمَةِ اللَّهِ،وَلَنْ يَهْلِكَ هَالِكٌ إلا بعمله."[٢١٧]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:" يَا آدَمُ،فَيَقُولُ:لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ،وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ،فَيَقُولُ:أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ،قَالَ:وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟،قَالَ:مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ،فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ،وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا،وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى،وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ " قَالُوا:يَا رَسُولَ اللَّهِ،وَأَيُّنَا ذَلِكَ الوَاحِدُ؟ قَالَ:" أَبْشِرُوا،فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا.ثُمَّ قَالَ:وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ " فَكَبَّرْنَا،فَقَالَ:«أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا،فَقَالَ:«أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ

---

[٢١٧] - مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري (ص: ٢٧٠)(٢٨١ - (٣٧) صحيح

أَهْلِ الجَنَّة» فَكَبَّرْنَا،فَقَالَ:«مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ،أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ»صحيح البخاري[٢١٨]

وعَنْ أَبِي سَعِيد،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" يَقُولُ اللَّهُ:يَا آدَمُ،فَيَقُولُ:لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ،قَالَ:يَقُولُ:أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ،قَالَ:وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ:مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ،فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) " فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا:يَا رَسُولَ اللَّهِ،أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ:«أَبْشِرُوا،فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ» ثُمَّ قَالَ:«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قَالَ:فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا،ثُمَّ قَالَ:«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ،إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ،أَوِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ» الشيخان[٢١٩]

٩٣- قاتل من عصاك بمن أطاعك :

عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ،قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ:" أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ،مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا،كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ،وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ،وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ،وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ،وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا،وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ،فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ،إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ،وَقَالَ:إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ

---

[٢١٨] - صحيح البخاري (٤/ ١٣٨)(٣٣٤٨)

[ش (لبيك) أنا ملازم طاعتك لزوما بعد لزوم.(سعديك) أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة وإسعادا بعد إسعاد.(بعث النار) حزبها وأهلها.(فعنده) أي عند قول الله تعالى لآدم عليه السلام.(سكارى) جمع سكران وهو الذي غطى أثر الشراب عقله أي هم أشبه بالسكارى من شدة الأهوال وليسوا سكارى حقيقة]

[٢١٩] - صحيح البخاري (٨/ ١١٠)(٦٥٣٠) وصحيح مسلم (١/ ٢٠١)(٣٧٩ - (٢٢٢)

[ش (فذاك حين..) أي من شأنه أن يشيب الصغير لو وجد وتضع الحامل لو كانت.(وترى الناس سكرى وما هم بسكرى) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وقراءة حفص {سكارى} في الموضعين.(الرقمة) الخط والرقمتان في الحمار هما الأثران اللذان في باطن عضديه والغاية بيان قلة عدد المؤمنين بالنسبة إلى الكافرين وأنهم غاية في القلة]

وَأَبْتَلِيَ بِكَ،وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ،تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ،وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا،فَقُلْتُ:رَبِّ إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً،قَالَ:اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ،وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ،وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ،وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ،وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ،قَالَ:وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ،وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ،وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ،قَالَ:وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ:الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ،الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا،وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ،وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ،وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ «وَذَكَرَ» الْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ " رواه مسلم[٢٢٠]

٩٤- جزاء من يقوم آخر الليل مصليا:

---

[٢٢٠] - صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٧)٦٣ - (٢٨٦٥)

[ش (كل مال نحلته عبدا حلال) في الكلام حذف أي قال الله تعالى كل مال الخ ومعنى نحلته أعطيته أي كل مال أعطيته عبدا من عبادي فهو له حلال والمراد إنكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي وغير ذلك وأنها لم تصر حراما بتحريمهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق (حنفاء كلهم) أي مسلمين وقيل طاهرين من المعاصي وقيل مستقيمين منيبين لقبول الهداية (فاجتالتهم) هكذا هو في نسخ بلادنا فاجتالتهم وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين أي استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل وقال شمر اجتال الرجل الشيء ذهب به واجتال أموالهم ساقها وذهب بها (فمقتهم) المقت أشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله ﷺ (إلا بقايا من أهل الكتاب) المراد بهم الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك) معناه لأمتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك وأبتلي بك من أرسلتك إليهم فمنهم من يظهر إيمانه ويخلص في طاعته ومن يتخلف وينابذ بالعداوة والكفر ومن ينافق (كتابا لا يغسله الماء) معناه محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على مر الزمان (إذا يثلغوا رأسي) أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر (نغزك) أي نعينك (لا زبر له) أي لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له وقيل الذي ليس عنده ما يعتمده (لا يتبعون) مخفف ومشدد من الاتباع أي يتبعون ويتبعون وفي بعض النسخ يبتغون أي يطلبون (والخائن الذي لا يخفى له طمع) معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء إذا أظهرته وأخفيته إذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما لغتان فيهما جميعا (وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو في أكثر النسخ أو الكذب وفي بعضها والكذب والأول هو المشهور في نسخ بلادنا (الشنظير) فسره في الحديث بأنه الفحاش وهو السيئ الخلق]

عَنْ عَبْد الله،قَالَ:" أَيُّهَا النَّاسُ،عَلَيْكُمْ بالصِّدْق فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ إِلَى الْبِرِّ،وَإِنَّ الْبِرَّ يُقَرِّبُ إِلَى الْجَنَّة،وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذبَ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ إِلَى الْفُجُور وَإِنَّ الْفُجُورَ يُقَرِّبُ إِلَى النَّار،إِنَّهُ يُقَالُ للصَّادق:صَدَقَ وَبَرَّ،وَلِلْكَاذب:كَذَبَ وَفَجَرَ،أَلَا وَإِنَّ للْمَلَك لَمَّةً،وَللشَّيْطَان لَمَّةً،فَلَمَّةُ الْمَلَك إِيعَادٌ للْخَيْر،وَلَمَّةُ الشَّيْطَان إِيعَادٌ بالشَّرِّ،فَمَنْ وَجَدَ لَمَّةَ الْمَلَك فَلْيَحْمَد اللهَ،وَمَنْ وَجَدَ لَمَّةَ الشَّيْطَان فَلْيَتَعَوَّذْ منْ ذَلكَ،فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ} [البقرة:٢٦٨] إِلَى آخر الْآيَة،قَالَ:أَلَا إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْن رَجُلٍ قَامَ في لَيْلَة بَاردَة منْ فرَاشه وَلحَافه وَدثَاره فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاة،فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لمَلَائكته:مَا حَمَلَ عَبْدي هَذَا عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا رَجَاءَ مَا عنْدَكَ،وَشَفَقَةً ممَّا عنْدَكَ،فَيَقُولُ:فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا وَأَمَّنْتُهُ ممَّا خَافَ،وَرَجُلٍ كَانَ في فئَة فَعَلمَ مَا لَهُ في الْفرَار،وَعَلمَ مَا لَهُ عنْدَ الله،فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ فَيَقُولُ للْمَلَائكَة:مَا حَمَلَ عَبْدي هَذَا عَلَى مَا صَنَعَ؟،فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا رَجَاءَ مَا عنْدَكَ،وَشَفَقَةً ممَّا عنْدَكَ،فَيَقُولُ:فَإِنِّي أُشْهدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا وَأَمَّنْتُهُ ممَّا خَافَ " أَوْ كَلمَةً شَبِيهَةً بهَا" الطبراني[٢٢١]

وعَنْ أَبي تَميمَةَ الْهُجَيْميِّ،قَالَ:" قَدمْتُ الشَّامَ،فَإِذَا النَّاسُ يُطيفُونَ برَجُلٍ،فَقُلْتُ:مَنْ هَذَا ؟ قَالَ:فَقَالُوا:هَذَا أَفْقَهُ مَنْ بَقيَ الْيَوْمَ،فَقُلْتُ:مَا ليَده ؟ فَقَالُوا:أُصيبَتْ يَوْمَ الْيَرْمُوك بالشَّام زَمَانَ عُمَرَ بْن الْخَطَّاب،قَالَ:فَسَمعْتُهُ يَقُولُ:يَا أَيُّهَا النَّاسُ،اعْمَلُوا وَأَبْشرُوا،فَإِنَّ فيكُمْ ثَلَاثَةَ أَعْمَال كُلُّهَا تُوجبُ لأَهْلهَا الْجَنَّةَ،رَجُلٌ قَامَ في لَيْلَة بَاردَة منْ فرَاشه،وَدثَاره،وَتَوَضَّأَ،ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاة،فَيَقُولُ اللهُ لمَلَائكَته:مَا يَحْملُ عَبْدي عَلَى مَا صَنَعَ ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بذَلكَ منْهُمْ،قَالَ:فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا رَجَّيْتَهُ أَمْرًا فَرَجَاهُ،وَخَوَّفْتَهُ أَمْرًا فَخَافَهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:أُشْهدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا،وَآمَنْتُهُ ممَّا خَافَ،وَرَجُلٌ كَانَ في فئَة فَانْكَشَفَتْ فئَتُهُ،فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ بنَحْره،فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ،فَيَقُولُ اللهُ لمَلَائكَته:مَا حَمَلَ عَبْدي هَذَا عَلَى مَا صَنَعَ ؟ قَالَ:يَقُولُونَ:رَبَّنَا رَجَّيْتَهُ أَمْرًا فَرَجَاهُ،وَخَوَّفْتَهُ أَمْرًا فَخَافَهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:إِنِّي أُشْهدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا،وَآمَنْتُهُ ممَّا خَافَ،قَالَ:وَقَوْمٌ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ اللهُ لمَلَائكَته:مَا حَمَلَ عَبيدي هَؤُلَاء عَلَى مَا صَنَعُوا ؟ قَالَ:فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا رَجَّيْتَهُمْ أَمْرًا

[٢٢١] – المعجم الكبير للطبراني (٩/ ١٠١)(٨٥٣٢) حسن

فَرَجَوْهُ،وَخَوَّفْتَهُمْ أَمْرًا فَخَافُوهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ مَا رَجَوْهُ،وَآمَنْتُهُمْ مِمَّا خَافُوهُ "[222]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،قَالَ:«ثَلَاثَةٌ يَسْتَنِيرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ:رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَتَرَكَ فِرَاشَهُ وَدِفَاءَهُ،ثُمَّ قَامَ يَتَوَضَّأُ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ،ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ،فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ:مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا أَوْ عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ:أَنْتَ أَعْلَمُ،فَيَقُولُ:أَنَا أَعْلَمُ وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي،فَيَقُولُونَ:خَوَّفْتَهُ شَيْئًا فَخَافَهُ،وَرَجَّيْتَهُ شَيْئًا فَرَجَاهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَّنْتُهُ مِمَّا خَافَ،وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا،وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ،فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ،وَثَبَتَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ،فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ:مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا،أَوْ عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ:أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ،فَيَقُولُ:أَنَا أَعْلَمُ بِهِ،وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي،فَيَقُولُونَ:خَوَّفْتَهُ شَيْئًا فَخَافَهُ،وَرَجَّيْتَهُ شَيْئًا فَرَجَاهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَّنْتُهُ مِمَّا خَافَ،وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا،وَرَجُلٌ أَسْرَى لَيْلَةً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَزَلَ...فَنَامَ أَصْحَابُهُ،فَقَامَ هُوَ يُصَلِّي،قَالَ:فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ:مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا،أَوْ عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ:رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ،فَيَقُولُ:أَنَا أَعْلَمُ وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي،قَالَ:فَيَقُولُونَ:خَوَّفْتَهُ شَيْئًا فَخَافَهُ،وَرَجَّيْتَهُ شَيْئًا فَرَجَاهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَمَّنْتُهُ مِمَّا خَافَ وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا» الزهد والرقائق لابن المبارك [223]

٩٥- جزاء من " الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه"

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْحَلْقَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَعَلَى الْقَوْمِ،فَقَالَ:السَّلَامُ عَلَيْكُمْ،فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - :«وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»،فَلَمَّا جَلَسَ،قَالَ:الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى،فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - ﷺ -:«كَيْفَ قُلْتَ؟» فَرَدَّ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - كَمَا،قَالَ،فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -:«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،لَقَدِ ابْتَدَرَهَا عَشَرَةُ

---

[222] - معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٠٢٧)(٥٠٩٢) صحيح

[223] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٤٢٦)(١٢١٢) وجامع معمر بن راشد (١١/ ١٨٥)(٢٠٢٨٢) صحيح

أَمْلَاك كُلُّهُمْ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُبُوهَا،فَمَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا،فَرَجَعُوهُ إِلَى ذِي الْعِــزَّةِ جَلَّ ذِكْرُهُ،فَقَالَ:اكْتُبُوهَا كَمَا،قَالَ عَبْدِي».صحيح ابن حبان[224]

وعَنْ سَلْمَانَ قَالَ:قَالَ رَجُلٌ:الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا،قَالَ:فَأَعْظَمَهَا الْمَلَكُ أَنْ يَكْتُبَهَا حَتَّى رَاجَعَ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،قَالَ:اكْتُبْهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي كَثِيرًا "الزهد لأحمد بن حنبل[225]

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – قال:" أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَالَ:يَــا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ،فَعَضَّلَتْ بِــالْمَلَكَيْنِ،فَلَمْ يَــدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانِهَا،فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ،وَقَالَا:يَا رَبَّنَا،إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لَا نَدْرِي كَيْــفَ نَكْتُبُهَا،قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ:مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ قَالَا:يَا رَبِّ إِنَّهُ قَالَ:يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُــلْطَانِكَ،فَقَالَ اللَّــهُ عَــزَّ وَجَــلَّ لَهُمَا:«اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي،حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا» سنن ابن ماجه[226] .

٩٦– ثواب من قال :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ مَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو،قَالَ:قَالَ رَجُلٌ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ مَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ،قَالَ:فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَتَلَقَّى بَعْضُهَا بَعْضًا أَيُّهُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا فَيَكْتُبُهَا،قَالَ:فَقَالَــتِ الْمَلَائِكَةُ:يَا رَبِّ،فَكَيْفَ نَكْتُبُهَا؟ قَالَ:اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي ".فضل التــهليل وثوابــه الجزيل [227]

٩٧–ثواب المجاهد في سبيل الله:

---

[224] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ٢١٦)(٨٤٥) و مسند أحمــد ط الرســالة (٢٠/ ٦٢) (صحيح لغيره)

[225] – الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٢٥)(٨٢٢) صحيح موقوف

[226] – سنن ابن ماجه (٢/ ١٢٤٩) (٣٨٠١) حسن

فيه صدقة بن بشيرقَالَ في التقريب (٢٩١٠) مقبول،وقد روى عنه جماعةكَمَا في التهذيب ووثقه صاحب التــذييل علي كتب الجرح والتعديل (١/ ١٤٢) ((٣٨٦)

[(فعضلت بالملكين) الظاهر أن ضمير عضلت لهذه الكلمة.والباء في الملكين للتعدية.يقال أعضلني فــلان أي أعيــاني أمره.وقوله فلم يدريا كيف يكتبالها تفسير له.]

[227] – فضل التهليل وثوابه الجزيل لابن البناء (ص: ٤٦)(٨) حسن

عَنِ ابْنِ عُمَرَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ قَالَ:«أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ إِنْ رَجَعْتُهُ أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ،وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ»سنن النسائي[228]

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ:«انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ،لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي،أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ،أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ،وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ،وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا،ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا،ثُمَّ أُقْتَلُ» صحيح البخاري[229]

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ – يَعْنِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ –:«الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِي هُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ،إِنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُهُ الْجَنَّةَ،وَإِنْ رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» سنن الترمذي[230]

وعن ابْنِ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيِّ،أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:مَنِ انْتَدَبَ خَارِجًا فِي سَبِيلِ اللهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ،وَتَصْدِيقَ وَعْدِهِ،وَإِيمَانًا بِرِسَالَاتِهِ عَلَى اللهِ ضَامِنٌ،فَإِمَّا يَتَوَفَّاهُ اللهُ فِي الْجَيْشِ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ،وَإِمَّا يَسِيحُ فِي ضَمَانِ اللهِ وَإِنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ،ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ".قَالَ:" وَمَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ "،يَعْنِي " فَهُوَ شَهِيدٌ،" أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ،أَوْ بَعِيرُهُ،أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَةٌ،أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَلَهُ الْجَنَّةُ "السنن الكبرى للبيهقي[231]

٩٨– من فضائل معاوية بن حيدة :

---

[228] – السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٨٠)(٤٣١٩) صحيح

[229] – صحيح البخاري (١/ ١٦) (٣٦)

[ش (انتدب) تكفل أو سارع بثوابه وحسن جزائه.(أن أرجعه) أي إلى بلده إن لم يستشهد.(بما نال) مع ما أصاب وأعطي.(أو أدخله الجنة) بلا حساب إن استشهد.(ما قعدت خلف سرية) ما تخلفت عن سرية وهي القطعة من الجيش.(ولوددت) أحببت ورغبت]

[230] – سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ١٦٤)(١٦٢٠) صحيح

[231] – السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٢٨٠)(١٨٥٣٧) حسن

عن بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ جَدِّهِ قَالَ:أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ:وَاللهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ أُولَاءِ أَنْ لَا آتِيَكَ وَلَا آتِيَ دِينَكَ،وَجَمَعَ بَهْزٌ بَيْنَ كَفَّيْهِ،وَقَدْ جِئْتُ امْرَأً لَا أَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللهُ وَرَسُولُهُ،وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللهِ بِمَ بَعَثَكَ اللهُ إِلَيْنَا؟ قَالَ:" بِالْإِسْلَامِ ".قُلْتُ:وَمَا آيَاتُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ:أَنْ تَقُولَ:" أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَتَخَلَّيْتُ،وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ،وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ.كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ،أَخَوَانِ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا،وَتُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ،مَا لِي أُمْسِكُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ؟ أَلَا إِنَّ رَبِّي دَاعِيَّ وَإِنَّهُ سَائِلِي:" هَلْ بَلَّغْتُ عِبَادَهُ؟ " وَإِنِّي قَائِلٌ:" رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُهُمْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ،ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعُوُّونَ مُفَدَّمَةً أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ،ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبِينُ عَنْ أَحَدِكُمْ لَفَخِذُهُ وَكَفُّهُ.قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ:هَذَا دِينُنَا؟ قَالَ:" هَذَا دِينُكُمْ وَأَيْنَمَا تُحْسِنْ يَكْفِكَ " مسند أحمد[٢٣٢]

٩٩- من فضائل النبي أيوب عليه السلام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:«بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا،خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ،فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ،فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى،قَالَ بَلَى يَا رَبِّ،وَلَكِنْ لاَ غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ» البخاري[٢٣٣]

١٠٠-أهمية صلاتي الفجر والعصر :

[٢٣٢] - مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/ ٢٤٢)(٢٠٠٤٣) صحيح

قوله: (تخليت) التخلي: التبعّد عن الشرك .وقوله: (مفدمة) الفدام هو مايشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه،أي أنهم يُمنعون من الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم..

[٢٣٣] - صحيح البخاري (٤/ ١٥١)(٣٣٩١)

[ش (رجل جراد) جماعة من الجراد وهو من أسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها مثل سرب من الطير]

" ألم أكن أغنيتك عمَّا ترى؟ قال: بلى وعزتك! ولكن لا غنى لي عن بركتك " أي فأجاب أيوب بذلك الجواب السديد.-ونعم الناصر الجواب الحاضر- فقال: بلى أغنيتني بفضلك الواسع فأنعمت على بالصحة بعد المرض،وبالغنى بعد الفقر،وبالسلامة من العاهات البدنية التي كنت أعانيها مدة من الزمان،فطهّرت جسمي منها ولكن هذا الذهب نعمة من نعمك،وخيرٌ من عندك،فكيف أستغني عن خيرك ونعمتك،وأنا لما أنزلت إلي من خير فقير.منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (١/ ٣١٧)

عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال:((تجتمع مَلائكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ في صَلاة الْفَجْرِ وَصَلاة العصر،فيجتمعون في صلاة الفجر فيصعد مَلائكَةُ اللَّيْلِ وَمَكَثَتْ مَلائكَةُ النَّهَارِ،وَيَجْتَمعُونَ بصَلاة الْعَصْرِ وَتَصْعَدُ مَلائكَةُ النَّهَارِ،فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ:كَيْفَ تَرَكْتُمْ عبَادي؟ فَيَقُولُونَ:أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ،فَاغْفرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّين)) السراج[٢٣٤].

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه – ﷺ –:«يَتَعَاقَبُونَ فيكُمْ إذَا كَانَتْ صَلَاةُ الْفَجْرِ نَزَلَتْ مَلَائكَةُ النَّهَارِ،فَشَهدَتْ مَعَكُمُ الصَّلَاةَ جَميعًا وَصَعدَتْ مَلَائكَةُ اللَّيْلِ وَمَكَثَتْ مَعَكُمْ مَلَائكَةُ النَّهَارِ،فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُمْ عبَادي يَصْنَعُونَ؟ فَيَقُولُونَ:جئْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ،فَإذَا كَانَ صَلَاةُ الْعَصْرِ نَزَلَتْ مَلَائكَةُ اللَّيْلِ،فَشَهدُوا مَعَكُمُ الصَّلَاةَ جَميعًا،ثُمَّ صَعدَتْ مَلَائكَةُ النَّهَارِ وَمَكَثَتْ مَعَكُمْ مَلَائكَةُ اللَّيْلِ،قَالَ:فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بهمْ فَيَقُولُ:مَا تَرَكْتُمْ عبَادي يَصْنَعُونَ؟ قَالَ:فَيَقُولُونَ:جئْنَا وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ قَالَ:فَحَسبْتُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ:فَاغْفرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّين».ابن حبان[٢٣٥]

١٠١- تحاج الجنة والنار :

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ النَّبيُّ ﷺ " تَحَاجَّت الجَنَّةُ وَالنَّارُ،فَقَالَت النَّارُ:أُوثرْتُ بالْمُتَكَبِّرينَ وَالْمُتَجَبِّرينَ،وَقَالَت الجَنَّةُ:مَا لي لاَ يَدْخُلُني إلَّا ضُعَفَاءُ النَّاس وَسَقَطُهُمْ،قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى للْجَنَّة:أَنْت رَحْمَتي أَرْحَمُ بك مَنْ أَشَاءُ منْ عبَادي،وَقَالَ للنَّار:إنَّمَا أَنْت عَذَابي أُعَذِّبُ بك مَنْ أَشَاءُ منْ عبَادي،وَلكُلٍّ وَاحدَة منْهُمَا ملْؤُهَا،فَأَمَّا النَّارُ:فَلاَ تَمْتَلئُ حَتَّى يَضَعَ رجْلَهُ فَتَقُولُ:قَطْ قَطْ،فَهُنَالكَ تَمْتَلئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إلَى بَعْضٍ،وَلاَ يَظْلمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ منْ خَلْقه أَحَدًا،وَأَمَّا الجَنَّةُ:فَإنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشئُ لَهَا خَلْقًا " الشيخان[٢٣٦]

---

[٢٣٤] – حديث السراج (٢/ ٣٢٨)(١٣٤٩) صحيح

[٢٣٥] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ٤٢٢)(٢٠٦١)(صحيح)

[٢٣٦] – صحيح البخاري (٦/ ١٣٨)(٤٨٥٠) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٨٧)٣٦ – (٢٨٤٦)

[ش(تحاجت) تخاصمت والله تعالى أعلم بذلك التخاصم.(أوثرت) اختصصت.(المتجبرين) جمع متجبر وهو المتعاظم بما ليس فيه والذي لا يكترث بأمره.(سقطهم) الساقطون من أعين الناس والمحتقرون لديهم لفقرهم وضعفهم وقلة منزلتهم.(من أشاء) ممن استحق العقوبة واكتسب أسبابها]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" افْتَخَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ:يَا رَبِّ يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ،وَقَالَتِ الْجَنَّةُ:أَيْ رَبِّ يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ،فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّارِ:أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ،وَقَالَ لِلْجَنَّةِ:أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا،فَيُلْقَى فِي النَّارِ أَهْلُهَا،فَتَقُولُ:هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قَالَ:وَيُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ:هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ وَيُلْقَى فِيهَا،وَتَقُولُ :هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتُزْوَى،فَتَقُولُ:قَدِي قَدِي،وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيَبْقَى فِيهَا أَهْلُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مَا يَشَاءُ "مسند أحمد[237]

١٠٢– التجاوز عن المعسر :

عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ،أَنَّ حُذَيْفَةَ،حَدَّثَهُمْ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ،فَقَالُوا:أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ:لَا،قَالُوا:تَذَكَّرْ،قَالَ:كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ،وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ،قَالَ:قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:تَجَوَّزُوا عَنْهُ " الشيخان[238]

١٠٣– ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ،وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ:رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ،وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ،لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ،وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ:اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ " البخاري[239]

---

[237] – مسند أحمد مخرجا (١٧/ ١٦٣)(١١٠٩٩) صحيح

قال السندي: قوله: "وتقول: قدني قدني": كأنه اسم فعل،فلذا زيد نون الوقاية،وقد سبق بدون نون،فيعتبر حينئذ اسماً بمعنى حسب،والمعنى قريب،أي: يكفيني.

[238] – صحيح البخاري (٣/ ٥٨)(٢٠٧٧) وصحيح مسلم (٣/ ١١٩٤)٢٦ - (١٥٦٠)

[ش (تلقت) استقبلت عند الموت لتقبضها.(فتياني) جمع فتى وهو الأجير والخادم.(ينظروا) من الإنظار وهو الإمهال.(يتجاوزوا) يتسامحوا في الاقتضاء والاستيفاء]

[239] – صحيح البخاري (٣/ ١١٣)(٢٣٦٩)

١٠٤- ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ،الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فِئَةٌ قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،فَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ،وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْفِيهِ،فَيَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي كَيْفَ صَبَّرَ لِي نَفْسَهُ،وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ،فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَذَرُ شَهْوَتَهُ فَيَذْكُرُنِي وَيُنَاجِينِي وَلَوْ شَاءَ لَرَقَدَ،وَالَّذِي يَكُونُ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهِرُوا وَنَصَبُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ فِي السَّحَرِ فِي سَرَّاءٍ أَوْضَرَّاءٍ "الأسماء والصفات للبيهقي[٢٤٠]

١٠٥- مغفرة الذنوب يوم عرفة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ،ﷺ،، فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ،فَجَاءَهُ رَجُلَانِ:أَحَدُهُمَا أَنْصَارِيٌّ،وَالْآخَرُ ثَقَفِيٌّ،فَسَلَّمَا عَلَيْهِ وَدَعَوَا لَهُ،فَقَالَا:جِئْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِنَسْأَلَكَ،فَقَالَ:«إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَا تَسْأَلَانِ عَنْهُ فَعَلْتُ،وَإِنْ شِئْتُمَا أَسْكُتُ فَتَسْأَلَانِ فَعَلْتُ» ،فَقَالَا:أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزْدَدْ إِيمَانًا أَوْ يَقِينًا،يَشُكُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَافِعٍ،فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلثَّقَفِيِّ:سَلْ رَسُولَ اللَّهِ،ﷺ،، فَقَالَ الثَّقَفِيُّ:بَلْ أَنْتَ فَاسْأَلْهُ فَإِنِّي أَعْرِفُ لَكَ حَقَّكَ قَالَ:أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ،قَالَ:جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَمَا لَكَ فِيهِ،وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ وَمَا لَكَ فِيهِ،وَعَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَا لَكَ فِيهِمَا،وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَا لَكَ فِيهِ،وَعَنْ مَوْقِفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَمَا لَكَ فِيهِ،وَعَنْ رَمْيِكَ الْجِمَارَ وَمَا لَكَ فِيهِ،وَعَنْ نَحْرِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ،وَعَنْ حَلْقِكَ رَأْسَكَ وَمَا لَكَ فِيهِ،وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ،قَالَ:أَيْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُ الَّذِي جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ،ﷺ ،:فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مَا تَضَعُ نَاقَتُكَ خُفًّا وَلَا تَرْفَعُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ حَسَنَةً،وَمَحَا عَنْكَ بِهِ خَطِيئَةً،وَرَفَعَ لَكَ بِهِ دَرَجَةً،وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكَ لَا تَضَعُ رِجْلًا وَلَا تَرْفَعُهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ بِهِ حَسَنَةً،وَمَحَا بِهِ عَنْكَ خَطِيئَةً،وَرَفَعَ لَكَ دَرَجَةً،وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ فَعَدْلُ سَبْعِينَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ،وَأَمَّا طَوَافُكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَكَعَدْلِ

---

[٢٤٠] - الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٤٠٨)(٩٨٣) حسن

رَقَبَة،وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ،وَيَقُولُ:«هَؤُلَاءِ عِبَادِي جَاءُونِي شُعْثًا غُبْرًا،مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ،يَرْجُونَ رَحْمَتِي،فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ عَدَدَ الرَّمْلِ،أَوْ عَدَدَ الْقَطْرِ،أَوْ زَبَدَ الْبَحْرِ،لَغَفَرْتُهَا،أَفِيضُوا،فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ» وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ رَمْيَةٍ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكَبَائِرِ الْمُوبِقَاتِ الْمُوجِبَاتِ،وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ وَأَمَّا حِلَاقُكَ رَأْسَكَ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً،وَيُمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ،فَقَالَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتِ الذُّنُوبُ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ:يُذْخَرُ لَكَ فِي حَسَنَاتِكَ،وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ،فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ،يَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولُ:لَكَ اعْمَلْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ،فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى وقَالَ الثَّقَفِيُّ:أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ،قَالَ:جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ:أَيْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِعِلْمِهَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ قَالَ:إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ،فَإِنَّكَ إِذَا تَمَضْمَضْتَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ شَفَتَيْكَ،وَإِذَا اسْتَنْشَقْتَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ مَنْخِرَيْكَ،وَإِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنَيْكَ،وَإِذَا غَسَلْتَ يَدَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ يَدَيْكَ،فَإِذَا مَسَحْتَ رَأْسَكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ رَأْسِكَ،فَإِذَا غَسَلْتَ قَدَمَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ قَدَمَيْكَ،فَإِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ،فَاقْرَأْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا تَيَسَّرَ،فَإِذَا رَكَعْتَ فَأَمْكِنْ يَدَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ،وَافْرِقْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ وَاطْمَأَنَّ رَاكِعًا فَإِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكِنْ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ سُجُودُكَ،وَصَلِّ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ،قَالَ:فَإِنْ صَلَّيْتُ اللَّيْلَ كُلَّهُ،قَالَ:فَأَنْتَ إِذًا أَنْتَ" أخبار مكة للأزرقي[٢٤١]

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ مِنًى فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَسَلَّمَا،ثُمَّ قَالَا:يَا رَسولَ الله،جِئْنَا نَسْأَلُكَ فَقَالَ:إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَا تَسْأَلَانِي عَنْهُ فَعَلْتُ،وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أُمْسِكَ وَتَسْأَلَانِي فَعَلْتُ.فَقَالا:أَخْبِرْنَا يَا رَسولَ الله فَقَالَ الثَّقَفِيُّ لِلأَنْصَارِيِّ:سَلْ،فَقَالَ:أَخْبِرْنِي يَا رَسولَ الله قَالَ:جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي،عَن مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ،ومَا لَكَ فيه،وعَن رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ،ومَا لَكَ فيهِمَا،وعَن طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ،ومَا لَكَ فيه وَوُقُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ،ومَا لَكَ

---

[٢٤١] - أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٥) حسن

فيه،وعَن رَمْيكَ الْجمَار،ومَا لَكَ فيه،وعَن نَحْرِكَ،ومَا لَكَ فيه،وعَن حَلْقكَ رَأْسكَ،ومَا لَكَ فيه،وعَن طَوَافكَ بالْبَيْت بَعْدَ ذَلكَ،ومَا لَكَ فيه مَعَ الإفَاضَة فَقَالَ:وَالَّذي بَعَثَكَ بالْحَقِّ،عَن هَذَا جئْتُ أَسْأَلُكَ.قَالَ:فَإنَّكَ إذَا خَرَجْتَ منْ بَيْتكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لا تَضَعُ نَاقَتُكَ خُفًّا،ولاَ تَرْفَعُهُ إلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ به حَسَنَةً وَمَحَا عَنْكَ خَطيئَةً وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَاف كَعتْق رَقَبَة منْ بَني إسْمَاعيلَ وَأَمَّا طَوَافُكَ بالصَّفَا وَالْمَرْوَة بَعْدَ ذَلكَ كَعتْق سَبْعينَ رَقَبَةً وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشيَّةَ عَرَفَةَ فَإنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَهْبطُ إلَى سَمَاء الدُّنْيَا فَيُبَاهي بكُمُ الْمَلائكَةَ يَقُولُ:عبَادي جَاءُوني شُعْثًا منْ كلِّ فَجٍّ عَميق يَرْجُونَ رَحْمَتي فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَد الرَّمْل،أَوْ كَقَطْر الْمَطَر،أَوْ كَزَبَد الْبَحْر لَغَفَرَهَا،أَوْ لَغَفَرْتُهَا،أفيضُوا عبَادي مَغْفُورًا لَكُمْ وَلمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجمَار فَلَكَ بكُلِّ حَصَاة رَمَيْتَهَا كَبيرَةٌ منَ الْمُوبقَات وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عنْدَ رَبِّكَ وَأَمَّا حلاقُكَ رَأْسكَ فَلَكَ بكُلِّ شَعْرَة حَلَقْتَهَا حَسَنَةٌ وَيُمْحَى عَنْكَ بهَا خَطيئَةٌ وَأَمَّا طَوَافُكَ بالْبَيْت بَعْدَ ذَلكَ فَإنَّكَ تَطُوفُ،ولاَ ذَنْبَ لَكَ يَأْتي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَيْه بَيْنَ كَتفَيْكَ فَيَقُولُ:اعْمَلْ فيمَا تَسْتَقْبلُ فَقَدْ غُفرَ لَكَ مَا مَضَى." مسند البزار[٢٤٢]

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" إنَّ اللهَ تَعَالَى يُبَاهي بأَهْل عَرَفَات مَلَائكَةَ السَّمَاء يَقُولُ:انْظُرُوا إلَى عبَادي أَتَوْني شُعْثًا غُبْرًا منْ كُلِّ فَجٍّ عَميق،أُشْهدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ "[٢٤٣]

وعَنْ جَابر،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" إذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزلُ إلَى سَمَاء الدُّنْيَا فَيُبَاهي بهمُ الْمَلَائكَةَ فَيَقُولُ:انْظُرُوا إلَى عبَادي أَتَوْني شُعْثًا غُبْرًا قَاصدينَ منْ كُلِّ فَجٍّ عَميق،أُشْهدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ،فَتَقُولُ الْمَلَائكَةُ:يَا رَبِّ،فُلَانٌ مُرْهقٌ وَفُلَانٌ مُرْهقٌ،يَعْني مُغْرقٌ بالذُّنُوب،وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ،وَقَالَ:يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ " قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:«فَمَا منْ يَوْمٍ أَكْثَرُ عَتيقًا منَ النَّار منْ يَوْم عَرَفَةَ»[٢٤٤]

---

[٢٤٢] - مسند البزار = البحر الزخار (١٢/ ٣١٧)(٦١٧٧) حسن لغيره

[٢٤٣] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٣٠٥) صحيح

[٢٤٤] - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٨٦)(٧٥١) صحيح

وعن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ:يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَوْمَ عَرَفَةَ فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ:انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا يَبْتَغُونَ فَضْلَ رِضْوَانِي،يَا أَهْلَ عَرَفَةَ قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "[٢٤٥]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبَاهِيَ مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ يَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا "[٢٤٦]

١٠٦- بل عبدا رسولاً:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ -،فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ،فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ،فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ:هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مُنْذُ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ،فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ:يَا مُحَمَّدُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ أَمَلَكًا جَعَلَكَ لَهُمْ أَمْ عَبْدًا رَسُولًا؟ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ:تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ،فَقَالَ - ﷺ -:"لَا بَلْ عَبْدًا رَسُولًا" صحيح ابن حبان [٢٤٧]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،قَالَ :جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ،فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ،فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ ،فَقَالَ جِبْرِيلُ :إِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ ،قَبْلَ السَّاعَةِ ،فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ :يَا مُحَمَّدُ ،أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ ،:أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ ،أَوْ عَبْدًا رَسُولاً ؟ قَالَ جِبْرِيلُ :تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ .قَالَ :بَلْ عَبْدًا رَسُولاً." مسند أحمد[٢٤٨]

١٠٧- حقت محبتي للمتحابين في :

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِذِ اللَّهِ،قَالَ:مَرَّ رَجُلٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ:إِنَّ هَذَا حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَلْ سَمِعْتَهُ؟ يَعْنِي مُعَاذًا،قَالَ:مَا كَانَ يُحَدِّثُكَ إِلَّا حَقًّا،فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ:قَدْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي فِي الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ،وَمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ.قُلْتُ:إِيْ رَحِمَكَ اللَّهُ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ:قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْثُرُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:«حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي

---

[٢٤٥] - أخبار مكة للفاكهي (٤/ ٣١٥)(٢٧٤٦) صحيح

[٢٤٦] - المعجم الصغير للطبراني (١/ ٣٤٥)(٥٧٥) صحيح لغيره

[٢٤٧] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٩٣)(٦٣٦٥)(صحيح)

[٢٤٨] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ١٣)(٧١٦٠) صحيح

لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ» وَلَا أَدْرِي بِأَيَّتِهِمَا بَدَأَ.قُلْتُ:مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ:أَنَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِت" المستدرك[249].

وعن أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ،قَالَ:دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمْصَ قَالَ:فَجَلَسْتُ فِي حَلْقَةِ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَسَلَّمَ،وَفِيهِمْ فَتًى شَابٌّ إِذَا تَكَلَّمَ أَنْصَتَ الْقَوْمُ،وَإِذَا حَدَّثَ رَجُلًا مِنْهُمْ نَصَتَ لَهُ،قَالَ:فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ أَعْلَمْ مَنْ ذَلِكَ الْفَتَى،قَالَ:فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَمَا قَرَّتْنِي نَفْسِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَلَسْتُ فِيهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ فَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى عَمُودًا مِنْ عُمُدِ الْمَسْجِدِ فَرَكَعَ رَكَعَاتٍ حِسَانٍ،ثُمَّ جَلَسَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ وَطَالَ سُكُونُهُ لَا يَتَكَلَّمُ،فَقُلْتُ:حَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ،فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَلَأُحِبُّ حَدِيثَكَ،فَقَالَ لِي:آللَّهِ؟ فَقُلْتُ:آللَّهِ،فَجَبَذَ بِحُبْوَتِي ثُمَّ لَصِقْتُ رُكْبَتَيَّ بِرُكْبَتَيْهِ،ثُمَّ قَالَ،فِيمَا أَظُنُّ:الْحَمْدُ لِلَّهِ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَسَلَّمَ يَقُولُ:الْمُتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ،قُلْتُ:مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ:أَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَإِذَا أَنَا بِعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَقُلْتُ:يَا أَبَا الْوَلِيدِ إِنَّ مُعَاذًا حَدَّثَنِي حَدِيثًا،قَالَ:وَمَا الَّذِي حَدَّثَكَ؟ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَسَلَّمَ يَقُولُ:الْمُتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ،فَقَالَ لِي عُبَادَةُ:تَعَالَى أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ،صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَسَلَّمَ،يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ،جَلَّ وَعَزَّ،قَالَ:فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَسَلَّمَ يَقُولُ:قَالَ رَبُّكَ:" حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ:وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ " المسند للشاشي [250]

١٠٨- أي القبضتين أنت ؟

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ :أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ :أَبُو عَبْدِ اللهِ ،دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ وَهُوَ يَبْكِي ،فَقَالُوا لَهُ :مَا يُبْكِيكَ ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ،ثُمَّ أَقِرَّهُ حَتَّى تَلْقَانِي ؟ قَالَ :بَلَى ،وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :إِنَّ اللَّهَ

---

[249] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٨٧)(٧٣١٥) صحيح

[250] - المسند للشاشي (٣/ ٢٧٩)(١٣٨٢) صحيح

قَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً ،وَأُخْرَى بِالْيَدِ الأُخْرَى ،وَقَالَ :هَذِهِ لِهَذِهِ ،وَهَذِهِ لِهَذِهِ ،وَلاَ أُبَالِي فَلاَ أَدْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا." مسند أحمد[251]

١٠٩- سلام آدم على الملائكة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ،طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا،فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ:اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ،النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ،جُلُوسٌ،فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ،فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ،فَقَالَ:السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ،فَقَالُوا:السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ،فَزَادُوهُ:وَرَحْمَةُ اللَّهِ،فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ،فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ " الشيخان[252]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:"خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا،فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ:اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ،وَهُمْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ،فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ.قَالَ:فَذَهَبَ فَقَالَ:السَّلَامُ عَلَيْكُمْ،فَزَادُوهُ:وَرَحْمَةُ اللَّهِ.قَالَ:فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ".ابن حبان[253]

١١٠- قد أفلح المؤمنون:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ اللَّهَ أَحَاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ،وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَغَرْسٍ غَرَسَهَا بِيَدِهِ،وَقَالَ لَهَا:تَكَلَّمِي،فَقَالَتْ:قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ،فَقَالَ:طُوبَى لَكِ مَنْزِلَ الْمُلُوكِ " البعث والنشور للبيهقي[254]

---

[251] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٦/ ٤٤)(١٧٥٩٣) ١٧٧٣٦- صحيح

والمراد بقوله (لهذه) و(لهذه) أي: الجنة والنار

[252] - صحيح البخاري (٨/ ٥٠)(٦٢٢٧) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٨٣)(٢٨ - ٢٨٤١)

[ش (الاستئذان) طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن.(نفر) في نسخة (النفر) مجرور في الروايتين ويجوز الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هم نفر.أو هم النفر.(جلوس) مرفوع خبر ثان للمبتدأ المحذوف]

[253] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٥٣)(٦١٦٢) صحيح

[254] - البعث والنشور للبيهقي (ص: ١٥٧) صحيح لغيره

وعَن ابْن عَبَّاس،يَرْفَعُهُ قَالَ:«خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْن بيَده،وَخَلَقَ فيهَا ثمَارَهَا،وَشَقَّ فيهَا أَنْهَارَهَا،ثُمَّ نَظَرَ إلَيْهَا فَقَالَ:تَكَلَّمي،فَقَالَتْ:قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمنُونَ،فَقَالَ:وَعزَّتي وَجَلَالي لَا يُجَاورُني فيك بَخيلٌ» الطبراني[255]

وعَنْ أَبي سَعيد الْخُدْريِّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" إنَّ اللهَ بَنَى جَنَّات عَدْن بيَده وَبَنَاهَا لَبنَةً منْ ذَهَب وَلَبنَةً منْ فضَّة،وَجَعَلَ ملَاطَهَا الْمسْكَ وَتُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَحَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ،ثُمَّ قَالَ لَهَا:تَكَلَّمي فَقَالَتْ:{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمنُونَ} [المؤمنون:١] فَقَالَت الْمَلَائكَةُ:طُوبَى لَك مَنْزلَ الْمُلُوك" حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[256]

١١١- أهمية صلة الرحم :

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ:" خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ،فَلَمَّا فَرَغَ منْهُ قَامَت الرَّحمُ،فَأَخَذَتْ بحَقْو الرَّحْمَن،فَقَالَ لَهُ:مَهْ،قَالَتْ:هَذَا مَقَامُ العَائذ بكَ منَ القَطيعَة،قَالَ:أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصلَ مَنْ وَصَلَك،وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَك،قَالَتْ:بَلَى يَا رَبِّ،قَالَ:فَذَاك " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:" اقْرَءُوا إنْ شئْتُمْ:{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسدُوا في الأَرْض وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد:٢٢] " البخاري[257]

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ،رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ:" إنَّ الرَّحمَ شَجْنَةٌ منَ الرَّحْمَن تَقُولُ:يَا رَبِّ إنِّي قُطعْتُ إنِّي أُسيءَ إلَيَّ يَا رَبِّ فَيُجيبُهَا رَبُّهَا فَيَقُولُ:أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصلَ مَنْ وَصَلَك وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَك "[258]

---

[255] - المعجم الأوسط (٥/ ٣٤٩)(٥٥١٨) حسن

[256] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٢٠٤) صحيح لغيره

[257] - صحيح البخاري (٦/ ١٣٤)(٤٨٣٠)

[ش(الرحم) القرابة مشتقة من الرحمة قال العيني وهي عرض جعلت في جسم فلذلك قامت وتكلمت.(بحقو) الحقو هو الخصر وموضع شد الإزار وهو الموضع الذي جرت عادة العرب بالاستجارة به لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدافع.(فقال له مه) أي فقال الرحمن جل وعلا للرحم اكفف وانزجر عما تفعل.(العائذ) المعتصم والمستجير.(توليتم) من الولاية أي وليتم الحكم وأمر الناس.وقيل من الإعراض أي إن أعرضتم عن قبول الحق.(تفسدوا في الأرض) بالظلم والبغي وسفك الدماء.(تقطعوا أرحامكم) تقاتلوا أقرباءكم وتقتلوهم]

[258] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٧٩)(٧٢٨٧) صحيح

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ،قَالَتْ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" الرَّحِمُ شُجْنَةٌ آخذَةٌ بحُجْزَة الرَّحْمَنِ تُنَاشِدُهُ حَقَّهَا،فَيَقُولُ:أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ،وَأَقْطَعُ مَنْ قَطَعَكِ مَنْ وَصَلَكِ،فَقَدْ وَصَلَنِي،وَمَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَنِي "[259]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:إِنَّ لِلرَّحِمِ لِسَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ يَقُولُ:يَا رَبِّ،قُطِعْتُ،يَا رَبِّ،ظُلِمْتُ،يَا رَبِّ،أُسِيءَ إِلَيَّ فَيُجِيبُهَا رَبُّهَا:«أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ،وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟»[260]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" قَالَ اللَّهُ:أَنَا الرَّحْمَنُ،وَهِيَ الرَّحِمُ،شَقَقْتُ لَهَا مِنِ اسْمِي،فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ،وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ "،أَوْ قَالَ:«مَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ»[261]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:إِنَّ لِلرَّحِمِ لِسَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ يَقُولُ:يَا رَبِّ،قُطِعْتُ،يَا رَبِّ،ظُلِمْتُ،يَا رَبِّ،أُسِيءَ إِلَيَّ فَيُجِيبُهَا رَبُّهَا:«أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ،وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟» مسند أبي داود الطيالسي [262]

١١٢- رجلان يضحك الله إليهما:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ،قَالَ:" رَجُلَانِ يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِمَا:رَجُلٌ تَحْتَهُ فَرَسٌ مِنْ أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ،فَلَقِيَهُمِ الْعَدُوُّ فَانْهَزَمُوا،وَثَبَتَ الْآخَرُ إِنْ قُتِلَ قُتِلَ شَهِيدًا فَذَلِكَ يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِ،وَرَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ،وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ،وَحَمِدَ اللهَ،وَاسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ فَيَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِ،يَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي "المعجم الكبير للطبراني[263].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ،قَالَ:" يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ:رَجُلٍ لَقِيَ الْعَدُوَّ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ فَانْهَزَمُوا وَثَبَتَ،فَإِنْ قُتِلَ اسْتُشْهِدَ،وَإِنْ بَقِيَ فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِ،وَرَجُلٍ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ،فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ،ثُمَّ حَمِدَ اللهَ

---

[259] - المعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ٤٠٤)(٩٧٠) صحيح لغيره

[260] - مسند أبي داود الطيالسي (٤/ ٢٧٥)(٢٦٦٦) صحيح

[261] - مساوئ الأخلاق للخرائطي (ص: ١٣٢)(٢٦٩) صحيح

[262] - مسند أبي داود الطيالسي (٤/ ٢٧٥)(٢٦٦٦) صحيح

[263] - المعجم الكبير للطبراني (٩/ ١٥٩)(٨٧٩٨) حسن

وَمَجَّدَهُ،وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،وَاسْتَفْتَحَ الْقُرْآنَ،فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِ يَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي قَائِمًا لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي " النسائي[٢٦٤]

١١٣ – ماذا أعطى الله تعالى محمداﷺ ؟

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" سَأَلْتُ اللَّهَ مَسْأَلَةً وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ ذَكَرْتُ رُسُلَ رَبِّي فَقُلْتُ:يَا رَبِّ،سَخَّرْتَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ،وَكَلَّمْتَ مُوسَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتُكَ وَضَالًّا فَهَدَيْتُكَ وَعَائِلًا فَأَغْنَيْتُكَ؟ قَالَ:فَقُلْتُ:نَعَمْ.فَوَدِدْتُ أَنْ لَمْ أَسْأَلْهُ "المستدرك على الصحيحين للحاكم [٢٦٥]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً،وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ،قُلْتُ:يَا رَبُّ،قَدْ كَانَتْ قَبْلِي رُسُلٌ،مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرْتَ لَهُ الرِّيَاحَ،وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ:أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتُكَ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُكَ؟ أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟ وَوَضَعْتُ عَنْكَ وِزْرَكَ؟ قُلْتُ:بَلَى يَا رَبُّ» المعجم الأوسط[٢٦٦]

١١٤ –أكملهم لك من الأعراب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ،أَنَّهُ قَالَ :سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ،فَاسْتَزَدْتُ ،فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا ،فَقُلْتُ :أَيْ رَبِّ ،إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلاَءِ مُهَاجِرِي أُمَّتِي ،قَالَ :إِذَنْ أُكْمِلَهُمْ لَكَ مِنَ الأَعْرَابِ."مسند أحمد[٢٦٧]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ،وُجُوهَهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ،فَقَالَ عُكَّاشَةُ:ادْعُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ:أَنْتَ مِنْهُمْ،فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ:ادْعُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ،فَقَالَ:سَبَقَكَ إِلَيْهَا عُكَّاشَةُ قَالَ:فَاسْتَزَدْتُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ

---

[٢٦٤] – السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٣٢٠)(١٠٦٣٧) حسن

[٢٦٥] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥٧٣)(٣٩٤٤) صحيح

[٢٦٦] – المعجم الأوسط (٤/ ٧٥)(٣٦٥١) صحيح

[٢٦٧] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٣٤٤)(٨٧٠٧) ٨٦٩٢–ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٩٣)(٥٠٠٧) حسن

أَلْفًا،قَالَ:قُلْتُ:أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فِي مُهَاجِرِي أُمَّتِي؟ قَالَ:إِنَّ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَـاءِ فِـي مُهَاجِرِي أُمَّتِكَ لَأَكْمَلْتُهُمْ لَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ "معجم ابن الأعرابي[٢٦٨]

١١٥–أي عبادك أتقى ؟:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ:"سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَنْ سِتِّ خِصَالٍ،كَانَ يَظُنُّ أَنَّهَا لَهُ خَالِصَةً،وَالسَّابِعَةُ لَمْ يَكُنْ مُوسَى يُحِبُّهَا،قَالَ:يَـا رَبِّ أَيُّ عِبَـادِكَ أَتْقَـى؟ قَالَ:الَّذِي يَذْكُرُ وَلَا يَنْسَى،قَالَ:فَأَيُّ عِبَادِكَ أَهْدَى؟ قَالَ:الَّذِي يَتَّبِعُ* الْهُـدَى،قَالَ:فَـأَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ:الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ،قَالَ:فَـأَيُّ عِبَـادِكَ أَعْلَـمُ؟ قَالَ:عَالِمٌ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ،يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ،قَالَ:فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ؟ قَالَ:الَّذِي إِذَا قَدَرَ غَفَرَ،قَالَ:فَأَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قَالَ:الَّذِي يَرْضَى بِمَا يُؤْتَى،قَالَ:فَأَيُّ عِبَادِكَ أَفْقَـرُ؟ قَالَ:صَاحِبٌ مَنْقُوصٌ"،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –:"لَيْسَ الْغِنَى عَنْ ظَهْرٍ،إِنَّمَا الْغِنَى غِنَـى النَّفْسِ،وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَتُقَاهُ فِي قَلْبِهِ،وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا جَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ".صحيح ابن حبان[٢٦٩].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ قَالَ:رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَتْقَـى؟ قَالَ:الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فَلَا يَنْسَى قَالَ:فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ؟ قَالَ:الَّذِي إِذَا قَدَرَ عَفَا "[٢٧٠]

١١٦–أدنى أهل الجنة منزلة :

عَنِ الشَّعْبِيِّ،قَالَ:سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ،يُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ:" سَأَلَ مُوسَـى رَبَّهُ،مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً،قَالَ:هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّـةَ،فَيُقَالُ لَهُ:ادْخُلِ الْجَنَّةَ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ،وَأَخَذُوا أَخَـذَاتِهِمْ،فَيُقَالُ لَهُ:أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ:رَضِيتُ رَبِّ،فَيَقُولُ:لَكَ ذَلِكَ،وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ،فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ:رَضِيتُ رَبِّ،فَيَقُولُ:هَذَا لَكَ وَعَشَـرَةُ

---

[٢٦٨] – معجم ابن الأعرابي (٢/ ٧٠٩)(١٤٣٩) حسن

[٢٦٩] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٦٤)(٦٢١٧) (حسن)
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ قَوْلُهُ:"صَاحِبٌ مَنْقُوصٌ".يُرِيدُ بِهِ: مَنْقُوصٌ حَالَتُهُ،يَسْتَقِلُّ مَا أُوتِيَ،وَيَطْلُبُ الْفَضْلَ "

[٢٧٠] – مكارم الأخلاق للخرائطي (ص: ١٢٩)(٣٦٩) حسن

أَمْثَاله،وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ،وَلَذَّتْ عَيْنُكَ،فَيَقُولُ:رَضِيتُ رَبِّ،قَالَ:رَبِّ،فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ:أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي،وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا،فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ،وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ،وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ "،قَالَ:وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:"{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [السجدة:١٧].صحيح مسلم[٢٧١]

وعن الشَّعْبِيِّ،قَالَ:سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ،يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ:أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَدْنَى مَنْزِلَةً؟ قَالَ:رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا يَدْخُلُ - يَعْنِي أَهْلَ الْجَنَّةِ - الْجَنَّةَ فَيُقَالُ:ادْخُلِ الْجَنَّةَ،فَيَقُولُ:كَيْفَ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيَقُولُ لَهُ:أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلُ مَا كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ:نَعَمْ أَيْ رَبِّ،فَيُقَالُ:لَكَ هَذَا وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،رَضِيتُ،فَيُقَالُ لَهُ:إِنَّ لَكَ هَذَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،رَضِيتُ،فَيُقَالُ لَهُ:لَكَ مَعَ هَذَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ،وَسَأَلَ رَبَّهُ:أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْفَعُ مَنْزِلَةً؟ قَالَ:سَأُحَدِّثُكَ عَنْهُمْ،غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي،وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا،فَلَا عَيْنٌ رَأَتْ،وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ،وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ،وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى:{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة:١٧] [٢٧٢]

١١٧- عجب ربنا من رجلين :

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلَيْنِ :رَجُلٍ ثَارَ عَنْ وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ ،مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَحَيِّهِ إِلَى صَلاَتِهِ ،فَيَقُولُ رَبُّنَا :أَيَا مَلاَئِكَتِي ،انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي ،ثَارَ مِنْ فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ ،وَمِنْ بَيْنِ حَيِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلاَتِهِ ،رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ،وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي ،وَرَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ،فَانْهَزَمُوا ،فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ مِنَ

---

[٢٧١] - صحيح مسلم (١/ ١٧٦)(٣١٢ - (١٨٩)

[ش (وأخذوا أخذاتهم) قال القاضي هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه (أردت) معناه اخترت واصطفيت (غرست) معناه اصطفيتهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير (لم يخطر على قلب بشر) هنا حذف اختصر للعلم به تقديره و لم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعددته لهم (مصداقه) معناه دليله وما يصدقه]

[٢٧٢] - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٤/ ٩٩)(٦٢١٦) صحيح

الْفِرَارِ ،وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ ،فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ ،رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ،وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي ،فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ :انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي ،رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ،وَرَهْبَةً مِمَّا عِنْدِي ،حَتَّى أُهَرِيقَ دَمُهُ."مسند أحمد[٢٧٣]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ،قَالَ:" يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ:رَجُلٍ لَقِيَ الْعَدُوَّ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ فَانْهَزَمُوا وَثَبَتَ،فَإِنْ قُتِلَ اسْتُشْهِدَ،وَإِنْ بَقِيَ فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِ،وَرَجُلٍ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ،فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ،ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وَمَجَّدَهُ،وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،وَاسْتَفْتَحَ الْقُرْآنَ،فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِ يَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي قَائِمًا لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي "السنن الكبرى للنسائي[٢٧٤]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ،رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي،وَالْقَوْمُ يَصُفُّونَ فِي الصَّلَاةِ وَالْقَوْمُ يَصُفُّونَ فِي الْقِتَالِ» وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:أَنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ،رَجُلٍ قَامَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مِنْ فِرَاشِهِ وَدِثَارِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنَ أَهْلِهِ وَجِيرَانِهِ،فَتَوَضَّأَ،ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ،فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ:مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا،رَجَاءَ مَا عِنْدَكَ وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدَكَ،قَالَ:فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا وَأَمَّنْتُهُ مِمَّا يَخَافُ.قَالَ:وَرَجُلٌ لَقِيَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْعَدُوَّ فَفَرَّ أَصْحَابُهُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَاتَلَ الْعَدُوَّ حَتَّى قُتِلَ،يَقُولُ اللَّهُ:انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا،فَرَّ أَصْحَابُهُ فَرَجَعَ هُوَ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ،رَهْبَةً مِنِّي وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي.وَفِي رِوَايَةٍ:فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الْفِرَارِ وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ.وَعَنْ عَمْرٍو الْبِكَالِيِّ أَنَّهُ قَالَ:أَبْشِرُوا وَاعْمَلُوا،فَإِنَّ فِيكُمْ ثَلَاثَةَ أَعْمَالٍ لَيْسَ عَمَلٌ إِلَّا وَهُوَ يُوجِبُ لِأَهْلِهِ الْجَنَّةَ:رَجُلٌ يَقُومُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ مِنْ دِفْئِهِ وَفِرَاشِهِ إِلَى الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ،فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ:مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا أَنْتَ أَعْلَمُ.فَيَقُولُ:إِنِّي أَعْلَمُ وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي.فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا رَجَّيْتَهُ شَيْئًا فَرَجَا

[٢٧٣] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٢/ ١٠٣)(٣٩٤٩) صحيح

[٢٧٤] – السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٣٢٠)(١٠٦٣٧) حسن

وَخَوَّفْتَهُ شَيْئًا فَخَافَهُ.فَيَقُولُ:فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا وَأَمَّنْتُهُ مِمَّـا خَـافَ" مختصر قيام الليل[٢٧٥]

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ،الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فِئَةٌ قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،فَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ،وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْفِيهِ،فَيَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي كَيْفَ صَبَّرَ لِي نَفْسَهُ،وَالَّذِي لَـهُ امْـرَأَةٌ حَسْنَاءُ وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ،فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَذَرُ شَهْوَتَهُ فَيَذْكُرُنِي وَيُنَاجِينِي وَلَـوْ شَـاءَ لَرَقَدَ،وَالَّذِي يَكُونُ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهَرُوا وَنَصَبُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ فِي السَّحَرِ فِي سَرَّاءٍ أَوْضَرَّاءٍ "الأسماء والصفات للبيهقي[٢٧٦]

١١٨- فرض الصلوات الخمس :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" فُرِجَ عَنْ سَـقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ،فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ،فَفَرَجَ صَدْرِي،ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ،ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا،فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي،ثُمَّ أَطْبَقَهُ،ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي،فَعَرَجَ بِـي إِلَـى السَّمَاءِ الدُّنْيَا،فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا،قَالَ جِبْرِيلُ:لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ،قَالَ:مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ،قَالَ:هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ:نَعَمْ مَعِي مُحَمَّـدٌ ﷺ،فَقَـالَ:أُرْسِـلَ إِلَيْـهِ؟ قَالَ:نَعَمْ،فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا،فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ،وَعَلَى يَسَـارِهِ أَسْوِدَةٌ،إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ،وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى،فَقَالَ:مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّـالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ،قُلْتُ لِجِبْرِيلَ:مَنْ هَذَا؟ قَالَ:هَذَا آدَمُ،وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِـهِ وَشِـمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ،فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ،وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ،فَإِذَا نَظَرَ عَـنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ،وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِـي إِلَـى السَّـمَاءِ الثَّانِيَـةِ،فَقَالَ لِخَازِنِهَا:افْتَحْ،فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ:فَفَتَحَ،- قَالَ أَنَسٌ:فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِـي السَّمَوَاتِ آدَمَ،وَإِدْرِيسَ،وَمُوسَى،وَعِيسَى،وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْـفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَـةِ،قَالَ

---

[٢٧٥] - مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص: ٥٧) حسن

[٢٧٦] - الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٤٠٨)(٩٨٣) حسن

أَنَسٌ – فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ:مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ،فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ:هَذَا إِدْرِيسُ،ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ:مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ،قُلْتُ:مَنْ هَذَا؟ قَالَ:هَذَا مُوسَى،ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ:مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ،قُلْتُ:مَنْ هَذَا؟ قَالَ:هَذَا عِيسَى،ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ،فَقَالَ:مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ،قُلْتُ:مَنْ هَذَا؟ قَالَ:هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ "،قَالَ ابْنُ شِهَابٍ:فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ،أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ،وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ،كَانَا يَقُولاَنِ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ»،قَالَ ابْنُ حَزْمٍ،وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً،فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ،حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى،فَقَالَ:مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ:فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً،قَالَ:فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ،فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ،فَرَاجَعْتُ،فَوَضَعَ شَطْرَهَا،فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى،قُلْتُ:وَضَعَ شَطْرَهَا،فَقَالَ:رَاجِعْ رَبَّكَ،فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ،فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا،فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ،فَقَالَ:ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ،فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ،فَرَاجَعْتُهُ،فَقَالَ:هِيَ خَمْسٌ،وَهِيَ خَمْسُونَ،لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ،فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى،فَقَالَ:رَاجِعْ رَبَّكَ،فَقُلْتُ:اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي،ثُمَّ انْطَلَقَ بِي،حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى،وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ،فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ " رواه الشيخان[٢٧٧]

---

[٢٧٧] – صحيح البخاري (١/ ٧٩)(٣٤٩) وصحيح مسلم (١/ ١٤٨)٢٦٣ – (١٦٣)

[ش (فرج) فتح فيه فتحة.(فعرج) صعد.(اسودة) جمع سواد وهو الشخص.(نسم) جمع نسمة وهي النفس أو الروح.(أبا حبة) هو عامر بن عبيد بن عمير بن ثابت.(ظهرت) علوت وارتفعت.(لمستوى) موضع مشرف يستوي عليه وقيل هو المصعد.(صريف الأقلام) صوتها حين الكتابة أي أسمع صوت ما تكتبه الملائكة من قضاء الله ووحيه وتدبيره.(شطرها) نصفها.(سدرة المنتهى) السدرة واحدة السدر وهو نوع من الشجر وأضيفت إلى المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولا يجاوزها وقيل غير ذلك وهي في السماء السابعة وقيل أصلها في السادسة وأكثرها في السابعة.(غشيها) غطاها.(ترابها المسك) أي تفوح منه رائحة المسك.(حبايل) قلائد وعقود جمع حبالة وهي جمع حبل]

وعَنِ الزُّهْرِيِّ،أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ:«فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا،ثُمَّ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ،وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ» مستخرج أبي عوانة[278]

وعَنِ ابْنِ شِهَابٍ،قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ حَزْمٍ،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ:فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً.قَالَ لِي مُوسَى:فَرَاجِعْ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.فَرَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَضَعَ شَطْرَهَا،فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ:رَاجِعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.فَرَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ:هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ.فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ:رَاجِعْ رَبَّكَ.فَقُلْتُ:قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ "سنن النسائي[279]

وعَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ،وَاليَقْظَانِ - وفيه ...،ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً،فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى،فَقَالَ:مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ:فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً،قَالَ:أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ،عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ،وَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ،فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ،فَسَلْهُ،فَرَجَعْتُ،فَسَأَلْتُهُ،فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ،ثُمَّ مِثْلَهُ،ثُمَّ ثَلاَثِينَ،ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ،ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا،فَأَتَيْتُ مُوسَى،فَقَالَ:مِثْلَهُ،فَجَعَلَهَا خَمْسًا،فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ:مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ:جَعَلَهَا خَمْسًا،فَقَالَ مِثْلَهُ،قُلْتُ:سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ،فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي،وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي،وَأَجْزِي الحَسَنَةَ عَشْرًا" صحيح البخاري[280]

---

[278] - مستخرج أبي عوانة (١/ ١٢٠)(٣٥٦) صحيح

وَالْمُرَاد أَنَّهَا خَمْسٌ فِي الْعَدَدِ خَمْسُونَ فِي الْأَجْرِ وَالِاعْتِدَادِ "نيل الأوطار (١/ ٣٥٤)

[279] - سنن النسائي (١/ ٢٢١)(٤٤٩) صحيح

[280] - صحيح البخاري (٤/ ١٠٩) (٣٢٠٧)

[ش .(وذكر) أي للنبي ﷺ.(رجلا بين الرجلين) في رواية مسلم (إذا سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين) فالظاهر أنه كان ﷺ مضطجعا بين رجلين.(مراق البطن) ما سفل من البطن وما رق من جلده.(فرفع) كشف لي وقرب مني.(البيت المعمور) بيت في السماء مسامت للكعبة في الأرض.(آخر ما عليهم) أي دخولهم الأول ذلك هو

١١٩- اختر لقومك بين إحدى ثلاث:

عَنْ صُهَيْبٍ،قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى هَمَسَ شَيْئًا وَلَا يُخْبِرُنَا بِهِ،قَالَ:«أَفَطِنْتُمْ لِي» قَالُوا:نَعَمْ،قَالَ:" ذَكَرْتُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ جُنُودًا مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ:مَنْ يُكَافِئُ هَؤُلَاءِ أَمْ يَقُومُ لَهُمْ؟ " قَالَ سُلَيْمَانُ كَلِمَةً شَبِيهَةً بِهَذِهِ فَقِيلَ لَهُ:اخْتَرْ لِقَوْمِكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ:بَيْنَ أَنْ أَبْسُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ،أَوِ الْجُوعَ،أَوِ الْمَوْتَ،فَقَالُوا:أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ كُلُّ ذَلِكَ إِلَيْكَ،فَخِرْ لَنَا،فَقَالَ فِي صَلَاتِهِ،وَكَانُوا إِذَا فَزِعُوا فَزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ،فَقَالَ:أَمَّا عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَا،وَأَمَّا الْجُوعُ فَلَا،وَلَكِنِ الْمَوْتُ،فَسُلِّطَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ سَبْعُونَ أَلْفًا،فَالَّذِي تَرَوْنَ أَنِّي أَقُولُ:رَبِّي بِكَ أُقَاتِلُ،وَبِكَ أُصَاوِلُ،وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ "السنن الكبرى للنسائي[٢٨١]

١٢٠- صفة النبي ﷺ في التوراة :

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،قَالَ:لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قُلْتُ:أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ:" أَجَلْ،وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ:{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب:٤٥]،وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ،أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي،سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ،وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ،وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ،وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ،وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ،بِأَنْ يَقُولُوا:لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا،وَآذَانًا صُمًّا،وَقُلُوبًا غُلْفًا " البخاري[٢٨٢]

آخر دخولهم لكثرتهم.(سدرة المنتهى) شجرة ينتهي إليها علم الملائكة و لم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ.(نبقها) حملها وثمرها.(قلال) جرار معروفة عند المخاطبين ومعلومة القدر عندهم وتقدر القلة بمائة لتر تقريبا.(هجر) مدينة في اليمن.(نهران باطنان) قيل هما السلسبيل والكوثر.(النيل والفرات) يقال هنا ما قيل في شرح الحديث (٣٠٢٧).(سلمت بخير) رضي بما فرض الله تعالى على من الخير والله أعلم]

[٢٨١] - السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٢٢٧)(١٠٣٧٥) صحيح

قال السندي: "فطنتم" في القاموس: فطن به وإليه وله،كفرح ونصر وكرم."وكانوا يفزعون إلخ ..."،أي: وكانوا إذا فزعوا يفزعون إلى الصلاة،أي عادتهم الاشتغال بالصلاة في الشدائد.

[٢٨٢] - صحيح البخاري (٣/ ٦٧)(٢١٢٥)

١٢١- هذا الله خلق الخلق :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ:مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا:هَذَا اللهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ " رواه مسلم[٢٨٣].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ،فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ تَعَالَى،فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»الدعاء للطبراني[٢٨٤]

وعَنِ ابْنِ شِهَابٍ،قَالَ:أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ،قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ:مَنْ خَلَقَ كَذَا،مَنْ خَلَقَ كَذَا،حَتَّى يَقُولَ:مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ "[٢٨٥]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:" لَا يَزَالُ عَبْدِي يَسْأَلُ عَنِّي:هَذَا اللَّهُ خَلَقَنِي،فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ "السنة لابن أبي عاصم[٢٨٦]

١٢٢- تكذيب العبد لربه:

[ش (أجل) حرف جواب مثل نعم.(شاهدا) لأمتك بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم.(مبشرا) للمؤمنين.(نذيرا) للكافرين / الأحزاب ٤٥ /.(حرزا للأميين) حصنا للعرب.(المتوكل) المعتمد على الله تعالى.(بفظ) سيء الخلق.(غليظ) شديد في القول.(سخاب) يرفع صوته على الناس.(يقيم الملة العوجاء) ينفي الشرك ويثبت التوحيد.(عميا) لا تبصر الحق.(صما) لا تسمع دعوة الخير.(غلفا) غطتها ظلمة الشرك]

[٢٨٣] - صحيح مسلم (١/ ١٢١)٢١٧ - (١٣٦)

[ش (ما كذا ما كذا) كناية عن كثرة السؤال وقيل وقال أي ما شأنه ومن خلقه]

والمقصود من الحديث إعلامه تعالى لنبيه - ﷺ - بما سيقع من أمته ليحذرهم منه.مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ١٥٦)

[٢٨٤] - الدعاء للطبراني (ص: ٣٧٩)(١٢٦٧) صحيح

[٢٨٥] - صحيح البخاري (٤/ ١٢٣)(٣٢٧٦) وصحيح مسلم (١/ ١٢٠)٢١٤ - (١٣٤)

[ش(بلغه) بلغ قوله من خلق ربك.(فليستعذ بالله) من وسوسته بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.(ولينته) عن الاسترسال معه في هذه الوسوسة]

[٢٨٦] - السنة لابن أبي عاصم (١/ ٢٩٢) (٦٤٦) صحيح

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ –،قَالَ:قَالَ اللَّهُ:«كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ،وَشَتَمَنِي،وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ،فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ،وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ،فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ،فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا».رواهُ البُخَارِيُّ[287] .

وعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ:هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:كَذَّبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي،وَشَتَمَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ،أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ:لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي،وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ:اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا،وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ،وَلَمْ أُولَدْ،وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ " التوحيد لابن منده[288]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" أُرَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ،وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي،وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ،أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ:إِنَّ لِي وَلَدًا،وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ:لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي "صحيح البخاري[289]

١٢٣- استقرضت من عبدي فأبى :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:اسْتَقْرَضْتُ مِنْ عَبْدِي،فَأَبَى أَنْ يُقْرِضَنِي وَسَبَّنِي عَبْدِي،وَلَا يَدْرِي يَقُولُ:وَا دَهْرَاهُ وَا دَهْرَاهُ وَأَنَا الدَّهْرُ " المستدرك للحاكم[290].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَقْرَضْتُ عَبْدِي،فَأَبَى أَنْ يُقْرِضَنِي وَسَبَّنِي عَبْدِي،وَلَا يَدْرِي يَقُولُ:وَادَهْرَاهُ وَادَهْرَاهُ،وَأَنَا الدَّهْرُ " ثُمَّ

---

[287] – صحيح البخاري (٦/ ١٩) (٤٤٨٢)

[ش (كذبني) نسب إلي ما هو خلاف الحقيقة والواقع.(شتمني) وصفني بما لا يليق بي (فسبحاني) أنزه نفسي.(صاحبة) زوجة]

[288] – التوحيد لابن منده (١/ ٦٢)(١) صحيح

[289] – صحيح البخاري (٤/ ١٠٦)(٣١٩٣)

[ش (أراه) أظنه قال هذا اللفظ.(يشتمني) من الشتم وهو الوصف بما يقتضي النقص]

[290] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٤٩٢)(٣٦٩١) صحيح

تَلَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {:إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ} [التغابن:١٧]» المستدرك على الصحيحين [٢٩١]

١٢٤- الحفاظ على الصلوات الخمس:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ،قَالَ:قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ:إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ أَخْبَرَهُ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –:قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:«إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي» رواه أبو داود [٢٩٢].

١٢٥- أنفق أنفق عليك:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ،وَقَالَ:يَدُ اللَّهِ مَلْأَى لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ،وَقَالَ:أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ،فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ،وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ،وَبِيَدِهِ المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ " البخاري [٢٩٣]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ "وَقَالَ «يَمِينُ اللهِ مَلْأَى – وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ مَلْآنُ – سَحَّاءُ لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» مسلم [٢٩٤]

---

[٢٩١] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥٣٣)(٣٨١٦) صحيح

[٢٩٢] – سنن أبي داود (١/ ١١٧) (٤٣٠) صحيح لغيره

[٢٩٣] – صحيح البخاري (٦/ ٧٣)(٤٦٨٤)

[ش (يد الله ملأى) كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء.(تغيضها) تنقصها.(سحاء) دائمة العطاء من السح وهو الصب والهطل.(وكان عرشه على الماء) حكاية لما جاء في الآية (٧) من سورة هود ومعناه لم يكن تحته خلق قبل خلق السموات والأرض إلا الماء وكان العرش مستقرا عليه بقدرته تعالى والله أعلم.(بيده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك.(يخفض ويرفع) يعز ويذل ويوسع ويقتر حسب حكمته سبحانه وتعالى.]

[٢٩٤] – صحيح مسلم (٢/ ٦٩٠)٣٦ – (٩٩٣)

[ش (أنفق أنفق عليك) هو معنى قوله عز وجل وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه فيتضمن الحث على الأنفاق في وجوه الخير والتبشير بالخلف من فضل الله تعالى (وقال ابن نمير ملآن) هكذا وقعت رواية ابن نمير بالنون قالوا وهو غلط منه وصوابه ملأى (سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار) ضبطوا سحاء بوجهين أحدهما سحا بالتنوين على المصدر وهذا

١٢٦- الصدقة بعد فوات الأوان:

عَنْ بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَزَقَ يَوْمًا فِي كَفِّهِ ،فَوَضَعَ عَلَيْهَا أُصْبُعَهُ ،ثُمَّ ،قَالَ :قَالَ اللَّهُ :ابْنَ آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ ،حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ ،مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ ،فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ ،حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ،قُلْتَ :أَتَصَدَّقُ ،وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ." مسند أحمد[٢٩٥].

١٢٧- جزاء الصيام عند الله:

عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ،أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :" قَالَ اللَّهُ:كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ،إِلَّا الصِّيَامَ،فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ،وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ،وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ،فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ،فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ " رَواهُ البُخَارِيُّ ومُسْلمٌ [٢٩٦]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ،فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ ،إِلَّا الصِّيَامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَتْرُكُ الطَّعَامَ لِشَهْوَتِهِ مِنْ أَجْلِي،وَيَتْرُكُ الشَّرَابَ لِشَهْوَتِهِ مِنْ أَجْلِي.هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ» مسند أحمد [٢٩٧]

هو الأصح الأشهر والثاني حكاه القاضي سحاء بالمد على الوصف ووزنه فعلاء صفة لليد وهذا الثاني هو الذي عليه النسخ الموجودة والسح الصب الدائم والليل والنهار في هذه الرواية منصوبان على الظرف ومعنى لا يغيضها شيء ينقصها يقال غاض الماء وغاضه الله لازم ومتعد]

[٢٩٥] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٦/ ١٢٧)(١٧٨٤٢) ١٧٩٩٦- حسن

"أَنَّى"،أي.كيف."عَدَّلْتك" قال السندي: من التعديل،أو هو بالتخفيف،وبالوجهين قرئ في القرآن قوله تعالى: (فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) [الانفطار: (٧)] ."وئيد" صوت شدة الوَطْء على الأرض،أي: مشيت متكبراً وتركت النظر في أصلك وفي أمر خالقك من ذلك الأصل."فجمعتَ " بالخطاب،أي: المال."ومنعتَ" الحقَّ."حتى إذا بلغت" التأنيث،أي: الروح أو النفس.وقال ابن الجوزي في "زاد المسير" ٤٢٤/٨ في تفسير الآية ٢٦ من سورة القيامة: قوله تعالى: (إذا بلغت) يعني النَّفْس،وهذه كناية عن غير مذكور.و"التراقي" العظام المكتنفة لنُقْرة النَّحْر عن يمين وشمال،وواحدة التَّراقي: تَرْقوة،ويكنى ببلوغ النفس التراقي عن الإشفاء على الموت.مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٣٨٦)

[٢٩٦] - صحيح البخاري (٣/ ٢٦) (١٩٠٤) وصحيح مسلم (٢/ ٨٠٧) ١٦٣ - (١١٥١)

[ش (كل عمل ابن آدم له) أي يمكن أن يدخله حظ النفس.(يصخب) من الصخب وهو الخصام والصياح]

[٢٩٧] - مسند أحمد مخرجا (١٦/ ٣١٨)(١٠٥٤٠) صحيح

وعَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ،أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ،فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ،وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ،فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ،فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْخَبْ،فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ،فَلْيَقُلْ:إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ "«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ،لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ،يَوْمَ الْقِيَامَةِ،مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»[٢٩٨]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،وَأَبِي سَعِيدٍ،قَالَا:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:إِنَّ الصَّوْمَ لِي،وَأَنَا أَجْزِي بِهِ،إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ:إِذَا أَفْطَرَ،فَرِحَ،وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَجَزَاهُ،فَرِحَ،وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ،لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ "مسند أحمد[٢٩٩]

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللهَ يَقُولُ:الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ،وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ:حِينَ يُفْطِرُ،وَحِينَ يَلْقَى رَبَّهُ،وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ "السنن الكبرى للنسائي[٣٠٠]

وعَنْ جَابِرٍ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ:الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ،وَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ "مسند أحمد[٣٠١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ وَيَرْوِي ذَلِكَ لَنَا عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:" قَالَ رَبُّكُمْ تَعَالَى:«الصَّوْمُ جُنَّةٌ يَجْتَنُّ بِهَا عَبْدِي مِنَ النَّارِ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ،يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم[٣٠٢]

---

[٢٩٨] - صحيح البخاري (٣/ ٢٦)(١٩٠٤) وصحيح مسلم (٢/ ٨٠٧)١٦٣ - (١١٥١)

[ش (ولا يسخب) هكذا هو هنا بالسين ويقال بالسين والصاد وهو الصياح وهو بمعنى الرواية الأخرى ولا يجهل ولا يرفث (لخلوف) الخلوف تغير رائحة الفم من أثر الصيام لخلو المعدة من الطعام]

[٢٩٩] - مسند أحمد مخرجا (١٢/ ٩٧) (٧١٧٤) صحيح

[٣٠٠] - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ١٣٠) (٢٥٣٢) صحيح لغيره

[٣٠١] - مسند أحمد مخرجا (٢٣/ ٣٣) (١٤٦٦٩) صحيح لغيره

[٣٠٢] - الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٣/ ٢٦٩)(١٦٤٩) والمعجم الكبير للطبراني (٢/ ٤٥)(١٢٣٥) صحيح لغيره

١٢٨- اكْتُبْهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي كَثِيرًا:

عَنْ سَلْمَانَ قَالَ:قَالَ رَجُلٌ:الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا،قَالَ:فَأَعْظَمَهَا الْمَلَكُ أَنْ يَكْتُبَهَا حَتَّى رَاجَعَ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،قَالَ:اكْتُبْهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي كَثِيرًا "الزهد لأحمد بن حنبل[٣٠٣]

١٢٩- اخْرُجِي وَإِنْ كَرِهْتِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّفَسِ:اخْرُجِي،قَالَتْ:لَا أَخْرُجُ إِلَّا كَارِهَةً " قَالَ:اخْرُجِي وَإِنْ كَرِهْتِ» الأدب المفرد[٣٠٤].

١٣٠- النهي عن قتل النمل :

عنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ،وَأَبِي سَلَمَةَ،أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،يَقُولُ:" قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ،فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ،فَأُحْرِقَتْ،فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ:أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ " البخاري[٣٠٥].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،قَالَ:" نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ،فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ،فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا،ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ،فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ:فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً "أخرجه الشيخان[٣٠٦]

١٣١- النهي عن النذر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:قَالَ اللهُ تَعَالَى:" لَا يَأْتِي النَّذْرُ عَلَى ابْنِ آدَمَ بِشَيْءٍ لَمْ أُقَدِّرْهُ عَلَيْهِ،وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَا يُؤْتِينِي عَلَى الْبُخْلِ "شرح مشكل الآثار.[٣٠٧]

---

[٣٠٣] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٢٥)(٨٢٢) صحيح موقوف ومثله لا يقال بالرأي

[٣٠٤] - الأدب المفرد مخرجا (ص: ٨٦) (٢١٩) ومسند البزار = البحر الزخار (١٧/ ٦٧)(٩٥٩٠) صحيح

[٣٠٥] - صحيح البخاري (٤/ ٦٢)(٣٠١٩)

[ش (بقرية النمل) موضع اجتماعه.(أمة) الجيل من كل حي.(تسبح) تنزه وتقدس قال الله تعالى {وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا} / الإسراء ٤٤ /.(تفقهون) تفهمون]

[٣٠٦] - صحيح البخاري (٤/ ١٣٠)(٣٣١٩) وصحيح مسلم (٤/ ١٧٥٩)١٤٩ - (٢٢٤١)

[ش (فلدغته) قرصته.(بجهازه) أمتعة سفره.(فهلا نملة واحدة) أي فهلا أحرقت النملة التي آذتك وحدها إذ لم يصدر جناية من غيرها]

وعن أبي هريرة قال:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" قَالَ اللَّهُ:لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ أَكُـنْ قَدَّرْتُهُ لَهُ،وَلَكِنَّهُ يَلْقِيهِ النَّذْرُ بِمَا قَدَّرْتُهُ لَهُ،يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ،يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ آتَانِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ "مسند أحمد[٣٠٨]

١٣٢- خصماء الله يوم القيامة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -،قَالَ:" قَالَ اللَّهُ:ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَـوْمَ القِيَامَةِ:رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ،وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَـهُ،وَرَجُلٌ اسْـتَأْجَرَ أَجِـيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ "رواه البخاري[٣٠٩] .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْنِي:" قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ:" ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ:رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ،وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَـلَ ثَمَنَهُ،وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُوفِّ أَجْرَهُ " السنن الكبرى للبيهقي [٣١٠]

١٣٣- قم إليَّ أمشِ إليك:

عَنْ شُرَيْحٍ ،قَالَ :سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ :قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى :يَا ابْنَ آدَمَ ،قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ ،وَامْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ."مسند أحمد.[٣١١]

١٣٤- بين إغواء إبليس ومغفرة الله :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ،قَالَ :قَالَ إِبْلِيسُ :أَيْ رَبِّ لاَ أَزَالُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ ،مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ ،قَالَ :فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ :لاَ أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ ،مَا اسْتَغْفَرُونِي." مسند أحمد[٣١٢].

---

[٣٠٧] - شرح مشكل الآثار (٢/ ٣٠٩)(٨٤٢) صحيح

[٣٠٨] - مسند أحمد مخرجا (١٣/ ٤٩٢)(٨١٥٢) صحيح

[٣٠٩] - صحيح البخاري (٣/ ٨٣) (٢٢٢٧)

[ش (أعطى بي) عاهد باسمي وحلف.(غدر) نقض العهد ولم يف به أو لم يبر بقسمه.(باع حرا) وهـو يعلـم أنـه حر.(فاستوفى منه) العمل الذي استأجره من أجله]

[٣١٠] - السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٢٣)(١١٠٥٣) صحيح

[٣١١] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٥/ ٤٦٧)(١٥٩٢٥) ١٦٠٢١- صحيح

[٣١٢] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٤/ ١٩٢)(١١٧٢٩) ١١٧٥٢- حسن

وعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ:" قَالَ إِبْلِيسُ لِرَبِّه عَزَّ وَجَلَّ:بِعِزَّتكَ وَجَلَالكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا رَأَيْتُ الْأَرْوَاحَ فِيهِمْ،فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ:فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي " الدعاء للطبراني [٣١٣]

وعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:إِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ:" إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ:وَعِزَّتِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ - يَعْنِي فِي أَجْسَادِهِمْ - قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ:وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي " الأسماء والصفات للبيهقي [٣١٤]

١٣٥- مغفرة الله تعالى للذنوب:

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ:" قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي،يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ،وَلَا أُبَالِي،يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً " رواه الترمذي [٣١٥].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:يَا ابْنَ آدَمَ،إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ،وَلَوْ أَتَيْتَنِي بِمِلْءِ الْأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ بِمِلْءِ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً،مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا،وَلَوْ بَلَغَتْ خَطَايَاكَ عَنَانَ السَّمَاءِ،ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي لَغَفَرْتُ لَكَ "[٣١٦]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ،قَالَ:«يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ،يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَلْقَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ

---

[٣١٣] - الدعاء للطبراني (ص: ٥٠٣)(١٧٧٩) حسن

[٣١٤] - الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٣٣٥)(٢٦٥) حسن

[٣١٥] - سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٥٤٨) (٣٥٤٠) صحيح لغيره

[٣١٦] - المعجم الصغير للطبراني (٢/ ٨٢)(٨٢٠) حسن

بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً،بَعْدَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا،يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تُذْنِبْ حَتَّى يَبْلُغَ ذَنْبُكَ أَعْنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرُ لَكَ وَلَا أُبَالِي»[317]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ:سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ:«الْحَسَنَةُ عَشْرٌ أَوْ أَزِيدُ،وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ أَوْ أَغْفِرُهَا،وَمَنْ لَقِيَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا جَعَلْتُ لَهُ مِثْلَهَا مَغْفِرَةً» المعجم الأوسط[318]

وعَنْ أَبِي مَعْرُوفٍ،أَنَّ أَبَا ذَرٍّ،حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:«لَوْ أَنَّ عَبْدِي اسْتَقْبَلَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا،اسْتَقْبَلْتُهُ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» مسند أحمد[319]

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ،عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ،عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ:" قَالَ رَبُّكُمْ:عَبْدِي مَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي،وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ،وَلَوِ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ الْأَرْضِ خَطَايَا وَذُنُوبًا اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْئِهَا مَغْفِرَةً،أَغْفِرُ لَكَ وَلَا أُبَالِي "شعب الإيمان[320]

١٣٦- الحث على ذكر الله :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ذَكَرْتُكَ خَالِيًا،وَإِذَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ تَذْكُرُنِي فِيهِمْ.مسند البزار[321]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:قَالَ اللهُ تَعَالَى:" عَبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا،ذَكَرْتُكَ خَالِيًا،وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ،وَأَكْبَرَ " شعب الإيمان [322]

---

[317] - تهذيب الآثار مسند ابن عباس (٢/ ٦٣٣)(٩٤٣) حسن

[318] - المعجم الأوسط (٧/ ٢٣٦)(٧٣٧٥) حسن

[319] - مسند أحمد مخرجا (٣٥/ ٢٤٩)(٢١٣٢١) صحيح لغيره

[320] - شعب الإيمان (٢/ ٣٣٥)(١٠٠٩) حسن

[321] - مسند البزار = البحر الزخار (١١/ ٣٢٥)(٥١٣٨) صحيح

[322] - شعب الإيمان (٢/ ٨١)(٥٤٧) صحيح

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:عَبْدِي أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي،وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي " المستدرك على الصحيحين [٣٢٣]

١٣٧– أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي:

عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – يَقُولُ:«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي،فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ».صحيح ابن حبان[٣٢٤].

وعن حَيَّان أَبِي النَّضْرِ،قَالَ:دَعَانِي وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ:يَا حَيَّانُ قُدْنِي إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ،فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ عَلِيلٌ،فَقُدْتُهُ حَتَّى أَتَيْنَا مَنْزِلَ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ،فَإِذَا الْبَيْتُ مَشْحُونٌ عُوَّادًا،وَإِذَا الرَّجُلُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ،فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْبَيْتِ وَاثِلَةَ تُحَرِّكُوا حَتَّى جَعَلُوا لَهُ طَرِيقًا،فَأُثْبِتَ لَهُ وِسَادَةٌ عِنْدَ رَأْسِ يَزِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ،فَقُلْتُ لِوَاثِلَةَ:إِنَّ يَزِيدَ لَا يَعْقِلُ فِي الْغَمَرَاتِ،فَقَالَ:نَادُوهُ،فَنَادَيْنَا أَصْوَاتَنَا:يَا يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ،فَإِذَا هُوَ لَا يُجِيبُ وَلَا يَسْمَعُ،فَقُلْتُ:هَذَا أَخُوكَ وَاثِلَةُ،فَبَقِيَ مِنْ عَقْلِهِ مَا عَرَفَ اسْمَ وَاثِلَةَ،فَقَالَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَلْتَمِسُ شَيْئًا،فَعَرَفْنَا مَا يُرِيدُ،فَأَخَذْتُ يَدَ وَاثِلَةَ فَوَضَعْتُهَا فِي يَدِ يَزِيدَ،فَلَمَّا وَجَدَ مَسَّهَا وَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَمَرَّهُ عَلَى فُؤَادِهِ،وَاشْتَدَّ بُكَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ لِمَا صَنَعَ،وَذَلِكَ لِمَوْقِعِ يَدِ وَاثِلَةَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،فَقَالَ وَاثِلَةُ:أَلَا تُحَدِّثُنِي كَيْفَ ظَنُّكَ بِهَذَا فِي هَذَا الْمَصْرَعِ؟ فَنَادَيْتُ أَيَا يَزِيدُ،أَلَا إِنَّهُ يَقُولُ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا،فَغَمَّهُمَا فَقَالَ:عَرَّفْتَنِي ذُنُوبِي وَإِشْفَاقًا عَلَى هَوْلِ الْمَطْلَعِ،وَلَكِنِّي أَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ،فَكَبَّرَ وَاثِلَةُ،وَكَبَّرَ أَهْلُ الْبَيْتِ تَكْبِيرَةً،فَقَالَ:أَبْشِرْ،إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:قَالَ:«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ» مسند الشاميين للطبراني [٣٢٥]

وعَنْ حَيَّانَ أَبِي النَّضْرِ،قَالَ خَرَجْتُ عَائِدًا لِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَلَقِيتُ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ وَهُوَ يُرِيدُ عِيَادَتَهُ،فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ،فَلَمَّا رَأَى وَاثِلَةَ،بَسَطَ يَدَهُ،وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ،فَأَقْبَلَ وَاثِلَةُ حَتَّى جَلَسَ،فَأَخَذَ يَزِيدُ بِكَفَّيْ وَاثِلَةَ،فَجَعَلَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ،فقَالَ لَهُ وَاثِلَةُ:كَيْفَ ظَنُّكَ

---

[٣٢٣] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٧٤)(١٨٢٨) صحيح لغيره

[٣٢٤] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ١٨٠)(٦٣٣)(صحيح)

[٣٢٥] – مسند الشاميين للطبراني (٢/ ٣٨٤)(١٥٤٦) حسن

باللَّه؟،قَالَ:ظَنِّي باللَّه وَاللَّه حَسَنٌ،قَالَ:فَأَبْشِرْ،فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه – ﷺ – ،يَقُولُ:«قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا:أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنْ ظَنَّ خَيْرًا،وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا».صحيح ابن حبان[٣٢٦]

١٣٨– قصة موسى والخضر عليهما السلام :

عن سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ،قَالَ:قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ:إِنَّ نَوْفًا البَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ؟ فَقَالَ:كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ:أَنَا أَعْلَمُ،فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ،إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ،فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ:أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ،هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ.قَالَ:يَا رَبِّ،وَكَيْفَ بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ:احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ،فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ،فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ،وَحَمَلاَ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ،حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا،فَانْسَلَّ الحُوتُ مِنَ المِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا،وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا،فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا،فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ:آتِنَا غَدَاءَنَا،لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا،وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ،فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ:(أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ) قَالَ مُوسَى:(ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ،إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ،أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ،فَسَلَّمَ مُوسَى،فَقَالَ الخَضِرُ:وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ؟ فَقَالَ:أَنَا مُوسَى،فَقَالَ:مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ:نَعَمْ،قَالَ:هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قَالَ:إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا،يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ أَنْتَ،وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لاَ أَعْلَمُهُ،قَالَ:سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا،وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا،فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ،لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ،فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ،فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا،فَعُرِفَ الخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ،فَجَاءَ عُصْفُورٌ،فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ،فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي البَحْرِ،فَقَالَ الخَضِرُ:يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا

---

[٣٢٦] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ١٨١)(٦٤١)(صحيح)

العُصْفُورِ فِي البَحْرِ،فَعَمَدَ الخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ،فَنَزَعَهُ،فَقَالَ مُوسَى:قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا؟ قَالَ:أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ:لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا - فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا -،فَانْطَلَقَا،فَإِذَا غُلاَمٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ،فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاَهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ،فَقَالَ مُوسَى:أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟ قَالَ:أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ:وَهَذَا أَوْكَدُ - فَانْطَلَقَا،حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا،فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا،فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ،قَالَ الخَضِرُ:بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ،فَقَالَ لَهُ مُوسَى:لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا،قَالَ:هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى،لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا» الشيخان[٣٢٧]

١٣٩- من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ:" قَالَ اللَّهُ:إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ،وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ " رَوَاهُ البخاري[٣٢٨].

١٤٠- فضل التفرغ لعبادة الله:

[٣٢٧] - صحيح البخاري (١/ ٣٦)(١٢٢) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٤٧)١٧٠ - (٢٣٨٠)

[ش (نوف البكالي) هو تابعي من أهل دمشق فاضل عالم لا سيما بالإسرائيليات وكان ابن امرأة كعب الأحبار ويل غير ذلك.[فتح](كذب عدو الله) أي أخبر بما هو خلاف الواقع.ومراد ابن عباس رضي الله عنهما الزجر والتحذير لا المعنى الحقيقي لهذه العبارة.(فعتب) لم يرض منه بذلك وأصل العتب المؤاخذة.(بمجمع البحرين) ملتقى البحرين وفي تسمية البحرين أقوال.(مكتل) وعاء يسع خمسة عشر صاعا.(فانسل) خرج برفق وخفة.(سربا) مسلكا يسلك فيه.(نصبا) تعبا.(مسا) أثرا وفي رواية (شيئا).(مسجى) مغطى.(وأنى بأرضك السلام) كيف تسلم وأنت في أرض لا يعرف فيها السلام.(نول) أجر.(فعمد) قصد.(الأولى) المسألة الأولى.(زكية) طاهرة لم تذنب.(وهذا أوكد) أي قوله.(ألم أقل لك) لزيادة لك فهذا أوكد في العتاب.(استطعما) طلبا طعاما.(ينقض) يكاد يسقط.(قال الخضر بيده) أشار بها.(من أمرهما) ممن الأعاجيب والغرائب]

[٣٢٨] - صحيح البخاري (٩/ ١٤٥) (٧٥٠٤)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -،قَالَ:«إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا،يَقُولُ:يَا ابْنَ آدَمَ،تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى،وَأَسُدَّ فَقْرَكَ،وَإِنْ لَا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَكَ شُغْلًا،وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ».أخرجه ابن حبان في صحيحه.[329]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:ابْنَ آدَمَ،تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى،وَأَسُدَّ فَقْرَكَ،وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا،وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ "الزهد لأحمد بن حنبل[330]

١٤١- مغفرة الله تعالى لذنب آدم :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ} [البقرة:٣٧] قَالَ:" أَيْ رَبِّ،أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ؟ قَالَ:بَلَى قَالَ:أَيْ رَبِّ،أَلَمْ تَنْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ؟ قَالَ:بَلَى قَالَ:أَيْ رَبِّ أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتُكَ إِلَيَّ قَبْلَ غَضَبِكَ؟ قَالَ:بَلَى،قَالَ أَيْ رَبِّ،أَلَمْ تُسْكِنِّي جَنَّتَكَ؟ قَالَ:بَلَى قَالَ:أَيْ رَبِّ أَرَأَيْتَ إِنْ تُبْتُ وَأَصْلَحْتُ،أَرَاجِعِي أَنْتَ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ:نَعَمْ "الشريعة للآجري[331]

١٤٣- قصة الرجل الذي أمر بنيه بحرقه بعد موته:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ:إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي،ثُمَّ اطْحَنُونِي،ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ،فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا،فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ،فَأَمَرَ اللَّهُ الأَرْضَ فَقَالَ:اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ،فَفَعَلَتْ،فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ،فَقَالَ:مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ:يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ،فَغَفَرَ لَهُ " وَقَالَ غَيْرُهُ:«مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ» رواه الشيخان[332]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ:فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نِصْفَهُ فِي البَرِّ،وَنِصْفَهُ فِي البَحْرِ،فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لاَ يُعَذِّبُهُ

---

[329] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ١٣٩) (٣٩٣) (صحيح لغيره)

[330] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٣٢)(١٩٤) صحيح لغيره

[331] - الشريعة للآجري (٣/ ١١٨٢)(٧٥٥) صحيح

[332] - صحيح البخاري (٤/ ١٧٦)(٣٤٨١) وصحيح مسلم (٤/ ٢١١٠)٢٥ - (٢٧٥٦)

[ش (يسرف على نفسه) يبالغ في المعاصي.(قدر علي ربي) حكم وقضى.(ذروني) انثروني وفرقوني]

أَحَدًا منَ العَالَمينَ،فَأَمَرَ اللَّهُ البَحْرَ فَجَمَعَ مَا فيه،وَأَمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فيه،ثُمَّ قَالَ:لمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ:منْ خَشْيَتكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ،فَغَفَرَ لَهُ " البخاري[333]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" كَانَ رَجُلٌ ممَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ إلَّا التَّوْحيدَ،فَلَمَّا احْتُضرَ قَالَ لأَهْله:انْظُرُوا إذَا أَنَا متُّ أَنْ يُحْرِقُوهُ حَتَّى يَدَعُوهُ حُمَمًا،ثُمَّ اطْحَنُوهُ،ثُمَّ اذْرُوهُ في يَوْمِ رِيحٍ.فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا ذَلكَ به،فَإذَا هُوَ في قَبْضَة اللَّه،فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:يَا ابْنَ آدَمَ،مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ:أَيْ رَبِّ منْ مَخَافَتكَ.قَالَ:فَغُفرَ لَهُ بهَا،وَلَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ إلَّا التَّوْحيدَ "مسند أحمد[334]

وعَنْ أَبِي سَعيد رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ،رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا،فَقَالَ لبَنيه لَمَّا حُضرَ:أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا:خَيْرَ أَبٍ،قَالَ:فَإنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ،فَإذَا مُتُّ فَأَحْرِقُوني،ثُمَّ اسْحَقُوني،ثُمَّ ذَرُّوني في يَوْمٍ عَاصفٍ،فَفَعَلُوا،فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،فَقَالَ:مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ:مَخَافَتُكَ،فَتَلَقَّاهُ برَحْمَته " الشيخان [335]

وعَنْ قَتَادَةَ،سَمعَ عُقْبَةَ بْنَ عَبْد الْغَافرِ،يَقُولُ:سَمعْتُ أَبَا سَعيد الْخُدْرِيَّ،يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،" أَنَّ رَجُلًا فيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ،رَاشَهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا،فَقَالَ لوَلَده:لَتَفْعَلُنَّ مَا آمُرُكُمْ به أَوْ لَأُوَلِّيَنَّ ميرَاثي غَيْرَكُمْ،إذَا أَنَا مُتُّ،فَأَحْرِقُوني - وَأَكْثَرُ علْمي أَنَّهُ قَالَ - ثُمَّ اسْحَقُوني،وَاذْرُوني في الرِّيحِ،فَإنِّي لَمْ أَبْتَهرْ عنْدَ الله خَيْرًا،وَإنَّ اللهَ يَقْدرُ عَلَيَّ أَنْ يُعَذِّبَني،قَالَ:فَأَخَذَ منْهُمْ ميثَاقًا،فَفَعَلُوا ذَلكَ به،وَرَبِّي،فَقَالَ اللهُ:مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ:مَخَافَتُكَ،قَالَ فَمَا تَلَافَاهُ غَيْرُهَا " صحيح مسلم[336]

---

[333] - صحيح البخاري (٩/ ١٤٥)(٧٥٠٦)

[334] - مسند أحمد مخرجا (١٣/ ٤٠٨)(٨٠٤٠) صحيح

[335] - صحيح البخاري (٤/ ١٧٦)(٣٤٧٨) وصحيح مسلم (٤/ ٢١١٢)٢٨ - (٢٧٥٧)

[ش(رغسه) أعطاه وبارك له فيه من الرغس وهو البركة والنماء والخير.(حضر) حضره الموت.(اسحقوني) من السحق وهو أشد الدق.(عاصف) شديد الريح]

[336] - صحيح مسلم (٤/ ٢١١١)٢٧ - (٢٧٥٧)

[ش (راشه مالا وولدا) هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم أحدهما راشه والثاني رأسه قال القاضي والأول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أعطاه الله مالا وولدا قال ولا وجه للمهملة هنا (لم أبتهر) كذا هو في أكثر النسخ لم أبتهر وفي بعضها أبتئر وكلاهما صحيح والهاء مبدلة من الهمزة ومعناها لم أقدم خيرا و لم أدخره وقد فسرها

وعَنْ أَبِي سَعِيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ كَـانَ سَـلَفَ،أَوْ قَبْلَكُمْ،آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا – يَعْنِي أَعْطَاهُ – قَالَ:فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ لِبَنِيه:أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا:خَيْرَ أَبٍ،قَالَ:فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللَّه خَيْرًا – فَسَّرَهَا قَتَادَةُ:لَمْ يَدَّخِرْ – وَإِنْ يَقْدَمْ عَلَى اللَّه يُعَذِّبْهُ،فَانْظُرُوا فَإِذَا مُتُّ فَـأَحْرِقُونِي،حَتَّى إِذَا صِـرْتُ فَحْمًـا فَاسْـحَقُونِي – أَوْ قَالَ:فَاسْهَكُونِي – ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا،فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِـكَ – وَرَبِّي – فَفَعَلُوا،فَقَالَ اللَّهُ:كُنْ،فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ،ثُمَّ قَالَ:أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَـى مَـا فَعَلْتَ؟ قَالَ:مَخَافَتُكَ – أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ – فَمَا تَلاَفَاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ " صحيح البخاري[337]

وعَنْ ضَمْضَمِ بْنِ جَوْسٍ الْيَمَامِيِّ ،قَالَ :قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ :يَا يَمَامِيُّ ،لاَ تَقُـولَنَّ لِرَجُـلٍ :وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ،أَوْ لاَ يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا .قُلْتُ :يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ،إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لأَخِيهِ وَصَاحِبِهِ إِذَا غَضِبَ .قَالَ :فَلاَ تَقُلْهَا ،فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُـولُ

قتادة في الكتاب (وإن الله يقدر على أن يعذبني) هكذا هو في معظم النسخ في بلادنا ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليـه هكذا بتكرير إن وسقطت لفظة إن الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا تكون إن الأولى شرطية وتقديره إن قدر الله علي عذبني وهو موافق للرواية السابقة وأما على رواية الجمهور وهي إثبات إن الثانية مع الأولى فاختلف في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تلفيق قال فإن أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل يقدر في موضع خبر إن اسـتقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلامه الذي ظاهره الشك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف إن الثانية وتخفيف الأولى ورفع اسم الله تعالى وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو علـى ظـاهره بإثبات إن في الموضعين والأولى مشددة ومعناه إن الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأويـل الروايـة الأولى على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكـر هـذا القائل لكن يكون قوله هنا معناه إن الله قادر على أن يعذبني إن دفنتموني بهيئتي وأما إن سحقتموني وذريتموني في البر والبحر فلا يقدر علي ويكون جوابه كما سبق (ففعلوا ذلك به وربي) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسـلم وربي على القسم ونقل القاضي عياض رحمه الله الاتفاق عليه أيضا في كتاب مسلم قال وهو على القسم من المخبر بـذلك عنهم لتصحيح خبره وفي صحيح البخاري فأخذ منهم ميثاقا وربي ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصـواب قـال القاضي بل هما متقاربان في المعنى والقسم (تلافاه غيرها) أي ما تداركه والتاء فيه زائدة والتلافي تدارك شيء بعـد أن فات]

[337] – صحيح البخاري (٨/ ١٠١)(٦٤٨١)

[ش (يقدم على الله) يبعث يوم القيامة على هيئته.(فاسهكوني) من السهك وهو أن يفت الشيء أو يـدق قطعـا صغارا وقيل هو بمعنى السحق.(وربي) أي جعلهم يقسمون بربهم على العهد أو هو قسم من المخبر عنـهم.(فـرق) خوف.(تلافاه) تداركه برحمته]

:كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ ،كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ ،وَكَانَ الآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ ،فَكَانَا مُتَآخِيَيْنِ ،فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لاَ يَزَالُ يَرَى الآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ ،فَيَقُولُ :يَا هَذَا ،أَقْصِرْ ،فَيَقُولُ :خَلِّنِي وَرَبِّي ،أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا ؟ قَالَ :إِلَى أَنْ رَآهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ ،فَقَالَ لَهُ :وَيْحَكَ ،أَقْصِرْ .قَالَ :خَلِّنِي وَرَبِّي ،أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا ،قَالَ :فَقَالَ :وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ،أَوْ لاَ يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا .قَالَ أَحَدُهُمَا ،قَالَ :فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا ،فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا ،وَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ ،فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ :اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ،وَقَالَ لِلآخَرِ :أَكُنْتَ بِي عَالِمًا ،أَكُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا ،اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ .قَالَ :فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ ،لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ." مسند أحمد[٣٣٨]

وعَنْ حُذَيْفَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ،فَقَالَ لِأَهْلِهِ:إِذَا أَنَا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي فِي البَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ،فَفَعَلُوا بِهِ،فَجَمَعَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ:مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ؟ قَالَ:مَا حَمَلَنِي إِلَّا مَخَافَتُكَ،فَغَفَرَ لَهُ "صحيح البخاري[٣٣٩]

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ:أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ،ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ،ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ،فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ:سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ،فَسَأَلَهُ فَقَالَ:" نَعَمْ،عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ،فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،فَفَظِعَ النَّاسُ لِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ وَالْعَرَقُ كَادَ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا:يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،قَالَ:قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ.انْطَلِقُوا

---

[٣٣٨] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٢٥١)(٨٢٩٢) ٨٢٧٥- صحيح

[٣٣٩] - صحيح البخاري (٨/ ١٠١)(٦٤٨٠)

[ش (رجل) من بني إسرائيل.(يسيء الظن) يتوقع أن يناله بسببه عقاب شديد.(بعمله) الذي كان معصية وكان ينبش القبور ويأخذ ما فيها(فذروني) فرقوا أعضائي وألقوها أو فرقوا رمادي بعد حرقي.(صائف) شديد الحر حتى تتمزق أعضاؤه وتتبعثر أو تفرق الريح رماده بشدة]

إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} [آل عمران:٣٣] قَالَ:فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ فَيَقُولُونَ:اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ،وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ،وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا فَيَقُولُ:لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ،فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا،قَالَ:فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ:لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى؛ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا،فَيَقُولُ مُوسَى:لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى؛ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى،فَيَقُولُ عِيسَى:لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي،وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ،فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ قَالَ:فَيَنْطَلِقُ فَآتِي جِبْرِيلَ فَيَأْتِي جِبْرِيلُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ:ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ،قَالَ:فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ،ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ:يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،قَالَ:فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَى،فَيَقُولُ اللَّهُ:يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ،قَالَ:فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا قَالَ:فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ قَالَ:فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ جَعَلْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ،وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لَأَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ،ثُمَّ يُقَالُ:ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ،ثُمَّ يُقَالُ:ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ،قَالَ:فَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ الْعِصَابَةُ،وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ،وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ،ثُمَّ يُقَالُ:ادْعُوا الشُّهَدَاءَ،قَالَ:فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا،فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ،قَالَ:يَقُولُ اللَّهُ:أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ادْخُلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا،قَالَ:فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ،قَالَ:ثُمَّ يَقُولُ:انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ،قَالَ:فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا فَيُقَالُ لَهُ:هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ:لَا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ،فَيَقُولُ:أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي،ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا آخَرَ فَيَقُولُ:هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ:لَا غَيْرَ أَنِّي أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ،ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَاذْهَبُوا إِلَى الْبَحْرِ فَذَرُّونِي فِي الرِّيحِ،قَالَ:فَقَالَ اللَّهُ:لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ:مِنْ مَخَافَتِكَ،قَالَ:فَيَقُولُ:انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ

مَلِكٍ،فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ،قَالَ:فَيَقُولُ:لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ فَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى "مستخرج أبي عوانة[340]

وعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ،عَنْ أَبِيهِ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" كَانَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ،وَكَانَ لَا يَدِينُ لِلَّهِ دِينًا،وَإِنَّهُ لَبِثَ حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُ عُمُرٌ وَبَقِيَ عُمُرٌ،فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا،فَدَعَا بَنِيهِ فَقَالَ:أَيُّ أَبٍ تَعْلَمُونِي؟ قَالُوا:خَيْرُهُ يَا أَبَانَا،قَالَ:فَإِنِّي لَا أَدَعُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَالًا هُوَ مِنِّي إِلَّا أَخَذْتُهُ أَوْ لَتَفْعَلُنَّ مَا آمُرُكُمْ "،قَالَ:" فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا وَرَبِّي قَالَ:أَمَّا أَنَا إِذَا مُتُّ فَخُذُونِي فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ حُمَمًا فَدُقُّونِي ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ "،قَالَ:" فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ حِينَ مَاتَ،فَجِيءَ بِهِ أَحْسَنَ مَا كَانَ قَطُّ،فَعُرِضَ عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ:مَا حَمَلَكَ عَلَى النَّارِ؟ قَالَ:خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ،قَالَ:إِنِّي أَسْمَعُكَ لَرَاهِبًا "،قَالَ:«فَتِيبَ عَلَيْهِ» قَالَ أَبُو مُحَمَّد:" يَبْتَئِرُ:يَدَّخِرُ "سنن الدارمي[341]

وعن بَهْزِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ جَدِّهِ قَالَ:سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" إِنَّهُ كَانَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا،فَكَانَ لَا يَدِينُ اللَّهَ دِينًا،فَلَبِثَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنْهُ عُمُرٌ،وَبَقِيَ عُمُرٌ تَذَكَّرَ،فَعَلِمَ أَنْ لَنْ يَبْتَئِرَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا دَعَا بَنِيهِ فَقَالَ:أَيَّ أَبٍ تَعْلَمُونِي؟ قَالُوا:خَيْرَهُ يَا أَبَانَا.قَالَ:فَوَاللَّهِ لَا أَدَعُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَالًا هُوَ مِنِّي إِلَّا أَنَا آخِذُهُ مِنْهُ،وَلَتَفْعَلُنَّ بِي مَا آمُرُكُمْ.قَالَ:فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا وَرَبِّي فَقَالَ:إِمَّا لَا فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَأَلْقُونِي فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ حُمَمًا فَدُقُّونِي "،قَالَ:فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ،«ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ» .قَالَ:" فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ حِينَ مَاتَ،فَجِيءَ بِهِ فِي أَحْسَنِ مَا كَانَ قَطُّ،فَعُرِضَ عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ:«مَا حَمَلَكَ عَلَى النَّارِ؟» قَالَ:خَشْيَتُكَ يَا رَبَّاهُ.قَالَ:«إِنِّي أَسْمَعُكَ لَرَاهِبًا،فَتِيبَ عَلَيْهِ»مسند أحمد[342]

١٤٣- تحريم التألي على الله :

---

[340] - مستخرج أبي عوانة (١/ ١٥٢)(٤٤٣) صحيح

[341] - سنن الدارمي (٣/ ١٨٥٥)(٢٨٥٥) صحيح

[342] - مسند أحمد مخرجا (٣٣/ ٢٤٣)(٢٠٠٤٤) صحيح

عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ:" كَانَ رَجُلَان فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ،فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ،وَالْآخَرُ مُجْتَهِدٌ في الْعِبَادَة،فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ:أَقْصِرْ،فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ:أَقْصِرْ،فَقَالَ:خَلِّنِي وَرَبِّي أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟ فَقَالَ:وَاللَّه لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ،أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ،فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا،فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِد:أَكُنْتَ بِي عَالِمًا،أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا؟ وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ:اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي،وَقَالَ لِلْآخَرِ:اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ " أبو داود[٣٤٣]

وعن ضَمْضَمَ بْنِ جَوْسٍ،قَالَ:دَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ - ﷺ -،فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مُصَفِّرٍ رَأْسَهُ،بَرَّاقِ الثَّنَايَا،مَعَهُ رَجُلٌ أَدْعَجُ،جَمِيلُ الْوَجْهِ،شَابٌّ،فَقَالَ الشَّيْخُ:يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ،لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ أَبَدًا:لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ،وَاللَّه لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا،قُلْتُ:وَمَنْ أَنْتَ؟ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ:أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ،قُلْتُ:إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِبَعْضِ أَهْلِهِ أَوْ لِخَادِمِهِ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهَا،قَالَ:فَلَا تَقُلْهَا،إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه - ﷺ - يَقُولُ:"كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ،أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَة،وَالْآخَرُ مُذْنِبٌ،فَأَبْصَرَ الْمُجْتَهِدُ الْمُذْنِبَ عَلَى ذَنْبٍ،فَقَالَ لَهُ:أَقْصِرْ،فَقَالَ لَهُ:خَلِّنِي وَرَبِّي،قَالَ:وَكَانَ يُعِيدُ ذَلِكَ عَلَيْهِ،وَيَقُولُ:خَلِّنِي وَرَبِّي،حَتَّى وَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ،فَاسْتَعْظَمَهُ،فَقَالَ:وَيْحَكَ أَقْصِرْ قَالَ:خَلِّنِي وَرَبِّي،أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟ فَقَالَ:وَاللَّه لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا،أَوْ قَالَ:لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا،فَبُعِثَ إِلَيْهِمَا مَلَكٌ فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا،فَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ جَلَّ وَعَلَا،فَقَالَ رَبُّنَا لِلْمُجْتَهِد:أَكُنْتَ عَالِمًا؟ أَمْ كُنْتَ قَادِرًا عَلَى مَا فِي يَدِي؟ أَمْ تَحْظُرُ رَحْمَتِي عَلَى عَبْدِي؟ اذْهَبْ إِلَى الْجَنَّةِ يُرِيدُ الْمُذْنِبَ وَقَالَ لِلْآخَرِ:اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ"،فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ " ابن حبان[٣٤٤]

---

[٣٤٣] - سنن أبي داود (٤/ ٢٧٦)(٤٩٠١) صحيح

[٣٤٤] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٢/ ٤٩٥)(٥٧١٢) (صحيح)

وعَنْ جُنْدَب،أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ،حَدَّثَ " أَنَّ رَجُلًا قَالَ:وَالله لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ،وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ:مَنْ ذَا الَّذي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ،فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ،وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ " أَوْ كَمَا قَالَ" رواه مسلم[345]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه - ﷺ -:" يقول اللَّهُ- عَزَّ وَجَلَّ-:مَنْ تَأَلَّى عَلَى عَبْدِي أَدْخَلْتُ عَبْدِيَ الْجَنَّةَ وَأَدْخَلْتُهُ النَّارَ".رَوَاهُ مُسَدَّدٌ[346]

وعَنْ عَبْدِ الله،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي،فَلَمَّا سَجَدَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَوَطِئَ عَلَى رَقَبَته،فَقَالَ الَّذي تَحْتَهُ:وَالله لَا يُغْفَرُ لَهُ أَبَدًا،فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:تَأَلَّى عَلَيَّ عَبْدِي أَنْ لَا أَغْفِرَ لِعَبْدِي،فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ "المعجم الكبير للطبراني[347]

١٤٤- جزاء من قتل نفسه:

عَنِ الحَسَنِ،حَدَّثَنَا جُنْدَبُ بْنُ عَبْد اللَّه،في هَذَا المَسْجد،وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا،وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه صلّى الله عليه وسلم:" كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ به جُرْحٌ،فَجَزِعَ،فَأَخَذَ سكِّينًا فَحَزَّ بهَا يَدَهُ،فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ،قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:بَادَرَني عَبْدي بنَفْسه،حَرَّمْتُ عَلَيْه الجَنَّةَ " البخاري[348]

وعن الْحَسَنِ قال:ثنا جُنْدُبُ بْنُ عَبْد اللَّه في هَذَا الْمَسْجد مَا نَسِينَاهُ مُنْذُ حَدَّثَنَا وَمَا نَخْشَى أَنَّ جُنْدُبًا كَذَبَ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" جُرِحَ رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ جرَاحَةً فَضَجرَ فَعَمَدَ إِلَى سكِّينٍ فَقَطَعَ يَدَهُ،فَلَمْ يَرْقَأْ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ،فَقَالَ اللَّهُ:بَادَرَني عَبْدي بنَفْسه حَرَّمْتُ عَلَيْه الْجَنَّةَ "[349]

١٤٥- جزاء الشهداء عند الله تعالى :

---

[345] - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٣)(١٣٧ - (٢٦٢١) [ش (يتألى) معنى يتألى يحلف والألية اليمين]

[346] - إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧/ ٣٧٨)(٧١٢٠) صحيح لغيره

[347] - المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ١٠٠)(١٠٠٨٦) حسن

[348] - صحيح البخاري (٤/ ١٧٠)(٣٤٦٣)

[ش (في هذا المسجد) مسجد البصرة الجامع.(فجزع) لم يصبر على الألم.(فحز) قطع.(فما رقأ) لم ينقطع الدم و لم يسكن.(بادرني عبدي بنفسه) استعجل الموت]

[349] - مستخرج أبي عوانة (١/ ٥٢)(١٣٥) صحيح

عَن عَبْد الله بْنِ عَبَّاس قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" لَمَّا أُصيبَ إخْوَانكُمْ بأُحُد جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ في جَوْف طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّة وَتَأْكُلُ منْ ثمَارِهَا وَتَأْوِي إلَى قَنَاديلَ منْ ذَهَب مُعَلَّقَة في ظلِّ الْعَرْش،فَلَمَّا وَجَدُوا طيبَ مَأْكَلهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقيلهِمْ قَالُوا:مَنْ يُبَلِّغُ إخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ في الْجَنَّة نُرْزَقُ لئَلَّا يَزْهَدُوا في الْجهَاد وَلَا يَنْكُلُوا في الْحَرْب،فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ،فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتلُوا في سَبيلِ اللَّه أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحينَ بمَا آتَاهُمُ اللَّهُ منْ فَضْله وَيَسْتَبْشرُونَ بالَّذينَ لَمْ يَلْحَقُوا بهِمْ منْ خَلْفهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشرُونَ بنعْمَة منَ اللَّه وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضيعُ أَجْرَ الْمُؤْمنينَ (١٧١)} [آل عمران:١٦٩ – ١٧١] إثبات عذاب القبر للبيهقي[٣٥٠].

١٤٦ – توبة الذين عبدو العجل :

عَنْ عَليٍّ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:" لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى إلَى رَبِّه عَمَدَ السَّامريُّ فَجَمَعَ مَا قَدَرَ عَلَيْه منَ الْحُليِّ،حُليِّ بَني إسْرَائيلَ فَضَرَبَهُ عجْلًا،ثُمَّ أَلْقَى الْقَبْضَةَ في جَوْفه،فَإذَا هُوَ عجْلٌ لَهُ خُوَارٌ فَقَالَ لَهُمُ السَّامريُّ:هَذَا إلَهُكُمْ وَإلَهُ مُوسَى فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ:يَا قَوْم أَلَمْ يَعدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا.فَلَمَّا أَنْ رَجَعَ مُوسَى إلَى بَني إسْرَائيلَ وَقَدْ أَضَلَّهُمُ السَّامريُّ أَخَذَ برَأْس أَخيه فَقَالَ لَهُ هَارُونُ مَا قَالَ فَقَالَ مُوسَى للسَّامريِّ مَا خَطْبُكَ؟ قَالَ السَّامريُّ:قَبَضْتُ قَبْضَةً منْ أَثَر الرَّسُول فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلكَ سَوَّلَتْ لي نَفْسي.قَالَ:فَعَمَدَ مُوسَى إلَى الْعجْلِ فَوَضَعَ عَلَيْه الْمَبَاردَ فَبَرَدَهُ بهَا وَهُوَ عَلَى شفِّ نَهَرٍ،فَمَا شَرِبَ أَحَدٌ منْ ذَلكَ الْمَاء ممَّنْ كَانَ يَعْبُدُ ذَلكَ الْعجْلَ إلَّا اصْفَرَّ وَجْهُهُ مثْلَ الذَّهَب،فَقَالُوا لمُوسَى:مَا تَوْبَتُنَا؟ قَالَ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.فَأَخَذُوا السَّكَاكينَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَلَا يُبَالي مَنْ قَتَلَ حَتَّى قُتلَ منْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا فَأَوْحَى اللَّهُ إلَى مُوسَى مُرْهُمْ فَلْيَرْفَعُوا أَيْديَهُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لمَنْ قُتلَ وَتُبْتُ عَلَى مَنْ بَقيَ » المستدرك للحاكم[٣٥١].

١٤٧ – ما أعد الله لأهل طاعته وأهل معصيته:

---

[٣٥٠] – إثبات عذاب القبر للبيهقي (ص: ٩٧)(١٤٥) صحيح

[٣٥١] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٤١١)(٣٤٣٤) صحيح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ،أَرْسَلَ جِبْرِيلَ ،قَالَ :انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا ،فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لأَهْلِهَا فِيهَا ،فَرَجَعَ إِلَيْهِ ،فقَالَ :وَعِزَّتِكَ ،لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا ،فَأَمَرَ بِهَا فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ ،قَالَ :ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا ،قَالَ :فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ ،فَرَجَعَ إِلَيْهِ ،فَقَالَ :وَعِزَّتِكَ ،قَدْ خَشِيتُ أَنْ لاَ يَدْخُلَهَا أَحَدٌ ،قَالَ :اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا ،فَجَاءَهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أُعِدَّ لأَهْلِهَا فِيهَا ،فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا ،فَرَجَعَ ،فقَالَ :وَعِزَّتِكَ ،لاَ يَسْمَعَ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا ،فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ،فَرَجَعَ إِلَيْهِ ،قَالَ :وَعِزَّتِكَ ،لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لاَ يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا.مسند أحمد[٣٥٢] .

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:" إِنَّ مُوسَى قَالَ:أَيْ رَبِّ،عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُقَتِّرُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا،قَالَ:فَيُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ،فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا،قَالَ:يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ،فَقَالَ مُوسَى:أَيْ رَبِّ،وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ،يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ،لَمْ يَرَ بُؤْسًا قَطُّ،قَالَ:ثُمَّ قَالَ مُوسَى:أَيْ رَبِّ،عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوَسِّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا،قَالَ:فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ،فَيُقَالُ:يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ،فَقَالَ مُوسَى:أَيْ رَبِّ،وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ،لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا،مُنْذُ يَوْمَ خَلَقْتَهُ،إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ،كَأَنْ لَمْ يَرَ خَيْرًا قَطُّ "مسند أحمد[٣٥٣]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً،ثُمَّ يُقَالُ:يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ:لَا،وَاللهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا،مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،فَيُصْبَغُ

---

[٣٥٢] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٣/ ٢٧٥)(٨٣٩٨) ٨٣٧٩- صحيح

[٣٥٣] - مسند أحمد مخرجا (١٨/ ٢٩١)(١١٧٦٧) حسن

صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ،فَيُقَالُ لَهُ:يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ:لَا،وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ،وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ "صحيح مسلم[354]

١٤٨ – طُوبَى لِمَنْ رَضِيتَ عَنْهُ:

عَنْ سَعْدٍ قَالَ:" لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ،قَالَ لَهَا:تَزَيَّنِي فَتَزَيَّنَتْ،ثُمَّ قَالَ لَهَا:تَكَلَّمِي،فَتَكَلَّمَتْ،فَقَالَتْ:طُوبَى لِمَنْ رَضِيتَ عَنْهُ "الزهد والرقائق لابن المبارك[355]

١٤٩ – يرحمك ربك:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ:" لَمَّا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِ آدَمَ،وَأَجْرَى فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ،فَقَالَ:الْحَمْدُ لِلَّهِ.فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ:يَرْحَمُكَ رَبُّكَ " الزهد والرقائق لابن المبارك [356].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ،أَنَّهُ قَالَ:خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ،وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا،وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ وَالْأَرْبِعَاءِ،ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَخَلَقَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ،وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا،وَخَلَقَ آدَمَ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ تَرَكَهُ أَرْبَعِينَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ:تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ،ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَلَمَّا دَخَلَ فِي بَعْضِهِ الرُّوحُ ذَهَبَ لِيَجْلِسَ،قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:{خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} [الأنبياء:٣٧]،فَلَمَّا تَبَالَغَ فِيهِ الرُّوحُ،عَطَسَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ:قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ،فَقَالَ:الْحَمْدُ لِلَّهِ،فَقَالَ اللَّهُ لَهُ:رَحِمَكَ رَبُّكَ،ثُمَّ قَالَ:اذْهَبْ إِلَى أَهْلِ ذَاكَ الْمَجْلِسِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ،فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ،فَفَعَلَ فَقَالَ:هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ،ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَدَيْهِ فَأَخْرَجَ فِيهِمَا مَنْ هُوَ خَالِقٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ،ثُمَّ قَبَضَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ:اخْتَرْ يَا آدَمُ قَالَ:اخْتَرْتُ يَمِينَكَ يَا رَبِّ،وَكِلْتَا يَدَيْكَ يَمِينٌ، فَبَسَطَهَا،وَإِذَا فِيهَا ذُرِّيَّتُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،فَقَالَ:مَا هَؤُلَاءِ يَا رَبِّ؟ قَالَ:هُوَ مَا قَضَيْتُ أَنْ أَخْلُقَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ،فَإِذَا فِيهِمْ مَنْ لَهُ وَبِيصٌ قَالَ:مَا هَؤُلَاءِ يَا رَبِّ؟ قَالَ:هُمُ الْأَنْبِيَاءُ

---

[354] – صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٢)٥٥ – (٢٨٠٧) [ش (فيصبغ في النار صبغة) أي يغمس غمسة (بؤسا) البؤس هو الشدة]

[355] – الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٥٣٤)(١٥٢٤) صحيح

[356] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٨٧)(٣٠٣٦) صحيح

قَالَ:فَمَنْ هَذَا الَّذِي لَهُ فَضْلُ وَبِيصٍ؟ قَالَ:هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ قَالَ:فَكَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ؟ قَالَ:سِتِّينَ قَالَ:فَكَمْ عُمْرِي؟ قَالَ:أَلْفَ سَنَة قَالَ:فَزِدْهُ يَا رَبِّ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ:إِنْ شِئْتَ قَالَ:قَدْ شِئْتُ قَالَ:إِذًا يُكْتَبُ ثُمَّ يُخْتَمُ ثُمَّ لَا يُبَدَّلُ،ثُمَّ رَأَى فِي آخِرِ كَفِّ الرَّحْمَنِ آخَرَ لَهُ فَضْلُ وَبِيصٍ قَالَ:فَمَنْ هَذَا يَا رَبِّ؟ قَالَ:هَذَا مُحَمَّدٌ،هُوَ آخِرُهُمْ وَأَوَّلُهُمْ،أُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ،فَلَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ نَفْسَهُ قَالَ:إِنَّهُ بَقِيَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ:أَوَلَمْ تَكُنْ وَهَبْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ؟ قَالَ:لَا قَالَ:فَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ،وَعَصَى آدَمُ فَعَصَتْ ذُرِّيَّتُهُ،وَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ،فَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ أُمِرَ بِالشُّهَدَاءِ" المستدرك على الصحيحين [357].

١٥٠– لم تقنط عبادي ؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:خَرَجَ النَّبِيُّ – ﷺ – عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ،فَقَالَ:«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا،وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»،ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَبْكَى الْقَوْمَ،وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ:«يَا مُحَمَّدُ،لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي؟»،فَرَجَعَ النَّبِيُّ – ﷺ – فَقَالَ:«أَبْشِرُوا،وَسَدِّدُوا،وَقَارِبُوا» الأدب المفرد للبخاري[358] .

١٥١– ليس الخبر كالمعاينة :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ:"لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ،قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى:إِنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا،فَلَمَّا يُبَالِ،فَلَمَّا عَايَنَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ".صحيح ابن حبان[359] .

١٥٢– ارتداد بعض الصحابة :

عَنْ أَنَسٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ،حَتَّى عَرَفْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي،فَأَقُولُ:أَصْحَابِي،فَيَقُولُ:لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ "الشيخان[360].

---

[357] – الإبانة الكبرى لابن بطة (٤/ ١٤٩)(١٥٩١) صحيح

[358] – تهذيب الأدب المفرد للبخاري (ص: ٥٠)(٢٥٤) (صحيح)

[359] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٦٣)(٦٢١٣) (صحيح)

[360] – صحيح البخاري (٨/ ١٢٠)(٦٥٨٢) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٠٠)(٤٠ – ٢٣٠٤)

وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي حَتَّى إِذَا رُفِعُوا إِلَيَّ اخْتُلِجُوا دُونِي،فَأَقُولُ:أَصْحَابِي،فَيُقَالُ:إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ " مسند الشاميين للطبراني[361]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ - يَعْنِي يُنَحَّوْنَ - فَلَأَقُولَنَّ:يَا رَبِّ،أَصْحَابِي أَصْحَابِي،فَيَقُولُ:إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ،إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى»صحيح البخاري[362]

وعَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ،قَالَ:قَالَتْ أَسْمَاءُ:عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ،فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي،فَأَقُولُ:أُمَّتِي،فَيُقَالُ:لاَ تَدْرِي،مَشَوْا عَلَى القَهْقَرَى " قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ:«اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا،أَوْ نُفْتَنَ» صحيح البخاري[363]

وعَنْ أَنَسٍ،قَالَ:بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا،فَقُلْنَا:مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ:«أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ:بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ.فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ.إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} [الكوثر:٢] ثُمَّ قَالَ:«أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،قَالَ:" فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ،عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ،هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ،آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ،فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ،فَأَقُولُ:رَبِّ،إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ:مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ "

[ش (اختلجوا دوني) معناه اقتطعوا (أصيحابي) وقع في الروايات مصغرا مكررا وفي بعض النسخ أصحابي أصحابي مكبرا مكررا قَالَ الْقَاضِي: هَذَا دَلِيلٌ لِصِحَّةِ تَأْوِيلِ مَنْ تَأَوَّلَ أَنَّهُمْ أَهْلُ الرِّدَّةِ وَلِهَذَا قَالَ فِيهِمْ سُحْقًا سُحْقًا وَلَا يَقُولُ ذَلِكَ فِي مُذْنِبِي الْأُمَّةِ بَلْ يَشْفَعُ لَهُمْ وَيَهْتَمُّ لِأَمْرِهِمْ قَالَ وَقِيلَ هَؤُلَاءِ صِنْفَانِ أَحَدُهُمَا عُصَاةٌ مُرْتَدُّونَ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ لَا عَنِ الْإِسْلَامِ وَهَؤُلَاءِ مُبَدِّلُونَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِالسَّيِّئَةِ وَالثَّانِي مُرْتَدُّونَ إِلَى الْكُفْرِ حَقِيقَةً نَاكِصُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَاسْمُ التَّبْدِيلِ يَشْمَلُ الصِّنْفَيْنِ"] شرح النووي على مسلم (١٥/ ٦٤)

[361] - مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٤)(٢٦٦٠) صحيح

[362] - صحيح البخاري (٨/ ١٢٠)(٦٥٨٥) معلقاً وجامع معمر بن راشد (١١/ ٤٠٦) (٢٠٨٥٤)

[ش (رهط) ما دون العشرة من الرجال وقيل الأربعين.(فيجلون) يصرفون ويروى (فيحلؤون) يمنعون ويطردون.(ارتدوا على أدبارهم) رجعوا عن الهداية والحق والأدبار جمع دبر وهو الظهر وولاه دبره انهزم أمامه.(القهقرى) الرجوع إلى الخلف وهي تأكيد للجملة قبلها]

[363] - صحيح البخاري (٩/ ٤٦)(٧٠٤٨)

زَادَ ابْنُ حُجْرٍ،فِي حَدِيثِهِ:بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ.وَقَالَ:«مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ» صحيح مسلم[٣٦٤]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ،أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ،تَقُولُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ " إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ،فَوَاللهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ،فَلَأَقُولَنَّ:أَيْ رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي،فَيَقُولُ:«إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ،مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ» صحيح مسلم

١٥٣- خير البلدان :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ،عَنْ أَبِيهِ،أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ فَقَالَ:«لَا أَدْرِي» فَلَمَّا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:«يَا جِبْرِيلُ،أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟» قَالَ:لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي فَانْطَلَقَ جِبْرِيلُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ جَاءَ،فَقَالَ:يَا مُحَمَّدُ،إِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ وَإِنِّي قُلْتُ لَا أَدْرِي،وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي فَقُلْتُ:" أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ فَقَالَ:أَسْوَاقُهَا "المستدرك على الصحيحين للحاكم[٣٦٥]

١٥٤- تحريم قولنا :يا خيبة الدهر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:" يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ:يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ:يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ،أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ،فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا "صحيح مسلم[٣٦٦]

---

[٣٦٤] - صحيح مسلم (١/ ٣٠٠)(٥٣ - (٤٠٠)

[ش (بينا) قال الجوهري بينا فعلى أشبعت الفتحة فصارت ألفا وأصله بين قال وبينما بمعناه زيدت فيه ما تقول بينا نحن نرقبه أتانا أي أتانا بين أوقات رقبتنا إياه ثم حذف المضاف الذي هو أوقات قال وكان الأصمعي يخفض ما بعد بينا إذا صلح في موضعه بين وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر (بين أظهرنا) أي بيننا (أغفى إغفاءة) أي نام نومة (آنفا) أي قريبا (شانئك) الشانئ المبغض (الأبتر) الأبتر والمنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير (يختلج) أي ينتزع ويقتطع]

[٣٦٥] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٩)(٢١٤٨) حسن

[٣٦٦] - صحيح مسلم (٤/ ١٧٦٢)٣ - (٢٢٤٦)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ:" لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ:يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ،قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:أَنَا الدَّهْرُ،أُرْسِلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ،فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا.وَلَا يَقُولَنَّ لِلْعِنَبِ:الْكَرْمَ،فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ " الأدب المفرد للبخاري[367]

١٥٥– الشفاعة لمن يقول :لا إله إلا الله :

عَنْ أَنَسٍ،يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :" مَا زِلْتُ أَشْفَعُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَيُشَفِّعُنِي،وَأَشْفَعُ وَيُشَفِّعُنِي،حَتَّى أَقُولَ:أَيْ رَبِّ شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.فَيَقُولُ:هَذِهِ لَيْسَتْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَا لِأَحَدٍ،هَذِهِ لِي،وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَرَحْمَتِي،لَا أَدَعُ فِي النَّارِ أَحَدًا يَقُولُ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "السنة لابن أبي عاصم[368] .

وفي رواية :«وَلَا لِأَحَدٍ هِيَ لِي،فَلَا يَبْقَى فِي النَّارِ أَحَدٌ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،إِلَّا أُخْرِجَ مِنْهَا» التوحيد لابن خزيمة [369] .

١٥٦– قوموا مغفوراً لكم :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ :مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ،لاَ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلاَّ وَجْهَهُ ،إِلاَّ نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ :أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ ،قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ.مسند أحمد[370] .

١٥٧– أهمية المحافظة على الصلاة :

عَنِ الشَّعْبِيِّ،أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ،قَالَ:خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ سَبْعَةُ نَفَرٍ،أَرْبَعَةٌ مِنْ مَوَالِينَا وَثَلَاثَةٌ مِنْ عَرَبِنَا مُسْنِدِينَ ظُهُورَنَا إِلَى مَسْجِدِهِ،فَقَالَ:«مَا

[ش (يؤذيني ابن آدم) معناه يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم (أنا الدهر) قال العلماء هو مجاز وسببه أن العرب كان من شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا ألفاظ سب الدهر فقال النبي ﷺ لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي لا تسبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى ومعنى فإن الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات]

[367] – تهذيب الأدب المفرد للبخاري (ص: ١١٥)(٧٧٠) صحيح

[368] – السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٣٩٥)(٨٢٨) صحيح

[369] – التوحيد لابن خزيمة (٢/ ٦٩٤) صحيح

[370] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٤/ ٣٦٨)(١٢٤٥٣) ١٢٤٨٠– صحيح

أَجْلَسُكُمْ؟» ،قُلْنَا:جَلَسْنَا نَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ،قَالَ:فَأَرَمَّ قَلِيلًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ،فَقَالَ:«هَــلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ؟» ،قُلْنَا:لَا،قَالَ:" فَإِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ:مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُضَيِّعْهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا فَلَهُ عَلَيَّ عَهْدٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ،وَمَنْ لَمْ يُصَلِّهَا لِوَقْتِهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا فَلَا عَهْدَ لَهُ عَلَيَّ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ " الطبراني[٣٧١].

١٥٨- أنت العواد بالمغفرة :

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:مَرَّ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَــبْلَكُمْ بِجُمْجُمَــةٍ فَوَقَفَ عَلَيْهَا وَجَعَلَ يُفَكِّرُ فَقَالَ:يَا رَبِّ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَنَا أَنْتَ الْعَوَّادُ بِالْمَغْفِرَةِ وَأَنَا الْعَوَّادُ بِالذُّنُوبِ فَقِيلَ لَهُ:ارْفَعْ رَأْسَكَ فَأَنْتَ الْعَوَّادُ بِالذُّنُوبِ وَأَنَا الْعَوَّادُ بِالْمَغْفِرَةِ،قَالَ:فَغَفَرَ لَهُ." مشيخة قاضي المارستان.[٣٧٢]

١٥٩- قسمة الصلاة بين العبد وربه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ:«مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُــرْآنِ فَهِــيَ خِدَاجٌ» ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ.فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ:إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ:«اقْــرَأْ بِهَــا فِــي نَفْسِكَ»؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ:" قَالَ اللهُ تَعَالَى:قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِــي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ،وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ،فَإِذَا قَالَ الْعَبْــدُ:{الْحَمْــدُ لِلَّـــهِ رَبِّ الْعَــالَمِينَ} [الفاتحة:٢]،قَالَ اللهُ تَعَالَى:حَمِدَنِي عَبْدِي،وَإِذَا قَالَ:{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة:١]،قَالَ اللهُ تَعَالَى:أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي،وَإِذَا قَالَ:{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}،قَالَ:مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ:{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة:٥] قَالَ:هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي،وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ،فَإِذَا قَالَ:{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَــيْهِمْ

---

[٣٧١] - المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ١٤٢)(٣١١) والمعجم الكبير للطبراني (١٩/ ١٤٢)(٣١٢ و٣١٣ و٣١٤) من طرق صحيح لغيره

[٣٧٢] - مشيخة قاضي المارستان (٣/ ١٣٧٣)(٧١٤) وفوائد الحنائي = الحنائيات (٢/ ١٠١٦)(١٩٦-[٢٠٤] والإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء (٢/ ٢٠٠)(١٣٠٤) حسن

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة:٧] قَالَ:هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ "رواه مسلم[٣٧٣].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ،وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ،وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي،وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي،وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» مسند أحمد[٣٧٤]

١٦٠- ثواب المجاهد في سبيل الله :

عَنْ أَنَسٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ -:«الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِي هُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ،إِنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُهُ الجَنَّةَ،وَإِنْ رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» سنن الترمذي[٣٧٥].

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ قَالَ:«أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ إِنْ رَجَعْتُهُ أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ،وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ»السنن الكبرى للنسائي[٣٧٦]

١٦١- وفاء الله تعالى بالعهود يوم القيامة :

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ،قَالَ:قَرَأَ عَبْدُ اللهِ:{إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} [مريم:٨٧] ،قَالَ:" يَقُولُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ فَلْيَقُمْ "،قَالُوا:يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ،فَعَلِّمْنَا،قَالَ:" قُولُوا:اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ،وَالْأَرْضِ،عَالِمَ الْغَيْبِ،وَالشَّهَادَةِ،إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ،وَتُبَاعِدْنِي

---

[٣٧٣] - صحيح مسلم (١/ ٢٩٦) ٣٨ - (٣٩٥)

[ش (خداج) قال الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والهروي وآخرون الخداج النقصان قال يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان تام الخلقة وأخدجته إذا ولدته ناقصا وإن كان لتمام الولادة ومنه قيل لذي اليدين مخدوج اليد أي ناقص قالوا فقوله - ﷺ - خداج أي ذات خداج وقال جماعة من أهل اللغة خدجت وأخدجت إذا ولدت لغير تمام (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين) قال العلماء المراد بالصلاة هذا الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها]

[٣٧٤] - مسند أحمد مخرجا (٣٥/ ١٩)(٢١٠٩٤) صحيح

[٣٧٥] - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ١٦٥)(١٦٢٠) صحيح

[٣٧٦] - السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٨٠)(٤٣١٩) صحيح

مِنَ الْخَيْرِ،وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ،فَاجْعَلْهُ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَدِّيهِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ " المعجم الكبير للطبراني[٣٧٧]

وعَن ابْنِ مَسْعُودٍ ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ،قَالَ :مَنْ قَالَ :اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ،عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ،إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ،أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ،وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ،وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ،فَإِنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي ،تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ ،وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ ،وَإِنِّي لاَ أَثِقُ إِلاَّ بِرَحْمَتِكَ ،فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا ،تُوَفِّينِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ،إِلاَّ قَالَ اللَّهُ لِمَلاَئِكَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :إِنَّ عَبْدِي قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا ،فَأَوْفُوهُ إِيَّاهُ ،فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ " مسند أحمد[٣٧٨].

١٦٢– مَا سَأَلَنِي عَبْدِي فَهُوَ لَهُ:

عَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ،قال :لَا أَقُولُ الْيَوْمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتًا مِنْ جَهَنَّمَ» وسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهُورِ وَعَلَيْهِ عُقَدٌ فَيَتَوَضَّأُ ،فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ،وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ،وَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ،وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ،فَيَقُولُ اللَّهُ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ :انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي ،مَا سَأَلَنِي عَبْدِي فَهُوَ لَهُ."مسند أحمد[٣٧٩].

وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ،قال:لَا أَقُولُ الْيَوْمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – مَا لَمْ يَقُلْ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ –،يَقُولُ:«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتًا مِنْ جَهَنَّمَ» وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ – ﷺ –،يَقُولُ:«رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهُورِ،وَعَلَيْكُمْ عُقَدٌ،فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ،فَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ،وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ،وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ،فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِلَّذِي وَرَاءَ الْحِجَابِ:انْظُرُوا

---

[٣٧٧] – المعجم الكبير للطبراني (٩/ ١٨٦)(٨٩١٨) حسن

[٣٧٨] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٢/ ٩٥)(٣٩١٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٤٠٩)(٣٤٢٦) فيه انقطاع

[٣٧٩] – مسند أحمد (عالم الكتب) (٦/ ١٠٥)(١٧٧٩١) ١٧٩٤٤– صحيح

إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ لَيَسْأَلَنِي،مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ،مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَـــذَا فَهُوَ لَهُ».صحيح ابن حبان[380]

١٦٣– فضل المتحابين في جلال الله:

عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلَانِيِّ قَالَ:حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُـــولَ اللَّـــه – ﷺ – يَقُولُ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:المُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُـــورٍ يَغْـــبِطُهُمُ النَّبِيُّـــونَ وَالشُّهَدَاءُ " رَوَاهُ التِّرمِذيُّ[381] ..

وعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" يَقُولُ اللهُ تَعَالَى:الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي فِـــي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي "المعجم الكبير للطبراني[382]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ:«أَيْنَ الْمُتَحَـــابُّونَ فِي جَلَالِي؟،الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»مسند أبي داود الطيالسي[383]

١٦٤– جزاء المسلم الذي يصاب ببدنه:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو،قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ الْحَفَظَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ أَنِ اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى مَا كَـــانَ يَعْمَلُ،مَا دَامَ مَحْبُوسًا فِي وَثَاقِي» المستدرك على الصحيحين للحاكم[384].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَـــنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ،ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ:اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذْ كَانَ طَلِيقًـــا حَتَّـــى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ»جامع معمر بن راشد[385]

١٦٥– فضل الزيارة في الله :

---

[380] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ٢٥٤)(١٠٥٢ و١٠٥٣) صحيح

[381] – سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٥٩٨) (٢٣٩٠) صحيح

[382] – المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ٢٥٨)(٦٤٤) صحيح

[383] – مسند أبي داود الطيالسي (٤/ ٩٧)(٢٤٥٦) صحيح

[384] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٤٩٩)(١٢٨٧) صحيح

[385] – جامع معمر بن راشد (١١/ ١٩٦)(٢٠٣٠٨) صحيح

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ أَتَى أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى يَزُورُهُ إِلَّا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ:أَنْ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ،وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ:عَبْدِي زَارَنِي وَعَلَيَّ قِرَاهُ،وَلَنْ يَرْضَى اللَّهُ تَعَالَى لِوَلِيِّهِ بِقِرًى دُونَ الْجَنَّةِ ".حلية الأولياء[386].

١٦٦– ثواب من قرأ عشر آيات في ليلة :

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ،وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارَانِ مِنَ الْأَجْرِ،وَالْقِنْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا،فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ رَبُّكَ:اقْرَأْ،وَارْقَ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً،حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ،يَقُولُ رَبُّكَ لِلْعَبْدِ:اقْبِضْ،فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ،يَقُولُ يَا رَبُّ أَنْتَ أَعْلَمُ،يَقُولُ:بِهَذِهِ الْخُلْدُ وَبِهَذِهِ النَّعِيمُ» المعجم الأوسط.[387]

١٦٧– نجاة المؤمنين وهلاك المنافقين يوم القيامة :

عن أبي الزُّبَيْرِ،أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ،يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ،فَقَالَ:نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا،انْظُرْ أَيْ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ؟ قَالَ:فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا،وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ،الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ،ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ،فَيَقُولُ:مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ:نَنْظُرُ رَبَّنَا،فَيَقُولُ:أَنَا رَبُّكُمْ،فَيَقُولُونَ:حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ،فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ،قَالَ:فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ،وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقًا،أَوْ مُؤْمِنًا نُورًا،ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ،تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ،ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ،ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ،فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ،ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَأِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ،ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ،وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً،فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ،وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ

---

[386] – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ١٠٧) حسن

[387] – المعجم الأوسط (٨/ ٢١٨)(٨٤٥١) حسن

يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ،وَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ،ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا "رواه مسلم[٣٨٨].

وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأُمَمَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَإِذَا بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ مَثَّلَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ،فَيَتْبَعُونَهُمْ حَتَّى يُقْحِمُونَهُمُ النَّارَ،ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ عَلَى مَكَانٍ رَفِيعٍ فَيَقُولُ:«مَنْ أَنْتُمْ؟» فَنَقُولُ:نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ.فَيَقُولُ:«مَا تَنْتَظِرُونَ؟» فَيَقُولُونَ:نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ.قَالَ:فَيَقُولُ:«وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟» فَيَقُولُونَ:نَعَمْ.فَيَقُولُ:«كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ؟» فَيَقُولُونَ:نَعَمْ.إِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ فَيَتَجَلَّى لَنَا ضَاحِكًا.يَقُولُ:«أَبْشِرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» مسند أحمد[٣٨٩]

١٦٨- شهادة الأعضاء على الإنسان :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ،فَقَالَ:«هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قَالَ قُلْنَا:اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،قَالَ:" مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ،يَقُولُ:يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ:يَقُولُ:بَلَى،قَالَ:فَيَقُولُ:فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا

---

[٣٨٨] – صحيح مسلم (١/ ١٧٧)(٣١٦ – (١٩١)

[ش (يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس) كذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير وتصحيف قال وصوابه نجئ يوم القيامة على كوم هكذا رواه بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر فيرقى هو يعني محمدا ﷺ وأمته على كوم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل قال القاضي فهذا كله يبين ما تغير من الحديث وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي أو امحى فعبر عنه بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه انظر تنبيها فجمع النقلة الكل ونسقوه على أنه من متن الحديث كما تراه (حراقه) معناه أثر النار والضمير في حراقه يعود على المخرج من النار]

[٣٨٩] – مسند أحمد مخرجا (٣٢/ ٤٢٢)(١٩٦٥٤) صحيح لغيره

مِنِّي،قَالَ:فَيَقُولُ:كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا،وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا،قَالَ:فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ،فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ:انْطِقِي،قَالَ:فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ،قَالَ:ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ،قَالَ فَيَقُولُ:بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا،فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ " رواه مسلم[390].

١٦٩- أول من يدخل الجنة فقراء المهاجرين:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِي،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:" هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ؟ " قَالُوا:اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ:" أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ،الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ،وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ،وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ،لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ:ائْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ،فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ:نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ،وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ،أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ:إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي ،لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا،وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ،وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ،وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ،وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ،لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ:فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ،فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ":{سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد:٢٤] مسند أحمد[391].

١٧٠- عتقاء الرحمن يوم القيامة :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ،قَالَ:قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ:«هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟»،قُلْنَا:لاَ،قَالَ:«فَإِنَّكُمْ لاَ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ،إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا» ثُمَّ قَالَ:" يُنَادِي مُنَادٍ:لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ،فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ،وَأَصْحَابُ الأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ،وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ،حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ،مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ،وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ،ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ،فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ:مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا:كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ،فَيُقَالُ:كَذَبْتُمْ،لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلاَ

---

[390] - صحيح مسلم (٤/ ٢٢٨٠)١٧ - (٢٩٦٩)

[ش (لأركانه) أي جوارحه (أناضل) أي أدافع وأجادل]

[391] - مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ١٣١)(٦٥٧٠) صحيح

وَلَدٌ،فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا:نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا،فَيُقَالُ:اشْرَبُوا،فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ،ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى:مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ:كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ،فَيُقَالُ:كَذَبْتُمْ،لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ،وَلاَ وَلَدٌ،فَمَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ:نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا،فَيُقَالُ:اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ،حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ،فَيُقَالُ لَهُمْ:مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ:فَارَقْنَاهُمْ،وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ اليَوْمَ،وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي:لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ،وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا،قَالَ:فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ،فَيَقُولُ:أَنَا رَبُّكُمْ،فَيَقُولُونَ:أَنْتَ رَبُّنَا،فَلاَ يُكَلِّمُهُ إِلَّا الأَنْبِيَاءُ،فَيَقُولُ:هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ:السَّاقُ،فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ،فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ،وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً،فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ،فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا،ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ "،قُلْنَا:يَا رَسُولَ اللَّهِ،وَمَا الجَسْرُ؟ قَالَ:" مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ،عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ،وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ،تَكُونُ بِنَجْدٍ،يُقَالُ لَهَا:السَّعْدَانُ،المُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ،وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ،فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ،وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ،وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ،حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا،فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الحَقِّ،قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ،وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا،فِي إِخْوَانِهِمْ،يَقُولُونَ:رَبَّنَا إِخْوَانُنَا،كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا،وَيَصُومُونَ مَعَنَا،وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا،فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:اذْهَبُوا،فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ،وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ،فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ،وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ،فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا،ثُمَّ يَعُودُونَ،فَيَقُولُ:اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ،فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا،ثُمَّ يَعُودُونَ،فَيَقُولُ:اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ،فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا:{إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا} [النساء:٤٠]،" فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالمَلاَئِكَةُ وَالمُؤْمِنُونَ،فَيَقُولُ الجَبَّارُ:بَقِيَتْ شَفَاعَتِي،فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ،فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتُحِشُوا،فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الجَنَّةِ،يُقَالُ لَهُ:مَاءُ الحَيَاةِ،فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ،قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ،وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ،فَمَا

كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ،وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ،فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ،فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الخَوَاتِيمُ،فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ،فَيَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ:هَؤُلاَءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ،أَدْخَلَهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ،وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُوهُ،فَيُقَالُ لَهُمْ:لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ " رواه البخاري[٣٩٢].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِذَا خَلَّصَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ وَأَمِنُوا،فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا،أَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ،قَالَ:يَقُولُونَ:رَبَّنَا،إِخْوَانُنَا،كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا،وَيَصُومُونَ مَعَنَا،وَيَحُجُّونَ مَعَنَا،فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ،فَيَقُولُ:اذْهَبُوا،فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ،فَيَأْتُونَهُمْ،فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ،لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُوَرَهُمْ،فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَيْهِ،فَيُخْرِجُونَهُمْ،فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا،أَخْرَجْنَا مَنْ قَدْ أَمَرْتَنَا،ثُمَّ يَقُولُ:أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ،ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ،ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا،فَلْيَقْرَأْ {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء:٤٠] سنن ابن ماجه[٣٩٣]

---

[٣٩٢] - صحيح البخاري (٩/ ١٢٩)(٧٤٣٩) وصحيح مسلم (١/ ١٦٧)(٣٠٢ - ١٨٣)

[ش(ما يحبسكم) ما يمنعكم من الذهاب ويقعدكم عنه.(الجبار) الله سبحانه وتعالى والجبار العالي العظيم الذي لا يقهره أحد ويقهر كل من عداه(آية) علامة.(مدحضة) من دحضت رجله إذا زلقت ومالت.(مزلة) موضع تزلق فيه الأقدام.(خطاطيف) جمع خطاف وهو حديدة معوجة يختطف بها الشيء.وفي معناها (الكلاليب) فهي جمع كلوب وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم وقيل هي ما يتناول به الحداد الحديد من النار.(حسكة) شوكة صلبة.(مفلطحة) عريضة.(عقيفة) منعطفة معوجة وفي نسخة (عقيفاء).(بنجد) مكان مرتفع.(مخدوش) مخموش ممزوق.(مكدوس) مصروع أو مدفوع مطرود.(بأشد) بأكثر.(مناشدة..) مطالبة في حق ظهر لكم في الدنيا.(من المؤمن..) من طلب المؤمنين من الله في الآخرة.(في إخوانهم) في شأن نجاة إخوانهم من النار وفي نسخة (وبقي إخوانهم).(مثقال) وزن.(صورهم) معالم خلقتهم فلا تغيرها النار.(ذرة) مثل للقلة في الوزن وقيل غير ذلك.(امتشحوا) من المحش وهو احتراق الجلد وظهور العظم.(حميل السيل) ما يحمله ويجيء به السيل من طين ونحوه فإنه إذا جاءت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها]

[٣٩٣] - سنن ابن ماجه (١/ ٢٣)(٦٠) صحيح

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ،قَالَ:" يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،ثُمَّ يَطْلُعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ،ثُمَّ يُقَالُ:أَلَا تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ،فَيَتَمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ،وَلِصَاحِبِ الصُّوَرِ صُوَرُهُ،وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ،فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ،وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ،فَيَطْلُعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ،فَيَقُولُ:أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ:نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ،نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ اللَّهُ رَبُّنَا،وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا،وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ،وَيُثَبِّتُهُمْ،ثُمَّ يَتَوَارَى،ثُمَّ يَطْلُعُ،فَيَقُولُ:أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ:نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ،نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ،اللَّهُ رَبُّنَا،وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا،وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ،وَيُثَبِّتُهُمْ "،قَالُوا:وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:«وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا:لَا،قَالَ:" فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ تِلْكَ السَّاعَةَ،ثُمَّ يَتَوَارَى،ثُمَّ يَطْلُعُ فَيُعَرِّفُهُمْ نَفْسَهُ،فَيَقُولُ:أَنَا رَبُّكُمْ،أَنَا رَبُّكُمْ،اتَّبِعُونِي،فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ،وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَهُمْ عَلَيْهِ مِثْلُ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ،وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ:سَلِّمْ سَلِّمْ،وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ،فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ،فَيُقَالُ:هَلِ امْتَلَأْتِ؟ وَتَقُولُ:هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ،فَيُقَالُ:هَلِ امْتَلَأْتِ؟ وَتَقُولُ:هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا،وَضَعَ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ فِيهَا،وَزَوَى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ،ثُمَّ قَالَتْ:قَطْ،قَطْ،،فَإِذَا صُيِّرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ،وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ،أُتِيَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّبًا،فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ،ثُمَّ يُقَالُ:يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ،فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ،ثُمَّ يُقَالُ:يَا أَهْلَ النَّارِ،فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ،يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ،فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ،وَلِأَهْلِ النَّارِ:تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ:قَدْ عَرَفْنَاهُ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وُكِّلَ بِنَا،فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ،ثُمَّ يُقَالُ:يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ،خُلُودٌ،لَا مَوْتَ،وَيَا أَهْلَ النَّارِ،خُلُودٌ،لَا مَوْتَ "،وَقَالَ قُتَيْبَةُ فِي حَدِيثِهِ:«وَأُزْوِيَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ» ،ثُمَّ قَالَ:«قَطْ» ،قَالَتْ:«قَطْ،قَطْ»مسند أحمد[٣٩٤]

---

[٣٩٤] - مسند أحمد مخرجا (١٤/ ٤١٣)(٨٨١٧) صحيح

أوعبوا: أي: أدخلوا فيها جميعاً.وزُوِي: أي: جُمِع وضُم بعضها إلى بعض.وملبباً: أي: مجموعة قوائمه إلى لَبته،وهي المَنْحَر.

وعن سَعِيد بْنِ يَسَارٍ،قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،يَقُولُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّــهِ ﷺ يَقُــولُ:" إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،نَادَى مُنَادٍ:لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُــدُونَ،فَيَلْحَقُ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ،وَيَبْقَى النَّاسُ عَلَى حَالِهِمْ،فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ:مَا بَالُ النَّاسِ ذَهَبُــوا وَأَنْتُمْ هَا هُنَا؟ فَيَقُولُونَ:نَنْتَظِــرُ إِلَهَنَــا،فَيَقُولُ:هَــلْ تَعْرِفُونَــهُ؟ فَيَقُولُــونَ:إِذَا تَعَــرَّفَ إِلَيْنَا،عَرَفْنَاهُ،فَيَكْشِفُ لَهُمْ عَنْ سَاقِهِ فَيَقَعُونَ سُجُودًا،فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} [القلم:٤٢] يَبْقَى كُلُّ مُنَافِقٍ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْجُدَ،ثُمَّ يَقُودُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ "سنن الدارمي[٣٩٥]

١٧١- واحدة لي وواحدة بيني وبينك:

عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَــالَ:«وَاحِــدَةٌ لِي،وَوَاحِدَةٌ لَكَ،وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؛ فَأَمَّا الَّتِي لِي تَعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا،وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَيْءٍ جَزَيْتُكَ بِهِ،وَأَنَا أَغْفِرُ،وَأَنَا غَفُورٌ رَحِيمٌ،وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَــكَ مِنْكَ الْمَسْأَلَةُ وَالدُّعَاءُ،وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ وَالْعَطَاءُ» الزهد لأحمد[٣٩٦]

وعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِابْنِ آدَمَ:يَــا ابْنَ آدَمَ ثَلَاثٌ:وَاحِدَةٌ لِي،وَاحِدَةٌ لَكَ،وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ،أَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا،وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ عَمَلٍ جَزَيْتُكَ بِهِ فَإِنْ أَغْفِرْ فَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَالْمَسْأَلَةُ وَعَلَيَّ الِاسْتِجَابَةُ وَالْعَطَاءُ "مسند البزار[٣٩٧]

١٧٢- بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،قَالَ :قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ :ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّــفَا ذَهَبًــا ،وَنُؤْمِنُ بِكَ ،قَالَ :وَتَفْعَلُونَ ؟ قَالُوا :نَعَمْ ،قَالَ :فَدَعَا ،فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ :إِنَّ رَبَّكَ يَقْــرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ،وَيَقُولُ :إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا ،فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ

---

[٣٩٥] - سنن الدارمي (٣/ ١٨٤٨)(٢٨٤٥) صحيح

[٣٩٦] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٤٢)(٢٥٥) صحيح

[٣٩٧] - مسند البزار = البحر الزخار (٦/ ٤٩٠)(٢٥٢٣) صحيح

عَذَابًا لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ ،وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ ،قَالَ :بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ.مسند أحمد[398] .

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ:" سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا وَأَنْ تُنَحَّى عَنْهُمُ الْجِبَالُ فَيَزْرَعُوا فِيهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:إِنَّ شِئْتَ آتَيْنَاهُمْ مَا سَأَلُوا فَإِنْ كَفَرُوا أُهْلِكُوا كَمَا أَهْلَكْتُ مَنْ قَبْلَهُمْ،وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَسْتَأْنِيَ بِهِمْ لَعَلَّنَا نَسْتَحْيِي مِنْهُمْ.فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ:{وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً} [الإسراء:٥٩] المستدرك[399]

١٧٣- وجبت محبتي للذين يتحابون فيَّ :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْثُرُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:«وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ وَيَتَجَالَسُونَ،وَيَتَبَاذَلُونَ فِيَّ»المعجم الكبير للطبراني [400]

وعن أبي طَيْبَةَ،أَنَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ،دَعَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ فَقَالَ:يَا ابْنَ عَبَسَةَ هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ تَزَيُّدٌ وَلَا كَذِبٌ وَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ أَحَدٍ سَمِعَهُ غَيْرَكَ؟ قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ مِنْ أَجْلِي،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَوَاصَلُونَ مِنْ أَجْلِي " الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية [401]

١٧٤- لا يجمع الله على عبده أمنين وخوفين:

---

[398] - مسند أحمد (عالم الكتب) (١/ ٦٤٢)(٢١٦٦)والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٤٤)(٣٢٢٥) صحيح

[399] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٩٤)(٣٣٧٩) صحيح

[400] - المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٨١)(١٥٣) صحيح لغيره

[401] - الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم الأصبهاني (ص: ٦٤)(٣٠) صحيح لغيره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا،قَالَ:«وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ،إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».رواه ابن حبان ..[402]

وعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ،رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّ التَّوْبَةَ تَغْسِلُ الْحَوْبَةَ،وَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ،وَإِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الرَّخَاءِ أَنْجَاهُ فِي الْبَلَاءِ،ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ:لَا أَجْمَعُ لِعَبْدِي أَبَدًا أَمْنَيْنِ،وَلَا أَجْمَعُ لَهُ خَوْفَيْنِ،إِنْ هُوَ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا خَافَنِي يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي،وَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ،فَيَدُومُ لَهُ أَمْنُهُ،وَلَا أَمْحَقُهُ فِيمَنْ أَمْحَقُ "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[403]

١٧٥- تحريم الظلم بكل صوره وأشكاله:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:«يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي،وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا،فَلَا تَظَالَمُوا،يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ،فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ،يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ،إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ،فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ،يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ،إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ،فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ،يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا،فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ،يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي،فَتَنْفَعُونِي،يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ،مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا،يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ،مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا،يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ،مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ،يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ،ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا،فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا،فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ،فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» قَالَ

---

[402] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ١٨١) (٦٤٠) (صحيح)

[403] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٧٠) حسن لغيره

سَعِيدٌ:كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ،إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ،جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ. صحيح مسلم [٤٠٤]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَبِّهِ،عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:يَقُولُ:يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ،فَاسْتَغْفِرُونِي،أَغْفِرْ لَكُمْ بِقُدْرَتِي،مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو مَقْدِرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي،وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ،وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ،يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَلَو اجْتَمَعُوا عَلَى أَشْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِن عِبَادِي لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ،وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمُ اجْتَمَعُوا فَسَأَلَ كُلُّ سَائِلٍ مِنْهُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ أَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مَا سَأَلَ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئًا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا،ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ،عَطَائِي كَلَامٌ،وَعَذَابِي كَلَامٌ وَإِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " الأسماء والصفات للبيهقي [٤٠٥]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَبِّهِ،عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:" يَقُولُ:يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ فَاسْأَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ،وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ فَاسْأَلُونِي أَرْزُقْكُمْ،وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمُ اجْتَمَعُوا فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مَا سَأَلَ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئًا إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا،ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ

---

[٤٠٤] - صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٤)٥٥ - (٢٥٧٧)

[ش (إلا كما ينقص المخيط) قال العلماء هذا تقريب إلى الإفهام ومعناه لا ينقص شيئا أصلا كما قال في الحديث الآخر لا يغيضها نفقة أي لا ينقصها نفقة لأن ما عند الله لا يدخله نقص وإنما يدخل النقص المحدود الفاني وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص فضرب المثل بالمخيط في البحر لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه فإن البحر من أعظم المرئيات عيانا وأكبرها والإبرة من أصغر الموجودات مع أنها صقيلة لا يتعلق بها ماء]

[٤٠٥] - الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٤١٣)(٣٣٤) حسن

أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ،عَطَائِي كَلَامٌ وَإِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَــهُ كُــنَّ فَيَكُــونَ " الــدعاء للطبراني[406]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:«يَا عِبَادِي إِنَّكُمُ الَّذِينَ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا الَّذِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أُبَالِي فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِــرْ لَكُمْ،يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُ فَاسْتَطْعِمُوا فِيَّ أُطْعِمْكُمْ،يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ،يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا،يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُــمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يُنْقِصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا،يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمُ اجْتَمَعُوا فِــي صَــعِيدٍ وَاحِــدٍ فَسَأَلُونِي وَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَا سَأَلَ لَمْ يُنْقِصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا إِلَّــا كَمَــا يَنْقُصُ الْبَحْرُ إِنْ يُغْمَسْ فِيهِ الْمِخْيَطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً،يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْفَظُهَــا عَلَيْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّــا نَفْسَــهُ» المستدرك للحاكم[407]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:" يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ،وَكُلُّكُمْ ضَــالٌّ إِلَّــا مَــنْ هَــدَيْتُ فَاسْأَلُونِي أَهْدِكُمْ،وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ فَاسْأَلُونِي أَرْزُقْكُمْ،وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِيــدُوا فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ،وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْــبَكُمْ وَيَابِسَــكُمُ اجْتَمَعُوا فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ أَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مَا سَأَلَ لَمْ يَنْقُصْ إِلَّا كَمَــا لَوْ مَرَّ أَحَدُكُمْ عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ فَغَمَزَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا ذَاكَ فَــإِنِّي جَــوَادٌ مَــا جِــدٌّ وَاحِدٌ،عَطَائِي كَلَامٌ،وَعَذَابِي كَلَامٌ،إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ:كُنْ فَيَكُونَ"مسند البزار[408]

---

[406] – الدعاء للطبراني (ص: ٢٧)(١٥) حسن

[407] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٢٦٩)(٧٦٠٦) صحيح

[408] – مسند البزار = البحر الزخار (٩/ ٤٠١)(٣٩٩٥) حسن

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ:«إِنِّي حَرَّمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ،وَعَلَى عِبَادِي،أَلَا فَلَا تَظَالَمُوا.كُلُّ بَنِي آدَمَ يُخْطِئُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ وَلَا أُبَالِي» " وَقَالَ:يَا بَنِي آدَمَ كُلُّكُمْ كَانَ ضَالًّا إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ،وَكُلُّكُمْ كَانَ عَارِيًا إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ،وَكُلُّكُمْ كَانَ جَائِعًا إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُ ،وَكُلُّكُمْ كَانَ ظَمْآنًا إِلَّا مَنْ سَقَيْتُ،فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ،وَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ،وَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ،وَاسْتَسْقُونِي أَسْقِكُمْ "" يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَذَكَرَكُمْ وَأُنْثَاكُمْ،قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ:وَعُيَيَّكُمْ وَبَيِّنَكُمْ،عَلَى قَلْبِ أَتْقَاكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا،لَمْ تَزِيدُوا فِي مُلْكِي شَيْئًا،وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَذَكَرَكُمْ وَأُنْثَاكُمْ عَلَى قَلْبِ أَكْفَرِكُمْ رَجُلًا،لَمْ تُنْقِصُوا مِنْ مُلْكِي شَيْئًا إِلَّا كَمَا يُنْقِصُ رَأْسُ الْمِخْيَطِ مِنَ الْبَحْرِ "مسند أحمد[409]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ:«حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَحَرَّمْتُهُ عَلَى عِبَادِي فَلَا تَظَالَمُوا،كُلُّ بَنِي آدَمَ يُخْطِىءُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ وَلَا أُبَالِي» مسند أبي داود الطيالسي[410]

وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:يَا عِبَادِي،كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ،وَضَعِيفٌ إِلَّا مَنْ قَوَّيْتُ،وَفَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ،فَسَلُونِي أُعْطِكُمْ،فَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ،وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ،وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ،وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى قَلْبِ أَتْقَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي،مَا زَادُوا فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ،وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ،وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ،وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى قَلْبِ أَفْجَرِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي هُوَ لِي،مَا نَقَصُوا مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ،ذَلِكَ بِأَنِّي وَاحِدٌ،عَذَابِي كَلَامٌ،وَرَحْمَتِي كَلَامٌ،فَمَنْ أَيْقَنَ بِقُدْرَتِي عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَلَمْ يَتَعَاظَمْ فِي نَفْسِي أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ،وَلَوْ كَثُرَتْ»المعجم الأوسط[411]

١٧٦- لا يقبل من العمل إلا ما ابتغي به وجه الله:

---

[409] - مسند أحمد مخرجا (٣٥/ ٣٣٢)(٢١٤٢٠) صحيح

[410] - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٣٧١)(٤٦٥) صحيح

[411] - المعجم الأوسط (٧/ ١٦٥)(٧١٦٩) وشعب الإيمان (٩/ ٣٠٢)(٦٦٨٧) حسن لغيره

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:«يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَة بِصُحُف مُخَتَّمَة،فَتُنْصَبُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى،فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَلْقُوا هَذه،واقْبَلُوا هَذه،فَتَقُولُ الْمَلَائكَةُ:وَعزَّتكَ مَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْرًا،فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ:إِنَّ هَذَا كَانَ لغَيْرِ وَجْهِي،وَإِنِّي لَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ منَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا ابْتُغِيَ به وَجْهِي» المعجم الأوسط[412]

١٧٧– تمني الشهداء عودة أرواحهم إلى أجسادهم من أجل الجهاد في سبيل الله :

عَنْ شَقيق،أَنَّ ابْنَ مَسْعُود حَدَّثَهُ،أَنَّ الثَّمَانيَةَ عَشَرَ الَّذينَ قُتلُوا منْ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ في الْجَنَّة في طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ في الْجَنَّة،قَالَ:فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلَاعَةً فَقَالَ:يَا عبَادي،مَاذَا تَشْتَهُونَ؟ قَالُوا:يَا رَبَّنَا،مَا فَوْقَ هَذَا شَيْءٌ،قَالَ:فَيَقُولُ:عبَادي،مَاذَا تَشْتَهُونَ؟ فَيَقُولُونَ في الرَّابعَة:تَرُدُّ أَرْوَاحَنَا في أَجْسَادنَا فَنُقْتَلُ كَمَا قُتلْنَا" [413] وفي رواية زاد في آخره .."قَالَ:فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ إِلَّا هَذَا تُرِكُوا" إثبات عذا القبر للبيهقي[414]

وعن جَابر،قال:لَقِيَني النَّبِيُّ – ﷺ –،فَقَالَ لي:"يَا جَابرُ،مَا لي أَرَاكَ مُنْكَسرًا"؟ فَقُلْتُ:يَا رَسُولَ اللَّه،اسْتُشْهدَ أَبي،وَتَرَكَ عيَالًا وَدَيْنًا،فَقَالَ:"أَلَا أُبَشِّرُكَ بمَا لَقيَ اللَّهُ به أَبَاكَ"؟ قُلْتُ:بَلَى،يَا رَسُولَ اللَّه،قَالَ:"مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا منْ وَرَاء حجَاب،وَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كفَاحًا،فَقَالَ:يَا عَبْدي،تَمَنَّ أُعْطك،قَالَ:تُحْيِيني فَأُقْتَلَ قَتْلَةً ثَانيَةً،قَالَ اللَّهُ:إِنِّي قَضَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَرْجعُونَ"،وَنَزَلَتْ هَذه الْآيَةُ:{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتلُوا في سَبيلِ اللَّه أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران:١٦٩] صحيح ابن حبان[415]

١٧٨– ثواب الحسنة مضاعف:

---

[412] – المعجم الأوسط (٣/ ٩٧)(٢٦٠٣) والضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ٢١٨) وشعب الإيمان (٩/ ١٥٨)(٦٤١٧) حسن

[413] – المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٢٠٢)(١٠٤٦٦) صحيح

[414] – إثبات عذاب القبر للبيهقي (ص: ٦٧)(٧٦) صحيح

[415] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٢٣٣)(٧٠٢٢)(صحيح)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ،رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:«يَا عِبَادِي مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً جَزَيْتُ بِهَا عَشْرًا أَوْ أَزْيَدَ،وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سَيِّئَةً جَزَيْتُهُ بِهَا سَيِّئَةً أَوْ أَغْفِرُ،وَمَنْ لَقِيَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِقُرَابِ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً» مسند البزار [416]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ:«الْحَسَنَةُ بِعَشَرَةٍ وَالسَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ أَوْ أَغْفِرُهَا،وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي لَقِيتُهُ بِقُرَابِ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً،وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ،وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا،وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا» مسند أبي داود الطيالسي [417]

١٧٩-فضل الأذان :

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -،يَقُولُ:«يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ الشَّظِيَّةِ لِلْجَبَلِ يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ،وَيُصَلِّي فَيَقُولُ اللَّهُ:انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ،وَيُقِيمُ لِلصَّلَاةِ،يَخَافُ مِنِّي،قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي،وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ» صحيح ابن حبان[418]

١٨٠- تحريم الجنة على الكافرين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ القِيَامَةِ،وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ،فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ:أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لاَ تَعْصِنِي،فَيَقُولُ أَبُوهُ:فَاليَوْمَ لاَ أَعْصِيكَ،فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ:يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لاَ تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ،فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:" إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكَافِرِينَ،ثُمَّ يُقَالُ:يَا إِبْرَاهِيمُ،مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ،فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ،فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ " البخاري[419]

---

[416] - مسند البزار = البحر الزخار (٩/ ٣٩٩)(٣٩٩١) وأمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٢٧٤)(٦٢٦) والأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٥٢٦)(٤٥٠) وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٨)٢٢ - (٢٦٨٧)نحوه صحيح

[417] - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٣٧١)(٤٦٦) صحيح

[418] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ٣٥١)(١٦٦٠) (صحيح)

(شظية) الشظية من الجبل: قطعة انقطعت منه و لم تنفصل،كأنها انكسرت منه و لم تنكسر،والجمع: الشظايا.

[419] - صحيح البخاري (٤/ ١٣٩)(٣٣٥٠)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«يَلْقَى الرَّجُلُ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَيَقُولُ:يَا أَبَتَاهُ،أَيُّ ابْنٍ كُنْتُ لَكَ؟ قَالَ:خَيْرُ ابْنٍ قَالَ:هَلْ أَنْتَ مُطِيعِيَّ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ آمُرُكَ بِهِ؟ فَيَقُولُ:نَعَمْ،فَيَقُولُ:خُذْ بِيَدِي،فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ،فَيَنْطَلِقُ بِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ يَعْرِضُ الْخَلْقَ،فَيَقُولُ:ابْنَ آدَمَ،ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،وَأَبِي مَعِي،فَإِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِيَنِي فَيُعْرِضُ عَنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،وَيُقْبِلُ عَلَى الْخَلْقِ يَعْرِضُهُمْ،ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَيْهِ،فَيَقُولُ:ابْنَ آدَمَ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،وَأَبِي مَعِي،فَإِنَّكَ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي،فَيُعْرِضُ عَنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،وَيُقْبِلُ عَلَى الْخَلْقِ فَيَعْرِضُهُمْ،فَيَقُولُ:ابْنَ آدَمَ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،وَأَبِي مَعِي،فَإِنَّكَ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي فَيَمْسَخُ اللَّهُ أَبَاهُ ضِبْعَانًا،أَبْجَرَ أَوْ أَمْجَرَ،فَيُلْقَى فِي النَّارِ،فَيَأْخُذُ بِأَرْنَبَتِهِ،فَيَقُولُ:أَبُوكَ هَذَا فَيَقُولُ:لَا،وَعِزَّتِكَ،مَا هَذَا أَبِي» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ:«فَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ» معجم الطبراني[420]

١٨١- أنا أهل أن اتقى:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ:{هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} [المدثر:٥٦]،قَالَ:" يَقُولُ رَبُّكُمْ:أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى أَنْ يُجْعَلَ مَعِي إِلَهٌ غَيْرِي،وَمَنِ اتَّقَى أَنْ يُجْعَلَ مَعِي إِلَهًا غَيْرِي فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ "السنن الكبرى للنسائي[421]

وعَن أَنَسٍ،قَالَ:قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ {هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المغفرة} قَالَ:قَالَ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَنَا أَهْلُ التُّقَى فَلا يُشْرَكْ بِي غَيْرِي،وَأَنا أَهْلٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَمْ يُشْرِكْ بِي أَنْ أَغْفِرَ لَهُ -،وَقال أَبُو قُتَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ - وَمَنِ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِي شَرِيكًا فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ.مسند البزار[422]

[ش (قترة) سواد الدخان و (غبرة) غبار ولا يرى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه ولعل المراد هنا ما يغشى الوجه من شدة الكرب وما يعلوه من ظلمة الكفر.(الأبعد) أي من رحمة الله تعالى.(بذيخ) الذيخ ذكر الضبع الكثير الشعر أري أباه على غير هيئته ومنظره ليسرع إلى التبرء منه.(متلطخ) متلوث بالدم ونحوه]

[420] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٦٣٢)(٨٧٥٠) والمعجم الأوسط (٤/ ٥٧) صحيح

[421] - السنن الكبرى للنسائي (١٠/ ٣١٧)(١١٥٦٦) حسن لغيره

[422] - مسند البزار = البحر الزخار (١٣/ ٢٩٨)(٦٨٨٤) حسن لغيره

١٨٢- من أسباب دخول الجنة :

عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ رَاشد مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ:سَمعْتُ أَبَا سَعيد الْخُدْرِيَّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" إِنَّ بَيْنَ يَدَي الرَّحْمَنِ لَلَوْحًا فيه ثَلَاثُمائَة وَخَمْسَ عَشْرَةَ شَرِيعَةً،يَقُولُ الرَّحْمَنُ:وَعزَّتي وَجَلَالي لَا يَأْتي عَبْدٌ منْ عبَادي لَا يُشْرِكُ بي شَيْئًا فيه وَاحدَةٌ منْهَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ " مسند أبي يعلى الموصلي[٤٢٣]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:«إِنَّ للَّه عَزَّ وَجَلَّ لَوْحًا منْ زَبَرْجَد خَضرًا،جَعَلَهُ تَحْتَ الْعَرْشِ،كَتَبَ فيه:أَنَا اللَّهُ،لَا إِلَهُ إِلَّا أَنَا،أَرْحَمُ الرَّاحمينَ،خَلَقْتُ بضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمائَة خُلُقٍ،مَنْ جَاءَ بخُلُقٍ منْهَا مَعَ شَهَادَة أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،دَخَلَ الْجَنَّةَ» المعجم الأوسط[٤٢٤]

١٨٣- أهمية كلمة التوحيد:

عَنْ أَبِي سَعيد عَنْ رَسُول الله - ﷺ - قَالَ:" قَالَ مُوسَى:يَا رَبِّ عَلِّمْني شَيْئًا أَذْكُرُكَ به وَأَدْعُوكَ به،قَالَ:يَا مُوسَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،قَالَ مُوسَى:يَا رَبِّ،كُلُّ عبَادكَ يَقُولُ هَذَا،قَالَ:قُلْ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،قَالَ:لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،إِنَّمَا أُريدُ شَيْئًا تَخُصُّني به،قَالَ:يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَوَات السَّبْعَ وَعَامرَهُنَّ غَيْري،وَالْأَرَضينَ السَّبْعَ في كَفَّةٍ،وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ في كَفَّةٍ مَالَتْ بهنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ " السنن الكبرى للنسائي[٤٢٥]

وعَنْ أَبِي سَعيد الْخُدْريِّ،عَنْ رَسُول اللَّه - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ:"قَالَ مُوسَى:يَا رَبِّ عَلِّمْني شَيْئًا أَذْكُرُكَ به،وَأَدْعُوكَ به،قَالَ:قُلْ يَا مُوسَى:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،قَالَ:يَا رَبِّ كُلُّ عبَادكَ يَقُولُ هَذَا،قَالَ:قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،قَالَ:إِنَّمَا أُريدُ شَيْئًا تَخُصُّني به،قَالَ:يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَات السَّبْعِ وَالْأَرَضينَ السَّبْعِ في كفَّةٍ،وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ في كفَّةٍ،مَالَتْ بهمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" صحيح ابن حبان[٤٢٦]

---

[٤٢٣] - مسند أبي يعلى الموصلي (٢/ ٤٨٤)(١٣١٤) حسن لغيره

[٤٢٤] - المعجم الأوسط (٢/ ٢٠)(١٠٩٣) حسن لغيره

[٤٢٥] -السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٤١٩) (١٠٩١٣) حسن

[٤٢٦] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٦٤)(٦٢١٨)(حسن)

١٨٤- ما قاله إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار:

عن بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ،قَالَ:" لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ جَأَرَتْ عَامَّةُ الْخَلِيقَةِ إِلَى رَبِّهَا،فَقَالُوا:يَا رَبُّ خَلِيلُكَ يُلْقَى فِي النَّارِ،فَائْذَنْ لَنَا أَنْ نُطْفِئَ عَنْهُ،قَالَ:«هُوَ خَلِيلِي لَيْسَ لِي فِي الْأَرْضِ خَلِيلٌ غَيْرُهُ،وَأَنَا رَبُّهُ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ غَيْرِي،فَإِنِ اسْتَغَاثَكُمْ فَأَغِيثُوهُ،وَإِلَّا فَدَعُوهُ».قَالَ:فَجَاءَ مَلَكُ الْقَطْرِ فَقَالَ:يَا رَبُّ خَلِيلُكَ يُلْقَى فِي النَّارِ،فَائْذَنْ لِي أَنْ أُطْفِئَ عَنْهُ بِالْقَطْرِ،قَالَ:" هُوَ خَلِيلِي لَيْسَ لِي فِي الْأَرْضِ خَلِيلٌ غَيْرُهُ،وَأَنَا رَبُّهُ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ غَيْرِي،فَإِنِ اسْتَغَاثَكَ فَأَغِثْهُ،وَإِلَّا فَدَعْهُ.فَلَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ دَعَا رَبَّهُ،فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:" {يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الأنبياء:٦٩] " ،:فَبَرَدَتْ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ،فَلَمْ يَنْضَجْ بِهَا كُرَاعٌ "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء [٤٢٧]

١٨٥- غنى الله تعالى عن الشرك :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ،مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي،تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ "صحيح مسلم[٤٢٨]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ:أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ،فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي،فَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ " تهذيب الآثار [٤٢٩]

وعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ،أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ غَنْمٍ،يَقُولُ:لَمَّا دَخَلْنَا مَسْجِدَ الْجَابِيَةِ،أَنَا وَأَبُو الدَّرْدَاءِ،لَقِينَا عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ،قَالَ:فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَجَلَسَا إِلَيْنَا،فَقَالَ شَدَّادٌ:«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشِّرْكِ وَالشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ»،فَقَالَ عُبَادَةُ،وَأَبُو الدَّرْدَاءِ:اللَّهُمَّ غُفْرَانَكَ،أَوَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَنَا أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ

---

[٤٢٧] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٩) صحيح مرسل

[٤٢٨] - صحيح مسلم (٤/ ٢٢٨٩)٤٦ - (٢٩٨٥)

[ش (تركته وشركه) هكذا وقع في بعض الأصول وشركه وفي بعضها وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه أنه غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئا لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به]

[٤٢٩] - تهذيب الآثار مسند عمر (٢/ ٧٩٠)(١١١١) صحيح

الْعَرَبِ؟ أَمَّا الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا،وَهِيَ شَهَوَاتُ الدُّنْيَا مِنْ نِسَائِهَا وَشَهَوَاتِهَا،فَمَا هَذَا الشِّرْكُ الَّذِي تُخَوِّفُنَا بِهِ يَا شَدَّادُ؟ قَالَ شَدَّادٌ:أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ رَجُلًا يُصَلِّي لِرَجُلٍ،أَوْ يَصُومُ لِرَجُلٍ،أَوْ يَتَصَدَّقُ لِرَجُلٍ،أَتَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ أَشْرَكَ؟ قَالَا:نَعَمْ،وَاللهِ إِنَّهُ مَنْ تَصَدَّقَ لِرَجُلٍ،أَوْ صَامَ لِرَجُلٍ،أَوْ صَلَّى لِرَجُلٍ فَقَدْ أَشْرَكَ،قَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ:أَفَلَا يَعْمَدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ فَيَتَقَبَّلَ مِنْهُ مَا خَلَصَ وَيَدَعَ مَا أَشْرَكَ بِهِ؟ فَقَالَ شَدَّادٌ:فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:" يَقُولُ اللهُ تَعَالَى:أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي،مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ جَسَدَهُ وَعَمَلَهُ،وَقَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ،أَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ "[٤٣٠]

وعَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ،قَالَ:سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ،اعْمَلُوا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ،فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا عَمَلًا خَالِصًا،لَا يَعْفُو أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ مَظْلَمَةٍ فَيَقُولُ:هَذَا لِلَّهِ وَلِوُجُوهِكُمْ،فَلَيْسَ لِلَّهِ وَإِنَّمَا هِيَ لِوُجُوهِهِمْ،وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَحِمَهُ فَيَقُولُ:هَذَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ،إِنَّمَا هُوَ لِلرَّحِمِ،وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَيَجْعَلُهُ لِلَّهِ وَلَا يُشْرِكُ فِيهِ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ فَهُوَ لِشَرِيكِهِ لَيْسَ لِي مِنْهُ شَيْءٌ "مصنف ابن أبي شيبة[٤٣١]

وعَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ:يَا أَيُّهَا النَّاسُ،أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ إِذَا عُفِيَ أَحَدُكُمْ عَنْ مَظْلَمَةٍ فَلَا يَقُولَنَّ هَذَا لِلَّهِ وَلِوَجْهِكُمْ،فَإِنَّمَا هُوَ لِوُجُوهِهِمْ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ،إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:«أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ،مَنْ أَشْرَكَ مَعِي شَرِيكًا فِي عَمَلٍ فَعَمَلُهُ لِشَرِيكِهِ،وَمَنْ لَمْ يُشْرِكْ مَعِي شَرِيكًا فَعَمَلُهُ لَهُ كُلُّهُ،لَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ كَانَ خَالِصًا لِي» الزهد لهناد بن السري[٤٣٢]

١٨٦- الفتنة التي تجعل الحليم حيران :

---

[٤٣٠] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٥/ ٨٤٠)(١٧١٤٠) ١٧٢٧٠- وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٦٩) حسن

[٤٣١] - مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ١٣٧)(٣٤٧٩٢) صحيح

[٤٣٢] - الزهد لهناد بن السري (٢/ ٤٣٤) صحيح لغيره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –:" يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ،يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ،مِنْ لِينِ أَلْسِنَتِهِمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ،وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ،فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَبِي تَغْتَرُّونَ وَعَلَيَّ تَجْتَرِئُونَ فَبِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ " الزهد لهناد بن السري [433]

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ،عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ –،قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ:لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ،وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ،فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا،فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ " سنن الترمذي[434]

وعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ:" أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:مَا بَالُ قَوْمِكَ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ،وَيَتَشَبَّهُونَ بِالرُّهْبَانِ؟ كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ،وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ،أَبِي يَغْتَرُّونَ؟ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ وَعِزَّتِي لَأَتْرُكَنَّ الْعَالِمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ،لَيْسَ مِنِّي مَنْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ،أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ؛ مَنْ آمَنَ بِي فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَيَّ،وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي فَلْيَتَّبِعْ غَيْرِي "الزهد لأحمد بن حنبل[435]

وعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ:يَقُولُ يَعْنِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَفَقَّهُونَ بِغَيْرِ عِبَادَتِي،يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ،أَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ إِيَّايَ يَخْدَعُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لَأُنِيخَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً فِي الدُّنْيَا تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ" مصنف ابن أبي شيبة[436]

وعن بَكَّارٍ قَالَ:سَمِعْتُ وَهْبًا يُحَدِّثُ أَنَّ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِعُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ:«تَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ،وَتَعْلَمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ،وَتَبْتَغُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ،تَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ،وَتُخْفُونَ أَنْفُسَ الذِّئَابِ،وَتُنَقُّونَ الْقَذَاءَ مِنْ شَرَابِكُمْ،وَتَبْتَلِعُونَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ

---

[433] – الزهد لهناد بن السري (٢/ ٤٣٧) والزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ١٧) (٥٠) وسنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٦٠٤) (٢٤٠٤) وتفسير ابن أبي حاتم،الأصيل – مخرجا (٢/ ٣٦٤) (١٩١٢) حسن لغيره (يَخْتلون): الخَتْل: الخدع.= (يجترئون): الاجتراء: الجسارة على الشيء،وقد ذكرناه.= (لأُتيحَنَّهُم): أتاح الله لفلان كذا،أي قدره له.

[434] – سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٦٠٤) (٢٤٠٥) حسن

[435] – الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٤٦)(٢٨٧) حسن مرسل

[436] – مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٠٤)(٣٥٣٥٦) حسن لغيره

منَ الْمَحَارِمِ،وَتُثْقِلُونَ الدَّيْنَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ،وَلَا تُعِينُوهُمْ بِرَفْعِ الْخَنَاصِرِ،تُبَيِّضُونَ الثِّيَابَ،وَتُطِيلُونَ الصَّلَاةَ،تَنْتَقِصُونَ بِذَلِكَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَأَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ،وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ» الزهد لأحمد بن حنبل[437]

وعَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ،- وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ - قَالَ:إِنِّي لَأَجِدُ أُنَاسًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ قَوْمًا يَحْتَالُونَ لِلدُّنْيَا بِالدِّينِ،أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ،وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ،يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئْبِ يَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى:فَعَلَيَّ تَجْتَرِئُونَ وَبِي تَغْتَرُّونَ حَلَفْتُ بِنَفْسِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ.قَالَ الْقُرَظِيُّ:تَدَبَّرْتُهَا فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُمُ الْمُنَافِقُونَ:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [البقرة:٢٠٤] {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ} [الحج:١١] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[438]

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:" إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ،لَبِسُوا لِلْعِبَادِ مَسْكَ الضَّأْنِ فِي اللِّينِ،يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ،فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:أَعَلَيَّ تَجْتَرِئُونَ،وَبِيَ تَغْتَرُّونَ؟ وَعِزَّتِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانًا " قُلْنَا:يَا أَبَا حَمْزَةَ:هَلْ لِهَؤُلَاءِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَصْفٌ؟ قَالَ:نَعَمْ،قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) } [البقرة] تفسير ابن أبي حاتم[439]

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:" أَنْزَلَ اللَّهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ،أَوْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الْكِبَاشِ،وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذِّئَابِ وَأَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ

---

[437] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٤٧)(٢٩١) صحيح مقطوع

[438] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٤٩) صحيح مقطوع

[439] - تفسير ابن أبي حاتم،الأصيل - مخرجا (٢/ ٣٦٤) (١٩١٢) صحيح مرسل

الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ: إِيَّايَ يُخَادِعُونَ وَبِي يَسْتَهْزِئُونَ؟ لَأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانَ " جامع بيان العلم وفضله[440]

١٨٧-إِنِّي وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِي نَبَأٍ عَظِيمٍ:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنِّي وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِي نَبَأٍ عَظِيمٍ، أُخْلَقُ وَيُعْبَدُ غَيْرِي، وَأَرْزُقُ وَيُشْكَرُ غَيْرِي» مسند الشاميين للطبراني[441]

١٨٨- ابْنَ آدَمَ أَرْزُقُكَ وَتَعْبُدُ غَيْرِي:

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: " مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: ابْنَ آدَمَ أَرْزُقُكَ وَتَعْبُدُ غَيْرِي، ابْنَ آدَمَ تَعْمَلُ بِعَمَلِ الْفُجَّارِ، وَتَبْتَغِي ثَوَابَ الْأَبْرَارِ، ابْنَ آدَمَ تَجْتَنِي مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبَ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، ابْنَ آدَمَ كَمَا تَرْحَمُ تُرْحَمُ، ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ وَأَنْتَ لَا تَرْحَمُ عِبَادَهُ؟ ابْنَ آدَمَ تَدْعُو إِلَيَّ وَتَنْفِرُ مِنِّي " الزهد الكبير للبيهقي[442]

١٨٩- النهي عن سب الدهر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. مُتَفَقٌ عَلَيْه[443]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اسْتَقْرَضْتُ مِنْ عَبْدِي، فَأَبَى أَنْ يُقْرِضَنِي وَسَبَّنِي عَبْدِي، وَلَا يَدْرِي يَقُولُ: وَا دَهْرَاهُ وَا دَهْرَاهُ وَأَنَا الدَّهْرُ» المستدرك على الصحيحين للحاكم[444]

١٩٠- كتابة العمل والأجل والرزق :

---

[440] - جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦٥٦) (١١٣٩) حسن لغيره

[441] - مسند الشاميين للطبراني (٢/ ٩٣)(٩٧٤) صحيح

[442] - الزهد الكبير للبيهقي (ص: ٢٧٥)(٧٠٧) صحيح مرسل

[443] - صحيح البخاري (٦/ ١٣٣) (٤٨٢٦) وصحيح مسلم (٤/ ١٧٦٢) ٢ - (٢٢٤٦)

[ش (يؤذيني) ينسب إلي ما من شأنه أن يؤذي ويسيء.(يسب الدهر) بسبب ما يصيبه فيه من أمور وأنا المدبر لكل ما يحصل لكم وتنسبونه إلى الدهر فإذا سببتم الدهر لما يجري فيه كان السب في الحقيقة لي لأني أنا المدبر المتصرف والأمر كله بيدي أي بإرادتي وقدرتي.(أقلب..) أصرفهما وما يجري فيهما والله تعالى أعلم]

[444] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٤٩٢)(٣٦٩١) صحيح

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ،قَالَ:حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ:"إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً،ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ،ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ،ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ،فَيَقُولُ:اكْتُبْ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ،وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ،وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي سَبَقَ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ" صحيح ابن حبان[٤٤٥]

١٩١– أَنَا خَلَقْتُ الْخَيْرَ والشرَّ :

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللهَ قَالَ:أَنَا خَلَقْتُ الْخَيْرَ،وَالشَّرَّ فَطُوبَى لِمَنْ قَدَرْتُ عَلَى يَدِهِ الْخَيْرَ،وَوَيْلٌ لِمَنْ قَدَرْتُ عَلَى يَدِهِ الشَّرَّ "المعجم الكبير للطبراني[٤٤٦]

١٩٢– مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْغِنَى:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ:يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ،وَيَقُولُ:إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلا بِالْغِنَى وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَكَفَرَ،وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلا بِالْفَقْرِ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَكَفَرَ،وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلا بِالسُّقْمِ وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لَكَفَرَ،وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلا بِالصِّحَّةِ وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَكَفَرَ "تاريخ بغداد[٤٤٧]

١٩٣– أخذ الميثاق على الناس:

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ} [الأعراف:١٧٢] إِلَى قَوْلِهِ {أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ} [الأعراف:١٧٣] ،قَالَ:«جَمَعَهُمْ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَمِيعًا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،ثُمَّ جَعَلَهُمْ أَزْوَاجًا،ثُمَّ صَوَّرَهُمْ وَاسْتَنْطَقَهُمْ،فَتَكَلَّمُوا وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ»

---

[٤٤٥] – تهذيب صحيح ابن حبان (١ – ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٥٦)(٦١٧٤)(صحيح)

[٤٤٦] – المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ١٧٣)(١٢٧٩٧) حسن لغيره

[٤٤٧] – تاريخ بغداد ت بشار (٦/ ٥٠٣)(١٨٩٩) –[٦: ٥٠٤] حسن

{وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ،أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ} [الأعراف:١٧٣] قَالَ:" فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ،وَأُشْهِدُ عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدَمَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ،فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا،فَإِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رُسُلِي يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي،وَأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي،فَقَالُوا:شَهِدْنَا أَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا،لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ،وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرُكَ،وَرُفِعَ لَهُمْ أَبُوهُمْ آدَمُ،فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَرَأَى فِيهِمُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ وَحَسَنَ الصُّورَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ،فَقَالَ:يَا رَبِّ،لَوْ سَوَّيْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ،فَقَالَ:إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُشْكَرَ،وَرَأَى فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ مِثْلَ السُّرُجِ،وَخُصُّوا بِمِيثَاقٍ آخَرَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ "،فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:{وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ} [الأحزاب:٧] الْآيَةَ،وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} [الروم:٣٠] وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:{هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى} [النجم:٥٦] ،وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:{وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ} [الأعراف:١٠٢] ،وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:{ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ} ،«كَانَ فِي عِلْمِهِ يَوْمَ أَقَرُّوا مَا أَقَرُّوا بِهِ،وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِ وَمَنْ يُصَدِّقُ بِهِ،فَكَانَ رُوحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَ فِي زَمَنِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،فَأَرْسَلَ ذَلِكَ الرُّوحَ إِلَى مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ،حَتَّى انْتَبَذَتْ بِهِ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا» {فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم:١٧] إِلَى قَوْلِهِ {مَقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ} [مريم:٢١] قَالَ:«حَمَلَتِ الرُّوحَ الَّذِي خَاطَبَهَا،وَهُوَ رُوحُ عِيسَى» القدر للفريابي[٤٤٨]

١٩٤– ثَلَاثَةٌ يَسْتَنِيرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ،قَالَ:«ثَلَاثَةٌ يَسْتَنِيرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ:رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَتَرَكَ فِرَاشَهُ وَدِفَاءَهُ،ثُمَّ قَامَ يَتَوَضَّأُ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ،ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ،فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ:مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا

[٤٤٨] – القدر للفريابي مخرجا (ص: ٦٢)(٥٢) حسن

أَوْ عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ:أَنْتَ أَعْلَمُ،فَيَقُولُ:أَنَا أَعْلَمُ وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي،فَيَقُولُونَ:خَوَّفْتَهُ شَيْئًا فَخَافَهُ،وَرَجَّيْتَهُ شَيْئًا فَرَجَاهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَّنْتُهُ مِمَّا خَافَ،وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا،وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ،فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ،وَثَبَتَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ،فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ:مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا،أَوْ عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ:أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ،فَيَقُولُ:أَنَا أَعْلَمُ بِهِ،وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي،فَيَقُولُونَ:خَوَّفْتَهُ شَيْئًا فَخَافَهُ،وَرَجَّيْتَهُ شَيْئًا فَرَجَاهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَّنْتُهُ مِمَّا خَافَ،وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا،وَرَجُلٌ أَسْرَى لَيْلَةً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَزَلَ...فَنَامَ أَصْحَابُهُ،فَقَامَ هُوَ يُصَلِّي،قَالَ:فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ:مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا،أَوْ عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ:رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ،فَيَقُولُ:أَنَا أَعْلَمُ وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي،قَالَ:فَيَقُولُونَ:خَوَّفْتَهُ شَيْئًا فَخَافَهُ،وَرَجَّيْتَهُ شَيْئًا فَرَجَاهُ،قَالَ:فَيَقُولُ:فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَمَّنْتُهُ مِمَّا خَافَ وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا» جامع معمر بن راشد[٤٤٩]

١٩٥– النهي عن الالتفات في الصلاة :

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ،قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ بَيْنَ عَيْنَيِ الرَّحْمَنِ،فَإِذَا الْتَفَتَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:يَا ابْنَ آدَمَ أَقْبِلْ إِلَيَّ،فَإِنِ الْتَفَتَ الثَّانِيَةَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ:يَا ابْنَ آدَمَ أَقْبِلْ إِلَيَّ،فَإِنِ الْتَفَتَ الثَّالِثَةَ أَوِ الرَّابِعَةَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ:يَا ابْنَ آدَمَ لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ " تعظيم قدر الصلاة[٤٥٠]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" مَا الْتَفَتَ عَبْدٌ قَطُّ فِي صَلَاتِهِ إِلَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ:أَيْنَ تَلْتَفِتُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ " شعب الإيمان[٤٥١]

١٩٦– من الذي تقبل صلاته :

---

[٤٤٩] – جامع معمر بن راشد (١١/ ١٨٥)(٢٠٢٨٢) والجهاد لابن أبي عاصم (١/ ٣٦٠)(١٢٧) والسنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٢٦٩)(١٨٥٠١) والسنن الكبرى للنسائي (٢/ ١٢١)(١٣١٦) صحيح

[٤٥٠] – تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (١/ ١٨٠)(١٢٨) ومسند البزار = البحر الزخار (١٦/ ٢٠٠)(٩٣٣٢) ومصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢/ ٢٥٧)(٣٢٧٠) وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (١/ ١٩٠) ومصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢/ ٢٥٥)(٣٢٦٥) حسن لغيره

[٤٥١] – شعب الإيمان (٤/ ٤٨٨)(٢٨٥٨) حسن

عَن ابْنِ عَبَّاس،رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ:قَالَ رَسُول الله ﷺ:قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي لا أَتَقَبَّلُ الصَّلاةَ إلاَّ مِمَّنْ تَوَاضَعَ بِهَا لِعَظَمَتِي وَلَمْ يَسْتَطِلْ عَلَى خَلْقِي وَلَمْ يَبِتْ مُصِرًّا عَلَى مَعْصِيَتِي وَقَطَعَ نَهَارَهُ فِي ذِكْرِي وَرَحِمَ الْمِسْكِينَ،وَابن السَّبِيلِ وَالأَرْمَلَةَ وَرَحِمَ الْمُصَابَ ذَلِكَ نُورُهُ كَنُورِ الشَّمْسِ أَكْلَؤُهُ بِعِزَّتِي وَأَسْتَحْفِظُهُ مَلائِكَتِي وَأَجْعَلُ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ نُورًا وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْمًا وَمَثَلُهُ فِي خَلْقِي كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ.مسند البزار[٤٥٢]

١٩٧- هذا عبدي حقا:

عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ،عَنْ أَخِيهِ،يَعْنِي مُطَرِّفًا قَالَ:إِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَةُ الْعَبْدِ وَعَلَانِيَتُهُ،قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:«هَذَا عَبْدِي حَقًّا» الزهد لأحمد بن حنبل[٤٥٣]

وعَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ:" إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَتُهُ،وَعَلَانِيَتُهُ قَالَ اللَّهُ:هَذَا عَبْدِي حَقًّا،قَالَ:فَقَالَ مُطَرِّفٌ:لَيُحَصِّلَنَّ اللَّهُ الْحِسَابَ مِنَ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَأْخُذَ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ فَضْلَ قَرْنِهَا "الزهد لوكيع[٤٥٤]

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ قَالَ:" دَعْوَةٌ سِرًّا أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ عَلَانِيَةً وَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ عَمَلًا حَسَنًا فِي الْعَلَانِيَةِ وَعَمِلَ فِي السِّرِّ مِثْلَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:«هَذَا عَبْدِي حَقًّا» الزهد لأحمد بن حنبل[٤٥٥]

١٩٨- ثلاثة من حافظ عليهن فهو عبدي حقا:

عَنِ الْحَسَنِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يَرْوِي ذَلِكَ،عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:" ثَلَاثَةٌ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ فَهُوَ عَبْدِي حَقًّا ،وَولِيي حَقًّا ،وَمَنْ ضَيَّعَهُنَّ فَهُوَ عَدُوِّي حَقًّا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْجَنَابَةُ " - يَعْنِي غُسْلَ الْجَنَابَةِ - شعب الإيمان[٤٥٦]

---

[٤٥٢] - مسند البزار = البحر الزخار (١١/ ١٠٥)(٤٨٢٣) ومسند البزار = البحر الزخار (١١/ ١٢٩)(٤٨٥٥) حسن لغيره

[٤٥٣] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٩٤)(١٣٢٧) صحيح مرسل

[٤٥٤] - الزهد لوكيع (ص: ٨٤٨)(٥٢٦) صحيح مرسل

[٤٥٥] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٢٥٢)(١٨٠٣) صحيح مرسل

[٤٥٦] - شعب الإيمان (٤/ ٢٦٥)(٢٤٩٤) صحيح مرسل

وعن كَعْب رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:" ثَلَاثٌ أَجِدُهُنَّ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ فَهُوَ عَبْدِي حَقًّا،وَمَنْ ضَيَّعَهُنَّ فَهُوَ عَدُوِّي حَقًّا:الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[457]

١٩٩- نوم المؤمن عبادة:

عن سَلَامِ بْنِ مِسْكِينٍ،قَالَ:سَمِعْتُ الْحَسَنَ،يَقُولُ:" إِذَا نَامَ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ بَاهَى اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ،يَقُولُ:انْظُرُوا عَبْدِي يَعْبُدُنِي وَرُوحُهُ عِنْدِي "مصنف ابن أبي شيبة[458]

وعن سَلَّامٍ قَالَ:سَمِعْتُ الْحَسَنَ،يَقُولُ:" إِذَا نَامَ الْعَبْدُ سَاجِدًا بَاهَى اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي يَعْبُدُنِي وَرُوحُهُ عِنْدِي وَهُوَ سَاجِدٌ " الزهد لأحمد بن حنبل[459]

٢٠٠- صرف العذاب عن العباد بسبب عمار المساجد:

عن جَعْفَرَ قَالَ:سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ:" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:أُرِيدُ عَذَابَ عِبَادِي،فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى جُلَسَاءِ الْقُرْآنِ،وَعُمَّارِ الْمَسَاجِدِ،وَوِلْدَانِ الْإِسْلَامِ،سَكَنَ غَضَبِي؛ يَقُولُ:صَرَفْتُ عَذَابِي " الزهد لأحمد بن حنبل[460]

وعن مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ،قَالَ:بَلَغَنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:«إِنِّي أَهُمُّ بِعَذَابِ خَلْقِي فَأَنْظُرُ إِلَى جُلَسَاءِ الْقُرْآنِ وَعُمَّارِ الْمَسَاجِدِ وَوِلْدَانِ الْإِسْلَامِ فَيَسْكُنُ غَضَبِي»النفقة على العيال لابن أبي الدنيا[461]

٢٠١- إِنْ تُعْطِ الْفَضْلَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ،يَقُولُ:يَا ابْنَ آدَمَ،إِنْ تُعْطِ الْفَضْلَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ،وَإِنْ تُمْسِكْهُ فَهُوَ شَرٌّ لَكَ،وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ،وَلَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ،وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى " مسند أحمد[462]

---

[457] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٢٥٣) صحيح مرسل

[458] - مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٣٢)(٣٥٥٩٩) صحيح مرسل

[459] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٢٢٧)(١٦٠٦) وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (١/ ٣١٩)(٢٩٩) صحيح مرسل

[460] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٨١)(٥٠٠) صحيح مرسل

[461] - النفقة على العيال لابن أبي الدنيا (١/ ٤٨٧)(٣١٦) صحيح مرسل

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى:يَا ابْنَ آدَمَ إِنْ تُعْطِ الْفَضْلَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ،وَإِنْ تُمْسِكْهُ فَهُوَ شَرٌّ لَكَ،وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ،وَلَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ،وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»المعجم الأوسط[463]

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:يَا ابْنَ آدَمَ إِنْ تَبْذُلِ الْفَضْلَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ،وَإِنْ تُمْسِكْهُ فَهُوَ شَرٌّ لَكَ،وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ،وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ،وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى " شعب الإيمان [464]

وعَنْ قَتَادَةَ،قَالَ:ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ:«أُوحِيَ إِلَيَّ كَلِمَاتٍ،فَدَخَلْنَ فِي أُذُنِي وَوَقَرْنَ فِي قَلْبِي،أُمِرْتُ أَنْ لَا أَسْتَغْفِرَ لِمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا،وَمَنْ أَعْطَى فَضْلَ مَالِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ،وَمَنْ أَمْسَكَ فَهُوَ شَرٌّ لَهُ،وَلَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى كَفَافٍ» تفسير الطبري[465]

٢٠٢- أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ،فَيَقُولُ لَهُ:أَعْطَيْتُكَ،وَخَوَّلْتُكَ،وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ،فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ،جَمَعْتُهُ،وَثَمَّرْتُهُ،فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ،فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ،فَيَقُولُ لَهُ:أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ،جَمَعْتُهُ،وَثَمَّرْتُهُ،فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ،فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيَمْضِي بِهِ إِلَى النَّارِ " الزهد والرقائق لابن المبارك[466]

وعَنْ بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَزَقَ يَوْمًا فِي كَفِّهِ،فَوَضَعَ عَلَيْهَا أُصْبُعَهُ،ثُمَّ قَالَ:" قَالَ اللَّهُ:ابْنَ آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ،حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ

---

[462] - مسند أحمد مخرجا (١٤/ ٣٥٦)(٨٧٤٣) صحيح لغيره

[463] - المعجم الأوسط (١/ ٢٦)(٦١) صحيح لغيره

[464] - شعب الإيمان (٥/ ٩٣)(٣١٤٣) صحيح وهو في صحيح مسلم (٢/ ٧١٨)٩٧ - (١٠٣٦)

[ش (أن تبذل الفضل خير لك) معناه إن بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه وإن أمسكته فهو شر لك (ولا تلام على كفاف) معناه أن قدر الحاجة لا لوم على صاحبه]

[465] - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٢/ ٢٤) صحيح مرسل

[466] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/ ١١٦) حسن لغيره

وَعَدَلْتُكَ،مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ،فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ،حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ،قُلْتَ:أَتَصَدَّقُ،وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ " مسند أحمد[467]

وعَنْ بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ،قَالَ:تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ {فَمَالِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ،وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ} ،ثُمَّ بَزَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَفِّهِ فَقَالَ:" يَقُولُ اللَّهُ:يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ يَعْنِي شَكْوَى فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ " قُلْتَ:«أَتَصَدَّقُ وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ» المستدرك على الصحيحين للحاكم[468]

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:«يَا ابْنَ آدَمَ،اثْنَتَانِ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا،جَعَلْتُ لَكَ نَصِيبًا مِنْ مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بِكَظَمِكَ،لِأُطَهِّرَكَ بِهِ وَأُزَكِّيَكَ،وَصَلَاةُ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ»سنن ابن ماجه[469]

وعَنْ أَبِي قِلَابَةَ،قَالَ:" قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:" اثْنَتَانِ يَا ابْنَ آدَمَ أَعْطَيْتُكَهُمَا لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا،أَمَّا إِحْدَاهُمَا:فَإِنَّكَ بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ بِكَظَمِكَ وَصَارَ لِغَيْرِكَ جَعَلْتُ لَكَ فِيهِ نَصِيبًا - أَوْ قَالَ:فَرِيضَةً - أُزَكِّيكَ بِهَا وَأُطَهِّرُكَ،وَأَمَّا الْأُخْرَى:فَصَلَاةُ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَمَا انْقَطَعَ عَمَلُكَ فَلَمْ يَكُنْ لَكَ عَمَلٌ " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[470]

وعَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" فِيمَا يُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:يَا ابْنَ آدَمَ خَصْلَتَانِ أَعْطَيْتُكَهُمَا لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا جَعَلْتُ لَكَ طَائِفَةً مِنْ مَالِكَ عِنْدَ

---

[467] - مسند أحمد مخرجا (29/ 385)(17842) صحيح

[468] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 545)(3855) صحيح

بزق : بصق =البُرْدُ والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة،وقيل كساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ = الوئيد : أي المَوْءُود،لأن منهم من كان يَئِدُ البَنِينَ عند المَجاعة.والوئيد أيضا : شدَّةُ الوطء على الأَرض يسمع كالدَّوِيّ من بُعد.

[469] - سنن ابن ماجه (2/ 904)(2710) حسن لغيره

[ش - (حين أخذت بكظمك) في الأساس وأخذ بكظمى وهو مخرج النفس.]

[470] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (2/ 285) صحيح مرسل

مَوْتك أَرْحَمُكَ به " أَوْ قَالَ:«أُطَهِّرُكَ به وَصَلَاةَ عِبَادي عَلَيْكَ بَعْدَ مَوْتك»مصنف عبد الرزاق الصنعاني[471]

٢٠٣- أَوْدعْ منْ كَنْزِكَ عنْدي:

وعَنِ الْحَسَنِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ يَرْوي ذَلكَ عَنْ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَقُولُ:" يَا ابْنَ آدَمَ،أَوْدعْ منْ كَنْزِكَ عنْدي لَا حَرَقَ،وَلَا غَرَقَ،وَلَا سَرَقَ أُوفيكَهُ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْه " شعب الإيمان[472]

١٧٨- ابْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بيَمينه يُخْفيهَا منْ شمَاله:

عَنْ أَنَس بْنِ مَالك،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ ،جَعَلَتْ تَميدُ،فَخَلَقَ الْجبَالَ،فَأَلْقَاهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ،فَتَعَجَّبَت الْمَلَائكَةُ منْ خَلْقِ الْجبَال،فَقَالَتْ:يَا رَبِّ،هَلْ منْ خَلْقكَ شَيْءٌ أَشَدُّ منَ الْجبَال؟ قَالَ:نَعَمْ،الْحَديدُ.قَالَتْ:يَا رَبِّ،هَلْ منْ خَلْقكَ شَيْءٌ أَشَدُّ منَ الْحَديد؟ قَالَ:نَعَمْ،النَّارُ قَالَتْ:يَا رَبِّ،هَلْ منْ خَلْقكَ شَيْءٌ أَشَدُّ منَ النَّار؟ قَالَ:نَعَمْ،الْمَاءُ.قَالَتْ:يَا رَبِّ،فَهَلْ منْ خَلْقكَ شَيْءٌ أَشَدُّ منَ الْمَاء؟ قَالَ:نَعَمْ،الرِّيحُ.قَالَتْ:يَا رَبِّ،فَهَلْ منْ خَلْقكَ شَيْءٌ أَشَدُّ منَ الرِّيحِ؟ قَالَ:نَعَمْ،ابْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بيَمينه يُخْفيهَا منْ شمَاله "مسند أحمد[473]

٢٠٤- لُقْمَةٌ بلُقْمَة:

عَنِ ابْنِ عَبَّاس؛ قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:«أَتَى سَائلٌ امْرَأَةً وَفي فَمهَا لُقْمَةٌ،فَأَخْرَجَت اللُّقْمَةَ فَلَفَظَتْهَا،ثُمَّ نَاوَلَتْهَا السَّائلَ! فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رُزقَتْ غُلامًا،فَلَمَّا تَرَعْرَعَ جَاءَ ذئْبٌ فَاحْتَمَلَهُ،فَخَرَجَتْ تَعْدُو في أَثَرِ الذِّئْب،وَهيَ تَقُولُ:ابْني! ابْني! فَأَمَرَ اللهُ مَلَكًا:الْحَق

---

[471] - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩/ ٥٦)(١٦٣٢٧) صحيح مرسل

[472] - شعب الإيمان (٥/ ٤٥)(٣٠٧١) صحيح مرسل

[473] - مسند أحمد مخرجا (١٩/ ٢٧٦)(١٢٢٥٣) والأحاديث المختارة (٦/ ١٥٣)(٢١٤٩) والتوحيد لابن منده (١/ ١٩٣) وقال :هَذَا إِسْنَادٌ ثَابتٌ عَلَى رَسْمِ النَّسَائيِّ

الذِّئْبَ،فَخُذِ الصَّبِيَّ مِنْ فِيهِ،وَقُلْ لأُمِّهِ:إِنَّ اللهَ يُقْرِئُكِ السَّلامَ،وَقُلْ:هَـذِهِ لُقْمَـةٌ بِلُقْمَـةٍ» المجالسة وجواهر العلم[474]

٢٠٥- اسْتَقْرَضْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُقْرِضْنِي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" يَقُولُ اللَّهُ:اسْتَقْرَضْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُقْرِضْنِي،وَيَشْـتُمُنِي عَبْدِي،وَهُوَ لَا يَدْرِي،يَقُولُ:وَادَهْرَاهْ،وَادَهْرَاهْ،وَأَنَا الدَّهْرُ " مسند أحمد[475]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَقْرَضْتُ عَبْدِي،فَأَبَى أَنْ يُقْرِضَنِي وَسَبَّنِي عَبْدِي،وَلَا يَدْرِي يَقُولُ:وَادَهْرَاهُ وَادَهْرَاهُ،وَأَنَا الدَّهْرُ " ثُمَّ تَلَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {:إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًـا حَسَـنًا يُضَـاعِفْهُ لَكُـمْ} [التغابن:١٧] المستدرك على الصحيحين[476]

٢٠٦- خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَّأْتَهُ:

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،قال:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يَفْعَـلُ فِيهَا حَقَّهَا،إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ قَطُّ،وَأُقْعِدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ،تَسْـتَنُّ عَلَيْـهِ بِقَوَائِمِهَا،وَأَخْفَافِهَا،وَلَا صَاحِبِ بَقَرٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا،إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَـا كَانَتْ،وَأُقْعِدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ،تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا،وَتَطَؤُهُ بِقَوَائِمِهَا،وَلَا صَاحِبِ غَنَمٍ لَا يَفْعَـلُ فِيهَا حَقَّهَا،إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَـا كَانَتْ،وَأُقْعِـدَ لَهَـا بِقَـاعٍ قَرْقَرٍ،تَنْطَحُـهُ بِقُرُونِهَا،وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا،لَيْسَ فِيهَا جَمَّاءُ،وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا،وَلَا صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ،إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ،يَتْبَعُهُ فَاغِرًا فَاهُ،فَإِذَا أَتَـاهُ فَـرَّ مِنْهُ،فَيُنَادِيـهِ رَبُّهُ:خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَّأْتَهُ،فَأَنَا عَنْهُ أَغْنَى مِنْكَ،فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ،سَلَكَ يَـدَهُ فِـي فِيهِ،فَقَضَمَهَا قَضْمَ الفحل "مسند أحمد[477]

---

[474] - المجالسة وجواهر العلم (٨/ ٢٦٣)(٣٥٢٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٣٨٤) حسـن وضـعفه الألباني !!!

[475] - مسند أحمد مخرجا (١٣/ ٣٦٨)(٧٩٨٨) صحيح

[476] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥٣٣)(٣٨١٦) صحيح

[477] - مسند أحمد مخرجا (٢٢/ ٣٣٥)(١٤٤٤٢) صحيح

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ،قال:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:" مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ،لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا،إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ قَطُّ،وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَسْتَنُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا،وَأَخْفَافِهَا،وَلَا صَاحِبِ بَقَرٍ،لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا،إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ،وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا،وَتَطَؤُهُ بِقَوَائِمِهَا،وَلَا صَاحِبِ غَنَمٍ،لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا،إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ،وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا،لَيْسَ فِيهَا جَمَّاءُ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا،وَلَا صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ،إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ،يَتْبَعُهُ فَاتِحًا فَاهُ،فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ،فَيُنَادِيهِ:خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ،فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ،فَإِذَا رَأَى أَنْ لَا بُدَّ مِنْهُ،سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ،فَيَقْضَمُهَا قَضْمَ الْفَحْلِ " قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ:سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ:هَذَا الْقَوْلَ:ثُمَّ سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ،وقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ:سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ،يَقُولُ:قَالَ رَجُلٌ:يَا رَسُولَ اللهِ،مَا حَقُّ الْإِبِلِ؟ قَالَ:«حَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ،وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا،وَإِعَارَةُ فَحْلِهَا،وَمَنِيحَتُهَا وَحَمْلٌ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ»صحيح مسلم[478]

٢٠٧- إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً:

عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ،قَالَ:هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ،عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ،فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً،فَأَنَا

---

[478] - صحيح مسلم (٢/ ٦٨٤)٢٧ - (٩٨٨)

[ش (أكثر ما كانت قط) هكذا هو في الأصول بالثاء المثلثة وفي قط لغات حكاهن الجوهري والفصيحة المشهورة قط (تستن عليه بقوائمها وأخفافها) أي ترفع يديها وتطرحهما معا على صاحبها (جماء) هي الشاة التي لاقرن لها كجلحاء مذكره أجم (والأقرع الذي تمعط شعره لكثرة سمه وقيل الشجاع الذي يواثب الراجل والفارس ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون في الصحارى (فيناديه) أي ينادي الشجاع صاحب الكتر (سلك يده) معنى سلك أدخل (فيقضمها قضم الفحل) يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمه إذا أكلته (حلبها على الماء) أي يوم ورودها قال النووي وفي حلبها في ذلك اليوم رفق بالماشية وبالمساكين لأنه أهون على الماشية وأرفق بها وأوسع عليها من حلبها في المنازل وهو أسهل على المساكين وأمكن في وصولهم إلى موضع الحلب ليواسوا (ومنيحتها) قال أهل اللغة المنيحة ضربان أحدهما أن يعطي الآخر شيئا هبة وهذا النوع يكون في الحيوان والأرض والأثاث وغير ذلك الثاني أن يمنحه ناقة أو بقرة أو شاة ينتفع بلبنها ووبرها وصوفها وشعرها زمانا ثم يردها ويقال منحه يمنحه بفتح النون في المضارع وكسرها قال في النهاية ويقال المنحة أيضا بكسر الميم]

أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْ،فَإِذَا عَمِلَهَا،فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا،وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً،فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَا لَمْ يَعْمَلْهَا،فَإِذَا عَمِلَهَا،فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا " وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ:رَبِّ،ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً،وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ،فَقَالَ:ارْقُبُوهُ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا،وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً،إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ " وَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ:«إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ،فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ،وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ»صحيح مسلم[٤٧٩]

وعن أبي هريرة،قال:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ:رَبِّ ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً،وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ،فَقَالَ:ارْقُبُوهُ،فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا،وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً،إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ "مسند أحمد[٤٨٠]

٢٠٨- لكل عمل كفارة:

عن أبي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ،قَالَ:«لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ،وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ،وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ»صحيح البخاري[٤٨١]

٢٠٩- الحث على تعجيل الفطر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -،قَالَ:«قَالَ الْغَنِيُّ جَلَّ وَعَلَا:أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا» رواه ابن حبان[٤٨٢]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا "سنن الترمذي[٤٨٣]

٢١٠- بلاء النبي يعقوب عليه السلام :

---

[٤٧٩] - صحيح مسلم (١/ ١١٧)٢٠٥ - (١٢٩) [ش (من جراي) بالمد والقصر لغتان معناه من أجلي]

[٤٨٠] - مسند أحمد مخرجا (١٣/ ٥٣١)(٨٢١٩) صحيح

[٤٨١] - صحيح البخاري (٩/ ١٥٧)(٧٥٣٨)

[ش (لكل عمل) من المعاصي.(كفارة) ما يستدعي ستر المعصية وغفرالها]

[٤٨٢] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٢/ ١٠٦) (٣٥٠٨) (حسن)

[٤٨٣] - سنن الترمذي ت شاكر (٣/ ٧٤)(٧٠٠) صحيح لغيره

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«كَانَ لِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخٌ مُواخي،فَقَالَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ:يَا يَعْقُوبُ مَا الَّذي أَذْهَبَ بَصَرَكَ؟ وَمَا الَّذي قَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ:أَمَّا الَّذي أَذْهَبَ بَصَرِي فَالْبُكَاءُ عَلَى يُوسُفَ،وَأَمَّا الَّذي قَوَّسَ ظَهْرِي،فَالْحُزْنُ عَلَى بِنْيَامِينَ،فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،فَقَالَ:يَا يَعْقُوبُ،إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ،وَيَقُولُ لَكَ:أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَشْكُونِي إِلَى غَيْرِي،فَقَالَ يَعْقُوبُ:إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي،وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ،فَقَالَ جِبْرِيلُ:اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَشْكُو يَا يَعْقُوبُ،ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ:أَيْ رَبِّ،أَمَا تَرْحَمُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ،أَذْهَبْتَ بَصَرِي،وَقَوَّسْتَ ظَهْرِي،فَارْدُدْ عَلَيَّ يُوسُفَ رَيْحَانَتِي،أَشُمُّهُ شَمَّةً قَبْلَ الْمَوْتِ،ثُمَّ اصْنَعْ بِي يَا رَبِّ مَا شِئْتَ،فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،فَقَالَ:يَا يَعْقُوبُ،إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ،وَيَقُولُ لَكَ:أَبْشِرْ،وَلْيَفْرَحْ قَلْبُكَ،وَعِزَّتِي لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا لَكَ،فَاصْنَعْ طَعَامًا لِلْمَسَاكِينِ،فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْمَسَاكِينُ،وَتَدْرِي لِمَ أَذْهَبْتُ بَصَرَكَ وَقَوَّسْتُ ظَهْرَكَ.وَصَنَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ مَا صَنَعُوا بِهِ؟ إِنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ شَاةً،فَأَتَاكُمْ مِسْكِينٌ صَائِمٌ،فَلَمْ تُطْعِمُوهُ مِنْهَا شَيْئًا،وَكَانَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ الْغَدَاءُ أَمَرَ مُنَادِيًا،فَنَادَى:أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيَتَغَدَّى عِنْدَ يَعْقُوبَ،وَإِنْ كَانَ صَائِمًا أَمَرَ مُنَادِيًا،فَنَادَى:أَلَا مَنْ كَانَ صَائِمًا مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيُفْطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ» المعجم الأوسط[٤٨٤]

٢١١- إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْمُتَحَابّونَ بِحُبِّي:

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ:قَالَ اللهُ تَعَالَى:«إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْمُتَحَابّونَ بِحُبِّي،الْمُعَلَّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ،وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ،أولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعُقُوبَةٍ ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ» حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[٤٨٥]

وعَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ- وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الْكِتَابَ - قَالَ:إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْحَى فِيمَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:«إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الَّذِينَ يَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ بِالنَّصِيحَةِ،وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ،وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ،أُولَئِكَ

---

[٤٨٤] – المعجم الأوسط (٦/ ١٧١)(٦١٠٥) وشعب الإيمان (٥/ ٨٥)(٣١٣١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٧٨)(٣٣٢٨) حسن لغيره

[٤٨٥] – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢١٢) صحيح مرسل

الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنَّ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ وَرَأَيْتُهُمْ كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي،وَإِنَّ أَبْغَضَ عِبَادِي إِلَيَّ الَّذِي يَقْتَدِي بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ وَلَا يَقْتَدِي بِحَسَنَتِهِ»حلية الأولياء وطبقات الأصفياء [486]

٢١٢- أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحِيرٍ قَالَ:سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ:" قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:أَيْ رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:مَنْ أُذْكَرُ بِرُؤْيَتِهِ قَالَ:رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:الَّذِينَ يَعُودُونَ الْمَرْضَى،وَيُعَزُّونَ الثَّكْلَى،وَيُشَيِّعُونَ الْهَلْكَى " الزهد لأحمد بن حنبل[487]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:" قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:يَا رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا قَالَ:رَبِّ،فَأَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قَالَ:الرَّاضِي بِمَا أَعْطَيْتُهُ قَالَ:رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ:الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا يَحْكُمُ عَلَى النَّاسِ " الزهد لأحمد بن حنبل[488]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:" قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَلَّمَ رَبَّهُ:أَيْ رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا.، قَالَ:أَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟،قَالَ:الَّذِي يَقْضِي عَلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقْضِي عَلَى النَّاسِ.، قَالَ:رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟،قَالَ:الرَّاضِي بِمَا أَعْطَيْتُهُ " شعب الإيمان[489]

وعَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ،قَالَ:سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:أَيْ رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا قَالَ:يَا رَبِّ فَأَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قَالَ:أَقْنَعُهُمْ بِمَا أَعْطَيْتُهُ قَالَ:يَا رَبِّ،فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْدَلُ؟ قَالَ:مَنْ دَانَ مِنْ نَفْسِهِ"القناعة لابن السني[490]

---

[486] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢٣٧) ومصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٧٣)(٣٤٢٩٠) صحيح مرسل

[487] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٦٣) (٣٨٥) صحيح مرسل

[488] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٧٣)(٤٤٧) حسن

[489] - شعب الإيمان (١٢/ ٥٤٨)(٩٨٦٥) حسن

[490] - القناعة لابن السني (ص: ٥١)(٢١) صحيح مرسل

وعَنْ عُرْوَةَ قَالَ:سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:«الَّذِي يُسْرِعُ إِلَى هَوَايَ كَمَا يُسْرِعُ النَّسْرُ إِلَى هَوَاهُ،وَالَّذِي يَكْلَفُ بِعِبَادِي الصَّالِحِينَ كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِالنَّاسِ،وَالَّذِي يَغْضَبُ إِذَا أُتِيَتْ مَحَارِمِي كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ لِنَفْسِهِ،فَإِنَّ النَّمِرَ إِذَا غَضِبَ لِنَفْسِهِ لَمْ يُبَالِ أَكَثُرَ النَّاسُ أَمْ قَلُّوا» الزهد لهناد بن السري[491]

وعَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ:يَا رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:" أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا.قَالَ:فَأَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قَالَ:أَقْنَعُهُمْ بِمَا أَعْطَيْتُهُ.قَالَ:فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْدَلُ؟ قَالَ:مَنْ أَدَانَ نَفْسَهُ مِنْ نَفْسِهِ " الزهد لهناد بن السري[492]

وعَنْ مَيْثَمٍ قَالَ:لَمَّا قَرَّبَ اللَّهُ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِطُورِ سَيْنَاءَ نَجِيًّا قَالَ:«يَا رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ» ؟ قَالَ:أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا.قَالَ:يَا رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ؟ قَالَ:عَالِمٌ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ.قَالَ:رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَحْلَمُ؟ قَالَ:أَمْلَكُهُمْ لِنَفْسِهِ عِنْدَ الْغَضَبِ.قَالَ:رَبِّ،أَيُّ عِبَادِكَ أَصْبَرُ؟ قَالَ:أَكْظَمُهُمْ عَلَى الْغَيْظِ عِنْدَ الْغَضَبِ " الزهد لهناد بن السري[493]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:وَفَدَ مُوسَى إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ قَالَ:" يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:الَّذِي يَذْكُرُنِي،وَلَا يَنْسَانِي " شعب الإيمان[494]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ،فَقَالَ:أَيْ رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:الَّذِي يَذْكُرُنِي،وَلَا يَنْسَانِي،قَالَ:رَبِّ فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ؟ قَالَ:الَّذِي يَبْتَغِي عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ عَسَى أَنْ يُصِيبَ كَلِمَةً تَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدِيٍّ،قَالَ رَبِّ،فَأَيُّ عِبَادِكَ أَقْضَى؟،قَالَ:الَّذِي يَقْضِي بِالْحَقِّ،وَلَا يَتَّبِعُ الْهَوَى،قَالَ:وَمَنْ ذَاكَ يَا رَبِّ؟ قَالَ ذَاكَ الْخَضِرُ ،قَالَ:وَأَيْنَ أَطْلُبُهُ؟ قَالَ:عَلَى السَّاحِلِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ الَّتِي يَنْقَلِبُ عِنْدَهَا الْحُوتُ،قَالَ:فَخَرَجَ مُوسَى يَطْلُبُهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى،فَانْتَهَى مُوسَى إِلَيْهِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ،فَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ،فَقَالَ لَهُ مُوسَى:إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَصْحَبَنِي قَالَ:إِنَّكَ لَنْ تُطِيقَ

---

[491] - الزهد لهناد بن السري (١/ ٢٧٦) صحيح مرسل

[492] - الزهد لهناد بن السري (١/ ٢٧٧)(٤٨٩) صحيح مرسل

[493] - الزهد لهناد بن السري (٢/ ٦٠٨) والدعاء للضبي (ص: ٢٨٢)(١٠٣)صحيح مرسل

[494] - شعب الإيمان (٢/ ١٧٢)(٦٧١) صحيح

صُحْبَتِي،قَالَ:بَلَى،قَالَ:فَإِنْ صَحِبْتَنِي، {فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا،فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا،قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا،لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا} [الكهف:٧١] ،قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا،قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ،وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا،فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ،قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا،قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا،قَالَ:إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا،فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا،فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا،فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ،فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا،قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ،سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا قَالَ:فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَسَارَ بِهِ فِي الْبَحْرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَجْمَعِ الْبُحُورِ،قَالَ:يَا مُوسَى هَلْ تَدْرِي أَيُّ مَكَانٍ هَذَا؟ قَالَ:لَا ،قَالَ:هَذَا مَجْمَعُ الْبُحُورِ،لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَكَانٌ أَكْثَرُ مَاءً مِنْ هَذَا قَالَ:وَبَعَثَ رَبُّكَ الْخُطَّافَ،فَجَعَلَ يُسْتَقَى مِنَ الْمَاءِ بِمِنْقَارِهِ،قَالَ:يَا مُوسَى،كَمْ تَرَى هَذَا الْخُطَّافَ رُزِئَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ؟ قَالَ:مَا أَقَلَّ مَا رُزِئَ،قَالَ:فَإِنَّ عِلْمِي وَعِلْمَكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كَقَدْرِ مَا حَمَلَ هَذَا الْخُطَّافُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ،وَقَدْ كَانَ مُوسَى قَدْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُ أَوْ تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ ثَمَّ أُمِرَ أَنْ يَأْتِيَ الْخَضِرَ "الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي[٤٩٥]

٢١٣- رَبِّ،مَنْ فِي ظِلِّكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟:

عَنِ ابْنِ حَلْبَسٍ،ثنا أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ قَالَ:" قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:" رَبِّ،مَنْ فِي ظِلِّكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟ قَالَ:الَّذِينَ أَذْكُرُهُمْ وَيَذْكُرُونَنِي وَيَتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي فَأُولَئِكَ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي قَالَ:يَا رَبِّ،مَنْ أَصْفِيَاؤُكَ مِنْ عِبَادِكَ؟ قَالَ:كُلُّ تَقِيِّ الْقَلْبِ نَقِيِّ الْكَفَّيْنِ لَا يَأْتِي ذَا قَرَابَةٍ يَمْشِي هَوْنًا وَيَقُولُ صَوَابًا تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ،قَالَ:يَا رَبِّ،مَنْ يَسْكُنُ حَظِيرَةَ الْقُدُسِ عِنْدَكَ؟ قَالَ:الَّذِينَ لَا تَنْظُرُ أَعْيُنُهُمْ إِلَى الزِّنَا وَلَا يَضَعُونَ فِي

[٤٩٥] - الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي (ص: ١٠٣)(٣٠) حسن

أَمْوَالِهِمُ الرِّبَا وَلَا يَأْخُذُونَ فِي حُكْمِهِمُ الرِّشَا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَقُّ وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمُ الصِّدْقُ أُولَئِكَ يَسْكُنُونَ حَظِيرَةَ قُدُسِي "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[٤٩٦]

٢١٤- أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ:

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ،قَالَ:سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي،أَمَّا وَاحِدَةٌ:فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ،وَمَنْ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا،وَأَمَّا الثَّانِيَةُ:فَإِنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُمْسُونَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ،وَأَمَّا الثَّالِثَةُ:فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،وَأَمَّا الرَّابِعَةُ:فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ جَنَّتَهُ فَيَقُولُ لَهَا:اسْتَعِدِّي وَتَزَيَّنِي لِعِبَادِي أَوْشَكَ أَنْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِي وَكَرَامَتِي،وَأَمَّا الْخَامِسَةُ:فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غَفَرَ لَهُمْ جَمِيعًا " فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ:أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ:" لَا،أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُونَ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وُفُّوا أُجُورَهُمْ "شعب الإيمان[٤٩٧]

٢١٥- ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ:

عَنْ أَبِي مُدِلَّةَ،أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ:الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ،وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ،وَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ:وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ " الأسماء والصفات للبيهقي[٤٩٨]

وعن أبي هُرَيْرَةَ،يَقُولُ:قُلْنَا:يَا رَسُولَ اللَّهِ،إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا،وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ،وَإِذَا فَارَقْنَاكَ أَعْجَبَتْنَا الدُّنْيَا،وَشَمَمْنَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ،فَقَالَ:"لَوْ تَكُونُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى الْحَالِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَكُفِّكُمْ،وَلَوْ أَنَّكُمْ فِي

---

[٤٩٦] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/ ١٢٩) صحيح مرسل

[٤٩٧] - شعب الإيمان (٥/ ٢٢٠)(٣٣٣١) وحَسَّنَهُ أَبُو بَكْرٍ السَّمْعَانِيُّ فِي أَمَالِيهِ طرح التثريب في شرح التقريب (٤/ ٩٧) ومسند أحمد مخرجا (١٣/ ٢٩٥)(٧٩١٧) حسن لغيره

[٤٩٨] - الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٣٣٤)(٢٦٤) حسن

بُيُوتكُمْ،وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ كَيْ يَغْفِرَ لَهُمْ"،قَالَ:قُلْنَا:يَا رَسُولَ اللَّهِ،حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ:"لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ،وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ،وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ أَوِ الْيَاقُوتُ،وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ،مَنْ يَدْخُلْهَا يَنْعَمْ،فَلَا يَبْؤُسُ،وَيَخْلُدْ لَا يَمُوتُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ،وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ،ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ:الْإِمَامُ الْعَادِلُ،وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ،وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ،وَيَقُولُ الرَّبُّ:وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ" صحيح ابن حبان[499]

وعَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ يَقُولُ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ:وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ "المعجم الكبير للطبراني[500]

٢١٦- الحث على الحج كل خمسة أعوام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:" إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ جِسْمَهُ،وَأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا،فَلَا يَفِدُ إِلَيَّ فِي خَمْسَةِ أَعْوَامٍ أَوْ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ مَحْرُومٌ " أخبار مكة للفاكهي[501]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ:إِنَّ عَبْدًا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ،وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي الْمَعِيشَةِ يَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَا يَفِدُ إِلَيَّ لَمَحْرُومٌ»صحيح ابن حبان[502]

٢١٧- رَبِّ وَمَا يَبْلُغُ صَوْتِي؟:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ:لَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ،قَالَ:" رَبِّ قَدْ فَرَغْتُ "،فَقَالَ:" أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ "،قَالَ:" رَبِّ وَمَا يَبْلُغُ صَوْتِي؟ "،قَالَ:" أَذِّنْ وَعَلَيَّ الْبَلَاغُ "،قَالَ:" رَبِّ كَيْفَ أَقُولُ؟ " قَالَ:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ حَجُّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

---

[499] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٣١٠)(٧٣٨٧)(صحيح لغيره)

[500] - المعجم الكبير للطبراني (٤/ ٨٤)(٣٧١٨) حسن لغيره

[501] - أخبار مكة للفاكهي (١/ ٤٣٦)(٩٥٣) صحيح

[502] - صحيح ابن حبان - مخرجا (٩/ ١٦)(٣٧٠٣) صحيح

"،فَسَمِعَهُ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَجِيئُونَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يُلَبُّونَ؟ "السنن الكبرى للبيهقي[٥٠٣]

٢١٨ – فَضْلُ الإهلال بالْحَجِّ وَالْعُمْرَة:

عن مِرْدَاسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ :دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بن عمرو رَضِيَ الله عَنْهما فَحَدَّثَنَا قَالَ:مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْ رَجُلٍ يُهِلُّ إِلَّا قال الله تعالى:أَبْشِرْ ،فَقَالَ عَمُّ مِرْدَاسٍ:يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَا يبشر الله تعالى إِلَّا بِالْجَنَّةِ،فَقَالَ :مَنْ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ :أَنَا مِرْدَاسُ بْنُ شَدَّادٍ الجنيدي،قَالَ :يَا ابْنَ أَخِي كَانَ خِيَارُنَا يَتَتَابَعُونَ عَلَى ذَلِكَ " مسدد[٥٠٤]

٢١٩ – أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَ لِي عَبْدِي بِهِ النُّصْحُ لِي:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،قَالَ:" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ،فَأَكُونَ أَنَا سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ،وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ،وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ،وَقَلْبَهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ،فَإِذَا دَعَا أَجَبْتُهُ،وَإِذَا سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ،وَإِذَا اسْتَنْصَرَنِي نَصَرْتُهُ،وَأَحَبُّ مَا تَعَبَّدَ لِي عَبْدِي بِهِ النُّصْحُ لِي " المعجم الكبير للطبراني[٥٠٥]

٢٢٠ – مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ :

عَنْ عَائِشَةَ،رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ:دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا،فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَضَرَهُ شَيْءٌ،فَتَوَضَّأَ وَخَرَجَ وَمَا يُكَلِّمُ أَحَدًا،فَلَصِقْتُ بِالْحُجُرَاتِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُ،فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ:" أَيُّهَا النَّاسُ،إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:" مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبَكُمْ،وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيَكُمْ،وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرَكُمْ " السنن الكبرى للبيهقي[٥٠٦]

---

[٥٠٣] – السنن الكبرى للبيهقي (٥/ ٢٨٧)(٩٨٣٣) حسن

[٥٠٤] – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٦/ ٣٣٥)(١١٦٤) حسن

[٥٠٥] – المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٢٠٦)(٧٨٣٣) وبنحوه أحاديث حسن لغيره

[٥٠٦] – السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ١٦٠)(٢٠٢٠٠) حسن لغيره

وعَنْ عَائِشَةَ،قَالَتْ:دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ،فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ،فَتَوَضَّأَ،ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا،فَدَنَوْتُ مِنَ الْحُجُرَاتِ،فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ،إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ،وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُكُمْ،وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ،وَتَسْتَنْصِرُونِي،فَلَا أَنْصُرُكُمْ "مسند أحمد[507]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:«لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ،أَنْ يَرَى أَمْرًا عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ فَلَا يَقُولُ فِيهِ،فَيَلْقَى اللَّهَ قَدْ ضَيَّعَ ذَلِكَ فَيَقُولُ:مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ:رَبِّي خَشِيتُ النَّاسَ،فَيَقُولُ:أَنَا كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ يُخْشَى»المعجم الأوسط[508]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمْرَ اللَّهِ فِيهِ مَقَالٌ فَلَا يَقُومُ فِيهِ فَيُقَالَ لَهُ:مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ:مَخَافَةُ النَّاسِ،قَالَ:فَإِيَّايَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخَافَ "المنتخب من مسند عبد بن حميد[509]

٢٢١– عَبْدِيَ الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ :

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَعْكَرَةَ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِيَ الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ " سنن الترمذي[510]

وعن شُرَيْحَ بْنِ عُبَيْدٍ،وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ يَوْمًا:" إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ:إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِيَ الَّذِي يَذْكُرُنِي،وَإِنْ كَانَ مُكَافِئًا قِرْنَهُ "الزهد والرقائق لابن المبارك[511]

٢٢٢– يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ:" يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،فَيُقَالُ لَهُ:يَا ابْنَ آدَمَ،كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ لَهُ:يَا رَبِّ،خَيْرَ الْمَنْزِلِ،فَيَقُولُ لَهُ:سَلْ وَتَمَنَّ،فَيَقُولُ:مَا

---

[507] – مسند أحمد مخرجا (٤٢/ ١٤٩)(٢٥٢٥٥) حسن لغيره

[508] – المعجم الأوسط (٥/ ٢٤٠)(٥١٩٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٣٨٤) حسن لغيره

[509] – المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي (ص: ٣٠٠)(٩٧٢) حسن لغيره

[510] – سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٥٧٠)(٣٥٨٠) وبنحوه الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٣٤٠) (٩٥٧) حسن لغيره

[511] – الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٣٤٠)(٩٥٧) صحيح مرسل

أَسْأَلُ وَمَا أَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ،وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ،فَيَقُولُ لَهُ:يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ شَرَّ مَنْزِلٍ.فَيَقُولُ لَهُ:فَتَفْتَدِي مِنْهُ بِطِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،نَعَمْ،فَيَقُولُ لَهُ:كَذَبْتَ،قَدْ سُئِلْتَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تَفْعَلْ،فَيُرَدُّ إِلَى النَّارِ "البعث والنشور للبيهقي[512]

وعَنْ أَنَسٍ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:«يُجَاءُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَيُقَالُ لَهُ:كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ:خَيْرَ مَنْزِلٍ.فَيَقُولُ:سَلْ وَتَمَنَّ.فَيَقُولُ:مَا أَسْأَلُ وَمَا أَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تَرُدَّنِيَ إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ.قَالَ:وَيُجَاءُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ،فَيَقُولُ:ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ:شَرَّ مَنْزِلٍ.فَيَقُولُ:افْتَدِ بِهِ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا.فَيَقُولُ:نَعَمْ.فَيَقُولُ:كَذَبْتَ،سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ»الزهد لأسد بن موسى[513]

٢٢٣ –انْظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ :

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونِ فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ:إِخْوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ:إِخْوَانُنَا مَاتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا مُتْنَا:فَيَقُولُ رَبُّنَا:انْظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَ جِرَاحُهُمْ جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهْتَ جِرَاحَهُمْ "السنن الكبرى للنسائي[514]

وعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السُّلَمِيِّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" يَأْتِي الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ بِالطَّاعُونِ،فَيَقُولُ أَصْحَابُ الطَّاعُونِ:نَحْنُ شُهَدَاءُ،فَيُقَالُ:انْظُرُوا،فَإِنْ كَانَتْ جِرَاحُهُمْ كَجِرَاحِ الشُّهَدَاءِ تَسِيلُ دَمًا رِيحَ الْمِسْكِ،فَهُمْ شُهَدَاءُ فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ "مسند أحمد[515]

٢٢٤– يَا رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي:

---

[512] – البعث والنشور للبيهقي (ص: ٣٢٨)(٦٠٠) صحيح

[513] – الزهد لأسد بن موسى (ص: ٧٠)(٨٦) صحيح

[514] – السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٩٨)(٤٣٥٧) حسن

[515] – مسند أحمد مخرجا (٢٩/ ١٩٨)(١٧٦٥١) صحيح

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي،فَيَقُولُ اللهُ لَهُ:لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ:قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ،فَيَقُولُ:فَإِنَّهَا لِي،وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ:إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي،فَيَقُولُ اللهُ لَهُ:لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ:قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ،فَيَقُولُ:فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلَانٍ،فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ "السنن الكبرى للنسائي[516]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ،يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ يَقُولُ:يَا رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي،فَيَقُولُ:«فِيمَ قَتَلْتَهُ؟» فَيَقُولُ:يَا رَبِّ قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ،قَالَ:فَيَقُولُ:«فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ،بُؤْ بِعَمَلِكَ» ،وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ:هَذَا قَتَلَنِي،فَيَقُولُ:«فِيمَ قَتَلْتَهُ؟» فَيَقُولُ:لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ،قَالَ:فَيَقُولُ:«فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِي» الفتن لنعيم بن حماد[517]

وعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ،قَالَ:قُلْتُ لِجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ إِنِّي بَايَعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى أَنْ أُقَاتِلَ أَهْلَ الشَّامِ،قَالَ:لَعَلَّكَ تَقُولُ أَفْتَانِي جُنْدُبٌ وأَقْتَدِي،قَالَ:قُلْتُ:مَا أُرِيدُ ذَلِكَ وَلَكِنِّي أَسْتَفْتِيكَ لِتُفْتِيَنِي،قَالَ:فَقَالَ:افْتَدِ بِمَالِكَ،قُلْتُ:لَا يُقْبَلُ مِنِّي،قَالَ جُنْدُبٌ:كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُلَامًا حَزَوَّرًا وَأَنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" يَجِيءُ الْمَقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاتِلِهِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَ قَتَلْتُمْ هَذَا؟ فَيَقُولُ:فِي مُلْكِ فُلَانٍ " فَاتَّقِ لَا تَكُونُ ذَلِكَ الرَّجُلَ" المعجم الكبير للطبراني[518]

وعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ:قَالَ جُنْدُبٌ:حَدَّثَنِي فُلَانٌ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَيَقُولُ:سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ قَتَلْتُهُ عَلَى مُلْكِ فُلَانٍ " قَالَ جُنْدُبٌ:فَاتَّقِهَا "السنن الكبرى للنسائي[519]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،أَنَّهُ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ:يَا أَبَا الْعَبَّاسِ،هَلْ لِلْقَاتِلِ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْ شَأْنِهِ:مَاذَا تَقُولُ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ،فَقَالَ لَهُ:مَاذَا تَقُولُ؟ مَرَّتَيْنِ أَوْ

---

[516] - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤١٩)(٣٤٤٦) صحيح

[517] - الفتن لنعيم بن حماد (١/ ١٧٥)(٤٦٤) صحيح

[518] - المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٦٤)(١٦٧٧) حسن

[519] -السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤١٩)(٣٤٤٧) صحيح

ثَلَاثًا،ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:أَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ؟ سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ:" يَأْتِي الْمَقْتُولُ مُتَعَلِّقًا رَأْسُهُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ،مُتَلَبِّبًا قَاتِلَهُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى يَشْخُبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا،حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ الْعَرْشَ،فَيَقُولُ الْمَقْتُولُ لِلَّهِ:رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي،فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَاتِلِ:تَعِسْتَ،وَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى النَّارِ "المعجم الكبير للطبراني[520]

٢٢٥–وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي:

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ،قَالَ:دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ،فَقَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً،أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» متفق عليه[521]

وعَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو،قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،يَقُولُ:سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ خَلْقِي،فَلْيَخْلُقْ ذَرَّةً،أَوْ حَبَّةً " مسند أحمد[522]

٢٢٦– ذَرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ،فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا،إِلَّا الْمُتَشَاحِنَيْنِ،يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ:ذَرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا " مسند أحمد[523]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ،قَالَ:" تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ،وَيَوْمَ الْخَمِيسِ،فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا،إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ

---

[520] – المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٣٠٦)(١٠٧٤٢) حسن

[521] – صحيح البخاري (٧/ ١٦٨)(٥٩٥٣) وصحيح مسلم (٣/ ١٦٧١)(١٠١ – (٢١١١)

[ش (فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة) معناه فليخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالى كذلك فليخلقوا حبة حنطة أو شعير أي فليخلقوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبت ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلقه الله تعالى وهذا أمر تعجيز كما سبق]

[522] – مسند أحمد مخرجا (١٥/ ٣٦)(٩٠٧٧) حسن

[523] – مسند أحمد مخرجا (١٣/ ٧٧)(٧٦٣٩) صحيح

شَحْنَاءُ،فَيُقَالُ:أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا،أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا،أَنْظِرُوا هَـذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا "صحيح مسلم[524]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ " كَانَ يَصُومُ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ،فَقِيلَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّـكَ تَصُومُ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ؟ فَقَالَ:" إِنَّ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ يَغْفِرُ اللَّهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ،إِلَّا مُتَهَاجِرَيْنِ،يَقُولُ:دَعْهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا "سنن ابن ماجه[525]

٢٢٧- النَّظْرَةُ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ:

عَنْ حُذَيْفَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«النَّظْرَةُ سَهْمٌ مِـنْ سِـهَامِ إِبْلِـيسَ مَسْمُومَةٌ فَمَنْ تَرَكَهَا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ أَثَابَهُ جَلَّ وَعَزَّ إِيمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ» المستدرك على الصحيحين للحاكم[526]

٢٢٨- مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ،وهُو يَقْدِرُ عَلَيْهِ لأَسْقِيَنَّهُ مِنْهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ:

عَنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ:مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ،وهُو يَقْدِرُ عَلَيْهِ لأَسْقِيَنَّهُ مِنْهُ فِـي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ،وَمَنْ تَرَكَ الْحَرِيرَ،وهُو يَقْدِرُ عَلَيْهِ لأَكْسُوَنَّهُ إِيَّاهُ فِي حظيرة القدس." مسند البزار[527]

٢٢٩- النهي عن اللعن :

عَنِ الْعَيْزَارِ،مِنْ تَنْعَةَ،أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُـولُ:" إِذَا وُجِّهَـتِ اللَّعْنَةُ،تَوَجَّهَتْ إِلَى مَنْ وُجِّهَتْ إِلَيْهِ،فَإِنْ وَجَدَتْ فِيهِ مَسْلَكًا،وَوَجَدَتْ عَلَيْهِ سَبِيلًا،أَحَلَّتْ

---

[524] - صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٧) ٣٥ - (٢٥٦٥) [ش (شحناء) أي عداوة وبغضاء (أنظروا هذين) أي أخروهما]

[525] - سنن ابن ماجه (١/ ٥٥٣)(١٧٤٠) صحيح

[526] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٣٤٩)(٧٨٧٥) والزهد لهناد بن السري (٢/ ٦٥١) والمعجم الكبير للطبراني (٨/ ٢٠٨)(٧٨٤٢) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ١٨٧) وشعب الإيمان (٧/ ٣٠٥)(٥٠٤٨) من طرق حسن لغيره

[527] - مسند البزار = البحر الزخار (١٣/ ٤٧٥)(٧٣٨١) حسن

بهِ،وَإِلَّا حَارَتْ إِلَى رَبِّهَا،فَقَالَتْ:يَا رَبِّ،إِنَّ فُلَانًا وَجَّهَنِي إِلَى فُلَان،وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ سَبِيلًا،وَلَمْ أَجِدْ فيه مَسْلَكًا،فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ:ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ "مسند أحمد[٥٢٨]

٢٣٠- قُلْ للظَّلَمَة:لَا يَذْكُرُوني:

عَن ابْنِ عَبَّاس،قَالَ:" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْه السَّلَامُ،أَنْ قُلْ للظَّلَمَة:لَا يَذْكُرُوني،فَإِنَّهُ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَني،وَإِنَّ ذكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ "مصنف ابن أبي شيبة[٥٢٩]

وعن زِرِّ بْنِ حُبَيْش،قَالَ:سَمعْتُ حُذَيْفَةَ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:«إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ وَيَا أَخَا الْمُنْذرينَ أَنْذرْ قَوْمَكَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا منْ بُيُوتي وَلأَحَد عنْدَهُمْ مَظْلمَةٌ،فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائمًا بَيْنَ يَدَيَّ يصَلِّي حَتَّى يَرُدَّ تلْكَ الظَّلَامَةَ إِلَى أَهْلهَا،فَأَكُونُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به،وَأَكُونُ بَصَرَهُ الَّذي يُبْصرُ به،وَيَكُونُ منْ أَوْليَائي وَأَصْفيَائي وَيَكُونُ جَاري مَعَ النَّبيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ وَالشُّهَدَاء في الْجَنَّة» حلية الأولياء وطبقات الأصفياء [٥٣٠]

وعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْش،قَالَ:سَمعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَان رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ يَا أَخَا الْمُنْذرِينَ،أَنْذرْ أُمَّتَكَ أَنْ لا يَدْخُلُوا بَيْتًا منْ بُيُوتي إلا بقُلُوب سَليمَة وَأَلْسُن صَادقَة وَأَيْد نَقيَّة وَفُرُوج طَاهرَة،وَلا يَدْخُلُوا بَيْتًا منْ بُيُوتي وَلأَحَد عنْدَهُمْ مَظْلَمَةٌ،فَإِنِّي أَلْعَنُهُمْ مَا دَامَ قَائمًا بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي حَتَّى يَرُدَّ تلْكَ الظّلامَة إِلَى أَهْلهَا،فَأَكُونُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به وَبَصَرُه الَّذي يُبْصرُ به وَيَكُونُ منْ أَوْلِيَائي وَأَصْفيَائي وَيَكُونُ جَاءَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالحينَ»الأربعون البلدانية[٥٣١]

٢٣١- اتَّقُوا الْمَظَالمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ:

---

[٥٢٨] - مسند أحمد مخرجا (٧/ ١٣٢)(٤٠٣٦) فيه انقطاع رَوَاهُ أَحْمد وَفِيه قصَّة وَإِسْنَاده جيد إِن شَاءَ الله تَعَالَى "الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ٣١٤)

[٥٢٩] - مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٤٤)(٣١٨٩٥) صحيح

[٥٣٠] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١١٦) حسن

[٥٣١] - الأربعون البلدانية لمسافر حاجي (ص: ٧٩،بترقيم الشاملة آليا) حسن

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ،وَلَكِنْ سَيَرْضَى مِنْكُمْ بِدُونِ ذَلِكَ،بِالْمُحَقَّرَاتِ وَهِيَ الْمُوبِقَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَاتَّقُوا الْمَظَالِمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ،فَإِنَّ الْعَبْدَ يَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَرَى أَنْ سَتُنَجِّيهِ،فَمَا زَالَ عَبْدٌ يَقُومُ يَقُولُ:يَا رَبِّ ظَلَمَنِي عَبْدُكَ فُلَانٌ بِمَظْلَمَةٍ قَالَ:فَيَقُولُ:امْحُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ،قَالَ:فَيَقُولُ:فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مَعَهُ حَسَنَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ،وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَسَفْرٍ نَزَلُوا بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ،لَيْسَ مَعَهُمْ حَطَبٌ،فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ لِيَحْتَطِبُوا،فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنِ احْتَطَبُوا وَأَنْضَجُوا مَا أَرَادُوا قَالَ:وَكَذَلِكَ الذُّنُوبُ "الآداب للبيهقي[٥٣٢]

وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَنَا بِالْمُثْنِي عَلَى وَالٍ قَّلْتُ وَلِمَ ذلك قال قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" يُؤْتَى بِالْوُلَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَادِلِهِمْ وجَائِرِهِمْ حَتَّى يَقِفُوا عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَل فِيكُمْ طَلَبِي فَلَا يَبْقَى جَائِرٌ فِي حُكْمِهِ مُرْتَشٍ فِي قَضَائِهِ ممكن سمعه أحد الْخَصْمَيْنِ إِلَّا هَوَى فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا" أبو يعلى[٥٣٣]

وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:قَالَ- ﷺ -:{أَيُّمَا رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى عَشَرَةِ أَنْفُسٍ علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل فَقَدْ غَشَّ اللَّهَ وَغَشَّ رَسُولَهُ وَغَشَّ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ،وَيُؤْتَى بِالَّذِي ضَرَبَ فَوْقَ الْحَدِّ فَيَقُولُ:عبدي، لم ضَرَبْتَ فَوْقَ مَا أَمَرْتُكَ؟ فَيَقُولُ:غَضِبْتُ لَكَ.فَيَقُولُ:أَكَانَ لِغَضَبِكَ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِي؟ وَيُؤْتَى بِالَّذِي قَصَّرَ فَيَقُولُ:عَبْدِي،لِمَ قصرت؟ فيقول:رحمته.فيقول:أكانت لِرَحْمَتِكَ أَنْ تَكُونَ أَشَدَّ مِنْ رَحْمَتِي؟ فَيُؤْمَرُ بِهَا جَمِيعًا إِلَى النَّارِ} .[٥٣٤]

٢٣٢- يَا رَبِّ،عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا:

عَنْ خَيْثَمَةَ،قَالَ:" تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ:يَا رَبِّ،عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا وَتُعَرِّضُهُ لِلْبَلَاءِ؟ قَالَ:فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ:اكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ ثَوَابِهِ.فَإِذَا رَأَوْا ثَوَابَهُ،قَالُوا:يَا رَبِّ،لَا يَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ

---

[٥٣٢] - الآداب للبيهقي (ص: ٣٣٨)(٨٤٠) وشعب الإيمان (٩/ ٤٠٤)(٦٨٧٧ و٧٠٦٧) حسن

[٥٣٣] - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٠/ ٩٤)(٢١٥٣) حسن

[٥٣٤] - جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن (٢/ ١٠٥)(٢٢٤٧) والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٠/ ١٠٠)(٢١٥٥) حسن لغيره

فِي الدُّنْيَا.قَالَ:وَيَقُولُونَ:عَبْدُكَ الْكَافِرُ تَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ وَتَبْسُطُ لَهُ الدُّنْيَا،قَالَ:فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةَ:اكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ عِقَابِهِ،قَالَ:فَإِذَا رَأَوْا عِقَابَهُ قَالُوا:يَا رَبِّ،لَا يَنْفَعُهُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الدُّنْيَا "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"[535]

٢٣٣- لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ:

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» فَقَرَأَ:{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ} [البينة:١] وَمِنْ نَعْتِهَا لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ،فَأَعْطَيْتُهُ،سَأَلَ ثَانِيًا،وَإِنْ أَعْطَيْتُهُ ثَانِيًا،سَأَلَ ثَالِثًا،وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ،وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ،وَإِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ غَيْرَ الْيَهُودِيَّةِ،وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ،وَمَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ » المستدرك على الصحيحين للحاكم[536]

٢٣٤- أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،رَفَعَهُ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ،فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا "سنن أبي داود[537]

٢٣٥- قَالَ إِبْلِيسُ:يَا رَبِّ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا جَعَلْتَ لَهُ رِزْقًا :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" قَالَ إِبْلِيسُ:يَا رَبِّ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا جَعَلْتَ لَهُ رِزْقًا وَمَعِيشَةً فَمَا رِزْقِي؟ قَالَ:مَا لَمْ يُذْكَرْ عَلَيْهِ اسْمِي " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[538]

٢٣٦- إِنَّ اللهَ،عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِقَرْيَةٍ أَنْ تُعَذَّبَ فَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ:

---

[535] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١١٨و١٢٣) صحيح مرسل

[536] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٤٤)(٢٨٨٩) صحيح

[537] - سنن أبي داود (٣/ ٢٥٦)(٣٣٨٣) صحيح

[538] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ١٢٦) والصحيحة (٧٠٨) صحيح

عَنْ مَالك قال:" إنَّ اللهَ،عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بقَرْيَة أَنْ تُعَذَّبَ فَضَجَّت الْمَلَائكَةُ،قَالَتْ:إنَّ فيهمْ عَبْدَكَ فُلَانًا،قَالَ:أَسْمعُوني ضَجيجَهُ،فَإنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ غَضَبًا لمَحَارمي "شعب الإيمان[539]

٢٣٧- لَا تُمَثِّلُوا بعبَادي:

عَنْ يَعْلَى بْن مُرَّةَ:أَنَّهُ كَانَ عنْدَ زيَاد جَالسًا،فَأُتيَ برَجُل شَهدَ فَغَيَّرَ شَهَادَتَهُ،فَقَالَ:لَأَقْطَعَنَّ لسَانَكَ.فَقَالَ لَهُ يَعْلَى:أَلَا أُحَدِّثُكَ حَديثًا سَمعْتُهُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ؟ سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ :" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:لَا تُمَثِّلُوا بعبَادي ".قَالَ:فَتَرَكَهُ "مسند أحمد[540]

٢٣٨- مَنْ شَغَلَهُ ذكْري عَنْ مَسْأَلَتي:

عَنْ جَابر بْن عَبْد الله،عَن النَّبيِّ - ﷺ - يَرْويه،عَنْ رَبِّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ:" مَنْ شَغَلَهُ ذكْري عَنْ مَسْأَلَتي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطي السَّائلينَ " شعب الإيمان[541]

وعَنْ مَالك بْن الْحَارث قَالَ:" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:«مَنْ شَغَلَهُ ذكْري عَنْ مَسْأَلَتي أَعْطَيْتُهُ فَوْقَ مَا أُعْطي السَّائلينَ»الزهد لأحمد بن حنبل[542]

وعَنْ حُذَيْفَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" قَالَ اللهُ تَعَالَى:مَنْ شَغَلَهُ ذكْري عَنْ مَسْأَلَتي أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنيَ " قَالَ:وَفي قَوْله:{وَمَا كُنْتَ بجَانب الطُّور إذْ نَادَيْنَا} [القصص:٤٦] قَالَ:«نُودُوا يَا أُمَّةَ مُحَمَّد مَا دَعَوْتُمُونَا إذ اسْتَجَبْنَا لَكُمْ،وَلَا سَأَلْتُمُونَا إذْ أَعْطَيْنَاكُمْ»حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[543]

وعَنْ بُكَيْر بْن عَتيق قَالَ:حَجَجْتُ فَتَوَسَّمْتُ رَجُلًا أَقْتَدي به فَإذَا رَجُلٌ مُصَفِّرُ لحْيَته،وَإذَا هُوَ سَالمُ بْنُ عَبْد اللَّه فَإذَا هُوَ في الْمَوْقف يَقُولُ:لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَريكَ لَهُ،لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بيَده الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ،لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ إلَهًا وَاحدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلمُونَ،لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَلَوْ كَرهَ الْمُشْركُونَ،لَا إلَه إلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائنَا الْأَوَّلينَ،قَالَ:فَلَمْ

[539] - شعب الإيمان (١٠/ ٧٤)(٧١٨٨) صحيح مرسل

[540] - مسند أحمد مخرجا (٢٩/ ٩٨)(١٧٥٥٧) حسن

[541] - شعب الإيمان (٢/ ٩٥) (٥٦٧و٥٦٨ و٥٦٩) من طرق صحيح لغيره

[542] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٨١)(٥٠٣) صحيح مرسل

[543] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٣١٣) حسن

يَزَلْ يَقُولُ هَذَا حَتَّى غَابَت الشَّمْسُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ:قَدْ رَأَيْتُ لَوَذَانَكَ بِي الْيَوْمَ،ثُمَّ قَالَ:حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ " فضائل الأوقات للبيهقي[544]

وعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ،رَفَعَهُ قَالَ:«مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ فَوْقَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ»،يَعْنِي الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى "مصنف ابن أبي شيبة [545]

٢٣٩- مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ،ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ،أَنَّهُ قَالَ:«مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ،ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي،وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ،ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَطْيَبَ»مسند أحمد[546]

وعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ،ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي،وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ،ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ أَفْضَلَ - أَوْ قَالَ:أَطْيَبَ - مِنْهُ وَأَكْرَمَ "الزهد والرقائق لابن المبارك[547]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" يَقُولُ اللهُ تَعَالَى:مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء [548]

---

[544] - فضائل الأوقات للبيهقي (ص: ٣٧٢)(١٩٤) حسن

[545] - مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٤)(٢٩٢٧٣) صحيح مرسل

[546] - مسند أحمد مخرجا (١٤/ ٢٩١)(٨٦٥٠) صحيح

[547] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٣٢٦)(٩٢٧) صحيح مرسل

[548] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ١١٨) صحيح

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:قَالَ اللهُ تَعَالَى:" عَبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا،ذَكَرْتُكَ خَالِيًا،وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ،وَأَكْبَرَ "شعب الإيمان[549]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ذَكَرْتُكَ خَالِيًا،وَإِذَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلإٍ خَيْرٌ مِنَ الَّذِين تَذْكُرُنِي فِيهِمْ.مسند البزار [550]

وعن صَفْوَان بْنِ عَمْرٍو قَالَ:سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ يَقُولُ:" قَالَ اللهُ تَعَالَى:يَا ابْنَ آدَمَ،إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي،وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنَ الْمَلَأِ الَّذِي ذَكَرْتَنِي فِيهِمْ،وَإِنْ ذَكَرْتَنِي حِينَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ فَلَمْ أَمْحَقْكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[551]

وعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ،عَنْ أَبِيهِ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنْ مَلَائِكَتِي،وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلَأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»الدعاء للطبراني[552]

٢٤٠- الله تعالى مع عبده ما ذكره:

عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ الْحَسْحَاسِ،قَالَتْ:سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فِي بَيْتِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ يُحَدِّثُ،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -،قَالَ:«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ».أخرجه ابن حبان في صحيحه[553]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:أَنَا مَعَ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي،فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ،ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي،وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ،ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ،وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا،اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا،فَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا ،اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ

[549] - شعب الإيمان (٢/ ٨٢)(٥٤٧) صحيح

[550] - مسند البزار = البحر الزخار (١١/ ٣٢٥)(٥١٣٨) صحيح

[551] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢١٥) صحيح مرسل

[552] - الدعاء للطبراني (ص: ٥٢٢)(١٨٦٣) حسن

[553] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ٢١٢) (٨١٥) (صحيح لغيره)

بَاعًا،فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي،أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً " وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ،فِي حَدِيثِهِ:«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي،وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي» مسند أحمد[554]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي،وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي،فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي،وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ،وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا،وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا،وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً " البخاري ومسلم[555]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي،وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ "مسند أحمد[556]

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ » المستدرك على الصحيحين للحاكم[557]

٢٤١- اذْكُرْنِي بَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا:«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ سَاعَةً وَمِنْ آخِرِ النَّهَارِ سَاعَةً،أَغْفِرُ لَكَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ،إِلَّا الْكَبَائِرَ،أَوْ تَتُوبُ مِنْهَا» ".مشيخة ابن شاذان الصغرى[558]

---

[554] - مسند أحمد مخرجا (١٢/ ٣٨٥)(٧٤٢٢) صحيح

[555] - صحيح البخاري (٩/ ١٢١)(٧٤٠٥) وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٦١)٢ - (٢٦٧٥)

[ش(أنا عند ظن عبدي بي) أجازيه بحسب ظنه بي فإن رجا رحمتي وظن أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك لأنه لا يرجوه إلا مؤمن علم أن له ربا يجازي.وإن يئس من رحمتي وظن أني أعاقبه وأعذبه فعليه ذلك لأنه لا ييأس إلا كافر.(معه) بعوني ونصرتي وحفظي.(ذكرته في نفسي) أي إن عظمني وقدسني ونزهني سرا كتبت له الثواب والرحمة سرا وقيل إن ذكرني بالتعظيم أذكره بالإنعام.(ملأ) جماعة من الناس.(ملأ خير منهم) جماعة من الملائكة المقربين وهم أفضل من عامة البشر.(شبرا) مقدار شبر وهو قدر بعد ما بين رأس الخنصر ورأس الإبهام والكف مبسوطة مفرقة الأصابع.(ذراعا) هي اليد من كل حيوان وهي من الإنسان من المرفق إلى أطراف رؤوس الأصابع.(باعا) هو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يمينا وشمالا.(هرولة) هي الإسراع في المشي ونوع من العدو وهذا والذي قبله مجاز عن قبوله سبحانه وسرعة إجابته للعبد ومزيد تفضله عليه]

[556] - مسند أحمد مخرجا (١٦/ ٥٦٨)(١٠٩٦٨) صحيح لغيره

[557] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٧٣)(١٨٢٤) صحيح

[558] - مشيخة ابن شاذان الصغرى (ص: ٢٢) حسن

٢٤٢- مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ؟ :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:«يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ:مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ؟ فَقِيلَ:وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:أَهْلُ الذِّكْرِ فِي الْمَجَالِسِ»الزهد لأسد بن موسى[٥٥٩]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -،قَالَ:«يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا:سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ»،فَقِيلَ:مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟،قَالَ:«أَهْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ».صحيح ابن حبان[٥٦٠]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ:إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ وَزِيدَ فِي سَعَتِهَا كَذَا وَكَذَا وَجُمِعَ الْخَلَائِقُ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ جِنُّهُمْ وَإِنْسُهُمْ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَزَادَ - فَيُنَادِي مُنَادٍ سَتَعْلَمُونَ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ،لِيَقُمِ الْحَمَّادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ:سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ:{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} [السجدة:١٦] الْآيَةَ،فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يُنَادِي ثَالِثَةً:سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[٥٦١]

٢٤٣- يَا ابْنَ آدَمَ،اذْكُرْنِي إِذَا غَضِبْتَ:

عن وُهَيْبٍ الْمَكِّيِّ قَالَ:" بَلَغَنِي أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ،أَوْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ:يَا ابْنَ آدَمَ،اذْكُرْنِي إِذَا غَضِبْتَ،أَذْكُرْكَ إِذَا غَضِبْتُ؛ فَلَا أَمْحَقُكَ مَعَ مَنْ أَمْحَقُ،فَإِذَا ظُلِمْتَ فَارْضَ بِنُصْرَتِي لَكَ؛ فَإِنَّ نُصْرَتِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ نُصْرَتِكَ نَفْسَكَ "الزهد لأحمد بن حنبل[٥٦٢]

---

[٥٥٩] - الزهد لأسد بن موسى (ص: ٦٥)(٨١) حسن

[٥٦٠] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ٢١٢)(٨١٦) (حسن)

[٥٦١] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٦٢) حسن

[٥٦٢] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٤٥)(٢٧٩) صحيح مرسل

وعَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ،قَالَ:" مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ:ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ،أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ،وَلَا أَمْحَقْكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ،يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا ظُلِمْتَ فَاصْبِرْ،فَإِنَّ لَكَ نَاصِرًا خَيْرًا مِنْكَ لِنَفْسِكَ نَاصِرًا "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[٥٦٣]

وعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِذِ اللهِ قَالَ:" إِنَّ رَبَّكُمْ تَعَالَى قَالَ:ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ،فَلَمْ أَمْحَقْكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[٥٦٤]

٢٤٤- أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:" أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كَنْزٍ مِنْ تَحْتِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ،يَقُولُ:أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ " السنن الكبرى للنسائي[٥٦٥]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ،يَقُولُ:" مَنْ قَالَ:سُبْحَانَ اللَّهِ،وَالْحَمْدُ لِلَّهِ،وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،وَاللَّهُ أَكْبَرُ،وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،قَالَ اللَّهُ:أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ "المستدرك على الصحيحين للحاكم[٥٦٦]

٢٤٥- مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ :

عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ،أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ:إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وأَكُنْ مِنَ التَّاجِرِينَ وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَى أَنْ:{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [الحجر:٩٩] "الزهد لأحمد بن حنبل[٥٦٧]

٢٤٦- قَدْ فَعَلْتُ،قَدْ فَعَلْتُ :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،فَقَالَتْ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ قَالَ:" تُسَبِّحِينَ اللَّهَ عَشْرًا،وَتَحْمَدِينَهُ عَشْرًا،وَتُكَبِّرِينَهُ عَشْرًا،ثُمَّ سَلِي حَاجَتَكِ،فَإِنَّهُ يَقُولُ:قَدْ فَعَلْتُ،قَدْ فَعَلْتُ "مسند أحمد[٥٦٨]

---

[٥٦٣] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٦٥) حسن مرسل

[٥٦٤] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٢٤) صحيح مرسل

[٥٦٥] - السنن الكبرى للنسائي (٩/ ١٠)(٩٧٥٧) صحيح

[٥٦٦] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٨١) (١٨٥٠) صحيح

[٥٦٧] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٣١٧)(٢٣١٦) صحيح مرسل

[٥٦٨] - مسند أحمد مخرجا (١٩/ ٢٤٠)(١٢٢٠٧) صحيح

وعَنْ مُحَمَّد بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاء،قَالَ:قَالَ النَّبيُّ ﷺ لسَوْدَةَ:" سَبِّحي اللَّهَ كُلَّ غَدَاة عَشْرًا،وَكَبِّري عَشْرًا،وَاحْمَدي عَشْرًا،وَقُولي:اغْفرْ لي عَشْرًا،فَإِنَّهُ يَقُولُ:قَدْ فَعَلْتُ قَدْ فَعَلْتُ "مصنف ابن أبي شيبة[569]

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ:جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ:يَا رَسُولَ الله،عَلِّمْني كَلمَات أَدْعُو بهِنَّ في صَلَاتي،قَالَ:" سَبِّحي اللهَ عَشْرًا،وَاحْمَديه عَشْرًا،وَكَبِّريه عَشْرًا،ثُمَّ سَليه حَاجَتَك،يَقُولُ:نَعَمْ،نَعَمْ " السنن الكبرى للنسائي[570]

وعَنْ أُمِّ رَافعٍ،رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ:يَا رَسُولَ اللَّه،دُلَّني عَلَى عَمَلٍ يَأْجُرُني اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْه.قَالَ:" يَا أُمَّ رَافعٍ،إِذَا قُمْت إِلَى الصَّلَاة فَسَبِّحي اللَّهَ عَشْرًا،وَهَلِّليه عَشْرًا،وَاحْمَديه عَشْرًا،وَكَبِّريه عَشْرًا،وَاسْتَغْفريه عَشْرًا،فَإِنَّك إِذَا سَبَّحْت عَشْرًا قَالَ:هَذَا لي،وَإِذَا هَلَّلْت قَالَ:هَذَا لي،وَإِذَا حَمدْت قَالَ:هَذَا لي،وَإِذَا كَبَّرْت قَالَ:هَذَا لي،وَإِذَا اسْتَغْفَرْت قَالَ:قَدْ غَفَرْتُ لَك "عمل اليوم والليلة لابن السني[571]

٢٤٧- أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ {للَّه مَا في السَّمَاوَات وَمَا في الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا في أَنْفُسكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسبْكُمْ به اللهُ فَيَغْفرُ لمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ} [البقرة:٢٨٤]،قَالَ:فَاشْتَدَّ ذَلكَ عَلَى أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ،فَأَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَب،فَقَالُوا:أَيْ رَسُولَ الله،كُلِّفْنَا منَ الْأَعْمَال مَا نُطيقُ،الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجهَادَ وَالصَّدَقَةَ،وَقَد أُنْزلَتْ عَلَيْكَ هَذه الْآيَةُ وَلَا نُطيقُهَا،قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" أَتُريدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكتَابَيْنِ منْ قَبْلكُمْ سَمعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا:سَمعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ "،قَالُوا:سَمعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ،فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ،ذَلَّتْ بهَا أَلْسنَتُهُمْ،فَأَنْزَلَ اللهُ في إِثْرهَا:{آمَنَ الرَّسُولُ بمَا أُنْزلَ إِلَيْه منْ رَبِّه وَالْمُؤْمنُونَ كُلٌّ آمَنَ بالله وَمَلَائكَته وَكُتُبه وَرُسُله لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ

---

[569] - مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٥٥)(٢٩٤٣١) صحيح مرسل

[570] - السنن الكبرى للنسائي (٢/ ٧٨)(١٢٢٣) صحيح

[571] - عمل اليوم والليلة لابن السني (ص: ٩٧)(١٠٧) حسن

مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة:٢٨٥]،فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللهُ تَعَالَى،فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:{لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة:٢٨٦] " قَالَ:نَعَمْ " {رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا} [البقرة:٢٨٦] " قَالَ:نَعَمْ " {رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ} [البقرة:٢٨٦] " قَالَ:نَعَمْ " {وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة:٢٨٦] " قَالَ:نَعَمْ "صحيح مسلم[٥٧٢]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ:لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:{وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ} [البقرة:٢٨٤]،قَالَ:دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ،فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" قُولُوا:سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا " قَالَ:فَأَلْقَى اللهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ،فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى:{لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة:٢٨٦] " قَالَ:قَدْ فَعَلْتُ " {رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا} [البقرة:٢٨٦] " قَالَ:قَدْ فَعَلْتُ " {وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا} [البقرة:٢٨٦] " قَالَ:قَدْ فَعَلْتُ" صحيح مسلم[٥٧٣]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:" لَمَّا نَزَلَتْ {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ} [البقرة:٢٨٥] قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَالَ:{غُفْرَانَكَ رَبَّنَا} [البقرة:٢٨٥] قَالَ اللَّهُ:قَدْ غَفَرْتُ لَكَ.قَالَ:{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة:٢٨٦] قَالَ اللَّهُ:لَا أُؤَاخِذُكُمْ،فَلَمَّا قَالَ:{وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا} [البقرة:٢٨٦] قَالَ:لَا أَحْمِلُ عَلَيْكُمْ،فَلَمَّا قَالَ:{وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ} [البقرة:٢٨٦] قَالَ:لَا أُحَمِّلُكُمْ،فَلَمَّا قَالَ:{وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا} [البقرة:٢٨٦] قَالَ اللَّهُ:قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَقَدْ

---

[٥٧٢] - صحيح مسلم (١/ ١١٥)١٩٩ - (١٢٥)

[٥٧٣] - صحيح مسلم (١/ ١١٦)٢٠٠ - (١٢٦)

غَفَرْتُ لَكُمْ،فَلَمَّا قَالَ:{وَارْحَمْنَا} [البقرة:٢٨٦] قَالَ:قَدْ رَحِمْتُكُمْ،قَالَ:{فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة:٢٨٦] قَالَ:قَدْ نَصَرْتُكُمْ "مستخرج أبي عوانة[٥٧٤]

٢٤٨- إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَ بِي:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،أَوْ عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ الْأَكْبَرِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَوْ أَحَدِهِمَا - حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارٌّ،فَقَالَ الرَّجُلُ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ،اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ،قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ:إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَ بِي مِنْ حَرِّكِ فَاشْهَدِي أَنِّي أَجَرْتُهُ،وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ،فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،مَا أَشَدَّ بَرْدَ هَذَا الْيَوْمِ،اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ،قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ:إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي قَدِ اسْتَجَارَنِي مِنْ زَمْهَرِيرِكِ،وَإِنِّي أُشْهِدُكِ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ ".قَالُوا:مَا زَمْهَرِيرُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ:«بَيْتٌ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ،فَيَتَمَيَّزُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ» عمل اليوم والليلة لابن السني[٥٧٥]

٢٤٩- هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ،هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ :

عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ،عَنْ أَبِيهِ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ:هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ،هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ "السنن الكبرى للنسائي[٥٧٦]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُؤَخِّرُوا صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ شَطْرِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ شَطْرُ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى،فَيَقُولُ:هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ،وَهَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ،هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ،هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ "الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف[٥٧٧]

---

[٥٧٤] - مستخرج أبي عوانة (١/ ٧٥)(٢٢٠) صحيح

[٥٧٥] - عمل اليوم والليلة لابن السني (ص: ٢٦٥)(٣٠٦) حسن

[٥٧٦] - السنن الكبرى للنسائي (٩/ ١٨١)(١٠٢٤٨) صحيح

[٥٧٧] - الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف (٢/ ٣٤٤)(٩٧٥) صحيح

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ،فَيَقُولُ:هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ "التوحيد لابن خزيمة[٥٧٨]

وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ:مَنْ يَدْعُونِي،فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ،مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ "صحيح البخاري[٥٧٩]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ -،قَالَ:" يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ،فَيَقُولُ:أَنَا الْمَلِكُ،أَنَا الْمَلِكُ،مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ،مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ،مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ،فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ " أخرجهُ مسلم[٥٨٠]

وعن ابْنِ مَرْجَانَةَ،قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" يَنْزِلُ اللهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ،أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ،فَيَقُولُ:مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ،أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ،ثُمَّ يَقُولُ:مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ،وَلَا ظَلُومٍ ".صحيح مسلم[٥٨١]

وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ،أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا،فَيَقُولُ:مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَرْزِقُنِي فَأَرْزُقَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَكْشِفُ الضُّرَّ فَأَكْشِفَهُ عَنْهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ " مسند أحمد[٥٨٢]

---

[٥٧٨] - التوحيد لابن خزيمة (١/ ٣٢١)(٤٣) صحيح لغيره

[٥٧٩] - صحيح البخاري (٢/ ٥٣)(١١٤٥)

[ش (ينزل ربنا) هذا النزول من المتشابه الذي يفوض علم حقيقته إلى الله تعالى أو المراد ينزل أمره ورحمته ولطفه ومغفرته أو المراد تنزل الملائكته بأمر منه.(السماء الدنيا) الأولى وسميت الدنيا لقربها من أهل الأرض]

[٥٨٠] - صحيح مسلم (١/ ٥٢٢) ١٦٩ - (٧٥٨)

[٥٨١] - صحيح مسلم (١/ ٥٢٢)١٧١ - (٧٥٨)

[ش (غير عديم وفي الرواية الثانية عدوم) قال أهل اللغة يقال أعدم الرجل إذا افتقر فهو معدم وعديم وعدوم]

[٥٨٢] - مسند أحمد مخرجا (١٢/ ٤٧٨)(٧٥٠٩) صحيح

وعَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ،حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَوْ ثُلُثَاهُ،قَالَ:لَا يَسْأَلَنَّ عِبَادِي غَيْرِي،مَنْ يَدْعُنِي أَسْتَجِبْ لَهُ،مَنْ يَسْأَلْنِي أُعْطِهِ،مَنْ يَسْتَغْفِرْنِي أَغْفِرْ لَهُ،حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ "سنن ابن ماجه[٥٨٣]

وعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِذَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَوْ ثُلُثَاهُ،هَبَطَ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا،ثُمَّ يَقُولُ:لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي،مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرُ لَهُ،مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ لَهُ،مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ،حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ".السنن الكبرى للنسائي[٥٨٤]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا:قَالَ رَسُولُ ﷺ:«إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ - أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ - أَمَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنَادِيًا فَنَادَى هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ،هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ،هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ،هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ» الدعاء للطبراني[٥٨٥]

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،قَالَ:" إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي،يَهْبِطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا،ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ،ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ،فَيَقُولُ:هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ،حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ " مسند أحمد[٥٨٦]

وعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،قَالَ:" لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ،وَلَأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ،فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ هَبَطَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا،فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ حَتَّى يَطْلُعَ

---

[٥٨٣] - سنن ابن ماجه (١/ ٤٣٥)(١٣٦٧) صحيح

[٥٨٤] - السنن الكبرى للنسائي (٩/ ١٧٨)(١٠٢٣٦) صحيح

وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: لَمَّا ثَبَتَ بِالْقَوَاطِعِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْجِسْمِيَّةِ وَالتَّحَيُّزِ امْتَنَعَ عَلَيْهِ النُّزُولُ عَلَى مَعْنَى الِانْتِقَالِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ أَخْفَضَ مِنْهُ،فَالْمُرَادُ دُنُوُّ رَحْمَتِهِ أَيْ يَنْتَقِلُ مِنْ مُقْتَضَى صِفَةِ الْجَلَالِ الَّتِي تَقْتَضِي الْغَضَبَ وَالِانْتِقَامَ إِلَى مُقْتَضَى صِفَةِ الْإِكْرَامِ الَّتِي تَقْتَضِي الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ.شرح الزرقاني على الموطأ (٢/ ٤٧)

[٥٨٥] - الدعاء للطبراني (ص: ٦٣) (١٤٦) صحيح

[٥٨٦] - مسند أحمد مخرجا (٦/ ١٩١) (٣٦٧٣) صحيح

الْفَجْرُ،يَقُولُ:أَلَا سَائِلٌ فَيُعْطَى،أَلَا دَاعٍ يُجَابُ،أَلَا مُسْتَشْفِعٍ فَيُشَفَّعُ،أَلَا تَائِبٌ مُسْتَغْفِرٌ فَيُغْفَرَ لَهُ ".مسند البزار [587]

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ،فَيُنَادِي مُنَادٍ:هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ،هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى،هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجَ عَنْهُ،فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ،إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا،أَوْ عَشَّارًا» المعجم الأوسط[588]

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«يُنَادِي كُلَّ لَيْلَةٍ سَاعَةً فِيهَا مُنَادٍ،هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟»مسند أحمد[589]

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَيْثُ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ،فَيَقُولُ:أَلَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ أَلَا ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ يَدْعُونِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مُقَتَّرٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ يَدْعُونِي فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مَظْلُومٌ يَدْعُونِي فَأَنْصُرَهُ؟ أَلَا عَانٍ يَدْعُونِي فَأَفُكَّ عَنْهُ "؟ قَالَ:فَيَكُونُ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ " الشريعة للآجري[590]

٢٥٠–إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مُنَادٍ:

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مُنَادٍ:هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ،هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيَ إِلَّا زَانِيَةٌ بِفَرْجِهَا أَوْ مُشْرِكٌ "شعب الإيمان[591]

---

[587] – مسند البزار = البحر الزخار (٢/ ١٢١)(٤٧٨) حسن

[588] – المعجم الأوسط (٣/ ١٥٤)(٢٧٦٩) صحيح

(أو عشار) أي مكاس فإنه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما قالوا: إنما كان الفتح نصف الليل لأنه وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخير"فيض القدير (٣/ ٢٥٩)

[589] – مسند أحمد مخرجا (٢٩/ ٤٣٤)(١٧٩٠٤) حسن

[590] – الشريعة للآجري (٣/ ١١٤٤)(٧١٧) حسن لغيره

[591] – شعب الإيمان (٥/ ٣٦٢)(٣٥٥٥) حسن لغيره

٢٥١- إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً،فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" يَقُولُ اللَّهُ:إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً،فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا،فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا،وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً،وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً،فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ "صحيح البخاري[٥٩٢]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ،فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا سَيِّئَةً،وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً،فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَشْرًا "صحيح مسلم[٥٩٣]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:إِنْ هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ،فَاكْتُبُوهَا،فَإِنْ عَمِلَهَا،فَاكْتُبُوهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا،وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ،فَلَا تَكْتُبُوهَا،فَإِنْ عَمِلَهَا،فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا،فَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً "مسند أحمد[٥٩٤]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -،عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا،قَالَ:«إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا،فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً،فَإِنْ عَمِلَهَا،فَاكْتُبُوهَا لَهُ سَيِّئَةً،فَإِنْ تَابَ مِنْهَا،فَامْحُوهَا عَنْهُ،وَإِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا،فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً،فَإِنْ عَمِلَهَا،فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ».صحيح ابن حبان[٥٩٥]

٢٥٢- إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا،فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ :

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ:أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ:كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ:" يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ،فَيَقُولُ:عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟

[٥٩٢] - صحيح البخاري (٩/ ١٤٤)(٧٥٠١)

[ش (أراد) قصد وعزم.(من أجلي) امتثالا لحكمي وخوفا مني ورغبة في ثوابي.(فلم يعملها) أي الحسنة]

[٥٩٣] - صحيح مسلم (١/ ١١٧)(٢٠٣ - (١٢٨)

[٥٩٤] - مسند أحمد مخرجا (١٢/ ٢٤٥)(٧٢٩٦) صحيح

[٥٩٥] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (١/ ١٣٦)(٣٨١)(صحيح لغيره)

فَيَقُولُ:نَعَمْ،وَيَقُولُ:عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا،فَيَقُولُ:نَعَمْ،فَيُقَرِّرُهُ،ثُمَّ يَقُولُ:إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا،فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ "صحيح البخاري[596]

وعَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ،قَالَ:بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ،فَقَالَ:يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - أَوْ قَالَ:يَا ابْنَ عُمَرَ - سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:" يُدْنَى المُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ - وَقَالَ هِشَامٌ:يَدْنُو المُؤْمِنُ - حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ،تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ:أَعْرِفُ،يَقُولُ:رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ،فَيَقُولُ:سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا،وَأَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ،ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ،وَأَمَّا الآخَرُونَ - أَوِ الكُفَّارُ - فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ:{هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود:١٨] "صحيح البخاري[597]

وعَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ،قَالَ:بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ،وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ،إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ،فَقَالَ:يَا ابْنَ عُمَرَ،كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:يَذْكُرُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ،ثُمَّ يُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ،فَيَقُولُ:هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ،أَعْرِفُ،حَتَّى إِذَا بَلَغَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ،قَالَ:إِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا،وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ،قَالَ:ثُمَّ يُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ أَوْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ،قَالَ:وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ،فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ " قَالَ خَالِدٌ:فِي «الْأَشْهَادِ» شَيْءٌ مِنَ انْقِطَاعٍ،{هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ،أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود:١٨]سنن ابن ماجه[598]

---

[596] - صحيح البخاري (٨/ ٢٠)(٦٠٧٠)

[597] - صحيح البخاري (٦/ ٧٤)(٤٦٨٥) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٢٠) ٥٢ - (٢٧٦٨)

[598] - سنن ابن ماجه (١/ ٦٥)(١٨٣) صحيح

[ش (النجوى) النجوى اسم يقوم مقام المصدر.يريد مناجاة الله للعبيد يوم القيامة.(كنفه) أي ستره عن أهل الموقف حتى لا يطلع على سره غيره.(ثم يقرره) من التقرير بمعنى الحمل على الإقرار.(حتى إذا بلغ) أي المؤمن من الإقرار.(قال خالد في الأشهاد شيء من أنقطاع) في لفظ " على رؤس الأشهاد " أنه لم يتصل سنده.وبقية الحديث موصول بلا أنقطاع] .

وعَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ :بَيْنَمَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَهُ رَجُلٌ،فَقَالَ:يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ:" يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ،فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ – أَيْ يَسْتُرُهُ – ثُمَّ يَقُولُ:أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ:رَبِّ أَعْرِفُ.ثُمَّ يَقُولُ:أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ:رَبِّ أَعْرِفُ،يَعْنِي فَيَقُولُ:أَنَا سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا،وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ،وَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ،وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ،فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ ":{هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود:١٨] قَالَ سَعِيدٌ:وَقَالَ قَتَادَةُ:«فَلَمْ يَخْزَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فَخَفِيَ خِزْيُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ»مسند أحمد[٥٩٩]

٢٥٣– قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا،فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ،فَغُفِرَ لَهُ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا،ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ،فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ:هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ:لاَ،فَقَتَلَهُ،فَجَعَلَ يَسْأَلُ،فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا،فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ،فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا،فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ العَذَابِ،فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي،وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي،وَقَالَ:قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا،فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ،فَغُفِرَ لَهُ " صحيح البخاري[٦٠٠]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ:" كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا،فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ،فَأَتَاهُ فَقَالَ:إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا،فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ:لَا،فَقَتَلَهُ،فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً،ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ،فَقَالَ:إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ،فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ:نَعَمْ،وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا،فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ

---

[٥٩٩] – مسند أحمد مخرجا (١٠/ ٨٥)(٥٨٢٥) صحيح

[٦٠٠] – صحيح البخاري (٤/ ١٧٤) (٣٤٧٠)

[ش (يسأل) عن طريق التوبة والاستغفار.(راهبا) هو المنقطع للعبادة.(فناء) مال إلى تلك القرية التي توجه إليها للتوبة والعبادة فيها.(فأوحى) أمر أمر تكوين أي جعلها تبتعد وتقترب.(هذه) القرية المتوجه إليها.(هذه) القرية الخارج منها]

مَعَهُمْ،وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ،فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ،فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ،فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ،فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ:جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ،وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ:إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ،فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ،فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ،فَقَالَ:قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ،فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ،فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ،فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ "،قَالَ قَتَادَةُ:فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا،أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ "صحيح مسلم[601]

وعَنْ مُعَاوِيَةَ،أَنَّهُ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:" إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ،وَقَتَلَ سَبْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا،كُلَّهَا يَقْتُلُ ظُلْمًا بِغَيْرِ حَقٍّ،فَأَتَى دَيْرَانِيًّا فَقَالَ:يَا رَاهِبُ،إِنَّ الْآخَرَ لَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا قَدْ عَمِلَهُ،إِنَّهُ قَتَلَ سَبْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا كُلُّهَا قُتِلَ ظُلْمًا بِغَيْرِ حَقٍّ،فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ.قَالَ:لَا،فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ،ثُمَّ أَتَى آخَرَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ،فَقَالَ:لَيْسَ لَكَ تَوْبَةٌ فَقَتَلَهُ،ثُمَّ آخَرَ،فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُمَا فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ أَيْضًا،ثُمَّ أَتَى رَاهِبًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ:إِنَّ الْآخَرَ لَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا قَدْ عَمِلَهُ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ،كُلَّهَا ظُلْمًا يَقْتُلُ بِغَيْرِ حَقٍّ،فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ:لَيْسَ لَكَ مِنْ تَوْبَةٍ،فَقَتَلَهُ،ثُمَّ أَتَى آخَرَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ،فَقَالَ:لَيْسَ لَكَ تَوْبَةٌ،فَقَتَلَهُ،ثُمَّ أَتَى آخَرَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُمَا،فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّا عَلَيْهِ،فَقَتَلَهُ أَيْضًا،ثُمَّ أَتَى رَاهِبًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْآخَرَ لَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا قَدْ عَمِلَهُ،إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ كُلَّهَا ظُلْمًا يَقْتُلُ بِغَيْرِ حَقٍّ،فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ:وَاللهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكَ:إِنَّ اللهَ لَا يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ إِلَيْهِ لَقَدْ كَذَبْتُ،هَاهُنَا دَيْرٌ فِيهِ قَوْمٌ مُتَعَبِّدُونَ فَائْتِهِمْ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ،فَخَرَجَ تَائِبًا حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَقَبَضَ نَفْسَهُ،فَحَضَرَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ،فَاخْتَصَمُوا فِيهِ،فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَقَالَ لَهُمْ:أَيُّ الدَّيْرَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ فَهُوَ مِنْهُمْ،فَقَاسُوا بَيْنَهُمَا فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى دَيْرِ التَّوَّابِينَ بِقَيْسِ أُنْمُلَةٍ،فَغَفَرَ اللهُ لَهُ " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[602]

---

[601] - صحيح مسلم (٤/ ٢١١٨)٤٦ - (٢٧٦٦)

[ش (نصف) أي بلغ نصفها (نأى) أي نهض ويجوز تقديم الألف على الهمزة وعكسه]

[602] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٦٣) صحيح

٢٥٤- انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:«إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا» فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ - قَالَ:" وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ:رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ،صَلَّى اللهُ عَلَيْكِ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ،فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ،ثُمَّ يَقُولُ:انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ "،قَالَ:" وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا،وَذَكَرَ لَعْنًا - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ:خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ.قَالَ فَيُقَالُ:انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ،عَلَى أَنْفِهِ،هَكَذَا" صحيح مسلم [٦٠٣]

٢٥٥- سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ:

عَنْ سَلْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:" يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْ،فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ:يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي،فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ:سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ،وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ الْمُوسَى فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ:مَنْ تُجِيزُ عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ:مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِي،فَيَقُولُ:سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ " المستدرك على الصحيحين للحاكم [٦٠٤]

٢٥٦- ابْنَ آدَمَ:مَا غَرَّكَ بِي:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،قَالَ:مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ،فَيَقُولُ ابْنَ آدَمَ:مَا غَرَّكَ بِي،مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟" التوحيد لابن خزيمة [٦٠٥]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ،قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ،بَدَأَ بِالْيَمِينِ قَبْلَ الْحَدِيثِ قَالَ:«وَاللَّهِ إِنْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَخْلُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ

---

[٦٠٣] - صحيح مسلم (٤/ ٢٢٠٢)٧٥ - (٢٨٧٢)

[ش (انطلقوا به إلى آخر الأجل) أي إلى سدرة المنتهى (انطلقوا به إلى آخر الأجل) إلى سجين (ريطة) الريطة ثوب رقيق وقيل هي الملاءة وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر]

[٦٠٤] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٦٢٩)(٨٧٣٩) صحيح

[٦٠٥] - التوحيد لابن خزيمة (١/ ٣٦٤) صحيح

الْبَدْرِ أَوْ قَالَ:لِلَيْلَته يَقُولُ:مَا غَرَّكَ بِي ابْنَ آدَمَ؟ مَا غَرَّكَ بِي ابْنَ آدَمَ؟ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ ابْنَ آدَمَ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟»الزهد لأسد بن موسى[٦٠٦]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ،قَالَ:سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَبْدَأُ بِالْيَمِينِ قَبْلَ الْكَلَامِ،فَقَالَ:" مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنَّ رَبَّهُ سَيَخْلُو بِهِ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ،فَيَقُولُ:ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي؟ ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي؟ ابْنَ آدَمَ،مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟ ابْنَ آدَمَ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ ابْنَ آدَمَ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ ابْنَ آدَمَ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ "المعجم الكبير للطبراني[٦٠٧]

٢٥٧- مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ :

عن ثَوْبَانَ،أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -،يَقُولُ:" إِنَّ رَبِّي زَوَى لِيَ الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا،وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ،وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا،وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ فَأَعْطَانِيهَا،وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا،وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا،وَقَالَ:يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً لَمْ يُرَدَّ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ،وَلَا أُظْهِرُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ بِعَامَّةٍ،وَلَوِ اجْتَمَعَ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ هُوَ يُهْلِكُ بَعْضًا هُوَ يَسْبِي بَعْضًا،وَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ،وَلَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ،وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ،وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "،وَأَنَّهُ قَالَ:«كُلُّ مَا يُوجَدُ فِي مِائَةِ سَنَةٍ،وَسَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ،وَأَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ،لَا نَبِيَّ بَعْدِي،وَلَكِنْ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي طَائِفَةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ» ،قَالَ:وَزَعَمَ «أَنَّهُ لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ ثَمَرِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِثْلَهَا» ،وَأَنَّهُ قَالَ:«لَيْسَ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ رَجُلٌ بِأَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ،ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى

---

[٦٠٦] - الزهد لأسد بن موسى (ص: ٧٦)(٩٦) صحيح

[٦٠٧] - المعجم الكبير للطبراني (٩/ ١٨٢)(٨٨٩٩) صحيح

أَصْحَابه في سَبِيلِ اللَّه» ،قَالَ:وَزَعَمَ " أَنَّ نَبِيَّ اللَّه ﷺ عَظَّمَ شَأْنَ الْمَسْأَلَة،وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَة جَاءَ أَهْلُ الْجَاهليَّة يَحْملُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورهمْ،فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ:مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا لَمْ تُرْسِلْ إِلَيْنَا رَسُولًا،وَلَمْ يَأْتنَا أَمْرٌ وَلَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا لَكنَّا أَطْوَعُ عبَادكَ لَكَ،فَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ:أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ أَتُطيعُوني؟ قَالَ:فَيَقُولُونَ:نَعَمْ.قَالَ:فَيَأْخُذُ مَوَاثيقَهُمْ عَلَى ذَلكَ،فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْمَدُوا لجَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَهَا،قَالَ:فَيَنْطَلقُونَ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا رَأَوْا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفيرًا،فَهَابُوا فَرَجَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ،فَقَالُوا:رَبَّنَا فَرِقْنَا منْهَا،فَيَقُولُ:أَلَمْ تُعْطُوني مَوَاثيقَكُمْ لَتُطيعُوني،اعْمدُوا لَهَا فَادْخُلُوا،فَيَنْطَلقُونَ حَتَّى إِذَا رَأَوْهَا فَرَقُوا فَرَجَعُوا،فَقَالُوا:رَبَّنَا لَا نَسْتَطيعُ أَنْ نَدْخُلَهَا،قَالَ:فَيَقُولُ:ادْخُلُوهَا دَاخرينَ " قَالَ:فَقَالَ نَبِيُّ اللَّه ﷺ:«لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّة كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا» المستدرك على الصحيحين للحاكم[٦٠٨]

وعَنْ أَبِي قلَابَةَ،قَالَ:يُؤْتَى بأَهْلِ الْجَاهليَّة يَوْمَ الْقيَامَة يَحْملُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورهمْ،فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ:مَاذَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ:يَا رَبَّنَا،وَاللَّه مَا أَتَانَا لَكَ رَسُولٌ وَأَمَرَ،وَاللَّه لَوْ أَتَانَا لَكَ رَسُولٌ وَأَمَرَ كُنَّا أَطْوَعَ خَلْقكَ لَكَ،قَالَ:فَيَقُولُ اللَّهُ:أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بأَمْري أَتُطيعُوني؟ فَيَقُولُونَ:نَعَمْ،فَيَأْخُذُ عُهُودَهُمْ،وَمَوَاثيقَهُمْ،ثُمَّ يَقُولُ:انْطَلقُوا فَادْخُلُوا النَّارَ،فَيَنْطَلقُونَ،فَإِذَا رَأَوْهَا سَمعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفيرًا،فَيَهَابُونَهَا،فَيَرْجعُونَ،فَيُقَالُ لَهُمْ:مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا؟ فَيَقُولُونَ:يَا رَبَّنَا،فَرقْنَا،قَالَ:فَيَقُولُ:انْطَلقُوا فَادْخُلُوهَا،فَيَفْعَلُونَ مثْلَ مَا فَعَلُوا،فَإِذَا كَانَت الثَّالثَةُ قَالَ:ادْخُلُوهَا دَاخرينَ،قَالَ:فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:«لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّة كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا»الزهد والرقائق لابن المبارك[٦٠٩]

وعَنْ ثَوْبَانَ،رَضي اللَّهُ عَنْهُ،أَنَّ نَبِيَّ اللَّه ﷺ عَظَّمَ شَأْنَ الْمَسْأَلَة قَالَ:إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقيَامَة جَاءَ أَهْلُ الْجَاهليَّة يَحْملُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورهمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ تُرْسلْ إِلَيْنَا رَسُولا وَلَمْ يَأْتنَا لَكَ أَمْرٌ،وَلَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا لَكُنَّا أَطْوَعَ عبَادكَ فَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ:أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بأَمْرٍ تُطيعُوني فَيَقُولُونَ:نَعَمْ فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْمدُوا جَهَنَّمَ

---

[٦٠٨] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٤٩٦)(٨٣٩٠) صحيح

[٦٠٩] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٤٦٦)(١٣٢٣) صحيح لغيره

فَيَدْخُلُونَهَا فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذَا دنو منها وجدا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا فَرَجَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا،أَوْ أَجِرْنَا مِنْهَا فَيَقُولُ لهم ألم تزعمون أَنِّي إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ تُطِيعُونِي فَيَأْخُذُ عَلَى ذَلِكَ مَوَاثِيقَهُمْ فَيَقُولُ:اعْمِدُوا لَهَا فَادْخُلُوهَا فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذَا رَأَوْهَا فَرِقُوا فَرَجَعُوا فَقَالُوا:رَبَّنَا فَرِقْنَا مِنْهَا،ولاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَدْخُلَهَا فَيَقُولُ:ادْخُلُوهَا دَاخِرِينَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلامًا."مسند البزار[٦١٠]

٢٥٨- أَلَمْ أُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ ؟:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ:أَلَمْ أُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَأُرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ " المستدرك على الصحيحين للحاكم[٦١١]

٢٥٩- يَا ابْنَ آدَمَ حَمَلْتُكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»«يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ حَمَلْتُكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ،وَزَوَّجْتُكَ النِّسَاءَ،وَجَعَلْتُكَ تَرْبَعُ،وَتَرْأَسُ،فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ»مسند أحمد[٦١٢]

٢٦٠- أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،وَعَنْ أَبِي سَعِيد،قَالَا:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يُؤْتَى بِالعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ:أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالًا وَوَلَدًا،وَسَخَّرْتُ لَكَ الأَنْعَامَ وَالحَرْثَ،وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلَاقِي يَوْمَكَ هَذَا؟ فَيَقُولُ:لَا،فَيَقُولُ لَهُ:اليَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي "سنن الترمذي[٦١٣]

---

[٦١٠] - مسند البزار = البحر الزخار (١٠/ ١٠٧)(٤١٦٩) صحيح

[٦١١] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٥٣)(٧٢٠٣) صحيح

[٦١٢] - مسند أحمد مخرجا (١٦/ ٢٤٤)(١٠٣٧٨) صحيح

[٦١٣] - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٦١٩)(٢٤٢٨) وقال:" هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.وَمَعْنَى قَوْلِهِ: اليَوْمَ أَنْسَاكَ،يَقُولُ: اليَوْمَ أَتْرُكُكَ فِي العَذَابِ.هَكَذَا فَسَّرُوهُ ": " وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هَذِهِ الآيَةَ {فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ} [الأعراف: ٥١] قَالُوا: إِنَّمَا مَعْنَاهُ اليَوْمَ نَتْرُكُهُمْ فِي العَذَابِ "

وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ،قالَ:قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَــلَامٍ،فَقَالَ:" ممَّــنْ أَنْــتَ؟ " قُلْتُ:ابْنُ عَبْدِ اللهِ،قَالَ:" مَنْ عَبْدُ اللهِ؟ "،قُلْتُ:ابْنُ قَيْسٍ،قَالَ:" مَرْحَبًا يَا ابْنَ أَخِي "،قَالَ:" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَعُدُّ عَلَى عَبْدِهِ نِعَمَهُ حَتَّى يَعُدُّ عَلَيْهِ فِيمَا يَعُدُّ يَقُولُ:سَــأَلَتْنِي فُلَانَــةُ أَنْ أُزَوِّجَكَهَا بِاسْمِهَا فَزَوَّجْتُكَهَا ".شعب الإيمان [٦١٤]

٢٦١ – كُونِي تُرَابًا،فَتَكُونُ تُرَابًا:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ:" إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَــةِ مُــدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ وَحَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالدَّوَابَّ وَالْوُحُوشَ فَإِذَا كَانَ ذَلِــكَ الْيَوْمُ جَعَلَ اللَّهُ الْقِصَاصَ بَيْنَ الدَّوَابِّ حَتَّى تَقُصَّ الشَّاةُ الْجَمَّاءُ مِنَ الْقَرْنَاءِ بِنَطْحَتِهَا فَــإِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقِصَاصِ بَيْنَ الدَّوَابِّ قَالَ لَهَا:كُونِي تُرَابًا،فَتَكُونُ تُرَابًــا فَيَرَاهَــا الْكَــافِرُ فَيَقُولُ:يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا "المستدرك على الصحيحين للحاكم [٦١٥]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:إِنَّ اللَّهَ يَحْشُرُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ،كُلَّ دَابَّةٍ وَطَائِرٍ وَإِنْسَانٍ،يَقُولُ لِلْبَهَــائِمِ وَالطَّيْرِ كُونُوا تُرَابًا،فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ:يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا"تفسير الطبري [٦١٦]

٢٦٢ – يؤتى بسيئات العبد وبحسناته:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ الأَمِينِ قَالَ:قَالَ الرَّبُّ تَبَــارَكَ وَتَعَالَى:يؤتى بسيئات العبد وبحسناته فتقص،أو تقصا فَإِنْ بَقِيَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وُسِّعَ لَهُ فِــي الْجَنَّةِ."مسند البزار [٦١٧]

٢٦٣ – يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ،فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَــوْمَ الْقِيَامَــةِ،فَيُوقَفُ عَلَــى الصِّرَاطِ،فَيُقَالُ:يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ،فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَنْ يُخْرَجُــوا – وَقَــالَ يَزِيــدُ:أَنْ يُخْرَجُوا – مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ،فَيُقَالُ:هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَــالُوا:نَعَــمْ رَبَّنَا،هَــذَا

---

[٦١٤] – شعب الإيمان (٦/ ٣٣٦)(٤٢٩٠) صحيح

[٦١٥] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٦١٩)(٨٧١٦) صحيح لغيره

[٦١٦] – تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢٤/ ٥٥) صحيح

[٦١٧] – مسند البزار = البحر الزخار (١١/ ٤١٩)(٥٢٧٢) حسن لغيره

الْمَوْتُ.ثُمَّ يُقَالُ:يَا أَهْلَ النَّارِ،فَيَطَّلِعُونَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ،فَيُقَالُ:هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا:نَعَمْ،هَذَا الْمَوْتُ.فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ،ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا:خُلُودٌ فِيمَا تَجِدُونَ،لَا مَوْتَ فِيهِ أَبَدًا "مسند أحمد [618]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَبْشًا أَمْلَحَ،فَيُقَالُ:يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ،تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ :فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ مُشْفِقِينَ،قَالَ:يَقُولُونَ:نَعَمْ،قَالَ:ثُمَّ يُنَادَى أَهْلُ النَّارِ،تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ:نَعَمْ،قَالَ:فَيُذْبَحُ،ثُمَّ يُقَالُ:خُلُودٌ فِي الْجَنَّةِ وَخُلُودٌ فِي النَّارِ " مسند أحمد[619]

وعن صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:سَمِعْتُ أَيْفَعَ بْنَ عَبْدٍ الْكَلَاعِيَّ،يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ،وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ،قَالَ اللهُ تَعَالَى:يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ،كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ؟ قَالُوا:لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ،قَالَ:نَعَمْ،مَا اتَّجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ،رَحْمَتِي وَرِضْوَانِي وَجَنَّتِي،امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ،ثُمَّ يَقُولُ لِأَهْلِ النَّارِ:{كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [المؤمنون:١١٣]،فَيَقُولُ:بِئْسَ مَا اتَّجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ،سُخْطِي وَمَعْصِيَتِي وَنَارِي،امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ فَيَقُولُونَ:{رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا،فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ} [المؤمنون:١٠٧] فَيَقُولُ:{اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ}،فَيَكُونُ ذَلِكَ آخِرَ عَهْدِهِمْ بِكَلَامِ رَبِّهِمْ تَعَالَى " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[620]

٢٦٤- يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ:

وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ الْعُتْوَارِيِّ أَحَدُ بَنِي لَيْثٍ،وَكَانَ فِي حِجْرِ أَبِي سَعِيدٍ،قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ،وَعَلَيْهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ،ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسَ،فَنَاجٍ

---

[618] - مسند أحمد مخرجا (١٢/ ٥٠٨)(٧٥٤٦) صحيح

[619] - مسند أحمد مخرجا (١٤/ ٤٨٢)(٨٩٠٦) صحيح

[620] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٣٢) وتفسير ابن أبي حاتم،الأصيل - مخرجا (٨/ ٢٥١١)(١٤٠٦٠) صحيح مرسل

مُسَلَّمٌ،وَمَجْرُوحٌ نَاجٍ،وَمُحْتَبَسٌ،وَمَنْكُوسٌ فِيهَا،وَإِذَا فَرَغَ اللَّهُ عَنْ وَطَرٍ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ،يَفْقِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَهُمْ،وَيُزَكُّونَ زَكَاتَهُمْ،وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ،وَيَحُجُّونَ حَجَّهُمْ،وَيَغْزُونَ غَزْوَهُمْ،فَيَقُولُونَ:يَا رَبَّنَا،عِبَادٌ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا،وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا،وَيَحُجُّونَ حَجَّنَا،وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا،وَيَغْزُونَ مَعَنَا،لَا نَرَاهُمْ،فَيَقُولُ:اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْهُمْ فَأَخْرِجُوهُ،قَالَ:فَيَجِدُونَ وَقَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ،فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ،وَمِنْهُمْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ،وَمِنْهُمْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى إِزْرَتِهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ،وَلَمَّا تَغْشَ الْوُجُوهَ،فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا،فَيُطْرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ "،فَقِيلَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،وَمَا مَاءُ الْحَيَاةِ؟ قَالَ:" غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ،فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ،ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ،أَوْ قَالَ:يُشَفَّعُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا فَيُسْتَخْرَجُونَ مِنْهَا،ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى مَنْ فِيهَا،فَمَا يَتْرُكُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا " الزهد والرقائق لابن المبارك[٦٢١]

٢٦٥- يَا رَبِّ حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا :

عَنْ بَعْضِ،أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:" إِنَّهُ يُقَالُ لِلْوِلْدَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ".قَالَ:" فَيَقُولُونَ:يَا رَبِّ حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا "،قَالَ:«فَيَأْتُونَ» ،قَالَ:" فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:مَا لِي أَرَاهُمْ مُحْبَنْطِئِينَ،ادْخُلُوا الْجَنَّةَ "،قَالَ:" فَيَقُولُونَ:يَا رَبِّ آبَاؤُنَا "،قَالَ:" فَيَقُولُ:ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ "مسند أحمد[٦٢٢]

٢٦٦-يَا رَبِّ،فَشَفِّعْنِي فِيهِ :

---

[٦٢١] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٤٤٩)(١٢٦٨) صحيح

[٦٢٢] - مسند أحمد مخرجا (٢٨/ ١٧٤)(١٦٩٧١) صحيح

قال السندي: قوله: للولدان،أي: الذين ماتوا صغاراً.مُحْبَنْطِئِين،بضم فسكون حاء مهملة ثم فتح موحدة فسكون نون فكسر طاء مهملة فهمزة: من احبنطأ كاحرنجم،أي: انتفخ جوفه،وامتلأ غيظاً.وقال ابن الأثير في "النهاية": المحبنطىء بالهمز وتركه: المتغضب المستبطىء للشيء،وقيل: هو الممتنع امتناع طَلِبَة،لا امتناع إباء.

عَنْ أَنَسٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُشْرِفُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَيُنَادِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ:يَا فُلَانُ،أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ:لَا،وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُكَ،مَنْ أَنْتَ وَيْحَكَ؟ قَالَ:أَنَا الَّذِي مَرَرْتُ بِي فِي الدُّنْيَا فَاسْتَسْقَيْتَنِي شَرْبَةَ مَاءٍ فَسَقَيْتُكَ،فَاشْفَعْ لِي بِهَا عِنْدَ رَبِّكَ.قَالَ:فَدَخَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى اللَّهِ فِي زُوَّرِهِ،فَقَالَ:يَا رَبِّ،إِنِّي أَشْرَفْتُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَنَادَى:يَا فُلَانُ،أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَقُلْتُ:لَا،وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُكَ،وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:أَنَا الَّذِي مَرَرْتَ بِي فِي الدُّنْيَا فَاسْتَسْقَيْتَنِي فَسَقَيْتُكَ،فَاشْفَعْ لِي بِهَا عِنْدَ رَبِّكَ،يَا رَبِّ،فَشَفِّعْنِي فِيهِ " قَالَ:«فَيُشَفِّعُهُ اللَّهُ فِيهِ،وَأَخْرَجَهُ مِنَ النَّارِ» مسند أبي يعلى الموصلي[٦٢٣]

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«سَلَكَ رَجُلَانِ مَفَازَةً:عَابِدٌ،وَالْآخَرُ بِهِ رَهَقٌ،فَعَطِشَ الْعَابِدُ حَتَّى سَقَطَ،فَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ،وَمَعَهُ مِيضَأَةٌ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ،فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ صَرِيعٌ،فَقَالَ:وَاللَّهِ لَئِنْ مَاتَ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَطَشًا وَمَعِي مَاءٌ لَا أُصِيبُ مِنَ اللَّهِ خَيْرًا أَبَدًا،وَلَئِنْ سَقَيْتُهُ مَائِي لَأَمُوتَنَّ،فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَعَزَمَ،فَرَشَّ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهِ وَسَقَاهُ فَضْلَهُ،فَقَامَ حَتَّى قَطَعَا الْمَفَازَةَ،فَيُوقَفُ الَّذِي بِهِ رَهَقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ،فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ،فَتَسُوقُهُ الْمَلَائِكَةُ،فَيَرَى الْعَابِدَ،فَيَقُولُ:يَا فُلَانُ،أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ:وَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ:أَنَا فُلَانٌ الَّذِي آثَرْتُكَ عَلَى نَفْسِي يَوْمَ الْمَفَازَةِ،فَيَقُولُ:بَلَى،أَعْرِفُكَ.فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ:قِفُوا،فَيَقِفُونَ وَيَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ،فَيَدْعُوَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،فَيَقُولَ:يَا رَبِّ قَدْ تَعْرِفُ يَدَهُ عِنْدِي،وَكَيْفَ آثَرَنِي عَلَى نَفْسِهِ،يَا رَبِّ هَبْهُ لِي،فَيَقُولُ لَهُ:هُوَ لَكَ،فَيَجِيءُ فَيَأْخُذُ بِيَدِ أَخِيهِ،فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ»المعجم الأوسط[٦٢٤]

٢٦٧–يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ يُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ:يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ،فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:«يَا جِبْرِيلُ،اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا» ،فَيَذْهَبُ فَيَجِدُ

[٦٢٣] – شعب الإيمان (١٠/ ١٣٥)(٧٢٨٣) ومسند أبي يعلى الموصلي (٦/ ٢١٠)(٣٤٩٠) والزهد لهناد بن السري (١/ ١٤٢)(١٨٧) والمعجم الأوسط (٦/ ٣١٧)(٦٥١١) ومسند أبي يعلى الموصلي (٧/ ٧٨)(٤٠٠٦) حسن لغيره

[٦٢٤] – المعجم الأوسط (٣/ ١٩٤)(٢٩٠٦) ومسند أبي يعلى الموصلي (٧/ ٢١٥)(٤٢١٢) والترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٣٩) حسن لغيره

المفازة : البرية القفر ،سميت مفازة تفاؤلا= آثر : أعطى وأفرد وخص وفضل وقدم وميز

أَهْلَ النَّارِ مُنْكَبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ يَبْكُونَ،فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيُخْبِرُهُ فَيَقُولُ:اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَبْدِي فَيَقُولُ:هُوَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا،فَيَذْهَبُ فَيَجِيءُ بِهِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى،فَيَقُولُ:عَبْدِي كَيْفَ وَمَكَانُكَ؟،وَكَيْفَ وَجَدْتَ مَقِيلَكَ؟ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ شَرُّ مَقِيلٍ وَشَرُّ مَكَانٍ،فَيَقُولُ:رُدُّوا عَبْدِي فَيَقُولُ:يَا رَبِّ مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ تُعِيدَنِي إِلَيْهَا فَيَقُولُ:دَعُوا عَبْدِي "تفسير ابن أبي حاتم[٦٢٥]

٢٦٨- انطلق أَنْت وَأَهْلك إِلَى الْجنَّة:

عَن صَفْوَان بن عَسَّال قَالَ:قَالَ رَسُول الله:ﷺ إذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة جَاءَ الايمان والشرك يجثوان بَين يَدي الرب فَيَقُول الله للإيمان:انْطلق أَنْت وَأَهْلك إِلَى الْجنَّة،وَيَقُول للشرك:انْطلق أَنْت وَأَهْلك إِلَى النَّار ثمَّ تَلا رَسُول الله ﷺ {من جَاءَ بِالْحَسَنَة فَلهُ خير مِنْهَا} يَعْنِي:قَول لَا إِلَه إِلَّا الله {وَمن جَاءَ بِالسَّيئَة} يَعْنِي:الشّرك {فكبت وُجُوههم فِي النَّار}موجبات الجنة لابن الفاخر[٦٢٦]

٢٦٩- أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ،وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ:" أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ،فَقَالَ لَهُ:أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ:بَلَى،وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ،قَالَ:فَبَذَرَ،فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ،فَكَانَ أَمْثَالَ الجِبَالِ،فَيَقُولُ اللَّهُ:دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ،فَإِنَّهُ لاَ يُشْبِعُكَ شَيْءٌ "،فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ:وَاللَّهِ لاَ تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا،أَوْ أَنْصَارِيًّا،فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ،وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ،فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ "صحيح البخاري[٦٢٧]

---

[٦٢٥] - تفسير ابن أبي حاتم،الأصيل - مخرجا (٩/ ٢٩٣٥)(١٦٦٥١) وتفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢٤/ ٦٢٣) والتوحيد لابن خزيمة (٢/ ٧٤٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٢٨٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٢١٠) ومسند أحمد مخرجا (٢١/ ٩٩)(١٣٤١١) حسن لغيره

[٦٢٦] - الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/ ٣٨٦) وموجبات الجنة لابن الفاخر (ص: ٤٦)(٤٣) حسن لغيره

[٦٢٧] - صحيح البخاري (٣/ ١٠٨)(٢٣٤٨)

٢٧٠- سوق الجنة :

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ،أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَة،فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ،قَالَ سَعِيدٌ:أَوَ فِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ:نَعَمْ،أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :"أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ،فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا،فَيَزُورُونَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا،وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ،فَيُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ،وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ،وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ،وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ،وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ،وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ،وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ - وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ - عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ،وَالْكَافُورِ مَا يَرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مَجْلِسًا"،قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:فَقُلْتُ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،وَهَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ:"نَعَمْ،هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ"،قُلْنَا:لَا قَالَ:"كَذَلِكَ لَا تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ،وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا حَاضَرَهُ اللَّهُ مُحَاضَرَةً،حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ:يَا فُلَانُ،أَتَذْكُرُ يَوْمَ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ يُذَكِّرُهُ بَعْضَ غَدَرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا،فَيَقُولُ:يَا رَبِّ،أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ:بَلَى،فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ،قَالَ:فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ،فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ،ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا:قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ،فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ،قَالَ:فَنَأْتِي سُوقًا قَدْ حُفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ،وَلَمْ تَسْمَعِ الْآذَانُ،وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ،قَالَ:فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا لَيْسَ يُبَاعُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يُشْتَرَى،وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا،قَالَ:فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ،فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ،وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ،فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ بِأَحْسَنَ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا،قَالَ:ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا،فَتَلْقَانَا أَزْوَاجُنَا،فَيَقُلْنَ:مَرْحَبًا وَأَهْلًا

[ش (فيما شئت) من المشتهيات والنعيم.(فبادر الطرف نباته) أي أسرع نباته وسبق طرفه والطرف امتداد لحظ الإنسان حيث أدرك وقيل حركة العين.(استواؤه) قيامه على سوقه قويا شديدا.(استحصاده) أسرع يبسه وصار وقت قلعه.(لا تجده) أي لا يكون ذلك الرجل الذي اشتهى الزرع]

بحبِّنَا لَقَدْ جِئْت،وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ وَالطِّيبِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ،فَيَقُولُ:إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ وَيَحُقُّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا" صحيح ابن حبان[٦٢٨]

٢٧١- هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ :

عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ:قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ:قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَمَا أَوَّلُ مَا تَقُولُونَ لَهُ؟» قُلْنَا:نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ،قَالَ:" فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ:هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ:نَعَمْ يَا رَبَّنَا،فَيَقُولُ:لِمَ؟ فَيَقُولُونَ:رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ،فَيَقُولُ:قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي "الزهد والرقائق لابن المبارك[٦٢٩]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:«أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ اللهُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَأَوَّلَ مَا يَقُولُونَ؟» قَالُوا:اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،قَالَ:" يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:مَا أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ قَالُوا:نَعَمْ يَا رَبُّ،رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ،قَالَ:فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ عَفْوِي ومَغْفِرَتِي "المعجم الكبير للطبراني[٦٣٠]

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

---

[٦٢٨] - تهذيب صحيح ابن حبان (١ - ٣) علي بن نايف الشحود (٣/ ٣٢١)(٧٤٣٨)(حسن)

[ش - (ويبرز) أي يظهر.(ويتبدى) أي يظهر هو تعالى لهم(دنيء) خسيس.(كثبان) في النهاية جمع كثيب.والكثيب الرمل المستطيل المحدودب(تتمارون) من المماراة وهي المجادلة على مشهد الشك والريبة.(إلا حاضره الله محاضرة) المراد من ذلك كشف الحجاب والمقاربة مع البعد من غير حجاب ولا ترجمان.(فيروعه) أي فيفزعه(ويحقنا) قال في القاموس.وحق لك أن تفعل ذا بالضم وحققت أن تفعله بمعنى.أي كان فعله حقيقا بك وكنت حقيقا بفعله.]

[٦٢٩] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٩٣)(٢٧٦) حسن لغيره

[٦٣٠] - المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٩٤)(١٨٤) حسن لغيره

الفهرس العام